

كِتَابُ الْوَأْفَى بِالْوَفَايَا

تأليف
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ

١٦٤٧

(الجزء الثالث)

(محمَّد بن الحسين بن عبد الله - محمَّد بن عبد الله الشبلجي)

طالعه

يحيى بن حسن الشافعي ابن أبيك الصفدي رَحِمَهُ اللهُ أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ

تَحْقِيقُ وَاعْتِنَاءُ

أحمد الأرنؤوط - تزكي مصحح

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

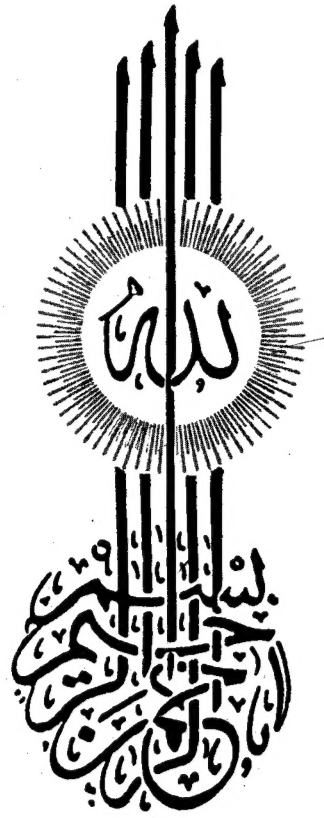
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ٧٩٥٧/١١

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كِتَابُ
الْوَفَاءِ بِالْوَفَاءِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محمد بن الحسين بن عبد الله - محمد بن عبد الله الشبلي

٨٥٥ - «الوزير أبو شجاع» محمد بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم. الملقب ظهير الدين أبو شجاع الروذراوري^(١) الأصل الأهوازي المولد، قرأ الفقه على الشيخ أبي إسحق وقرأ الأدب، وولي الوزارة للإمام المقتدي بعد عزل عميد الدولة أبي منصور بن جَهير ثم أعيد عميد الدولة، ولما قرأ أبو شجاع التوقيع بعزله أنشد [الوافر]:

تولّاها وليس له عدوّ وفارقها وليس له صديق

وخرج بعد عزله ماشياً يوم الجمعة إلى الجامع من داره واثالث عليه العاقبة تصافحه وتدعو له فألزم لذلك بالجلوس في بيته، ثم أخرج إلى رُوذراور فأقام هناك مدة، ثم خرج إلى الحج وخرجت العرب على الحج فلم يسلم غيره، وجاور بعد الحج إلى أن توفي بمدينة النبي ﷺ سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ودُفن بالبقيع عند قبة إبراهيم بن النبي ﷺ وقد أثنى العماد الكاتب على أيام وزارته وكذلك ابن الهمداني في «الذيل» رحمه الله تعالى، لما قُرب أمره وحان ارتحاله حمل إلى مسجد النبي ﷺ فوقف عند الحظيرة وبكى وقال: يا رسول الله، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤] ولقد جئتك معترفاً بذنوبي وجرائمي أرجو شفاعتك، وبكى ورجع فتوفي من يومه، وكان أيام وزارته لا يخرج من بيته حتى يكتب شيئاً من القرآن ويقرأ في المصحف ويركي أمواله الظاهرة والباطنة في ضياعه وأملاكه ويتصدق سراً وأذكر الناس بأيامه عدل العادلين، وعمل ذليلاً على «تجارب الأمم»، وله شعر حسن مدون منه [الطويل]:

أَيَذْهَبُ جُلُّ الْعُمَرِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بغير لقاءٍ إنَّ ذَا لَشَدِيدُ

فإن يسمح الدهرُ الخوونَ بوصلكم على فاقتي إني إذا لسعيدُ

ومنه وهو لطيف [الكامل]:

لأُعَذِّبَنَّ العَيْنَ غيرَ مَفْكَرٍ فيها بَكَتْ بالدمعِ أو فاضت دما

ولأَهْجِرَنَّ مِنَ الرِّقَادِ لَذِيذَهُ حتى يعود على الجفون محرماً

٨٥٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (٩٠/٩ - ٩٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٦٤/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩١/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥٧/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣١٠ - ٣٤٤).

(١) نسبة لروذراور، كورة قرب نهاوند من أعمال الجبل. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤٢٨/٢).

هي أوقعتني في حبائل فتنة
لو لم تكن نظرت لكنت مسلماً
سفكت دمي فلاسفن دموعها
وهي التي ابتدأت فكانت أظلماً
وهذا مثل قول الآخر [مرفل الكامل]:

يا عين ما ظلم الفؤا
د ولا تعدى في الصنيع
جرعته مراً الهوى
فمحا سوادك بالدموع

٨٥٦ - «ابن بُندار مقيء العراق» محمد بن الحسين بن بُندار. أبو العز الواسطي القلاني، مقيء العراق وصاحب التصانيف^(١) في القراءات، توفي سنة إحدى وعشرين وخمسائة.

٨٥٧ - «الأعرابي» محمد بن الحسين بن المبارك. أبو جعفر. يعرف بالأعرابي، كان عابداً ناسكاً، سمع أسود بن عامر وطبقته، روى عنه ابن صاعد وغيره وكان ثقة، مات له ولد نفيس كان يحفظ الحديث فتغير حاله وحزن عليه إلى أن مات سنة سبعين ومائتين.

٨٥٨ - «ابن الوضاح الأنباري» محمد بن الحسين بن علي بن الحسن بن يحيى بن حنان ابن الوضاح الأنباري الشاعر، انتقل إلى نيسابور وسكنها، توفي في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، من شعره [الطويل]:

سقى الله باب الكرخ ربعا ومنزلاً
ومن حله صوب السحاب المُجلجل
فلو أن باكي دمنة الدار باللوى
وجارتها أم الرباب بمأسل
رأى عرصات الكرخ أو حل أرضها
لأمسك عن ذكرى الدخول فحومل^(٢)

٨٥٩ - محمد بن الحسين الموصلي. المعروف بابن وحشي، ذكره السمعاني وقال: كان إماماً في القرآن والنحو والعروض مبرزاً في الأدب، وأنشد له [الطويل]:

وركب تنادوا للصلاة وقد جرى
مع النيل من دمعي لبينهم دم
فلم يجدوا ماءً طهوراً فيتموا
لديه صعيداً طيباً فيتموا
قلت: كان مقامه بميفارقين^(٣).

٨٥٦ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٢٨/٢ - ١٢٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٦ - ٣٩١ - ١٥٠٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٤/٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٨٥/٢).

(١) من تصانيفه: «كفاية المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر».

٨٥٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٢٥/٢).

٨٥٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤١/٢).

(٢) انظر: «معلقة امرئ القيس».

٨٥٩ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٩٥/١).

(٣) ميفارقين: أشهر مدينة بديار بكر، واختلفوا فيمن بناها. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/٣٤٩ - ٣٥١).

٨٦٠ - محمد بن الحسين بن علي الجفني . يعرف بابن الدبّاغ، أبو الفرج اللغوي، كان يزعم أنه من غسان من بني جفنة البغدادي كان أديباً فاضلاً، قرأ على الشريف ابن الشجري وموهوب الجواليقي وتصدّر لإقراء النحو واللغة مدة وله رسائل وشعر مدوّن، وخرج إلى الموصل وعاد إلى بغداد ومات بها سنة أربع وثمانين وخمسائة، ومن شعره [الطويل]:

خيالٌ سرى فازداد مني لدى الدجى خيالاً بعيداً عهدُهُ بالمراقِدِ
عجبتُ له أنى رأني وأتني من السقم خافٍ عن عيون العوائدِ
ولولا أنيني ما اهتدى لمضاجعي ولم يدرِ ملقى رحلنا بالفراقِدِ

٨٦١ - «ابن ميخائيل» محمد بن الحسين بن أبي الفتح القرشي من أبناء سوسة^(١) اشتهر بابن ميخائيل وقد أوطن مدينة القيروان وتأدّب بها، قال ابن رشيق: وهو صعب المكان في الشعر شديد الانتقاد على مذهب قدامة بن جعفر الكاتب، وأورد له [السريع]:

صوّر عبدُ الله من مسكة وصور الناس من الطينِ
أبدعهُ الرحمن سبحانه كمثّل حور الجنة العينِ
مهفّف القدّ هضيم الحشا يكاد ينقذُ من الـلينِ
كأنّ في أجفانه مُنتضى سيفٌ عليّ يومَ صَفّينِ
ومن شعره [الكامل]:

أحببتُ منه شمائلًا فوجدتها في الطبع مثلَ خلائقي وشمائلي
فكأنتني أحببتُ من قد شَفُّهُ حُبّي ورُحْتُ مُشاكِلًا لمشاكلي
كم ليلة مرّقتُ ثوبَ ظلامها بضياءه وقبلتُ فيه وسائللي
فكأنتني من وجهه في صُبْحها وكأته مني مَناطُ حمائلي
والعيش ليس يلدّ طعمُ مذاقِهِ حتّى يُشاب بمأثمٍ أو باطلِ

٨٦٢ - «البسطامي الواعظ» محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم . أبو عمر البسطامي الفقيه الشافعي الواعظ قاضي نيسابور توفي سنة ثمان وأربعمائة.

٨٦٣ - «الشريف قاضي دمشق» محمد بن الحسين بن عبيد الله بن الحسين . أبو عبد الله النصيبي العلوي الشريف قاضي دمشق وخطيبها ونقيب الأشراف وكبير الشام، كان عفيفاً نزهاً أديباً

٨٦٠ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٩٢/١ - ٩٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٠٢/٢).

(١) سوسة: بلد بالمغرب وهي مدينة عظيمة، انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٩٣/٣ - ٩٤).

٨٦٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٧/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥٩/٣).

٨٦٣ - «قضاة دمشق» لابن طولون (٣٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣٤٤/٩).

بليغاً، له ديوان شعر، توفي سنة ثمان وأربعمائة.

٨٦٤ - «ابن الفراء الحنبلي» محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد. أبو خازم ابن الفراء أخو القاضي أبي يعلى الحنبلي سمع الحديث ببغداد وسافر إلى مصر فنزل تنيس وتوفي بها سابع عشر المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة وحُمِلَ إلى دمياط^(١) فُدُن، سمع الدارقطني وغيره، حَدَّث بدمشق عن عيسى بن علي الوزير، قال الخطيب: كتبنا عنه ولا بأس به.

٨٦٥ - «القاضي أبو يعلى ابن الفراء الحنبلي» محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد. القاضي أبو يعلى الحنبلي أخو أبي خازم الحنبلي المقدم ذكره وُلِدَ في المحرم سنة ثمانين وثلاثمائة وسمع الحديث الكثير، انتهت إليه رئاسة الحنابلة وصنّف الكتب وتولى الحكم بحريم الخلافة، وتوفي عشرين شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وغسله الشريف أبو جعفر بوصيّة منه وأوصى أن لا يدخل معه القبر غير ما غزله من الأكفان لنفسه، وعُطِلَت الأسواق لجنائزته وصلى عليه ابنه أبو القاسم وعمره خمس عشرة سنة، وكان قد جمع بين الزهد والتقشف والصمت عما لا يعنيه، قال أبو علي^(٢) البرداني: رأيته في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال وهو يعدّ بأصابعه: غفر لي ورحمني ورفع منزلتي، فقلت: بالعلم؟ فقال لي: بالصدق، قال ابن عساكر رحمه الله تعالى: سمعت أبا غالب ابن أبي علي بن البتاء الحنبلي يقول: لما مات أبو يعلى ذهبت مع أبي إلى داره بباب المراتب فلقينا أبو محمد التميمي الحنبلي فقال لي: إلى أين؟ فقال أبي: مات القاضي أبو يعلى، فقال أبو محمد: لا رحمه الله فقد بال في الحنابلة البولة الكبيرة التي لا تُغسل إلى يوم القيامة، يعني المقالة في التشبيه، قال الشيخ شمس الدين: لم يكن له خبرة بعلل الحديث ولا برجاله واحتجّ بأحاديث كثيرة واهية في الأصول والفروع، وأما في الفقه ومذاهب الناس ونصوص أحمد واختلافها فإمام لا يُجارى.

٨٦٦ - «الوزير أبو سعد عميد الدولة» محمد بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم. أبو سعد وزير جلال الدولة، وزر له ست سنين ولاقى من المصادرات شدائد ومن الترك فخرج من بغداد مستتراً فأقام بجزيرة ابن عمر حتى مات في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة عن ست

٨٦٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٥٢/٢).

(١) دمياط: مدينة قديمة بين تنيس ومصر. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢/٣١٤ - ٣١٥).

٨٦٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٢٥٦)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٤١١ - ٤١٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٣٨/٦)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/١٩٥)، و«طبقات الحنابلة» للفراء (٣٧٧ - ٣٨٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٩٤ - ٩٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣ - ١٩ - ٣٠٨ - ٥٦٤ - ١٤١٦ - ١٤٢١ - ١٤٣٣ - ١٤٩٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٠٦ - ٣٠٧)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/٢٢٢).

(٢) هو أبو علي أحمد بن محمد البرداني.

٨٦٦ - «الكامل» لابن الأثير (٦/٣٢ - ٥٧ - ٦٤ - ٧٤ - ٧٨ - ١٣٦) ط. دار إحياء التراث العربي، و«الأعلام» للزركلي (٦/٣٣١).

وخمسين سنة، وكان فاضلاً عارفاً بأمور الوزارة، وهو وزير ابن وزير أخو ثلاثة وزراء وهو دَرَّة تاجهم، ولي أبوه أبو القاسم الوزارة، وأخوه كمال الملك أبو المعالي هبة الله ولي الوزارة، وأخوه زعيم الملك أبو الحسن علي ولي الوزارة، وأخوه شرف الأمة أبو عبد الله عبد الرحيم ولي الوزارة كلهم لبني بُونه، فأما عميد الملك فهو أول وزير لُقِبَ بألقاب كثيرة بالدولة والدين وكان يلقب شرف الدين، وله كتاب في «أخبار الشعراء» أبان فيه عن فضل جسيم ومحل كريم، ومن شعره [البسيط]:

تَزَاخَمَتْ عِبْرَاتِي يَوْمَ بَيْنَهُمْ تَزَاخَمَ الدَّمْعُ فِي أَجْفَانِ مُتَّهَمٍ
ثُمَّ انصَرَفْتُ وَفِي قَلْبِي لِفِرْقَتِهِمْ وَقَعُ الْأَسِنَّةُ فِي أَعْقَابِ مَنْهَزِمٍ
قلت: شعر جيد.

٨٦٧ - «ابن عبد الوارث» محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الوارث. أبو الحسين، هو ابن أخت أبي علي الفارسي، وعن خاله أخذ علم العربية، توفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، وطُوفَ الآفاق ورجع إلى وطنه وآل أمره إلى أن وزر للأمير شاذ غرسيستان ثم اختص بالأمير إسماعيل بن سبكتكين وصار له وزيراً بغزنة وأقام بجرجان إلى أن مات وقرأ عليه أهلها منهم عبد القاهر الجرجاني وليس له أستاذ سواه، وله كتاب في «الهجاء»، وللصاحب بن عباد إليه رسائل مدونة، وسأله رئيس مرو أن يجيز قول الشاعر [الطويل]:

سَرَى يَخِيطُ الظُّلُمَاءُ وَاللَّيْلُ عَاكِفُ حَبِيبٌ بِأَوْقَاتِ الزِّيَارَةِ عَارِفُ
فقال [الطويل]:

وَمَا خَلْتُ أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ فِي الدُّجَى وَلَا خَلْتُ أَنَّ الْوَحْشَ لِلْأَنْسِ آلِفُ
وَقَمْتُ أَقْدِيهِ وَقَلْبِي كَأَنَّهُ مِنَ الرَّعْبِ مَقْصُوصٌ مِنَ الطَّيْرِ صَارِفُ
وَلَمَّا سَرَى عَنْهُ اللَّثَامُ بَدَتْ لَهُ مُحَاسِنُ وَجْهِ حُسْنِهِ مَتَنَاصِفُ
وَطَالَ بَنَا حِينًا وَرَقَّ حَدِيثُنَا وَدَارَتْ عَلَيْنَا بِالرَّحِيقِ الْمَرَاثِفُ
ومن شعره في فرس [الكامل]:

وَمُطِّهٌ مَا كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَهُ أَنَّ السَّرُوجَ عَلَى الْبَوَارِقِ تَوَضَّعُ
وَكَأَنَّمَا الْجُوزَاءُ حِينَ تَصَوَّبَتْ لَبَبٌ عَلَيْهِ وَالشَّرِيبَا بُرُقُعُ
قلت: شعر جيد.

٨٦٨ - «حجة الدين المتكلم» محمد بن الحسين بن أبي أيوب. الأستاذ حجة الدين أبو

٨٦٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/١٨٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٩٤). و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١/١٤٣-١٤٢).

٨٦٨ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/٦٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٩/٢٣٥).

منصور المتكلم تلميذ ابن فُوزك وختنه، له مصنفات مشهورة منها «تلخيص الدلائل»، توفي سنة عشرين وأربعمائة وقيل قبلها.

٨٦٩ - محمد بن الحسين بن محمد بن آذر بهرام. أبو عبد الله الكارزني الفارسي المقرئ نزيل مكة كان أعلى أهل العصر إسناداً في القراءات، توفي سنة أربعين وأربعمائة.

٨٧٠ - «الغزي الصوفي» محمد بن الحسين بن علي بن الترجمان. أبو الحسين الصوفي الغزي شيخ الصوفية بديار مصر في وقته حدث بمصر والشام، وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

٨٧١ - محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم. أبو بكر المَزْرَفي ولد سنة تسع وثلثين وأربع مائة^(١)، وسمع الكثير وانفرد بعلم الفرائض، وتوفي في سجوده في المحرم سنة سبع وعشرين وخمسائة ودفن بباب حرب، وكان ثباً صالحاً صدوقاً ثقة.

٨٧٢ - «أبو منصور الكوفي» محمد بن الحسين بن أحمد. أبو منصور الحميري القاضي الكوفي ولي القضاء بدمشق والخطابة نيابةً عن الشريف أحمد الزيدي، ثم خرج إلى طرابلس فأقام بها حتى توفي سنة سبع وستين وأربعمائة، وكان يصحب الوزير ابن الماسكي قبل وزارته، فلما ولي الوزارة قصر في حقّه فكتب إليه [الوافر]:

أسيّدنا الوزير نسيّت عهدي وقد شبكتَ خمسك بين خمسي
وقولك إن وليتُ الأمر يوماً لأتخذنّ نفسك قبل نفسي
فلما أن وليت جعلت حظي من الإنصاف بيعك لي ببخس

٨٧٣ - «الأسفراييني» محمد بن الحسين بن محمد بن طلحة. أبو الحسن الأسفراييني الأديب الرئيس له ديوان شعر وسمع الحديث، توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

٨٧٤ - «ابن الشبل» محمد بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن يوسف بن الشبل. أبو علي الشاعر الحكيم البغدادي توفي في المحرم سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ودفن بباب حرب، كان شاعراً مُجيداً له ديوان، سمع غريب الحديث من أحمد بن علي الباذي وكان ظريفاً نديماً مطبوعاً، وزعم بعضهم أنه الحسين بن عبد الله، من شعره [الكامل]:

لا تظْهِرَنَّ لِعَاذِلٍ أو عَاذِرٍ حَالِيكَ فِي السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ
فلرحمة المتوجّعين حزاة في القلب مثل شماتة الاعداء

٨٦٩ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٣٢/٢).

٨٧١ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٣١/٢).

(١) في «طبقات القراء» لابن الجزري (١٣١/٢): سنة (٤٣٧هـ).

٨٧٣ - «معجم المؤلفين» لكحالة (٢٥٦/٩).

٨٧٤ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢٤٧/١)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢٤٤/٢).

وقوله [البسيط]:

يُفْنِي البَخِيلُ بجمع المال مُدَّتَهُ
كدودة القَرَمَ ما تَبْنِيهِ يَهْدِمُهَا

وقوله [الوافر]:

بَرِيكَ أَيُّهَا الْفَلَكَ الْمُدَارُ
مَدَارُكَ قُلْ لَنَا فِي أَيِّ شَيْءٍ
قُطُوفٌ فِي الْمَجْرَةِ أَمْ لَالٍ
وَفِيكَ الشَّمْسُ رَافِعَةٌ شِعَاعاً
وَدُنْيَا كُلَّمَا وَضَعْتَ جَنِيناً
هِيَ الْعَشَوَاءُ مَا خَبَطْتَ هَشِيمَ
فَإِنْ يَكْ أَدَمَ أَشَقَى بَنِيهِ
فَكَمْ مِنْ بَعْدِهِ غَفِرٌ وَعَفُوٌّ
لَقَدْ بَلَغَ الْعَدُوُّ بِنَا مُنَاهُ
وَتَهَنَّا ضَائِعِينَ كَقَوْمِ مُوسَى
فِيَالِكَ أَكْلَةٌ مَا زَالَ فِيهَا
تُعَاقَبُ فِي الظُّهُورِ وَمَا وَلَدْنَا
وَنَخْرَجُ كَارْهِينَ كَمَا دَخَلْنَا
وَكُنْتَ أَنْعَمَ لَوْ أَنَّ كُنَّا
وَمَا أَرْضَ عَصْتُهُ وَلَا سَمَاءَ
وَقَالَ يَرِثِي أَخَاهُ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا [الخفيف]:
غَايَةُ الْحُزْنِ وَالسُّرُورِ أَنْقِضَاءُ

أَقْضَدُ ذَا الْمَسِيرِ أَمْ أَضْطَرَارُ
فَفِي أَفْهَامِنَا عَنْكَ انْبِهَارُ
هَلَالُكَ أَمْ يَدٌ فِيهَا سِوَارُ
بِأَجْنَحَةٍ قَوَادِمُهَا قِصَارُ
عَذَاهُ مِنْ نَوَائِبِهَا ظُوءُ^(١)
هِيَ الْعَجْمَاءُ مَا جَرَحَتْ جُبَارُ^(٢)
بِذَنْبٍ مَالَهُ مِنْهُ اعْتِذَارُ^(٣)
تَغَيَّرَ مَا تَلَا لَيْلاً نَهَارُ
وَحَلَّ بِأَدَمَ وَبَنَى الصَّغَارُ
وَلَا عِجْلٌ أَضَلَّ وَلَا خُورُ
عَلَيْنَا نَقْمَةٌ وَعَلَيْهِ عَارُ
وَيُذَبِّحُ فِي حِشَا الْأَمِّ الْخُورُ^(٤)
خُرُوجُ الضَّبِّ أَخْرَجَهُ الْوَجَارُ^(٥)
نُشَاوِرُ قَبْلَهُ أَوْ نُسْتَشَارُ
فَفِيمَ يَغُولُ أَنْجَمُهَا أَنْكَدَارُ^(٦)
مَا لِحَيٍّ مِنْ بَعْدِ مَيِّتٍ بَقَاءُ

(١) ظُوءُ: كُلُّ شَيْءٍ مَعَ شَيْءٍ مِثْلُهُ، وَشَبَّهَ الدُّنْيَا بِالْمَرْأَةِ الَّتِي تَعْتَظُ عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا.

(٢) الْمَعْنَى: أَيُّ الْخَلَائِقِ، كَالزَّرْعِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ يَضْرِبُ الْمَوْتَ بِشَكْلِ عَشَوَائِي وَصَامَتِ، فَتُجْرَحُ وَيُجْبَرُ الْجَرْحُ.

(٣) الْمَعْنَى إِنَّ سَبَبَ عَذَابِ الْبَشَرِيَّةِ هُوَ أَدَمُ الَّذِي اقْتَرَفَ خَطِيئَةً أَخْبَرَنَا اللَّهُ عَنْهَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَلَا عَذْرَ لِأَدَمَ عَلَى تِلْكَ الْخَطِيئَةِ كَمَا يَقُولُ الشَّاعِرُ.

(٤) الْخُورُ: وَلَدُ النَّاقَةِ مِنْ وَقْتُ وَلادَتِهِ إِلَى أَنْ يُقَطَّمَ وَيُفْصَلَ.

(٥) الْوَجَارُ: حُجْرُ الضَّبِّ وَالْأَسَدِ وَالذَّبِّ وَالثَّلَبِ.

(٦) أَنْكَدَارُ: أَيُّ مَالٍ لَوْنُهَا مِنَ الْبَيَاضِ النَّاصِعِ إِلَى الْأَسْوَدِ الْفَاحِمِ.

لا لَبِيدَ بِأَزِيدٍ^(١) مات حَزُنًا
مثل ما في التراب يَبْلَى الفتى فالحُ
عَنِّ إنَّ الأموات مَرُّوا وَبَقُّوا
إِنَّمَا نَحْنُ بَيْنَ ظُفْرِ وَنَابِ
نَتَمَتَّى وفي المُنَى قِصْرُ العُم
صَحَّةُ المرءِ للسقام طَريقُ
بالذي نَغْتَذِي نموت ونحْي
مالقينا من عَذْرِ دُنْيَا فلا كَا
صَلَفٌ تحت راعِدٍ وسرابٍ
راجعُ جودها عليها فمهما
ليت شعري حُلُمًا عَمَزَ به الأَيْدُ
من فسادٍ يكون في عَالَمِ الكو
وقليلاً ما يصحب المهجة الجسد
قَبَحُ اللِّه لَذَّةُ لَشَقَانَا
نحن لولا الوجود لم نَأْلَمُ الفقد
ولقد أَيْدُ الإله عَقُولاً
غير دعوى قومٍ على الميت شيء
وإذا كان بالعيان خفاءً

وَسَلَّتْ عن شقيقها^(٢) الخَنَسَاءُ
زن يَبْلَى من بعده والبكاءُ
غُصَصاً لا تَسِيغُهَا الأحياءُ
من خطوبٍ أَسْوَدُهَنَ ضِرَاءُ
ر فرنغدو كما تُسَرُّ نُسَاءُ
وطريقُ الفَنَاءِ هذا البقاءُ
أَقْتَلُ الداءِ للنفوس الدواءُ
نت ولا كان أَخْذُهَا والعطاءُ
كَرَعَتْ فيه مُومِسٌ خَرَقَاءُ^(٣)
يَهَبُ الصبْحُ يَسْتَرِدُّ المَسَاءُ
أُمٌّ أم ليس تَعْقِلُ الأشياءُ
ن فما للنفوس منه اتِّقَاءُ
م ففيمَ الشقا وفيمَ العناءُ
نالها الأَمْهَاتُ والآبَاءُ^(٤)
د فإيجادنا علينا بلاءُ
حَجَّةُ العَوْدِ عندها الإِبْدَاءُ
أَنكَرَتْهُ الجلود والأعضاءُ
كيف بالغيب يَسْتَبِينُ الخفاءُ

كثير من الناس ينسب هذه القصيدة لأبي العلاء المعري^(٥) وهو معذور لأنها من نَفْسِهِ وإنما
هذه لابن الشبل يرثي بها أخاه أحمد، وأما القصيدة الأولى فمثلها للبحثري وهي [الوافر]:
أَنَاةُ أَيُّهَا الفلَك الممدارُ أَنهَبُ ما تَطَرَّفَ أم جُبَارُ

(١) أريد: مدينة شرقي الأردن.

(٢) هو صخر الذي بكته الخنساء كثيراً وطال حزنها عليه، وذلك قبل الإسلام.

(٣) سماءٌ تُرْعَد وتَزِيدُ مع قَلَّةِ المطر، وبأغية بالية تطلب ماءً فلا تجدُ، فتتخيل السراب ماءً. المفردات: الصلف:

كثرة الرعد مع قلة المطر. المومس الخرقاء: الباغية البالية.

(٤) هو يذم تلك اللذة التي حصلت بين الوالدين فأتتج العذاب والألم للأولاد.

(٥) هناك قصيدة طويلة لأبي العلاء المعري على قافية الدال تُحاكي هذه القصيدة، وكأنها منحولة منها، ومن

أبياتها:

تعب كُلُّهَا الحياءُ فما أعجب إلا مَنْ راغب في ازدياد

سَتَفَنَى مِثْلَ مَا تُفْنِي وَتَبْلَى
وَمَا أَهْلُ الْمَنَازِلِ غَيْرُ رَكْبٍ
لَنَا فِي الدَّهْرِ أَمَالٌ طَوَالٌ
وَأَهْوَنُ بِالْخَطُوبِ عَلَى خَلِيعٍ
فَأَخِرُ يَوْمِهِ سَكْرٌ تَجَلَّى
وَمَنْ شَعَرَ أَبِي عَلِيٍّ بِنَ الشَّبْلِ [الكامل]:
وَكَأَنَّمَا الْإِنْسَانُ فِيهِ غَيْرُهُ
مُتَصَرِّفٌ وَلَهُ الْقَضَاءُ مُصَرِّفٌ
طَوْرًا تَصَوُّبُهُ الْحِظْوُظُ وَتَارَةً
تَعْمَى بِصِيرَتِهِ وَيُبْصِرُ بَعْدَمَا
فَتَرَاهُ يُوْخِذُ قَلْبَهُ مِنْ صَدْرِهِ
فِيظِلُّ يَضْرِبُ بِالْمَلَامَةِ نَفْسَهُ
لَا يَعْرِفُ التَّفْرِيطَ فِي إِيرَادِهِ
وَمَنْهُ [الوافر]:

إِذَا جَارَ الزَّمَانُ عَلَى كَرِيمٍ
وَمَنْهُ [مجزوء الكامل]:
إِنْ تَكُنْ تَجْزَعُ مِنْ دَمٍ
أَوْ تَكُنْ أَبْصَرْتَ يَوْمًا
أَنَا لَا أَصْبِرُ عَمَّنْ
كُلَّ ذَنْبٍ فِي الْهَوَى يُغْ
وَمَنْهُ [البسيط]:

قَالُوا الْقَنَاعَةُ عَزٌّ وَالْكَفَافُ غِنَى
صَدَقْتُمْ مَنْ رِضَاهُ سَدُّ جَوْعَتِهِ
وَمَنْهُ [البسيط]:

قَالُوا وَقَدْ مَاتَ مَحْبُوبٌ فُجِعْتُ بِهِ
ثَانِيهِ فِي الْحُسْنِ مَوْجُودٌ فَقُلْتُ لَهُمْ

كَمَا تُبْلِي فَيُدْرِكُ مِنْكَ ثَارُ
مَطَايَاهُمْ رَوَاحٌ وَأَبْتِكَارُ
نَرْجِيهَا وَأَعْمَارُ قَصَارُ
إِلَى اللَّذَاتِ لَيْسَ لَهُ عَذَارُ
غَوَايَتُهُ وَأَوَّلُهُ خِمَارُ^(١)

مُتَكَوِّنًا وَالْحُسْنَ فِيهِ مُعَارُ
وَمُكَلَّفٌ وَكَأَنَّهُ مُخْتَارُ
حِظٌّ تَحِيلُ صَوَابُهُ الْأَقْدَارُ
لَا يَسْتَرِدُّ الْفَائِثُ اسْتِبْصَارُ
وَيُرَدُّ فِيهِ وَقَدْ جَرَى الْمَقْدَارُ
نَدْمًا إِذَا لَعِبَتْ بِهِ الْأَفْكَارُ
حَتَّى يَبَيِّنَهُ لَهُ الْإِصْدَارُ

أَعَارَ صَدِيقَهُ قَلْبَ الْعَدُوِّ
عَبِي إِذَا فَاضَ فَصْنُهُ
سَيِّدًا يَعْفُو فَكُنُهُ
لَا يَحِلُّ الصَّبْرُ عَنْهُ
فَرَلِي مَا لَمْ أَخُنُّهُ

وَالذَّلُّ وَالْعَارُ حِرْصُ النَّفْسِ وَالطَّمَعُ
إِنْ لَمْ يُصِبه بِمَاذَا عَنْهُ يَقْتَنَعُ

وَبِالصَّبْرِ وَأَرَادُوا عَنْهُ سُلُوَانِي
مَنْ أَيْنَ لِي لِلْهَوَى الثَّانِي صَبِي ثَانِي

ومنه:

بنا إلى الدير من دُرُتًا صبايات
لا يبعدن وإن طال الزمان به
فكم قضيت لُبانات الشباب بها
ما أمكنت دولة الأفراح مقبلة
قبل أرتجاع الليالي وهي عارية
فم فاجل في فلك الظلماء شمس ضحي
لعله إن دعا داعي الحمام بنا
بم التعلل لولا ذاك من زمن
دارت تحيّي فقابلنا تحيّيها
عذراء أخفى مزاج الماء سورتها
مدت سُرّادق برق من أبارقها
فلاح في أذرع الساقين أسورة
قد وقع الدهر سطرّاً في صحيفته
خذ ما تعجل وأترك ما وعدت به
وللسعادة أوقات ميسرة

قلت: شعر جيد في الذروة وشعره جيد كثير، وقد عدّه ابن أبي أصيبعة في جملة الأطباء.

٨٧٥ - «ابن الكتّاني الطبيب» محمد بن الحسين. أبو عبد الله المعروف بابن الكتّاني، قال ابن أبي أصيبعة: أخذ الطبّ عن عمّه محمد بن الحسين وطبقته وخدم به المنصور محمد بن أبي عامر وابنه المظفر ثم انتقل في صدر الفتنة إلى مدينة سرقسطة وأقام بها، وكان بصيراً بالطب متقدماً فيه ذا حظّ من المنطق والنجوم وكثير من علوم الفلسفة، قال القاضي صاعد: أخبرني عنه الوزير أبو المطرف أنه كان دقيق الذهن ذكيّ الخاطر جيّد الفهم حسن التوليد وكان ذا ثروة وغنى واسع، وتوفي قريباً من سنة عشرين وأربعمائة وقد قارب الثمانين، قال: وقرأت في بعض توافيه أنه أخذ المنطق عن محمد بن عبدون الجيلي وعمر بن يونس بن أحمد الحرّاني وأحمد بن خفصون الفيلسوف وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم القاضي النحوي وأبي عبد الله محمد بن مسعود البجائي ومحمد بن ميمون المعروف بمركوس وأبي القاسم فيد بن نجم وسعيد بن فتحون السرقسطي المعروف بالحمار وأبي الحارث الأسقف تلميذ ربيع بن زيد الفيلسوف وأبي مدين البجائي ومسلمة بن أحمد المجريطي.

٨٧٦ - «ابن حبوس الفاسي» محمد بن الحسين بن عبد الله بن حَبُوس...^(١) أبو عبد الله الفاسي الشاعر، مفلق بديع النظم سائر القول له ديوان شعر، روى شعره عبد العزيز بن زيدان، توفي سنة سبعين وخمسائة أو فيما قبل ذلك.

٨٧٧ - «أبو المكارم الأمدي» محمد بن الحسين. الأديب الكامل أبو المكارم الأمدي من فحول الشعراء، تأخر حتى مدح ابن هُبيرة، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسائة، ومن شعره [الوافر]:

أبا حَسَنٍ كَفَفَتْ عَنْ التَّقَاضِي بوعدك لاعتصابك بالمِطَالِ
ومن ذَمَّ السَّوَالِ فلي لِسَانٌ فصيحٌ دأبه حمدُ السَّوَالِ
جزى اللّهُ السَّوَالِ الخير إني عرفتُ به مقادير الرجالِ

٨٧٨ - محمد بن الحسين بن محمد البخاري، تفقه وبرع في النظر وولي القضاء، وكان متواضعاً جواداً حسن الأخلاق، توفي ببخارا وكتب على قبره [الكامل]:

مَنْ كَانَ مَعْتَبِراً ففينا مَعْتَبِرٌ أو شامتاً فالشامتون على الأثر
وكان فيه تساهلٌ يقول: مَنْ صَنَّفَ شيئاً جاز لكل من يروي عنه ذلك، ووفاته في سنة اثنتي عشرة وخمسائة.

٨٧٩ - «قاضي العسكر الأرموي» محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن ظفر. القاضي شمس الدين أبو عبد الله العلوي الحسيني الأرموي المصري المعروف بقاضي العسكر، ولد سنة ثمان وسبعين، وتفقّه على شيخ الشيوخ صدر الدين وصحبه مدّة، وولي نقابة الأشراف وقضاء العسكر وترسّل إلى العراق، وكان من كبار الأئمة وصدور المصريين وله يد طولى في الأصول والنظر، توفي سنة خمسين وستمائة.

٨٨٠ - «ابن المقدسية المالكي» محمد بن الحسين^(١) بن عبد السلام بن عتيق بن محمد. العادل شرف الدين أبو بكر التميمي السفاقي ثم الإسكندري المالكي المعروف بابن المقدسية لأنه ابن أخت الحافظ أبي الحسن ابن المفضل المقدسي، ولد سنة ثلاث وسبعين، وحضر سماع المسلسل بالأولية عند السلفي وناب في القضاء بالاسكندرية، وتوفي سنة أربع وخمسين وستمائة.

٨٨١ - «قاضي القضاة تقي الدين بن رزين الحموي» محمد بن الحسين بن رزين بن موسى ابن عيسى بن نصر الله. قاضي القضاة مفتي الإسلام أبو عبد الله تقي الدين الشافعي الحموي العامري كان فقيهاً عارفاً بمذهب الشافعي، اشغل على الشيخ تقي الدين ابن الصلاح

(١) بياض في الأصل.

٨٨٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٦/٥).

(١) في «شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٦/٥): الحسن.

٨٨١ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٩/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٨/٥).

وتميّز في حياته وأفتى ودرّس وتولّى وكالة بيت المال بالشام في أيام الناصر صلاح الدين وتدرّس الشامية البرانية ظاهر دمشق وغير ذلك، وسافر إلى مصر في جفل^(١) التّار سنة ثمان وخمسين وستمئة واستوطنها وتولّى بها جهاتٍ جليّة دينيّة من تدرّس وما يجري مجراه وتولى الحكم بالقاهرة وأعمالها ثم أضيف إليه مصر وأعمالها فكمّل له ولاية الإقليم ودرّس بقبة الشافعي والمدرسة الصالحية والظاهرية بين القصرين، روى عن السخاوي وكريمة وابن الصلاح والصريفيني وغيرهم، وتوفي بالقاهرة سنة ثمانين وستمئة، كان قد حفظ التنبيه في صغره ثم انتقل عنه وحفظ الوسيط والمفصل ورحل إلى حلب وقرأه على موفق الدين ابن يعيش النحوي ورجع إلى حماة وتصدّر للافتاء والاقراء وعمره ثمانين سنة وحفظ المستصفى للغزالي وكتابي ابن الحاجب في الأصول والنحو، ونظر في التفسير وبرع فيه وشارك في الخلاف والمنطق والبيان والحديث وقرأ القراءات على السخاوي، وامتنع من أخذ الجامعة على القضاء تديناً وورعاً، وكان يُقصد بالفتاوى من النواحي، وتخرّج به ائمة منهم قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، وحدث عنه الدميّاطي وابن جماعة والمصريون وكان محمود السيرة والاحكام، وولي بعده وجيه الدين البهنسي، انشدني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: أنشدني البرهان المالقي قال انشدني قاضي القضاة تقي الدين بن رزين لنفسه [الكامل]:

شيء زريّ شَيَّرَ وَلَعَلَّهَا	لا شيء بل تُزري بمن يأتيها
سُكَّانها أهل القبور كأنما	قد بغُثِرَتْ وهُم وقوفٌ فيها
لا فخر إن ملكٌ تملك ثغرها	ولقد تولّى الخير عن واليها
ولئن قضى قاضٍ بها فلقد قضى	حقاً ولكن نحبه قاضيها

٨٨٢ - «الأمير مجد الدين ابن وداعة» محمد بن الحسين بن وداعة. الأمير مجد الدين حدّث بالبعث عن ابن اللّتي، توفي سنة ثمانين وستمئة.

٨٨٣ - «علم الدين بن رشيق المالكي» محمد بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق. الإمام المفتي علم الدين أبو عبد الله الربيعي المصري المالكي والد القاضي زين الدين محمد، سمع من علي بن المفضل وابن جُبَيْر البنسي وعبد الله بن مُجَلّي، روى عنه الدواداري والمصريون، توفي سنة ثمانين وستمئة.

٨٨٤ - «أبو الفرج» محمد بن الحسين بن الحسن. أبو الفرج، ولد بهيت سنة خمس وتسعين وأربعمائة وسكن بغداد وكان فاضلاً، له شعر منه قوله [السريع]:

يا راقداً أسهَر لي مقلّةً عزيزةً عندي وأبكاهَا

(١) أي بعد هزيمة التّار في عين جالوت.

٨٨٣ - «الدبيّاج المذهب» لابن فرحون (٣٢٨).

٨٨٤ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢٢٧).

ما آن للهجران أن ينقضي
عن مُهجة هجرُك أضناها
إن كنتَ ما ترحمني فارتقب
يا قاتلي في قتلي اللّه
توفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

٨٨٥ - محمد بن الحسين البيهقي. أبو الفضل الكاتب، كان كاتب الإنشاء في دولة السلطان محمود بن سبكتكين نيابةً عن أبي نصر بن مُشكان وتولى الإنشاء لمحمد بن محمود ثم لمسعود بن محمود ثم لمودود ثم للسلطان فرخزاد ولما انقطعت دولته لزم بيته إلى أن مات سنة سبعين وأربعمائة وله كتاب «زينة الكتاب» وتاريخ ناصر الدين محمود بن سبكتكين وسمّاه «الناصري» ذكر فيه من أول دولة محمود يوماً يوماً إلى آخر أيامه وهو في عدة مجلدات، ومن شعره [السريع]:

جُرِمِي قد أربى على العُذر
فليس لي شيء سوى الصبر
فاشترِ مني خاطري كله
لأنفق الأيام في الشكر
وقال وهو محبوس [الخفيف]:

كلما مرّ من سرورك يوم
مرّ في الحبس من بلائي يوم
مال لبؤسى ولا لنعمة دوا
لم يذم في النعيم والبؤس قوم

٨٨٦ - «جمال الدين الأرمتي» محمد بن الحسين بن محمد بن يحيى. الأرمتي جمال الدين، كان من الرؤساء الأعيان لطيف الذات كامل الصفات نهايةً في الكرم حتى أفضى به ذلك إلى العدم، فقيهاً فاضلاً أديباً ناظماً ناثراً، أخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي والشيخ جلال الدين أحمد الدشنائي والأصول عن الشيخ شهاب الدين القرافي والشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الخطيب الجزري وأصول الدين والمنطق عن بعض العجم، وذكر للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فقال: الفقيه ابن يحيى ذكي جداً كريم جداً فاضل جداً، وتولّى الحكم بأدق (١) وقمولا (٢) وناب في الحكم بقوص وبنى بأرمنت (٣) مدرسة ودّس بها، وتوفي بأرمنت رحمه الله سنة إحدى عشرة وسبعمائة، ومن شعره [الطويل]:

غريب النقا قلبي بنار الجوى يُكوى
وجيدي عنكم دائم الدهر لا يُلوى
ولي مقلّة تبكي اشتياقاً إليكم
ولي مهجة ليست على هجركم تقوى
نشرتم بساط البُعد بيني وبينكم
ألا يا بساط البعد قل لي متى تُطوى

٨٨٥ - «معجم المؤلفين» لكحالة (٩/٢٣٧).

٨٨٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤٢٩).

(١) أدقو: قرية بصعيد مصر الأعلى بين أسوان وقوص. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١/١٠٧).

(٢) أرمنت: كورة بصعيد مصر بينها وبين قوص مرحلتان انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١/١٣٢).

(٣) قمولا: بليدة بأعلى الصعيد من غربي النيل. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/٨٩).

بِعَادِكُمْ وَاللَّهَ مُرَّ مَذَاقُهُ وَتُرْبِكُمْ أَحْلَى مِنَ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى

٨٨٧ - «الموفق خطيب أدفو» محمد بن الحسين بن تغلب. موفق الدين الأدفوي خطيب أدفو كان له كرم وفتوة وكان له مشاركة في الطب وله شعر ونثر وخطب ويعرف التوثيق ويكتب خطأ حسناً. قال كمال الدين جعفر الأدفوي: رأيتُهُ مرات وكان يأتي إلى الجماعة أصحابنا أقاربه فيسمعهم يشتمونه فيرجع ويأتي من طريق أخرى حتى لا يتوهموا أنه سمعهم، ووقفتُ له على كتاب لطيف تكلم فيه على تصوف وفلسفة، وكان وصياً على ابن عمه وعليه ثمرٌ للديوان وقف عليه منه للديوان خمسة وعشرون إردباً فشُدَّ الطلب عليه فتقدّم الخطيب إلى الأمير وأنشده [الكامل]:

وَقَفْتُ عَلَيَّ مِنَ الْمَقَرَّرِ خَمْسَةً مَضْرُوبَةً فِي خَمْسَةِ لَا تَحْقَرُ
مِنْ ثَمَرِ سَاقِيَةِ الْيَتِيمِ حَقِيقَةً لَيْتَ السَّوَاقِي بَعْدَهَا لَا تُثْمِرُ
حَمَتِ النَّصَارَى بَيْنَهُمْ زُهْبَانَهُمْ وَأَنَا الْخَطِيبُ وَذِمَّتِي لَا تُخْفَرُ

واجتمع يوماً جماعة بالجامع وعملوا طعاماً وطلبوا المؤذن جعفرأ ولم يطلبوا الخطيب فبلغه ذلك فكتب إليهم أبياتاً منها [المقارب]:

وَكَيْفَ ارْتَضَيْتُمْ بِمَا قَدْ جَرَى صَحَبْتُوا التَّمُودْنَ دُونَ الْخَطِيبِ
أُمِنْتُمْ مِنَ الْأَكْلِ أَنْ تَمْرَضُوا وَيَحْتَاجُ مَرَضَاكُمْ لِلطَّبِيبِ

وكان يمشي إلى الضعفاء والرؤساء ويطبهم بغير أجر، وتوفي رحمه الله سنة سبع وتسعين وستمائة.

٨٨٨ - «شمس الدين الغوري» محمد بن الحسين. الشيخ شمس الدين الغوري الحنفي المدرّس، وقع في لسان الفخر عثمان النصيبي وجعل يمسخر بحكاياته ووقائع يزيده في بعضها من مضحكاته ولقد حكى مرةً عنه واقعة تَمَرَّ لها تنكز نائب الشام ورسم بقتله بالمقارع وما خلص من ذلك إلا بالجهد، والدماشقة يحكون عنه وقائع مشهورة التداول بينهم، توفي إحدى وعشرين وسبعمائة.

٨٨٩ - «ابن الحشيشي» محمد بن الحشيشي. شمس الدين الموصلي الرافضي قال الشيخ شمس الدين الذهبي ومن خطّه نقلت: حدّثني الإمام محمد بن مُتَّاب أن عز الدين يوسف الموصلي كتب إليه وأراني كتابه قال: كان لنا رفيق يشهد معنا في سوق الطعام يقال له الشمس بن الحشيشي كان يسبّ أبا بكر وعمر^(١) رضي الله عنهما ويبالغ فلما ورد شأن تغيير الخطبة إذ ترقّض

٨٨٧ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٢٨٦ - ٢٨٧)، و«الأعلام» للزركلي (٦/٣٣٤).

٨٨٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤٣٠).

(١) هذه جماعات تدعي الانتماء إلى الإسلام ونبى الإسلام ﷺ، إنّها تُقدّم صورة مشوهة كالحة لإخفاء الحق وعبادة النفس وحُبّ الجاه، واستخدام كل نوع من التحريفات والافتراءات، وتبريرها لتحقيق أغراض خسية، =

القان خربندا افتري وسب فقلت: يا شمس قبيح عليك أن تسب وقد شبت مالك ولهم وقد درجوا من سبعمائة سنة والله يقول: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ [البقرة: ١٣٤، ١٤١]، فكان جوابه: والله إن أبا بكر وعمر وعثمان في النار، قال ذلك في ملأ من الناس فقام شعر جسدي فرفعت يدي إلى السماء وقلت: اللهم يا قاهر فوق عباده يا من لا يخفى عليه شيء أسألك بنبيك إن كان هذا الكلب على الحق فأنزل بي آية وإن كان ظالماً فأنزل له ما يعلم هؤلاء الجماعة أنه على الباطل في الحال، فورمت عيناه حتى كادت تخرج من وجهه واسود جسمه حتى بقي كالقير^(١) وانتفخ وخرج من حلقه شيء يصرع الطيور فحمل إلى بيته فما جاوز ثلاثة أيام حتى مات ولم يتمكن أحد من غسله مما يجري من جسمه وعينه ودفن، وقال ابن منتاب: جاء إلى بغداد أصحابنا وحدثوا بهذه الواقعة وهي صحيحة، وتوفي سنة عشر وسبعمائة.



= فاجتروا على الشيخين بالسب واللعن دون خجل وحياء من الله ورسوله، فالخليفة الراشدي الأول رضوان الله عليه قهر المرتدين، ووحد جزيرة العرب تحت راية الإسلام، عاش حياة بسيطة ملؤها الوقار وهي محفوظة في كتب التاريخ الموثوقة، أما عمر رضي الله عنه، فتقواه وعدله وتواضعه ووقاره معلومة حتى عند المجتمعات الأخرى وبدورنا ندعو المسلمين بمختلف مشاربهم ومذاهبهم إلى الوثام والتضامن والوقوف في وجه الأعداء الذين يترصون بالمسلمين الشر والهوان، والتعاون على البر والتقوى، كما تعاون الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم.

(١) القير: تشنج جلده وانحنى صلبه هزلاً.

ابن حماد

٨٩٠ - محمد بن حمّاد بن شبابة. بغداديّ، يقول لسهل بن صاعد [الطويل]:

أجارتنا بأنّ الفريق فابشري فما العيش إلا أن يبين خليط
أعاتبه في عرضه ليصونه ولا علم لي أن الأمير لقيط

٨٩١ - محمد بن حمّاد. كاتب راشد أبو عيسى، قال للحسن بن وهب وكان الحسن يهوى

جاريته بنان المغنّية [البسيط]:

أبا عليّ أضعت الرأي في رجل بدأته مُنعماً بالطول والمِنين
حتى إذا ما اقتضى بالشكر عادته أسلمته لعوادي الدهر والمِحِن
وديعة ليّ عند الدهر خاس بها ولستُ منتصفاً فيها من الزمن

٨٩٢ - محمد بن حمّاد. أبو أحمد البصري، أورد له الثعالبي في «تمة اليتمة» [البسيط]:

إن كان لا بدّ من أهل ومن وطن فحيث آمن من أهوى ويأمنني
يا ليتني مُنكر من كنتُ أعرفه فلستُ أخشى أذى من ليس يعرفني
لا أشتكي زمني هذا فأظلمه وإنما أشتكي من أهل ذا الزمن
وقد سمعتُ أفانين الحديث فهل سمعتُ قطّ بحرٍ غير ممتحن

٨٩٣ - محمد بن حمّاد الطهراني الرازي المحدث نزيل عسقلان رخال جوال، سمع عبد

الرزاق وروى عنه ابن ماجه، قال الدارقطني: ثقة توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين.

٨٩٤ - محمد بن حمّاد بن بكر المقرئ صاحب خلف بن هشام كان أحد القراء المجوّدين

وعباد الله الصالحين، كان الإمام أحمد يجله ويكرمه ويصلي خلفه في شهر رمضان وغيره، توفي

٨٩٠ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢٩).

٨٩١ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢٦).

٨٩٢ - «تمة اليتمة» للثعالبي (١٤/١).

٨٩٣ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٢٠/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٩/٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١١٨٩/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٢٧/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢٤/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٥/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٦/٧).

٨٩٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧٠/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٠٧/٢)، و«معجم البلدان» لياقوت (٢٦٨/٩).

بيغداد سنة سبع وستين ومائتين، سمع يزيد بن هارون وغيره، وروى عنه القراءات خلق كثيرة وكان ثقة.

٨٩٥ - «ابن فورجة» محمد بن حمد بن فورجة. بالفاء المضمومة وبعد الواو والراء جيم مشددة البروجردى، أورد له الثعالبي في «التتمة» [الوافر]:

كأن الأيك توسعنا نثاراً
تميد كأنما علّت براح
كأن غصونها شرب نشاوى
وقوله في فستق مملوح [السريع]:

فلو ترى نقلي وما أبدعت
قلت حمامات على منهل
وقوله فيه أيضاً [الكامل]:

اعجب إليّ بفستق أعددته
مثل الزبرجد في حرير أخضر
أكمل من الأول قول المشتبه أبي الفضل جعفر بن المحسن الدمشقي [البسيط]:
أنظر إلى الفستق المملوح حين أتى
والقلب ما بين قشريه يلوح لنا
وأورد له، أعني لابن فورجة [البسيط]:

أما ترون إلى الأصداع كيف جرى
كأنما مدّ زنجي أنامله
لهانسيّم فوافّت خذه قدراً
يريد قبضاً على جمر فما قدراً

قال ياقوت: مولده بنهاوند في ذي الحجة سنة ثمانين وثلاثمائة، وله «التجني على ابن جني» و«الفتح على أبي الفتح» والكتابان يردّ فيهما على أبي الفتح ابن جني في شعر المتنبّي.



ابن حمزة

٨٩٦ - محمد بن حمزة بن إسماعيل بن الحسن بن علي . أبو المناقب الحسيني الهمداني رحل إلى البلاد وكتب الحديث الكثير وكان يروي عن جدّه علي بن الحسين أشعاراً، توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

٨٩٧ - محمد بن حمزة بن عُمارة بن حمزة بن يسار . الأصبهاني الفقيه أبو عبد الله، والد الحافظ أبي أسحاق، توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

٨٩٨ - «شمس الدين ابن أبي عمر المقدسي» محمد بن حمزة بن أحمد بن عمر . القدوة الشيخ الصالح شمس الدين أبو عبد الله المقدسي الخبلي ولد سنة إحدى وثلاثين، وسمع حضوراً من ابن اللّثي وجعفر الهمداني وسمع من كريمة والضياء وجماعة، وتفقه ودرّس وأفنى وأتقن المذهب، قرأ الحديث بالأشرفية التي بالسفح وكتب الخطّ المليح، وكان صالحاً خيراً إماماً أماراً بالمعروف داعيةً إلى السّنة يحطّ على من يخالفه، ناب في القضاء عن أخيه مديدة قبل موته، وتوفي سنة ثمان^(١) وتسعين وستمائة .

٨٩٩ - «أبو عاصم الأسلمي» محمد بن حمزة . أبو عاصم الأسلمي وقيل اسمه عبد الله، مديني منصوري، قال في الحسن بن زيد العلوي [الوافر]:

له حقٌّ وليس عليه حقٌّ ومهما قال فالحسنُ الجميلُ
وقد كان الرسول يرى حقوقاً عليه لغيره وهو الرسولُ

وكان قد هجا الحسن بن زيد قبل ولايته المدينة للمنصور فلما تقلّدها طلبه فأثاه في يوم قد قعد فيه للإعراب فأنشده [الوافر]:

ستأتي مدحتي الحسن بن زيد وتشهد لي بصقّين القبورُ
قبورٌ لو بأحمد أو عليّ يلوذ مجيرها حُفِظَ المجيرُ
قبورٌ لم تزل مُدْغاب عنها أبو حسنٍ تُعاديها الدهورُ
هما أبواك مَنْ وضعَا فضغهُ وأنت برُفَع مَنْ رَفَعَا جديرُ

يريد أن جدّه كان مع عليّ عليه السلام، فقال له: مَنْ أَنْتَ؟ قال: الأسلمي، قال: أدُنْ حيّاك الله! وبسط رداءه فأجلسه عليه وأمر له بعشرة آلاف درهم .

٨٩٧ - «طبقات المحدثين بأصبهان» للأصبهاني (٢/٢٦٩) .

٨٩٨ - «معجم الشيوخ الكبير» للذهبي (٢/١٨٥ - ١٨٦)، و«درة الحجال» لابن القاضي (٢/٢٩٩) .

(١) في الأصل (سبع) تحريف، والمثبت من «معجم الشيوخ الكبير» للذهبي (٢/١٨٥ - ١٨٦) .

٩٠٠ - «أمين الدين الأصفهوني الشافعي» محمد بن حمزة بن عبد المؤمن. أمين الدين الأصفهوني الشافعي، ولد بسيوط وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة كان فقيهاً فاضلاً متديناً، تولى الحكم بأبوتيج وتولى إسنًا^(١) وأعاد بمدرسة سيوط.

٩٠١ - «مجد الدين الفرجوطي» محمد بن حمزة بن معذ. الفرجوطي مجد الدين توفي بفرجوط سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، كان له أدب ونظم، قال كمال الدين جعفر الأدفوي: انشدني ابن أخيه أبو عبد الله محمد قال أنشدني عمي لنفسه [السريع]:

يا سَيِّداً أَسْنَدَ في جَاهِهِ بِجَانِبِ عَزَّ بِهِ جَانِبِي
عَسَاكَ أَنْ تَنْظُرَ في قِصَّةِ واجِبَةٍ تُطَلِّقُ لي واجِبِي
أَوْصَلَكَ اللهُ إلى مَطْلَبِ مؤيِّدٍ بِالطَّالِبِ الْغَالِبِ

٩٠٢ - «وجه القرعة المغني» محمد بن حمزة بن نصر^(٢). الوصيف أبو جعفر الملقب بوجه القرعة من موالي المنصور وكان أحد الحذاق في الغناء الضَّرَابِ والرُّوَاةِ وقد أخذ عن إبراهيم الموصلي وطبقته، وكان حسن الاداء طيب الصوت لا علة فيه إلا أنه إذا غنى الهزج خاصة خرج بسبب لا يُعرَفُ إلا أنه إن تعرَّض للحسن في جنس من الأجناس فلا يصح له بته، وكان شرس الأخلاق أبي النفس وإذا سُئل الغناء أباه وإذا أمسك عنه كان هو المبتدىء به.

٩٠٣ - «الصوفي» محمد بن حَمُوِيه بن محمد بن حَمُوِيه الجَوِينِي أحد المشهورين بالزهد والصلاح والعلم صاحب كرامات، له مريدون بالعراق وخراسان، قرأ الفقه والاصولين على إمام الحرمين ثم انجذب إلى الزهد والعبادة وحجَّ مَرَاتٍ وكان مجاب الدعوة، وكان سنجر شاه والملوك يزورونه ولا يغشى أبوابهم ولا يقبل صلاتهم ولا يأكل من الأوقاف، له قطعة أرض يزرعها خادم له وبنى خانقاه ببُخَيْرَابَادِ^(٣) إلى جانب داره وأوقف عليها أوقافاً، وصنف كتاب «لطائف الأذهان في تفسير القرآن» و«سلوة الطالبين في سير سيّد المرسلين» و«أربعين حديثاً» وطريقة في الفقه في ترتيب الأحاديث وكتاباً في علم الصوفية وغير ذلك، ولد في المحرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة، وأخذ التصوف عن أبي الفضل بن محمد الفارمَذي عن أبي القاسم الطوسي عن أبي عثمان سعيد بن سلام المغربي عن أبي عمرو الزجاجي عن الجنيد عن خاله سري عن معروف الكرخي عن داود الطائي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ واللبس من الفارمَذي إلى الزجاجي ومن الجنيد صحبةً لاخرقة، توفي سنة ثلاثين وخمسمائة.

٩٠٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٣٢/٣).

(١) إسنًا: مدينة بأقصى الصعيد. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١٥٤/١).

٩٠١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٣٢/٣). ٩٠٢ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٩١/١٤).

(٢) في «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٩١/١٤): نصير.

٩٠٣ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٩٥/٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٧٣/٩).

(٣) بحيراباذ: من قرى مرو. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢٧٨/١).

ابن حميد

٩٠٤ - محمد بن حميد بن حيان. أبو عبد الله الرازي، رحل وسمع الحديث، وروى عنه ابن المبارك والإمام أحمد وقد تكلموا فيه، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين، وروى عنه أبو داود والترمذي وابن ماجه، قال النسائي: ليس بثقة.

٩٠٥ - محمد بن حميد الطوسي. الأمير، كان مقدّم الجيش الذين حاربوا بابك الخرمي فقتل رحمه الله تعالى سنة أربع عشرة ومائتين، وأظنه الذي عنه أبو تمام بقوله [البسيط]:

محمد بن حميد أخلقت رَمْمُهُ أريقَ ماء المعالي إذ أريق دُمُهُ
رأيتُه بنجاد السيف مُحْتَبِيًّا كالبدْر لما أنجلت عن وجهه ظَلْمُهُ
في روضة حَفَّها من حوله زهرٌ علمتُ عند أنتباهي أنها شِيْمُهُ
فقلتُ والدمع من جارٍ ومُسْكِبٍ يجري وقد خدد الخدين منسجمُهُ
ألم تُمت يا شقيق النفس مذُ زمنٍ فقال لي لم يمت من لم يمت كرمُهُ^(١)
وهذه الأبيات من أحسن الرثاء والطفه وأبدعه.

٩٠٦ - محمد بن حمير. السليحي وسليح بطن من قُضاة، روى عنه البخاري والنسائي وابن ماجه، توفي سنة مائتين للهجرة.

٩٠٧ - «الشيخ أبو البيان» محمد بن الحوراني. أبو البيان الشيخ الزاهد، تشاغل بالزهد والعلم وصحبة الصالحين وحُسن الطريقة والعفاف والصيانة، دخل يوماً إلى الجامع فنظر جماعة في الحائط الشمالي يثلبون أعراض الناس فقال: اللهم كما أنسيهم ذكرك فأنسيهم ذكري، توفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ودفن بالبَاب الصغير عند قبور الصحابة.

٩٠٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٦٩/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٢٧٥/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٥٩/٢)، و«تهذيب الكمال» للزمري (١٠٣/٢٥)، و«مِيزان الاعتدال» للذهبي (٥٣٠/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢٧/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٦/٢).

٩٠٥ - «الكامل» لابن الأثير (٢١٠/٤) - ٢١٢ - ٢١٦ - ٢٤٢ - ٢٥٥ ط. دار إحياء التراث العربي.

(١) انظر: «ديوان أبي تمام» (٣٣٣) باختلاف في الألفاظ.

٩٠٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٦٨/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢٨٨/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣١٥/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٤٤١/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤/٩) و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٦/٢).

٩٠٨ - «القاضي تقي الدين الرقي» محمد ابن حياة بن يحيى بن محمد. تقي الدين أبو عبد الله الرقي الفقيه الشافعي، كان فاضلاً كثير الديانة، تولى الحكم بعدة جهات منها حمص والقدس وناب بدمشق ثم تولى قضاء القضاة بحلب وأعمالها ودرّس في مدارس عدّة، ثم استعفى من ذلك كلّه وحضر إلى دمشق وقنع. بإمامة المدرسة العادلة الكبيرة مع حضور دروس يسيرة ولازم الأشغال وأفاد الطلبة، وتوجّه إلى الحجّ وعاد فتوفي بتبوك ودفن بجوار مسجد هناك في سنة ست وسبعين وستمائة، كان الملك الظاهر يعرفه ويثق بديانته وزاره في بيته بحمص وقال: أطعمنا شيئاً! فأحضر له مأكولاً فتبسّم وأكل وفرّق منه.



ابن حيان

٩٠٩ - «ابن قائد» محمد بن حيان بن محمد بن نصر بن محمد بن قائد. أبو البركات قال ابن النجار: أديب فاضل شاعر كثير الفنون من أولاد الثناء الأجلاء كان له اطلاع على علوم كثيرة من الأدب وعلوم الأوائل من المنطق والهندسة والنجوم والطب، قرأ كثيراً من الأدب على أبي الحسين محمد بن عبد الواحد بن رزمة وغيره وسمع من أبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن علي الصيرفي وغيره، ودخل الشام وحدث بدمشق بالحماسة لأبي تمام عن ابن رزمة عن السيرافي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، وسافر إلى مصر وصار وزيراً هناك وزاد به الأمر في تصرفه إلى أن قُتل هناك، وأورد له [مجزوء الكامل]:

قُلْ بِحَقِّ اللَّهِ عَنِّي	لَا أَجَلُ ابْنِ الْأَجَلِ
كَمْ تُثَنِّينِي بِالْوَعْدِ	دُتُّعِطِينِي مَطْلِي
قُلْ إِلَى الْمُطْبِقِ حَتَّى	أَطْلُبُ السَّاعَةَ عَزْلِي
أَنْتَ عَنْ إِعْطَائِي الْجُودِ	بَنَّةٌ مَشْغُولٌ بِشُغْلِي
قَدْ ضَنَّنِي بِالشَّعْرِ قَلْبِي	وَحَفِي بِالْمَشْيِ نَعْلِي
لَهَذَا يَرْجِعُ عَنْ مَثَلِي	لَكَ بِالْمَدْحَةِ مَثَلِي
مَا لَخَلَقَ فِيهِ ذَنْبٌ	كُلَّ هَذَا هُوَ فِعْلِي
كَيْفَ أَرْجُوكَ وَقَدْ أَبْـ	صَرْتُ مَنْ يَرْجُوكَ قَبْلِي

قلت: شعر جيد منسجم.

٩١٠ - «أبو الأحوص» محمد بن حيان. أبو الأحوص البغوي نزيل بغداد، روى عنه مسلم وإبراهيم الحربي وغيرهما توفي سنة سبع وعشرين ومائتين.



٩١٠ - «الطبقات» لابن سعد (٣٥٢/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣١٧/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٧٣/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٩٤/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٣٦/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٦/٢).

ابن حيدرة

٩١١ - «أبو فراس الكاتب» محمد بن حيدرة بن محمد بن نصر بن جامع. ابن المظفر بن ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان أبو فراس الكاتب من أهل الكرخ قال ابن النجار: ذكر لي أنه من أولاد أبي فراس بن حمدان وذكر لي نسبه متصلاً إليه ولم أكتبه، سافر إلى بلاد الجزيرة وأقام بنصيبين مدةً وتزوج بها وولد له بها ثم عاد إلى بغداد وكان يتولى الإشراف بمنابر الخليفة، وكان شيخاً حسناً أديباً فاضلاً مليح الأخلاق حلو المعاشرة كريم النفس معطاء ويكتب الخط الحسن، وذكر أنه أنشده لنفسه [الطويل]:

أحبابنا إن كنتم قد سمحتم بُعدي فإني بالبعداد شحيح
تغيرتُم عما عهدتُم من الوفا ووذي على مر الزمان صحيح
توفي بنصيبين سنة اثنتين وستمائة وقد جاوز الستين.

٩١٢ - «أبو المعمر العلوي» محمد بن حيدرة. ابن عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو المعمر بن أبي المناقب بن أبي البركات العلوي الحسيني الكوفي، من بيت العلم والفضل، وهو أكبر إخوته أبي المعالي أحمد وأبي تميم معد وأبي علي محمد وكلهم سمع الحديث وحدث، سمع أبو المعمر من جده أبي البركات ومن أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي وأبي غالب سعيد بن محمد الثقفي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة وحدث بها، سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي وأخوه عمر وأحمد بن طارق وأبو القاسم تميم بن أحمد بن أحمد البندنجي، وذكر أنه كان رافضياً خبيث المعتقد، توفي سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين وخمسمائة.

٩١٣ - «أبو علي الواعظ العلوي» محمد بن حيدرة بن عمر. أخو المتقدم ذكره أبو علي، كان يعظ ويظوف البلاد متجعاً، من شعره [الطويل]:

أمرٌ سؤالُ الربع عندك أم عذب أمامك فأسأله متى نزل الركب
على أن وجدي والأسى غير نازح قُصِرَ الليالي أم تطاولت الحُقب
نشدتُ الحيا لا يُحدثُ الدمعُ إنه يغادر قلبي مثل ما تفعل السُحب
ففي الدمع إطفاءً لنار صباية وزفرة شوقٍ في الضلوع لها لهب
توفي سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

٩١٤ - «أبو طاهر البغدادي» محمد بن حيدر. أبو طاهر الشاعر المشهور توفي سنة سبع عشرة وخمسة مائة، ومن شعره [الخفيف]:

مرحباً بالتي بها قُتل الـ همّ وعاشت مكارم الأخلاق
هي في رقّة الصبابة والشو ق وفي قسوة النوى والفراق
لست أدري أين حدود الغواني سفكوها أم أدمع العُشاق
ومنه:

ليلة تحسب الكواكب فيها حدّق الروم في وجوه الزنوج^(١)
في كؤوس كأنها مُهَجّ النيران تُستلّ من جُسوم الثلوج
الأول أخذه من قول الأبيوردي وقد تقدّم ذلك في ترجمته وهو أحسن من هذا، ومنه أيضاً وهو ملبح إلى الغاية [الكامل]:

خطرت فكاد الوُزُق تسجع فوقها إنّ الحمام لمغرّم بالبان
من معشرٍ نشروا على هام الرُبا للطارقين ذوائب النيران
وأورد له محبّ الدين بن النجار في تاريخه قصيدة منها [مرفل الكامل]:

مِن كَلِّ ذات رِوادي كالرمل رَجرجةً ولينا
مَنطَقَنَ بالـنحف الخـصو رَوضَنَ بالـترف البـطونا
وأقْمَنَ من تلك العيو نِ على خـواطـرنا عـيونا
منها [مرفل الكامل]:

يا من يلوم على البُكا كلفاً يزيد به جُنونا
مَني تعلّمت الحما مُ النوح والإبل الحنينا
والسحب من عيني تعـ لَم كيف يحتلب الشؤونا
منها [مرفل الكامل]:

قد كان ما قد كنتُ خُفـ ت من التجئب أن يكونا
ورأيْتُ منك قبيح ما ظنّ الوشاة بنا يقينا
حتى كأنك كنتُ بالـ هجران للواشي ضميناً
طوّلت أنفاسي فليـم قصرت عن وسني الجفونا

٩١٤ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢/٢٤٨)، و«الأعلام» للزركلي (٦/٣٤٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٩/٢٧٥).

(١) المعنى: شبه الليلة السوداء المظلمة بوجوه الزنوج الداكنة، ولمعان النجوم بعيون الروم الملونة.

- ٩١٥ - «ابن حَيَّويه النحوي» محمد بن حَيَّويه بن المؤمِّل بن أبي روضة. أبو بكر الكرجي بالراء والجيم النحوي نزِيل همذان سمع من كبار ورُوي عنه، توفي سنة أربع وسبعين وثلاثمائة.
- ٩١٦ - «أبو معاوية» محمد بن خازم. أبو معاوية الضرير الحافظ، أحد الأئمة في معرفة الأثر كان كوفياً لازم الأعمش عشرين سنة، وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وتسعين ومائة، وروى له الجماعة.



٩١٥ - «الطبقات» لابن سعد (٣٩٢/٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٣٣/٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٩٩/١).

٩١٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٤٢/٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٦٠/٧)، و«تاريخ أسماء الثقات» (١٢٧٣)، و«الثقات» لابن حبان (٤٤١/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٣٣/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٦/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٣٧١٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٧/٢).

ابن خالِد

٩١٧ - محمد بن خالد بن يزيد بن غزوان. أبو عبد الله البرائي، كان فاضلاً ديناً ورعاً وكان بشر الحافي يأنس إليه ويقبل صلته لورعه وحُسن معاملته وكان ذا مال يتصدق منه ويجهز المجاهدين إلى الثغور^(١)، أسند عن سفيان بن عيينة وغيره، توفي ببغداد سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

٩١٨ - «الآجزي» محمد بن خالد. الآجزي البغدادي كان صالحاً قال: هيأت اللبن لأطبخه في الغد آجراً فسمعتُ لبنة تقول لأختها: السلام عليك غداً ندخل النار فأنظري كيف تكونين! فهم الآجزي على وجهه، والآجزي أربعة هذا أحدهم، والثاني أبو اسحق ابراهيم وهو الذي كان عليه ليهودي دينٌ فجاءه يتقاضاه وهو يوقد أتون الآجر فقال له: ويحك أسلم لثلاً تدخل النار، فقال اليهودي: أنا وأنت لا بد لنا من دخولها، قال: ولم؟ قال: لأنكم تقرأون في كتابكم: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] فإن أحببت أن أسلم فأرني شيئاً أعرف به شرف الإسلام، فقال: هات رداءك! فلفقه في رداء نفسه وألقاهما في النار ساعة ثم قام باكياً واجداً فدخل الأتون وهو يتأجج ناراً فأخرج الردائين وقد احترق رداء اليهودي، ولم يحترق رداؤه فقال: هكذا يكون الدخول، أسلم أنا وتحترق أنت، فأسلم اليهودي، والثالث الآجزي الكبير واسمه محمد بن الحسين وكنيته أبو بكر مات سنة ستين وثلاثمائة وكان من كبار القوم، والرابع محدث مشهور، توفي صاحب هذه الترجمة سنة ثلاث وثلاثمائة.

٩١٩ - محمد بن خالد الضبي. الملقب سُور الأسد، كان قد صرعه الأسد ثم نجا وعاش بعد ذلك، قيل إنه منكر الحديث، توفي سنة خمسين ومائة.

٩٢٠ - محمد بن خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط. الأموي كان يتهم في دينه، وهو القائل يرثي عمر بن عبد العزيز [الكامل]:

هل في الخلود إلى القيامة مطعمٌ
أم للمثون عن ابن آدم مدفعٌ
هيهات ما للنفس من متأخرٍ
عن وقتها لو أن علماً ينفعُ

٩١٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٠/٥).

(١) الثغور: هي الحدود الفاصلة بين الدولة الإسلامية، والدول الأخرى، وكان الجهاد مطلب الأمة قاطبةً لذا لم يتأثر بالوضع السياسي الداخلي.

٩١٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤١/٥).

٩١٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٤١/٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٩٤/٥، ١١٧/٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٤٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٨/٢).

٩٢٠ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٣).

أين الملوك وعيشهم فيما مضى وزمانهم فيه وما قد جمَّعوا
ذهبوا ونحن على طريقة من مضى منهم فمفجوع به ومفجع
عشر الزمان بنا فأوهى عظمنا إن الزمان بما كرهنا مولع

٩٢١ - محمد بن خالد بن الزبير بن العوام. مدني، قال يرثي قوماً من أهله قتلوا بقديد^(١) [الخفيف]:

ولقد أبقت الحوادث في قل بك شغلاً على عقابيل شغل
ببني خالد توالوا كراماً من فتى ناشئ أديب وكهل
كافحوا الموت في اللقاء وكانوا أهل بأس وسابقات ووصل

٩٢٢ - محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة. الشيباني القائد، قال ابن المرزبان: متوكلي يقول [الطويل]:

ألم ترني والسيف خذتين ما لنا رضاع سوى دَر المنية بالثكل
فإني وإياه شقيقان لم تزل لنا وقعة في غير عُكل وفي عُكل

٩٢٣ - «مجد الدين الهذباني المحدث الكتبي» محمد بن خالد بن حمدون. الزاهد العابد القدوة المحدث مجد الدين الهذباني الحموي الكتبي الصوفي، سمع ببغداد من ابن بهروز الطبيب وبمصر من ابن الجُميزي وبحلب من ابن رواحة وابن خليل وبدمشق من الرشيد بن مسلم وحدث بالبلاد وجاور بمكة وأقام بدمشق بالمدرسة البلخية، وكان شيخاً مهيباً كبير القدر كان محيي الدين ابن النحاس يعظمه ويزوره، وسمع منه البرزالي وجماعة، ومات بحلب ودفن عند الحافظ ابن خليل سنة سبع وثمانين وستمائة.

٩٢٤ - «ابن خذاذذ» محمد بن خذاذذ بن سلامة بن محمد بن عبد الله العراقي. أبو بكر الحذاذ نقاش المبارد قال ابن النجار: كان فقيهاً مناظراً أصولياً، تفقه على أبي الخطاب الكلوذاني وعلّق عنه مسائل الخلاف وقرأ الأدب وقال الشعر وكان خطه ردياً، سمع الحديث من أبي عبد الله الحسين النعالي وأبي نصر ابن البطر وأبي طاهر ابن قيداش الحطّاب وغيرهم، وروى لنا عنه ابن الأخضر وثابت بن مشرف الأزجي، وكان صدوقاً، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

٩٢٥ - «ابن خُزرج الكاتب» محمد بن خُزرج بن ضحاك بن خُزرج. أبو السرايا الانصاري الخُزرجي الدمشقي الكاتب سمع من الكندي وأبي القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني وحدث، وتوفي بتلّ باشر في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وستمائة، ويسمى سرايا أيضاً، كتب بخطه «الاستيعاب» لابن عبد البر نسخة عظيمة وهي وقفٌ بترية الأشرف بدمشق.

(١) قديد: اسم موضع بمكة. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/٢٤-٢٥).

٩٢١ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٥). ٩٢٢ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٣٧).

ابن الخضر

٩٢٦ - «فخر الدين بن تيمية» محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله. الإمام فخر الدين أبو عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحرّاني^(١) الفقيه الحنبلي الواعظ المفسر صاحب الخطب شيخ حرّان وعالمها ولد في شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، قرأ العربية على ابن الخشاب وتفقه بحرّان على الفقيه أبي الفتح أحمد بن أبي الوفاء وأبي الفضل حامد بن أبي الحجر وتفقه ببغداد على الإمام أبي الفتح نصر بن المّتي وأبي العباس أحمد بن بكرّوس، وله «مختصر في المذهب» حجّ جدّه وله امرأة حامل فلما كان بتيماء رأى طفلة قد خرجت من خباء فلما رجع إلى حرّان وجد امرأته قد ولدت بنتاً فلما رآها قال: يا تيمية! يا تيمية! فلُقّب به وقال ابن النجار: ذكر لنا أن جدّه محمداً كانت أمّه تسمّى تيمية وكانت واعظة فنسب إليها وعُرف بها، قال الشيخ شمس الدين: كان إماماً في الفقه إماماً في التفسير إماماً في اللغة، ولي خطابة بلده ودرّس ووعظ وأفتى، قرأ الشهاب القوصي خطبةً عليه بحرّان، وسمع وروى، وله شعر منه [المتقارب]:

سلامٌ عليكم مَضَى ما مَضَى فِراقِي لكم لم يكن عن رِضَى
سَلُّوا الليل عَنِّي مُذْ غِبْتُمُ أَجْفَنِي بالنوم هل غَمَضَا
أَحبابَ قلبي وحقّ الذي بمُرّ الفراق علينا قَضَى

وهو شعر نازل، توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

٩٢٧ - «ابن الزين خضر» محمد بن الخضر بن عبد الرحمن بن سليمان بن علي. القاضي تاج الدين ابن زين الدين المعروف بابن الزين خضر، كان من جملة كتّاب الدرج بباب السلطان ثم إنه كتب قدام الجمالي الوزير وكان حظيّاً عنده وكان يجلس في دار العدل هو وشمس الدين ابن اللّبان خلف موقعي الدست على عادة كتّاب درج الوزارة، ثم أن السلطان الملك الناصر جهّزه إلى حلب كاتب السرّ بها لما عُزل القاضي جمال الدين بن الشهاب محمود فتوجّه إليها في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة فباشرها إلى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، فحضر في أوائلها صحبة الأمير علاء الدين الطنّبغا نائب حلب إلى باب السلطان فعزلهما معاً وجّهز بدلهما الأمير سيف الدين طرغاي

٩٢٦ - «الذيل على الروضتين» لأبي شامة (١٤٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٥٧/١ - ٦٥٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠٩/١٣)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/١٠٢ - ١٠٣)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (١٩٣/١ - ٢٧٠ - ٢٨٢).

(١) نسبة لحرّان العواميد، وهي قرية في الغوطة بالقرب من دمشق.

٩٢٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٣٢/٣).

الجاشنكير نائباً، وكان الأمير سيف الدين طاجار الدوادار يعتني به كثيراً فسعى له ورُتّب من جملة موقعي الدست بين يدي السلطان فأقام على ذلك مدةً، فلما توفي القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله كاتب سرّ دمشق رسم السلطان الملك الكامل للقاضي تاج الدين بكتابة سرّ دمشق عوضاً عنه فحضر إليها في سلخ شعبان سنة ست وأربعين وسبعمائة وأقام بها إلى ثامن شهر ربيع الآخر، فتوفي ليلة الجمعة من الشهر المذكور سنة سبع وأربعين وسبعمائة، ودفن بسفح قاسيون وصلى النائب عليه والقضاة والأعيان، وكان مرضه بدوسنطاريا انقطع به ثمانية أيام.

٩٢٨ - «السابق بن أبي المهزول المعري»^(١) محمد بن الخضر بن الحسن بن القاسم. أبو اليمن بن أبي المهزول التنوخي المعروف بالسابق من أهل المعرة قال ابن النجار: كان شاعراً مجوداً مليح القول حسن المعاني رشيق الألفاظ، دخل بغداد وجالس ابن باقيا والأبيوردي وأبا زكرياء التبريزي وأنشداهم من شعره ودخل الري وأصبهان ولقي ابن الهبارية الشاعر، وعمل رسالة لقبها «تحية الندمان» أتى فيها بكل معنى غريب، تشتمل على عشرة كراريس، وأورد له في مليح خلق شعره [الخفيف]:

وجهك المستنير قد كان بدراناً
ثبّت آية النهار عليه
قلت: أَرشَق منه قول القائل [الخفيف]:
حلقوا شعره ليكسوه قُبْحاً
كان ضَبْحاً وقد تغشاه ليلٌ
وأغرب منه قول بلول الكاتب [الكامل]:
حلقوك تقبيحاً لحُسنك رغبةً
كالخمر فُكّ ختامها فتشغشت
ومن شعر السابق المعري [الوافر]:
وأغيدَ واجّة المرأة زهواً
وليس من العجائب أن تأتي
ومن شعره أيضاً [الكامل]:
ولقد عصيتُ عواذلي وأطعته
إن تَلَقَّ شوك اللوم فيه مسامعي
ومن شعره أيضاً [المتقارب]:

فهو شمسٌ لنفّي صُدغِكَ عنه
إذ محا القومُ آيةَ الليل منه
غيرةً منهم عليه وشُخاً
فمَحَوْا ليلَه وأبقَوْه ضُبْحاً
فازداد وجهك بهجةً وضياءً
كالشمع قُطَّ ذباله فأضاء
فحرق بالصباية كل نفسٍ
حريقٌ بين مرآةٍ وشمسٍ
رشاً يقتل عاشقيه ولا يدي
فيما جئت من ورد وجنته يدي

٩٢٨ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتيبي (٢/٢٤٨).

(١) نسبة لمعرة النعمان، وهي بلدة كبيرة بين حلب وحماة.

وراح أزاحت ظلام الدجى
 رآها توقد في كأسها
 وما زلت أشربها قهوة
 ومنه [الوافر]:

حلمت عن السفيه فزاد بغياً
 وفعل الخير من شيمي ولكن
 وعاد فكفه سفهي عليه
 أتيت الشر مدفوعاً إليه

قال محب الدين بن النجار: قال لنا أبو عبد الله بن الملحي: كنت عند السابق قبل موته فقال لي: قد وصف لي صديقنا أبو نصر بن حليم سُمّاقية فتقدم إلى من يطبخها وأنفذها إلي، فقلت: نعم، وانصرف فتقدمت إلى غلام لي بتعجيل ما اقترحه وعدت إلى منزلي عاجلاً فقدم من السابق رقعة بخطه المليح: يا سيدنا كانت السُمّاقية مُمسّكة فصارت ممسكة وأظن سُمّاقها ما نبت والسكين عن ذبح شاتها نبت [البسيط]:

فلا شفى الله من يرجو الشفاء بها
 ولا علت كف مُلق كفه فيها
 فكتب في ظهر الرقعة وأنفذتها وما اقترحه [البسيط]:

بل كل فلا حرج منه عليك ودغ
 عنك التمثل بالأشعار تُهديها
 ولا تعن لتشقيق الكلام ولا
 قصد المعاني تنقأها وتبنيها

قلت: هذا البيت الذي كتبه السابق من جملة أبيات كتبها البحرّي الشاعر إلى من وعده بمزورة وسوف تأتي في ترجمته إن شاء الله في مكانها من حرف الواو.



ابن خطاب

٩٢٩ - «ابن الحافظ ابن دحية» محمد بن الخطاب بن دحية. أبو الطاهر الكلبي، قال الشيخ شمس الدين: قد تكلم غير واحد من العلماء في صحة نسبهم إلى دحية، وُلد محمد بالقاهرة سنة عشر وستمائة، وسمع من أبيه وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية مديدة بالقاهرة وكان يحفظ جملة من كلام والده ويورده إيراداً جيداً، توفي سنة سبع وستين وستمائة.

٩٣٠ - محمد بن الخطاب. الأندلسي أبو عبد الله النحوي، كان يختلف إليه في علم العربية أولاد الأكابر وذوي الجلالة، مات قبل الأربعمائة، ذكره الحميدي في «جذوة المقتبس»، وهذا هو أستاذ أسلم الذي يأتي حديثه في ترجمة أحمد بن كليب^(١).

٩٣١ - «الأمير ناصر الدين» محمد بن خطباً بن عبد الله. الأمير ناصر الدين أبو عبد الله ابن الأمير صارم الدين، كان أميراً جليلاً كبير المقدار عالي الهمة واسع الصدر خبيراً بالتصرفات قد حنكته التجارب وكان متنزهاً عن أموال السلطان والرعية وله إلمام بالأدب، وصله من الأموال شيء كثير وأنفق الجميع وقل ما بيده آخر عمره وتوفي مجرداً على حصن الأكراد سنة تسع وستين وستمائة وقد نيف على السبعين.

٩٣٢ - «ابن خفيف» محمد بن خفيف بن اسكفشار. أبو عبد الله الضبي الشيرازي الصوفي شيخ إقليم فارس حدث عن حماد بن مدرك وغيره وهو شافعي قال: ما سمعت شيئاً من سنن رسول الله ﷺ إلا واستعملته حتى الصلاة على أطراف الأصابع، بقي أربعين سنة يفطر كل ليلة على كف باقلاء، قال: فافتصدت فخرج من عرقي شبيه ماء اللحم فغشي عليّ وتخير الطبيب وقال: ما رأيت جسداً بلا دم إلا هذا، وله مناقب، توفي إحدى وسبعين وثلاثمائة.

٩٣٣ - «ابن خلصة النحوي» محمد بن خلصة. أبو عبد الله النحوي الشذوني نزيل دانية، كان كفيفاً من كبار النحاة والشعراء، أخذ عن ابن سيده وبرع في اللغة والنحو وشعره مدون، توفي سنة سبعين وأربعمائة أو ما قبلها، ورأيت ابن الأبار قد ذكر في «تحفة القادِم» ابن خلصة

٩٣٠ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٩٩/١).

(١) انظر: رقم (١٢٣٩).

٩٣٢ - «شدُّ الإزار» للشيرازي (٣٨ - ٤٦)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني (٣٨٥/١٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٥٠/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٤٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٦/٣ - ٧٧).

٩٣٣ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٠٠/١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٨٤/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٨٤/٢).

النحوي الشاعر في أول كتابه لكنه محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن فتح بن قاسم بن سليمان بن سويد وقال: هو من أهل بلنسية وأقرأ وقتاً بدانية، وذكر وفاته في سنين مختلفة وصحح سنة إحدى وعشرين وخمسائة ولعله غير هذا لبعده ما بين الوفايتين وقد ذكرت هذا الثاني مكانه وهذا الأول نقلته من خط الشيخ شمس الدين في مكانه والله أعلم، ومن شعره [البسيط]:

تغرهم بك والآمال كاذبة ما جمعوا لك من خيل ومن خول
وما يصتم عظاماً كل ذي شطب ولا يقوم بخضل كل ذي خصل
مكنت حزمك من حيزوم مكرهم وقد تُصاد أسود الغيل بالغيل

ومنه [البسيط]:

ملك إذا استبقت الأيام باقية متى أبادته أو جادت بمعتقب
طوى الجناح على كسر به حسداً كسرى وعاد أبا كرب أبو كرب

ومنه:

بنفسي، وقلت، ظعنهم مستقلة وللقب أثر الواخداث^(١) بهم وخد
يحف سنا الأعمار فيهم سنا الظبا وشهد اللمي^(٢) الماذي^(٣) ماذية^(٤) خد
فمن غرب ثغر دونه غرب مرهف ومن ورد خد دونه أسد وزد

قلت: شعر جيد طبقة، وقد طول ياقوت في إيراد ما أورده من ترسله وشعره في «معجم الأدباء»^(٥) وأورد له مراسلات كتبها إلى وزراء الموصل ونقييها، والحميدي قال: آخر عهدي به بدانية^(٦) ويحتمل أن يكون ورد إلى الشام.



(١) الواخداث: الإبل المسرعات الواسعة الخطو.

(٢) اللمي: هي الشفاه المائلة إلى السمرة.

(٣) الماذي: العسل الأبيض الرقيق.

(٤) الماذية: الخمرة.

(٥) لم يترجم له ياقوت في «معجم الأدباء».

(٦) دانية: بلد بالأندلس مشهورة.

ابن خلف

٩٣٤ - «القاضي وكيع» محمد بن خلف بن حيان بن صدقة. أبو بكر الضبي القاضي المعروف بوكيع، كان عارفاً بالسيرة وأيام الناس، صنف عدة كتب وولي قضاء كور الأهواز، وتوفي سنة ست وثلاثمائة، ومن شعر القاضي وكيع [الطويل]:

إذا ما غدت طلبة العلم تبتغي من العلم يوماً ما يخلد في الكتب
غدوت بتشمير وجد عليهم ومحبرتي أذني ودفترها قلبي

وله تصانيف منها «عدد آي القرآن»، قال الخطيب: وبلغني أن أبا بكر بن مجاهد سئل أن يصنف كتاباً في العدد فقال: كفانا ذلك وكيع، وله «أخبار القضاة وتواريخهم»، «كتاب الأنواء»، «كتاب الشريف» يجري مجرى «المعارف» لابن قتيبة، «كتاب الغرر» فيه أخبار، «كتاب الطريق» ويُعرف «بالنواحي» يشمل على أخبار البلدان ومسالك الطريق، «كتاب الصرف والنقد والسكة»، «كتاب البحث».

٩٣٥ - «ابن المرزبان» محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام. أبو بكر الأجزبي المحولي والمحول بالحاء المهملة والواو المشددة واللام قرية غربي بغداد كان يسكن بها له التصانيف الحسان قيل هو مصنف كتاب «تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب»، حدث عن الزبير بن بكار وغيره وروى عنه ابن الأنباري وغيره، كان صدوقاً ثقة، كتب إلى صديق له [الخفيف]:

أجميل بالمرء يُخلف وعداً ويجازي المُحبَّ بالشُّرب بُعداً
ما مللناك إذ مللت ولم نند فسك نزداد مذ عرفناك وذا
أدرك الحاسد الشُّمات وقد كا ن قديماً لهجرنا يتصدى

٩٣٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٣٦/٥ - ٢٣٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٥٢/٦) و«الكامل» لابن الأثير (٣٦/٨)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٧٤/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٣٠)، و«طبقات القراء» لابن الجوزي (١٣٧/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٥٦/٥ - ١٥٧) ط. حيدرآباد، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٥/٣) و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٠٠ - ١٤٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٩/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٥/٢).

٩٣٥ - «الفهرست» لابن النديم (٨٦/١ - ١٤٩ - ١٥٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٣٧/٥ - ٢٣٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٥١٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٩٠/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٥٧/٥) ط. حيدرآباد، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٣/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٤٥ - ١٤٢٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٨/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٦/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٣٩/١، ٢٨٦/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣٤٨/٦).

توفي سنة تسع وثلاثمائة، وكان أخبارياً صدوقاً، له «الحاوي في علوم القرآن» و«كتاب الحماسة» و«كتاب المتيمين» و«كتاب الشعراء» و«أخبار عبد الله بن جعفر» و«أخبار عبد الله بن قيس الرقيات»، «كتاب الشراب»، «المتيمين المعصومين المتباعدين»، «الروض»، «الجلساء والندماء»، «الهدايا»، «السودان وفضلهم على البيضان»، «ألقاب الشعراء»، «الشتاء والصيف»، «النساء والغزل»، «ذم الحجاب»، «ذم الثقلاء»، «أخبار العرجي»، «من غدر وخان»، «تفضيل الكلاب على من لبس الثياب».

٩٣٦ - محمد بن الخلف بن اسماعيل. أبو عبد الله الصّدفي البلنسي المعروف بابن علقمة الكاتب صنف «تاريخ بلنسية» وتوفي سنة تسع وخمسمائة.

٩٣٧ - «شهاب الدين بن زريق الحنبلي» محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى بن موسى بن الفتح بن زريق. الإمام شهاب الدين أبو عبد الله المقدسي الحنبلي، ولد سنة خمسين وخمسمائة ظناً بجماعيل، ورحل مع الحافظ عبد الغني سنة ست وستين إلى الحافظ السلفي فأكثر عنه ورجع فرحل إلى بغداد ولما عاد إلى دمشق كان يمضي وينظر الحنفية ويتأدون منه وألبسه شيخه ابن المتي طرحة، وتوفي سنة ثمان عشرة وستمائة.

٩٣٨ - محمد بن خلف بن محمد بن جيان. بالجيم الفقيه أبو بكر البغدادي الخلّال المقرئ توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

٩٣٩ - «ابن فتحون الأورولي» محمد بن خلف بن سليمان بن فتّحون. أبو بكر الأندلسي الأورولي الحافظ كان معتباً بالحديث عارفاً بالرجال، له استدراك على ابن عبد البر في كتاب^(١) الصحابة في سفرين وكتاب آخر في أوهام الصحابة المذكور وأصلح أيضاً أوهام معجم ابن قانع في جزء، وأجاز ابن بشكوال من مرسية^(٢)، توفي سنة عشرين وخمسمائة.

٩٤٠ - «الإلبيري المتكلم» محمد بن خلف بن موسى. أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي الإلبيري المتكلم نزيل قرطبة كان حافظاً لكتب الأصول واقفاً على مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري وأصحابه مع المشاركة في الأدب، وله «كتاب النكت والأمال في النقض على الغزالي» و«رسالة الانتصار في الرد على مذاهب أئمة الأخبار»، «كتاب شرح مشكل ما في الموطأ وصحيح البخاري»، توفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة.

٩٣٦ - «تكملة الصلة» لابن الأثير (١٤٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٨٣/٩).

٩٣٧ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٨٢/٥). ٩٣٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٣٠/٥).

٩٣٩ - «الصلة» لابن بشكوال (٥١٩ - ٥٢٠)، و«المعجم» لابن الأثير (١٠٣ - ١٠٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٨٤/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٧٣/١).

(١) يعني كتاب «الاستيعاب في أسماء الأصحاب» لابن عبد البر، قصد فيه جمع ما تعرف في كتب الصحابة المدونة قبله ورتبه على حروف المعجم.

(٢) مرسية: مدينة مشهورة في الأندلس.

٩٤٠ - «تكملة الصلة» لابن الأثير (١٧٣)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٣١٣).

٩٤١ - «ابن صافي المقرئ» محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صاف. أبو بكر الاشبيلي المقرئ كان عارفاً بالقراءات والعربية مقدماً فيهما من كبار أصحاب شريح، وشرح الأشعار الستة وفصح ثعلب وغير ذلك، وتوفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة.

٩٤٢ - «بدر الدين المنبجي التاجر» محمد بن خلف بن محمد بن عَقِيل. الشيخ بدر الدين المنبجي التاجر السفار رئيس مَمُول معروف بالدين والعقل والثقة يحضر مجالس الحدث وسمِع لأولاد ابنه، توفي سنة سبع وتسعين وستمائة.

٩٤٣ - «ابن المرباط القاضي» محمد بن خلف بن سعيد بن وهب. الأندلسي المَرِيّ القاضي أبو عبد الله بن المرباط قاضي المَرِيّة ومفتيها وعالمها صَنَف كتاباً كبيراً في «شرح البخاري» ورحل إليه الناس، توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

٩٤٤ - «ابن مشرق» محمد بن خُلف بن مُشرق. السلمي، قال ابن رشيق في «الأنموذج»: من أشرف أهل ناحية القمح ورؤسائها تأدب وهو شاعر مطبوع درِبْ عذب الألفاظ واضح المعاني سهل الطريق حسن التلويع، أورد له في الغزل [الخفيف]:

لي حبيبٍ لم أضغ فيه للوم	غاب عني فما انتفعت بنوم
لم أخنْ عهده وخان عهودي	يا لقومي لقاتلي يا لقومي
كلّ يوم ودأده في أنقص	وودادي يزيد في كل يوم
كدت والله أن أكون غريباً	في دموعي لولا أحتيالي وعمومي

وأورد له [المديد]:

قلتَ لَمّا أن رَمَى كبدي	بسهم الغنج والحوَرِ
أنت في حلّ وفي سَعَة	من دمي يا طلعة القمرِ
ليتني إذ رُحْتَ تظلمني	أتملّي منك بالنظرِ

قال ابن رشيق: أما البيت الأوسط فقد ظلمني فيه ظلماً ظاهراً لأنني أنشدته لنفسه غير مرة [المديد]:

أنت في حلّ وفي سعة	من دمي يا مَنْ تقلّده
--------------------	-----------------------

قلت^(١): وابن رشيق ظلم البُستي ظلماً ظاهراً لأنه قال [المديد]:

إن أُمْتُ جِداً فلي قَدَمٌ	بي إلى حتف الهوى سَعَتِ
----------------------------	-------------------------

٩٤١ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٣٧/٢).

٩٤٣ - «الصلة» لابن بشكوال (٤٩٩ - ٥٠٠)، و«الدباج المذهب» لابن فرحون (٢٧٣ - ٢٧٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٦١ - ١٦٤٤)، و«هدية العارفين» للبغداد (٧٦/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣٤٨/٦).

(١) أي الصفدي، وهذا يدل على سعة اطلاعه ومعرفته فهو يتتبع السرقات الأدبية بين الشعراء.

أو تُرِقْ تلك اللحاظُ دمي فهي في حلّ وفي سعة

قال ابن رشيّق: وأبوه أيضاً شاعر مجوّد غير أنه لا يُنسب إلى ذلك.

٩٤٥ - «السبسي» محمد بن خليفة بن حسين. أبو عبد الله النميري العراقي الشاعر المعروف بالسبسي اسم أمّه سنبسة، أصله من هيت^(١) أقام بالمحلة عند سيف الدولة صدقة بن مزيد وكان شاعره وشاعِر ولده ذُبَيْس، روى عنه السلفي، وتوفي سنة خمس عشرة وخمسمائة، أورد له محبّ الدين بن النجار قوله [البسيط]:

قم فأسقنيها على صوت النواعير
كانت سراج أناسٍ يهتدون بها
فأصبحت بعد ما أفنى ذبالتها
تهتز في الكاس من ضغيف ومن كبر
يحكيه ليثوَّفَر يحكي كمائمه
مُغرورق كرؤس البطّ مُتِلعة
ينظرون من خلل الضحضاح^(٣) في غسق
وقوله [الطويل]:

نفض ختاماً عن حديث كائنه
فإما لأمر عاجلٍ نسترده
وقوله [المتقارب]:

وتخارة من بنات المجدو
طرقت على عجلٍ والنجدو
وقد برد الليل فاستخرجت
ومن شعر السبسي [الطويل]:

فوالله ما أنسى عشيّة ودعوا
وقد سلّمت بالطرف منها فلم يكن
ورُخنا وقد روى السلامُ قلوبنا

٩٤٥ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٣/ ٢٥٠).

(١) هيت: بلدة في العراق على الفرات عند الحدود الفاصلة بين سورية والعراق.

(٢) في «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٣/ ٢٥٠) بعد هذا البيت بيت وهو:

ونرجس خضل تحكي نواظره
أحداق تبهر على أجفان كافور
(٣) الضحضاح: الماء القليل لا عمق فيه.

ولم يعلم الواشون ما دار بيننا من السر لولا ضجرة في المدامع
 أنشدت هذه الأبيات في مجلس سيف الدولة صدقة فطرب منها، وما ارتضاها مقدار بن
 المطاميري فقال له سيف الدولة: ويلك يا مُقيدير! ما تقول؟ قال: أقول خيراً منه، قال: إن
 خرجت من عهدة دعواك وإلا ضربت عنقك، فقال وهو سكران ملتجئ [الطويل]:
 ولَمَّا تَنَاجَوْا لِلْفِرَاقِ غَدِيَّةً رَمَوْا كُلَّ قَلْبٍ مَطْمَئِنِّ بَرَائِعِ
 وَقَمْنَا فَمُبْدٍ حِنَّةً إِثْرَ أَتَةٍ تَقُومُ بِالْأَنْفَاسِ عُوجَ الْأَضَالِعِ
 مَوَاقِفُ تُدْمِي كُلَّ عِبْرَاءٍ ثَرَّةٍ خُرُوقُ الْكَرَى إِنْسَانُهَا غَيْرَ هَاجِعِ
 أَمِنَّا بِهَا الْوَاشِينَ أَنْ يَلْهَجُوا بِنَا فَلَمْ نَنْتَهِمْ إِلَّا وَشَاةَ الْمَدَامِعِ
 فطرب سيف الدولة وأمره بالجلوس عنده: قلت: لكن قول الأول «ضجرة في المدامع»
 خير من الأبيات الثانية بمجموعها.



ابن خليل

٩٤٦ - «الشيخ محمد الأكال» محمد بن خليل بن عبد الوهاب بن بدر. أبو عبد الله المعروف بالأكال، أصله من جبل بني هلال ومولده بقصر حجاج خارج دمشق سنة ستمائة وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة في شهر رمضان، كان رجلاً صالحاً كثير الإيثار وحكاياته في أخذ الأجرة على ما يأكله وما يقبله من برّ الملوك والأمراء وغيرهم مشهورة لم يسبقه إلى ذلك أحد ولا اقتفى أثره غيره، وجميع ما يتحصل له يصرفه في وجوه البرّ ويتفقد به المحابيس والمحاييج والأراميل، وكان بعض الناس ينكر على من يعامله بهذه المعاملة فإذا اتفق له ذلك معه انفعّل له ودفع له ما يرضاه على الأكل وكلّما تناهى الإنسان له في المطعم وتأنّف زاد هو في الاشتراط عليه، وكان مع ذلك حلو الشكل والحديث تامّ الشكل مليح العبارة له قبول تامّ من سائر الناس، توفي سنة ثمان وخمسين وستمائة.

٩٤٧ - «شمس الدين الصوفي» محمد بن خليل. الشيخ شمس الدين الصوفي سمع من الشيخ شمس الدين أبي بكر محمد بن إبراهيم المقدسي وأبي الهيجاء غازي بن أبي الفضل الحلّوي وغيرهما وحدث مراراً أجاز لي.

٩٤٨ - محمد بن خليل. أبو بكر المقرئ الأخفش الصغير الدمشقي. قرأ على ابن الأخرم وقرأ عليه الحسن ابن الحسن الهاشمي وكان يحفظ ثلاثين ألف بيت شعر شاهداً في القرآن، توفي سنة ست وثلاثمائة فيما يُظنّ.

٩٤٩ - «الإسكندري» محمد بن الخمسي. الإسكندري، قال العماد الكاتب: شاعر قريب العصر له في رجل يُنعت بعين الملك [الطويل]:

ألا إن مَلِكاً أنت تُدعى بعينه جديرٌ بأن يُمسي ويُصبح أغوراً
فإن كنت عين الملك حقاً كما أدّعوا فأنت له العين التي دمّعها خراً
وقال [السريع]:

قال لي العاذل في حبه وقوله زورٌ وبهتانُ

٩٤٦ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتي (٢٠١/٢).

٩٤٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٣٣/٣).

٩٤٨ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٣٨/٢).

٩٤٩ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتي (٢٠١/٢).

ما وجهُ مَنْ أَحَبَبَتْهُ قَبْلَهُ قَلْتُ ولا قولك قرآن

٩٥٠ - «ابن أبي الخيار» محمد بن أبي الخيار. العلامة أبو عبد الله البغدادي القرطبي صاحب التصانيف كان من أهل الحفظ والاستبحار في الرأي، وله «تنبيه على المدونة» و«رد على أبي عبد الله بن الفخار» و«كتاب الشجاج» و«أدب النكاح»، ورأس قبل موته في النظر فترك التقليد وأخذ بالحديث وبه تفقه أبو الوليد بن خيرة وأبو خالد بن رفاعه، توفي سنة تسع وعشرين وخمسائة.

٩٥١ - «الأشبيلي المقرئ» محمد بن خير بن عمر بن خليفة. المقرئ الأستاذ الحافظ أبو بكر اللثؤني الأشبيلي تصدّر للآراء وكان مقرئاً مجوداً ومحدثاً متقناً أديباً نحوياً لغوياً واسع المعرفة، لما مات سنة خمس وسبعين وخمسائة بيعت كتبه بأعلى أثمانها.

٩٥٢ - «ابن خيرة». تقدّم في محمد بن إبراهيم.

٩٥٣ - «ابن دانيال» محمد بن دانيال بن يوسف. الخزاعي الموصلّي الحكيم الفاضل الأديب شمس الدين صاحب النظم الحلو والنشر العذب والطباع الداخلة والنكت الغريبة والنواتر العجيبة، هو ابن حبّاج عصره، وابن سُكرة مصره، وضع «كتاب طيف الخيال» فأبدع طريقه، وأغرب فيه فكان هو المُطرب والمُرقص على الحقيقة، وله أيضاً أرجوزة سماها «عقود النظام في من ولي مصر من الحكّام» أخبرني الشيخ فتح الدين بن سيّد الناس قال: كان الحكيم شمس الدين المذكور له دكان كحل داخل باب الفتوح فاجتزأ به أنا وجماعة من أصحابه فرأينا عليه زحمة ممن يكحله فقالوا: تعالوا نخايل على الحكيم! فقلت لهم: لا تشاكلوه تخسروا معه، فلم يوافقوني وقالوا له: يا حكيم أحتاج إلى عُصيّات؟ يعنون بذلك إن هؤلاء الذين يكحلهم يعمّون ويحتاجون إلى عُصيّ فقال لهم سريعاً: لا، إلا إن كان فيكم أحد يقود الله تعالى، فمروا خجلين، وكان له راتب على الديوان السلطاني من لحم وعليق وغير ذلك فعمل في وقت استيماز وقطع راتبه من اللحم فدخل على الأمير سيف الدين سلاّر وهو يعرج فقال له: ما بك يا حكيم؟ فقال: بي قطع لحم، فضحك منه وأمر بإعادة مرتبته، ويقال إن الملك الأشرف قبل أن يلي السلطنة أعطاه فرساً وقال: هذا أركبه إذا طلعت القلعة أو سافرت معنا، لأنه كان في خدمته، فأخذه منه فلما كان بعد أيام رآه وهو على حمار مكسّح فقال: يا حكيم ما أعطيناك فرساً لتركبه؟ فقال: نعم!

٩٥٠ - «تكملة الصلة» لابن الآبار (١٦٣ - ١٦٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٩٣/٩).

٩٥١ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٠٢/١).

٩٥٢ - تقدمت ترجمته برقم (٢٤١).

٩٥٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٣٤/٣ - ٤٣٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١٥/٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨١٣ - ١١١٩ - ١١٥٥ - ١١٦٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧/٦)، و«البدر الطالع» للشوكاني (١٧١/٢)، و«هدية العارفين» للبغداد (١٤١/٢).

بعته وزدت عليه واشترت هذا الحمار، فضحك منه، وله من هذا النوع غرائب ينقلها المصريون عنه، ومن نظمه قوله [الخفيف]:

قد عقلنا والعقل أي وثاق
كل من كان فاضلاً كان مثلي
وقوله [المجتث]:

بي من أمير شكار
لما حكى الطبي جيداً
وقوله في الخور [المنسرح]:

ومنزل حُفَّ بالرياض فما
وكان خوراً^(١) تلهو النفوس به
وقوله [السريع]:

ما عايئت عينا في عطلتي
قد بعث عبدي وحصاني وقد
وقوله [السريع]:

يا سائلي عن حرفتي في الوري
ما حال من درهم إنفاقه
وقوله [الوافر]:

يقولون الطبيب أبو فلان
فقلت علمت ذلك وهو سمح
وقوله [السريع]:

قطعت من يومين بطيخة
قالوا خري الخولي في أصلها
وقوله في الشمس الجرواني^(٤) [الطويل]:

رأيت سراج الدين للصفع صالحاً
ولكنه في علمه فاسد الذهن

(١) الغور: المنخفض من الأرض بين مرتفعين.

(٢) الماخور: مجمع أهل الفسق والفساد.

(٣) الجففس: السرجين، والقذارة والفحش.

(٤) في «شرح لامية العجم» للصفدي (١/٢٠٥): السراج الجوراني.

أُسْتَرَهُ بِالْكَفِّ خَوْفَ أَنْطِفَائِهِ وَأَقْتُهُ مِنْ طِفْئِهِ كَثْرَةُ الدُّهْنِ
وقوله في النبذ الشمسي [الوافر]:

نَدِيمِي عَدُّ بِالْمَصْبَاحِ عَنِّي وَلَا تَحْفِلْ بِهِ فِي لَيْلِ أَنْسِي
فَلَيْسَ أَخَافُ أَنْ يَدْجُو ظِلَامُ عَلَيَّ وَقَهْوَتِي فِي اللَّيْلِ شَمْسِي
وقوله في الزُّبُقِ الْأَقْطَعِ [مَجْزُوءُ الرَّجْزِ]:

وَأَقْطَعَ قَلْبْتُ لَهُ أَأَنْتَ لَصُّ أَوْحَدُ
فَقَالَ هَذَا صَنْعَةٌ لَمْ يَبْقَ لِي فِيهَا يَدُ
وقوله وقد صلبوا ابن الكازرُونِي وفي حلقة جرة خمر في الأيام الظاهرية [الطويل]:

لَقَدْ كَانَ حَدُّ الْخَمْرِ مِنْ قَبْلِ صَلْبِهِ خَفِيفُ الْأَذَى إِذَا كَانَ فِي شَرْعِنَا جَلْدًا
فَلَمَّا بَدَأَ الْمَصْلُوبُ قَلْبْتُ لِصَاحِبِي أَلَا تُبْ فَإِنَّ الْحَدَّ قَدْ جَاوَزَ الْحَدَّ
وقوله أيضاً [الوافر]:

لَقَدْ مَنَعَ الْإِمَامُ الْخَمَرَ فِينَا وَصَيَّرَ حَدَّهَا حَدَّ الْيَمَانِي
فَمَا جَسَرَتْ مَلُوكُ الْجَنِّ خَوْفًا لِأَجْلِ السَّيْفِ تَدْخُلُ فِي الْقَنَانِي
وقول ابن دانيال موشحة يعارض بها أحمد بن حسن الموصلِي [من المنسرح]:

غَصَنٌ مِنَ الْبَانِ مَثْمَرٌ قَمَرًا يَكَادُ مِنْ لَيْنِهِ إِذَا خَطَرَا يُعَقِّدُ
أَسْمَرُ مِثْلَ الْقَنَانَةِ مَعْتَدِلُ وَلِحَظُهُ كَالسِّنَانِ مَنْصِقِلُ
نَشْوَانٌ مِنْ خَمْرَةِ الصَّبَى ثَمَلُ عَرَبِدَ سُكْرًا عَلَيَّ إِذَا خَطَرَا

كَذَاكَ فِي النَّاسِ كُلِّ مَنْ سَكْرَا عَرَبِدَ
يَا أَبَايَ شَادِنٌ قُتِنَتْ بِهِ يَهْوَاهُ قَلْبِي عَلَى تَقْلُبِهِ
مُذْ زَادَ فِي التَّيِّهِ مِنْ تَجَنُّبِهِ أَحْرَمَنِي النَّوْمَ عِنْدَمَا نَفَرَا

حَتَّى لَطِيفُ الْخِيَالِ حِينَ سَرَى شَرْدُ
عَيْنَاهُ مِثْلُ الْفَتُورِ وَالسَّقَمِ قَدْ زَلْزَلَا مِنْ سَطَاهُمَا قَدَمِي
سَيْفَانِ قَدْ جَرَدَا لِسْفِكَ دَمِي إِنْ كَانَ فِي الْحَبِّ قَتَلْتَنِي نَكِرًا

فَهَا دَمِي فَوْقَ خَذِهِ ظَهَرَا يَشْهَدُ
لَا تَلْحَنِي بِالْمَلَامِ يَا عَذْلِي

فإتني من هواه في شغل
 وأنظر لماذا به المحب بلى
 لو عبّد الناس قبله بشرا لكان من حسنه بغير يرى يُعبّد
 حملتُ وجداً كرّذفه عظماً
 وصرتُ نضواً كخصره سقماً
 لو أنّ ما بي بالصخر لانهّدا
 والحبّ داء لو حمل الحجر لذاب من هول ذاك وأنفطرا واغنهّد
 جوى أذاب الحشا فحرّقني
 ونيل دمع جرى فغرّقني
 لكنّه بالدموع خلقني
 فرّخت أجري في الدمع منحدرأ ذاك لأنني غدوت منكسراً مفرد
 بديع حسن سبحان خالقه
 أحمر خدّ يبدي لعاشقه
 مسكاً ذكي الشذا لناشقه
 نملّ عذارٍ يحير الشعرا وفوذ شعرٍ يستوقف الزمرا أسود
 فأما موشحة الموصلي فإنها قوله وهو أصنع وقوله الأول أسرى:
 بي رشأً عندما رنا وسرا باللحظ للعاشقين إذ أسرا قيّد
 السحر من لحظه ومقلته
 والرشد من فرقه وغرته
 والغى من صدغه وطرته
 بدرٌ لصبح الجبين قد سترأ بليل شعرٍ فأنظر له سترى أسود
 إن قلت بدرٌ فالبدر ينخسف
 أو قلت شمسٌ فالشمس تنكسف
 أو قلت غصنٌ فالغصن ينقصف
 وسنانٌ جفني سما عن النظرا وكلّ طرفٍ إليه قد نظرا سهّد
 يزهو بثغرٍ كالذرّ والشهب
 والطلع والأقحوان والحب
 رضع شبه اللجين في الذهب
 حوى الثرياً من ثغره أثرا له الذي أدمعي به نثرا نصّد

حَاجِبُهُ مُشْرِفٌ عَلَى شَعْفِي
عَارِضُهُ شَاهِدٌ عَلَى أَسْفِي
نَاطِرُهُ عَامِلٌ عَلَى تَلْفِي

به غرامي قد شاع واشتهرا وسيفه في الحشا إذا شهرا يُعَمَدُ
بما بأجفانه من الوطفِ
وما بأعطافه من الهيفِ
وما بأردافه من الترفِ

ذا الأسمَرُ اللونِ رَدْنِي سَمَرَا وفي فؤادي من قدّه سَمَرَا أَمْلَدُ
عَذَارَهُ النَّمْلُ فِي الْفَوَادِ سَعَى
وَالنَّحْلُ مِنْ ثَغْرِهِ الْأَقَاخِ رَعَى
وَيُوسُفُ أَيَّدِي النِّسَاءِ قَطَعَا^(١)

بالنور من وجهه سبا الشعرا وردني بالجفا وما شعرا مُكَمَدُ
وقول ابن دانيال أيضاً في علي شير [الهزج]:
إذا ما كنتَ مَخْتُوماً فكنْ ضيف علي شيرِ
فما يخرج منه الخبزُ إلا بالمنشيرِ

وقوله أيضاً [مخلع البسيط]:

كم قيل لي إذ دُعيتُ شمساً لا بد للشمس من طلوع
فكان ذاك الطلوع داءً يرقى إلى السطح من ضلوعي
وقوله أيضاً [مخلع البسيط]:

فَسَّرَ لِي عَابِرٌ مَنَاماً فَصَّلَ فِي قَوْلِهِ وَأَجْمَلَ
وقال لا بد من طلوع فكان ذاك الطلوع دُمْلُ
وقوله أيضاً [الخفيف]:

يا رشا لحظّه الصحيح العليلُ كلُّ صَبٍّ بِسَيْفِهِ مَقْتُولُ
لك رِدْفٌ غَادَرْتَهُ رَهْنٌ خَصِرُ وهو رهنٌ كما علمتَ ثَقِيلُ
وقوله أيضاً [الخفيف]:

تَمَثَّيْتُ لَمَّا عَزَّنِي الْوَفْرُ وَالْمُنَى ضلالٌ بأنَّ الوفْرَ خُصَّ بِهِ غَيْرِي
ولو كان أيري مثل ما قلتَ وافراً لَأَتَعَبَنِي حَمَلاً وَلَدُّ بِهِ غَيْرِي

(١) إشارة إلى قصة يوسف عليه السلام كما في «القرآن الكريم» [يوسف: ١٣].

ابن داود

٩٥٤ - «ابن داود الظاهري» محمد بن داود بن علي الظاهري. الإمام ابن الإمام الأصفهاني البغدادي الفقيه الأديب صاحب كتاب «الزهرة» من أذكى العالم جلس للفتيا وناظر ابن سريج، سئل عن حد السكر متى هو ومتى يكون الإنسان سكران فقال: إذا عزيت عنه الهموم وباح بسرّه المكتوم، حفظ القرآن وله سبع سنين، وله كتاب «الإنذار» و«الإعذار» و«مختار الأشعار» و«الإيجاز في الفقه» و«البراعة» و«الانتصار لأبيه من الناشي المتكلم» و«الانتصار لأبيه من محمد ابن جرير» و«التقضي في الفقه» و«الإيجاز» لا يكمل، و«الانتصار من محمد بن جرير الطبري وعبد الله بن شيرشير وعيسى بن ابراهيم الضرير» و«الوصول إلى معرفة الأصول» و«اختلاف مسائل الصحابة» و«الفرائض» و«المناسك» توفي في شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين وعمره اثنتان وأربعون سنة، كان يلقب بعصفور الشوك لنحافته وصفرة لونه، وقال محمد: ما انفككت من هوى قط منذ دخلت الكتاب بدأت بعمل كتاب «الزهرة» وأنا في الكتاب ونظر أبي في أكثره، ودخل يوماً على ثعلب النحوي فقال له ثعلب: أذكرك شيئاً من صبوتك؟ فقال [الطويل]:

سَقَى اللَّهُ أَيَّاماً لَنَا وَلِيَالِيَا لَهُنَّ بِأَكْنَافِ الشَّبَابِ مَلَاعِبُ

إِذَا الْعَيْشُ غَضُّ وَالزَّمَانُ بَعَزَةٌ وَشَاهِدُ أَوْقَاتِ الْمُحِبِّينَ غَايِبُ

فبكى ثعلب، وقال القاضي محمد بن يوسف بن يعقوب: كنت يوماً أساير أبا بكر بن داود فسمع جارية تغني بشعره وتقول [البسيط]:

أَشْكُو غَلِيلَ فَوَادٍ أَنْتَ مُتَلِفُهُ شَكْوَى عَلِيلٍ إِلَى الْإِفِّ يَعْلَلُهُ

سُقِمِي يَزِيدَ عَلَى الْأَيَّامِ كَثْرَتُهُ وَأَنْتِ فِي عَظْمٍ مَا أَلْقَى تَقَلُّلُهُ

اللَّهُ حَرَمَ قَتْلِي فِي الْهَوَى سَفْهًا وَأَنْتِ يَا قَاتِلِي ظَلَمًا تَحْلَلُهُ

فقال: يا أبا عمر كيف السبيل إلى ارتجاع مثل هذا؟ فقلت: هيهات سارت به الركبان، ومن شعره [الطويل]:

٩٥٤ - «مروج الذهب» للمسعودي (٢٥٤/٨ - ٢٥٦)، و«الفهرست» لابن النديم (٢١٧/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٥٦/٥ - ٢٦٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩٣/٦ - ٩٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/١ - ٦٠٥ - ٦٠٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٠٩/٢)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢٢٨/٢ - ٢٣٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١٠/١١ - ١١١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٣ - ٩٦٢ - ١٣٩٤ - ١٣٩٩ - ١٤٢٣ - ٢٠١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٦/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٦٢٠/١)، و«الأعلام» للزركلي (٣٥٥/٦).

أَكْرَرُ فِي رَوْضِ الْمَحَاسِنِ نَاطِرِي وَأَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ تَنَالَ الْمَحْرَمَا
رَأَيْتَ الْهَوَى دَعَايَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَمَا أَنْ أَرَى حَبَّاً صَحِيحاً مُسَلِّماً
وَمِنْهُ أَيْضاً [الطويل]:

وَإِنِّي لِأَدْرِي أَنَّ فِي الصَّبْرِ رَاحَةً وَلَكِنْ إِنْفَاقِي عَلَيَّ مِنَ الصَّبْرِ
فَلَا تُطْفِئِ نَارَ الشَّوْقِ بِالشَّوْقِ طَالِباً سَلَوْاً فَإِنَّ الْجَمْرَ يُسَعِّرُ بِالْجَمْرِ

كان محمد يهوى فتى حدثاً من أهل أصبهان يقال له محمد بن جامع ويقال ابن زُخْرَفُ وكان طاهراً في عشقه عفيفاً، وكان ابن جامع ينفق، ولم يرَ معشوق ينفق على عاشق غيره، ولم يزل في حبه حتى قتله، دخل ابن جامع يوماً إلى الحمام وخرج فنظر في المرأة فأعجبه حسنه فغطى وجهه بمنديل وجاء إلى محمد بن داود وهو على تلك الحالة فقال: ما هذا؟ قال: نظرتُ في المرأة فأعجبني حسني فما أحببتُ أن يراه أحد قبلك، فغشي عليه، قلت: لو حضرتهما لأنشدت ابن جامع [الطويل]:

لَشَنْ تَلِفَ الْمُضْئِي عَلَيْكَ صَبَابَةً يَحِقُّ لَهُ وَاللَّهِ ذَاكَ وَيُعَذِّرُ

وهذا الذي كان يحبه ابن داود اسمه وهب بن جامع العطار الصيدلاني وسوف تأتي ترجمته إن شاء الله تعالى في مكانها من حرف الواو، دخل على ابن داود إبراهيم بن محمد نفطويه وقد ضني على فراشه فقال له: يا با بكر ما هذا مع القدرة والمحبوب مساعد؟ فقال: أنا في آخر يوم من أيام الدنيا لا أنالني الله شفاعة محمد ﷺ إِنْ كُنْتُ حَلَلْتُ سِرَاوِيلِي عَلَى حَرَامٍ قَطْ حَدَّثَنِي أَبِي بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَشَقَ فَكُتِمَ وَعَفَّ وَصَبِرَ ثُمَّ مَاتَ مَاتَ شَهِيداً وَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ»^(١)، قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «الْمَرْأَةِ»: الْحَدِيثُ رَوَاهُ الْخَرَّاطِيُّ يَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَشَقَ فَعَفَّ فَمَاتَ فَهُوَ شَهِيدٌ»، قُلْتُ: هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ الذَّارِعُ فِي جُزْءِهِ وَفِي طَرِيقِهِ سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ الْحَدَّثَانِي وَهُوَ مِنْ شَيْوخِ مُسْلِمٍ إِلَّا أَنَّ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ ضَعَفَهُ قَالَ فِيهِ كَلَاماً مَعْنَاهُ: لَوْ مَلَكَتْ فَرَساً وَرَمَحَتْ لَقَاتَلْتَهُ بِسَبَبِ هَذَا الْحَدِيثِ، وَرَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ عَنِ الْمُنَجْنِقِيِّ فَتَابِعَ سُوَيْدًا، وَلَمَّا مَاتَ مُحَمَّدٌ جَلَسَ ابْنُ سُرَيْجٍ فِي عَزَايِهِ وَبَكَى، وَجَلَسَ عَلَى التَّرَابِ وَقَالَ: مَا أَسَى إِلَّا عَلَى لِسَانِ أَكَلِهِ التَّرَابَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، وَيُحْكِي أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَتْهُ وَفَاتَهُ كَانَ يَكْتُبُ شَيْئاً فَأَلْقَى الْكَرَّاسَةَ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ: مَاتَ مِنْ كُنْتُ أَحْتُ نَفْسِي وَأَجْهَدُهَا عَلَى الْإِشْتَغَالِ لِمَنَاظَرَتِهِ وَمُقَاوَمَتِهِ، وَرَوَى مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِيهِ وَغَيْرِهِ، وَحَكَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا أَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَ مُحَمَّدٍ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَدَفَعَ إِلَيْهِ رَقْعَةً فَأَخَذَهَا وَتَأَمَّلَهَا طَوِيلًا وَظَنَّ تَلَامُذَتَهُ أَنَّهَا مَسْأَلَةٌ فَقَلَّبَهَا وَكَتَبَ فِي ظَهْرِهَا وَدَفَعَهَا فَإِذَا الرَّجُلُ عَلِيُّ بْنُ عَبَّاسٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الرَّومِيِّ الشَّاعِرِ وَإِذَا فِي الرَّقْعَةِ مَكْتُوبٌ [الخفيف]:

(١) ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» برقم (٨٨٥٢) عن عائشة رضي الله عنها، وبرقم (٨٨٥٣) عن ابن عباس رضي الله عنه.

يا أبـن داود يا فقيه العـراق
هل عليهنّ في الجروح قصاص
أفـتـنا في قـواتـل الأحـدـاق
أم مباح لها دم العشاق
وإذا الجواب [الخفيف]:

كيف يُفتيكم قتيلٌ صريعٌ
وقتيلُ التلاق أحسنُ حالاً
بسهم الفراق والاشتياق
عند داود من قتيل الفراق

اجتمع يوماً هو وابن سريج في مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا في الإيلاء^(١) فقال له ابن سريج: أنت بقولك: «من كثرت لحظاته دامت حسرته» أبصر منك بالكلام في الإيلاء، فقال له أبو بكر: لئن قلت ذاك فإني أقول [الطويل]:

أنزه في روض المحاسن مقلتي
وأجل من ثقل الهوى ما لو أنه
وأمنع نفسي أن تنال محرماً
يُصب على الصخر الأصم تهديماً
وينطق طرفي عن مترجم خاطري
فقال له ابن سريج: وبم تفتخر علي؟ ولو شئت أنا أيضاً لقلت [الكامل]:

ومساهر بالغنج من لحظاته
ضئاً بحسن حديثه وعتابه
قد بثت أمئعه لذيذ سنائه
وأكرّر اللحظات في وجنائه
وحتى إذا ما الصبح لاح عموده
ولّى بخاتم ربّه وبِراته

فقال أبو بكر: يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم عليه شاهدَي عدل أنه ولّى بخاتم ربّه وبِراته، فقال ابن سريج: يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك «أنزه في روض المحاسن مقلتي» البيت، فضحك الوزير وقال: لقد جمعتما ظرفاً ولطفاً وفهماً وعلماً.

٩٥٥ - «ابن الجراح الكاتب» محمد بن داود بن الجراح. الكاتب، كان كاتباً عارفاً بارعاً عالماً بأيام الناس وأخبارهم ودول الملوك، له في ذلك مصنفات كان مع ابن المعتز فلما انحل أمر

(١) الإيلاء: لغة: مصدر آلي: أي: حلف، والإيلاء: الحلف. فهو (مؤل) وكان الإيلاء في الجاهلية طلاقاً لا رجعة فيه فغيّر الشرع حكمه. وشرعاً: حلف زوج يصح إطلاقه على الامتناع من وطء زوجته مدة، إما مطلقاً أو فوق أربعة أشهر. ويمهل الحالف أربعة أشهر، ثم يطالب بالوطء أو الطلاق. وهو كبير كالظهار، وقال الخطيب: إنه صغيرة. والأصل في الإيلاء قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة: ٢٢٦]. انظر: «المصباح المنير» (٢٠)، و«تحفة المحتاج شرح المنهاج» لابن حجر (٨/١٥٨ - ١٥٩)، و«شرح المحلي على المنهاج مع حاشية قليوبي وعميرة» (٨/٤).

٩٥٥ - «الفهرست» لابن النديم (١/١٢٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/٢٥٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/٨٩١)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢/٢٠٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٢٢٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١١٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٢٥)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٢٢).

ابن المعتز وقُتل اختفى ابن داود، قال أبو عمر محمد بن يوسف القاضي: لما جرت واقعة ابن المعتز حُبِسْتُ أنا والقاضي أبو المثنى أحمد بن يعقوب ومحمد بن داود بن الجراح وكنا في دار في ثلاثة أبيات متلاصقات وبיתי في الوسط وإذا جئنا الليل تحدثنا من وراء الجدر وأوصى بعضنا إلى بعض فلما كان في بعض الليالي دخل أناس بشموع إلى بيت محمد بن داود وأخرجوه وأضجعوه للذبح فقال: يا قوم ذبحاً كالشاة أين المصادرات أين أنتم من الأموال أنا أفدي نفسي بكذا وكذا، فلم يُسمع منه وذبحوه وأخذوا رأسه وألقوا جثته في البئر ثم أخرجوا أبا المثنى بعد ما ذهبوا وعادوا وقالوا له: يا عدو الله يقول لك أمير المؤمنين: بم استحلت نكث بيعتي؟ فقال: لعلمي أنه لا يصلح، فقال: أمرنا أن نستتيك من هذا الذنب فإنه كفر، فقال: أعوذ بالله من الكفر، فذبحوه وأخذوا رأسه وألقوا جثته في البئر ومضوا وعادوا فأخرجوني وقالوا: يقول لك أمير المؤمنين: يا فاعل ما الذي حملك على خلع بيعتي؟ قلت: الشقاوة وقد أخطأت وأنا تائب إلى الله تعالى، فحملوني إلى دار الخلافة وابن الفرات جالس فوبخني وتصلت واعتذرت فقال: وهب لك أمير المؤمنين ذنبك واشتريت دمك وحرمتك بمائة ألف دينار، فقلت: والله ما رأيت بعضها مجتمعاً قط، فعمزني الوزير فأذيت البعض وسومحت بالباقي، وكانت وفاة ابن الجراح سنة ست وتسعين وماتين، ومن شعر ابن الجراح:

قد ذهب الناسُ فلانُ ناسُ وصار بعد الطمع الياسُ
وسادَ أمرَ القومِ أدناهمُ وصار تحت الذئب الراسُ
ومنه أيضاً [الطويل]:

أعِينْ أخِي أو صاحبي في مُصابه أقومُ له يوم الحفاظ وأقعدُ
ومَنْ يُفْرِدِ الأقوامَ فيما يثوبهمُ تُنبه الليالي مرّة وهو مفردُ

ومن تصانيفه «كتاب الورقة» سمّاه بذلك لأنه في أخبار الشعراء ولا يزيد في خبر الشاعر الواحد على ورقة، ولهذا سمّى الصولي كتابه في أخبار الوزراء «بالأوراق» لأنه أطال في أخبار كل واحد بأوراق، وله «الشعر والشعراء» لطيف، «من سُمي من الشعراء عمراً في الجاهلية والإسلام»، «كتاب الوزراء»، «كتاب الأربعة» على مثال كتاب أبي هقّان.

٩٥٦ - «ألب رسلان السلجوقي» محمد بن داود. السلطان الب رسلان السلجوقي تقدم ذكره في محمد بن جغريك.

٩٥٧ - «الدقي الصوفي» محمد بن داود. أبو بكر الدقي بضم الدال المهملة والقاف المشددة المكسورة الدينوري شيخ الصوفية بالشام توفي سنة ستين وثلاث مائة بالشام.

٩٥٨ - محمد بن داود بن سليمان. النيسابوري الزاهد شيخ الصوفية أبو بكر أحد الأئمة في الحديث والتصوف كان صدوقاً مقبولاً توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

٩٥٩ - «ناصر الدين الصارمي» محمد بن داود بن ياقوت. الصارمي ناصر الدين أبو عبد الله كان رجلاً صالحاً فاضلاً عالماً مفيداً لطلبة الحديث باذلاً كتبه وخطه للمشتغلين، سمع كثيراً وكتب مجلدات وأجزاء كثيرة وطبقات السماع التي بخطه من أحسن الطباق وأنورها وأصحها، توفي بدمشق ودفن في مقابر الباب الصغير سنة ستين وستمائة.

٩٦٠ - «ابن إلياس البعلبكي» محمد بن داود بن إلياس. أبو عبد الله البعلبكي المدعو شمس الدين سمع الكثير من الشيخ الموفق وطبقته والشيخ تاج الدين الكندي وابن الزبيدي وحنبل وغيرهم وسمع عليهم ما لا يُحصى، وكان فيه ديانة وتحرز في الشهادات والأقوال كثير الأمانة والعدالة والعبادة، خدم اليونيني والد الشيخ قطب الدين فوق أربعين سنة وحفظ «المُقنع»^(١) وعرف الفرائض ورحل للحديث طالباً وحديث بكثير من مسموعاته، ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وتوفي سنة تسع وسبعين وستمائة.

٩٦١ - «شمس الدين ابن متاب» محمد بن داود بن محمد بن متاب. التقي المأمون شمس الدين أبو عبد الله الموصلي السلامي الشافعي التاجر ولد سنة نيف وسبعين، وسافر للتجارة وحضر غزوة عكا، وحفظ «التنبيه» و«الشاطبية» وسمع من أبي جعفر بن الموازيني وبيغداد من ابن أبي القاسم وغيره وغاب عن دمشق زماناً ثم سكنها من بعد سنة عشرين، وكان مليح الشكل جميل اللباس مهيباً حسن البشر دائم البذل والصدقة خبيراً بالأمته ذا حظ من أوراد وتهجد ومروءة مجوداً لكتاب الله تعالى يخضع له التجار ويتحاكمون إليه وثوقاً بعلمه وورعه^(٢)، وشيعة أمم وصُلِّي عليه بعد الجمعة، توفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

٩٦٢ - «شمس الدين ابن الحافظ» محمد بن داود. القاضي شمس الدين ابن الملك الحافظ، كان ذكياً حنفي المذهب له مشاركة في العربية وينظم حسناً وله نثر ليس بالطائل يعرف الرياضي جيداً أعني في ما يتعلق بالحساب ورسائل الاسطرلاب ويضع الآلات لكنه وضع ليس بالظريف ولكن جيد من حيث العلم ويغلب عليه أعمال الحيل التي لبني موسى من جرّ الأثقال وغير ذلك فيفني عمره في عمل تلك الأشياء وكان ناظر الجيش بصدد ثم نقل إلى نظر جيش طرابلس وبها توفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة فيما أظن، ولما توجه مع عسكر صفد وغزة صحبة

٩٥٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٦٥/٥).

٩٦٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٤/٥).

(١) وهو كتاب عظيم لابن قدامة المقدسي، طبع عدة طبعات.

٩٦١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٣٧/٣).

(٢) الورع: هو اجتناب الشبهات خوفاً من الوقوع في المحرمات، وهو ملازمة الأعمال الجليلة.

٩٦٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٣٦/٣).

الأمير سيف الدين بَكْتَمُرُ الحاجب نايب صفد عمل رسالة في نوبة سَلْعٍ وجاء في أثنائها بنظم
أنشدني من لفظه لنفسه من ذلك [المقارب]:

دَعَتْ قَلْعَةُ السَّلْعِ مَنْ قَدْ مَضَى
وَعَزَّتْهُمْ حِينَ أَبَدَتْ لَهُمْ
فَلَمَّا اسْتَجَابُوا لَهَا أَعْرَضَتْ
تَفَانِي الرِّجَالِ عَلَى حُبِّهَا
وَأُنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ [المنسرح]:

لَلَّهِ دَرُّ الْخَلِيجِ أَنَّ لَهُ
حَسْبُكَ مِنْهُ بِأَنَّ عَادَتَهُ

هو مأخوذ من قول الأول وفيه زيادة [الكامل]:

سُدَّ الْخَلِيجِ بِكَسْرِهِ جَبْرُ الْوَرَى
السَّاءِ سُلْطَانٌ فَكَيْفَ تَوَاتَرَتْ
طُرّاً فَكُلٌّ قَدْ غَدَا مَسْرُوراً
عَنْهُ الْبَشَائِرُ إِذَا غَدَا مَكْسُوراً

قرأت عليه رسالة الاسطربلاب للقاضي بدر الدين ابن جماعة وأخبرني أنه قرأها عليه،
وحكى لي المذكور من لفظه أن القاضي بدر الدين حكى له أن إنساناً من المغاربة جاء إليه وهو
بمنزله دار الخطابة في الجامع الأموي وكان إذ ذاك قاضي القضاة وخطيباً وقال: يا سيدنا رأيتُ
اليوم في الجامع إنساناً وفي كَمِّه آلة الزندقة، فاستفهمتُ منه الكلام واستوضحته إلى أن ظهر لي
أنه رآه وفي كَمِّه اسطربلاب، قال فقال: إذا جئتُ إليّ لتقرأ عليّ شيئاً من هذا تحيّل في إخفاء ذلك
مهما أمكن، وكان شمس الدين المذكور رحمه الله يحلّ المترجم بلا فاصلة سريعاً، ومن شعره
[الطويل]:

وَذِي شَنْبٍ مَالَتْ إِلَيَّ فِيهِ شَمْعَةٌ
فَمَالَتْ إِلَيَّ أَقْدَامُهُ شَغَفاً بِهِ
وَقَالَتْ بَدَا مِنْ فِيهِ شَهْدٌ فَهَزَنِي
فَحَالَتْ يَدُ الْأَيَّامِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

أخذ قول القائل وزاد عليه وهو [المقارب]:

أَتَدْرُونَ شَمْعَتَنَا لِمَ هَوَتْ
دَرَتْ أَنَّ رِيْقَتَهُ شَهْدَةٌ
لِتَقْبِيلِ ذَا الرِّشَاءِ الْأَكْحَلِ
فَحَنَّتْ إِلَى إِلْفِهَا الْأَوَّلِ

ابن ذاكِر

٩٦٣ - محمد بن ذاكِر بن كامل بن أبي غالب. الخفاف، قال ابن النجار: أبو عبد الله ابن شيخنا أبي القاسم جارنا بالظفرية كان شاباً صالحاً ورعاً تقياً ديناً حسن الطريقة، تفقه بالمدرسة النظامية وقرأ القرآن بالروايات واشتغل بشيء من الأدب وسمع الحديث من والده وغيره، ومات قبل أوان الرواية توفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

٩٦٤ - «أبو بكر الخرقى القاساني» محمد بن ذاكِر بن محمد بن أحمد بن عمر. أبو بكر بن أبي نصر الخرقى المعروف بالقاساني من أهل أصبهان، طلب بنفسه وسمع الكثير وكتب بخطه كثيراً، سمع أبا علي الحسن بن أحمد الحداد وأبا الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي وفاطمة بنت عبد الله الجوزدانية وخلقاً كثيراً من أصحاب أبي طاهر الثقفي وجماعة حتى سمع من أقرانه وسمع بخراسان وما وراء النهر وخرج لنفسه معجماً في جزئين وحدث بأكثر ما سمع، وكان صدوقاً، وقدم بغداد حاجاً وحدث بها، سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي والقاضي أبو المحاسن عمر بن علي القرشي، وتوفي بأصبهان سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

٩٦٥ - «العماني الراجز» محمد بن ذؤيب. العماني الراجز النهشلي ثم الفقيمي يكنى أبا العباس وهو من أهل الجزيرة وقيل من ديار مصر وإنما خرج إلى عمان فأقام بها مديدة ثم عاد، يقال إنه عاش مائة وثلاثين سنة وهو أحد شعراء الرشيد وأخباره معه كثيرة وفيه يقول [الرجز]:

يا ناعِشَ الجدِّ إذا الجدَّ عَشَرُ
وجابِرَ العَظَمِ إذا العَظَمُ أنكَسَرُ
أنت ربيعُ الربيعِ يُنتَظَرُ
وخيرُ أنواء الربيعِ ما بَكَرُ

وروى صاحب «الأغاني» عن زيد بن عقال أنه قال: كنا وقوفاً والمهدي قد أجرى الخيل فسبقها فرسٌ يقال له الغضبان فطلب الشعراء فلم يجد منهم أحد إلا أبو دلامة فقال له: قلّده يا زَنْدُ، فلم يفهم ما أراد فقلّده عمامته فقال له المهدي: يا ابن اللخاء أنا أكثر عمائم منك إنما أردت أن تقلّده شعراً، ثم قال: يا لهفي على العماني، فلم يتكلم حتى أقبل فقيل له: هذا العماني قد أقبل الساعة يا أمير المؤمنين، فقال: قدّموه، فقُدّم فقال: قلّد فرسي هذا، فقال غير متوقّف [الرجز]:

٩٦٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٣٦/٣).

٩٦٥ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٧٨/١٧).

قد غضب الغضبانُ إذ جدَّ الغضبُ
وجاءَ يَحْمِي حَسْباً فوق الحسبِ
من إزث عباس بن عبد المطلبِ
وجاءت الخيل به تشكو العتبِ
له عليها ما لكم على العربِ

فقال له المهدي: أحسنت والله، وأمر له بعشرة آلاف درهم.

٩٦٦ - «المكحول الدمشقي» محمد بن راشد. المكحول الدمشقي روى له الأربعة وتوفي سنة سبعين ومائة.

٩٦٧ - «الثقفي» محمد بن راشد بن معدان. أبو بكر الثقفي مولا هم الحافظ محدث بن محدث، طاف الدنيا ولقي الشيوخ وصنف الكتب وتوفي بكرمان سنة تسع وثلاثمائة، حدث عن يونس بن حبيب وغيره، وروى عنه ابن المنادي وغيره، وكان صالحاً ثقة.

٩٦٨ - «الحافظ القشيري» محمد بن رافع بن أبي زيد سابور. القشيري مولا هم الحافظ إمام عصره بخراسان الزاهد أحد الأعلام بعث إليه عبد الله بن طاهر بخمسة آلاف درهم فدخل إليه الرسول بها وهو يأكل الخبز مع الفجل بعد صلاة العصر وقال: الأمير بعث إليك بهذه لتنفقها عليك وعلى أهلِكَ، فقال: خذه لا أحتاج إليه فإن الشمس قد بلغت رؤوس الجبال وقد جاوزت الثمانين إلى متى أعيش؟ وردّه، قال الحاكم: دخلت داره وتبركت بالصلاة فيه، روي بعد موته في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: بشرني بالروح والراحة، سمع سفيان بن عيينة وغيره وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وقال النسائي ومسلم: ثقة مأمون، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين.

٩٦٩ - «تقي الدين بن رافع» محمد بن رافع بن هجرس. الإمام الحافظ المفيد الرخال تقي الدين أبو المعالي الصمدي المصري الشافعي ولد سنة أربع وسبعمائة، وسمع من حسن سبط

٩٦٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٨١/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١٧٣/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٨٥/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧١/٥)، و«الأسباب» للسماعني (٤١٤/١٢) و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٢٠٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٤٣/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٥٨/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٨/٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٧/٧).

٩٦٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٨١/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٨٣/٢) و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٩١/٧)، و«اللقات» لابن حبان (١٠٢/٩)، و«العبر» للذهبي (٤٤٥/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٦/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٠/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٠/٢).

٩٦٩ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٣٩/٢ - ١٤٠)، و«الدارس» للنعماني (٩٤/١ - ٩٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٣٩/٣ - ٤٤٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٨٨ - ١٦٩٦ - ٢٠١٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٤/٦ - ٢٣٥)، و«فهرس الفهارس» للكتاني (٣٢٩/١ - ٣٣٠).

زيادة وابن القتيّم وجماعة حضوراً، وارتحل به والده سنة أربع عشرة فأسمعه من القاضي وابن عبد الدائم أبي بكر وطائفة وسمعه جميع «تهذيب الكمال»^(١) من الحافظ المزي، وحجّ وقدم إلى دمشق سنة ثلاث وعشرين وسمع الكثير ثم رجع ثم عاد إليها مرّات، وارتحل إلى حماة وحلب وسمع بقراءتي أشياء على العلامة أثير الدين أبي حيّان وعلى الشيخ الحافظ فتح الدين ابن سيّد الناس وأخذت عنه فرايد، ثم أنه قدم على العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبي الحسن السبكي سنة تسع وثلاثين وسبعمئة فأقرّه في وظائف ومدارس، وهو حسن الودّ جيّد الصحبة مأمون الغيب ثقة ضابط دين، وسيأتي ذكر والده في حرف الراء إن شاء الله تعالى.

٩٧٠ - «الأمير ابن رائق» محمد بن رائق. أبو بكر الأمير كان جواداً ممدّحاً وقد مدحه ابن عمار الأسدي صاحب طرابلس فقال [الوافر]:

حسام لابن رائق المرجى حسام المتقى أيام صالاً

توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة، قدم دمشق وأخرج عنها بداراً الأخشيدي فأقام أشهراً ودخل مصر فالتقى هو ومحمد بن طغج الأخشيذ صاحب مصر فهزمه الأخشيذ ورجع فأقام بدمشق ثم توجه إلى الموصل وقتل بها قتله غلمان الحسن بن حمدان وكتب الحسن إلى المتقى: إنه أراد أن يقتلني فقتلته، فولاه مكانه، ولم يتمكن أحد من الراضي تمكّنه وهو الذي قطع يد ابن مقلّة ولسانه.

٩٧١ - «الرؤاسي» محمد بن ربيعة. الكلابي الرؤاسي الكوفي، روى له الأربعة وتوفي بعد التسعين والمائة.

٩٧٢ - «المغربي الشاعر» محمد بن ربيع. من قرية بتونس بساحل البحر من كورة رُصفه شاعر أورد له ابن رشيق في «الأنموذج» قوله [السريع]:

يا دُرّة تُشرق في السلك لولا بعادي منك لم أبك
كأنّ ذلي بعد عزّ الرضى ذلّة مخلوع من الملك

٩٧٠ - «الكامل» لابن الأثير (١٢١/٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٣٧ - ١٤٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٧٣ - ١٧٩ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٤٠) ط. دار إحياء التراث العربي.

(١) للإمام الحافظ الحجة أبي الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزي (المتوفي ٧٤٢هـ)، رحمه الله، هذب كتاب «الكامل» في أسماء الرجال» للحافظ عبد الغني المقدسي، واستدرك عليه ما فاتته واستوفى البحث فيه في كل راو، فجاء كتاباً حافلاً لم يُصنّف مثله.

٩٧١ - «الطبقات» لابن سعد (٣٥/٤، ٣٩١/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٧٩/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٨٣/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٤٤٣/٧، ٣٨/٩) و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/٢٧٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١١٩٧/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٤٢/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٥/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٧/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٢/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٠/٢).

كان موجوداً سنة ست وأربعمائة.

٩٧٣ - «قاضي المأمون» محمد بن أبي رجاء. الخراساني الفقيه صاحب أبي يوسف ولي القضاء ببغداد للمأمون، وتوفي سنة سبع ومائتين.

٩٧٤ - «صاحب الصحيح على شرط مسلم» محمد بن رجاء بن السندي. أبو بكر الأسفراييني الحافظ مصنف «الصحيح على شرط مسلم»، توفي سنة تسعين ومائتين.

٩٧٥ - «ابن السلعوس الطبيب» محمد بن أبي الرجاء بن أبي الزهر بن أبي القاسم. أبو عبد الله التنوخي الدمشقي الطبيب المعروف بابن السلعوس مولده سنة تسع وتسعين وخمسائة بدمشق، سمع عبد الصمد ابن الحرستاني وحديث عنه بالقاهرة، وتوفي بالقاهرة سنة اثنتين وسبعين وستمائة ودفن بمقابر باب النصر.

٩٧٦ - «خطيب منين»^(١) محمد بن رزق الله بن عبيد الله بن أبي عمرو. المنييني الأسود خطيب منين كان من الثقات، توفي سنة ست وعشرين وأربعمائة.

٩٧٧ - «الشريف الناسخ» محمد بن رضوان. السيد الشريف العلوي الحسيني الدمشقي الناسخ، توفي في ربيع الأول وقيل الآخر سنة إحدى وسبعين وستمائة عن تسع وستين سنة، كان يكتب خطأ متوسط الحسن في المنسوب وله يد في النثر والنظم والأخبار وعنده مشاركة في العلوم وكتب الكثير وجمع وكان مغرئاً بتصانيف ابن الأثير الجزري مثل «المثل السائر» و«الوشي المرقوم» يكتب منها كثيراً، ومن شعره ما ذكر قطب الدين اليونيني أنه سمع منه [مجزوء الكامل]:

يا من يعيب تلؤني ما في التلؤن ما يُعاب
إن السماء إذا تلؤن وجهه لا يرجى السحاب
وقال أيضاً [السريع]:

كرز على الظنبي حديث الهوى علّ سماه بعد صخو تغيم
ولا تخف أن له نفرة فطالما أونسَ ظبي الصريم
ولا تقل إن له صحبة مع غيرنا دهرأ وعهداً قديم
فالماء ربى الغصن في حجره ومال عنه برسول النسيم
وقال أيضاً [الكامل]:

عقد الربيع على الشتاء مآتماً لما تقوَّض للرحيل خيامه

٩٧٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧٥/٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١٩٩/٤).

٩٧٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧٦/٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣٠٧/٩).

(١) منين: قرية صغيرة بالقرب من دمشق.

٩٧٧ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢٥٢/٢).

لَطَمَ الشَّقِيقُ خُدُودَهُ فَتَضَرَّجَتْ
وَالزَّهْرُ مَنفَتَحَ الْعَيُونَ إِلَى خِيَوْ
وَقَالَ أَيْضاً مِنْ أَبْيَاتِ [الطويل]:

تَجَلَّى لَنَا لَيْلاً فَلَمْ نَدْرِ وَجْهَهُ
صَعِقْتُ لَهُ لَمَّا اسْتَنَارَ جَمَالُهُ
طَمَأَ بَحْرُ أَجْفَانِي فَيَا نُوحَ غَفَلْتِي إِذْ
وَقَالَ فِي مَلِيحٍ يَلْقُبُ الْجَدِي [السريع]:
رَأَيْتُ فِي جِلْقٍ أَعْجُوبَةً
جَدِيٍّ لَهُ مِنْ صُدْغِهِ عَقْرَبٌ
وَخَلْفُهُ سُنْبِلَةٌ تَطْلُبُ الدَّ
وَقَالَ فِي حَسِينِ الصَّوَّافِ [الخفيف]:

لَسْتُ أَخْشَى حَرَّ الْهَجِيرِ إِذَا كَا
فَبَيَّتِ مِنْ شَعْرِهِ أَتَّقِي الْحَدَّ
وَقَالَ فِيهِ أَيْضاً وَقَدْ خَلَعَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ الْعَذَارَ فَرَجِيَّةً صَوْفٍ وَكَانَ حَسِينٌ يَلْزِمُ رَجُلًا مُقَدَّسِيًّا
[الكامل]:

يُنِيكُمُ الصَّوَّافُ أَصْبَحَ عَابِداً
خَلَعَ الْعَذَارُ عَلَيْهِ خَلْعَةَ نَاسِكٍ
طَوَيْتُ لَهُ الْأَرْضَ الْفَسِيحَةَ فَأَغْتَدَى
فَهُوَ الْمُقِيمُ بِجِلْقِي وَرُكُوعِهِ

حُزْناً وَنَاحَ عَلَى الْقَضِيبِ حَمَامُهُ
طَ الْمُزْنَ حَيْثُ تَفْتَقَّتْ أَكْمَامُهُ

أَمَ الْقَمَرُ الْوَضَاحَ وَأَعْتَرَضَ الشُّكَّ
فُطُورُ فُؤَادِي مَذَّ تَجَلَّى لَهُ دَكُّ
تِيَةٍ فَلِهَذَا الْبَحْرُ تَصْطَنَعُ الْفَلَكَ
مَا إِنْ رَأَيْنَا مِثْلَهَا فِي بِلَدٍ
وَفِي مَطَاوِي الْجَفْنِ مِنْهُ أَسَدٌ
مِيزَانٌ لَا تَرْضَى بِأَخْذِ الْعَدَدِ

نَ حَسِينُ الصَّوَّافِ فِي النَّاسِ حَيًّا
رَّ وَظِلَّ مِنْ أَنْفِهِ أَتَقِيَّا
وَقَالَ فِيهِ أَيْضاً وَقَدْ خَلَعَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ الْعَذَارَ فَرَجِيَّةً صَوْفٍ وَكَانَ حَسِينٌ يَلْزِمُ رَجُلًا مُقَدَّسِيًّا
[الكامل]:

لِلرَّبِّ غَيْرُ مُدَاهِنٍ وَمُدْلَسٍ
مِنْ شَعْرٍ... (١) خَشِينُ الْمَلَمْسِ
يَجِبُ الْمَهَامَةُ فِي ظِلَامِ الْحِنْدَسِ (٢)
وَسَجُودُهُ أَبَدًا بِبَيْتِ الْمُقَدَّسِي

قَدْ تَوَهَّمُ الشَّرِيفُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يَجِبَ بِمَعْنَى يَجُوبُ وَلَوْ قَالَ «يَفْرِي الْمَهَامَةُ» لَاسْتَرَحَ وَقَدْ
أَصْلَحَتْ مِنْ شَعْرِهِ مَا أَمَكْنَ، وَقَالَ أَيْضاً [الكامل]:

عَانَقَتْهُ عِنْدَ الْوَدَاعِ وَقَدْ جَرَتْ
وَرَجَعَتْ عَنْهُ وَطَرْفُهُ فِي فِتْرَةٍ
عَيْنِي دُمُوعاً كَالنَّجِيعِ الْقَانِي
يُمْلِي عَلَيَّ «مَقَاتِلَ الْفُرْسَانِ»

٩٧٨ - «ابن الرقاد» محمد بن رضوان بن إبراهيم بن عبد الرحمان. العذري المعروف بابن

(١) بياض في الأصل.

(٢) الحندس: الظلمة. والليل الشديدة الظلمة، وأشود حندس: شديد السواد. والحنادس: ثلاث ليالٍ في آخر الشهر.

الرَّعَادُ بِالرَّاءِ وَالْعَيْنِ الْمَشْدُودَةِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ دَالٌ مَهْمَلَةٌ يَدْعَى زَيْنُ الدِّينِ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ أَثِيرُ الدِّينِ قَالَ:
كَانَ الْمَذْكُورُ خِيَاطًا بِالمَحَلَّةِ مِنَ الْغُرَبِيَّةِ وَلَهُ مِشَارَكَةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَأَدَبٌ لَا بَأْسَ بِهِ وَكَانَ فِي غَايَةِ الصِّيَانَةِ
وَالترَفُّعِ عَنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالتَّوَدُّدِ إِلَيْهِمْ وَاقْتَنَى مِنْ صِنَاعَةِ الْخِيَاطَةِ مِنَ الْكُتُبِ وَابْتَنَى دَارًا حَسَنَةً بِالمَحَلَّةِ
وَتُوفِيَ بِالمَحَلَّةِ رَأْيَتُهُ بِهَا مَرَارًا، وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ قَالَ أَنْشَدَهَا الشَّيْخُ بِهَاءِ الدِّينِ بْنِ النُّخَاسِ [الكامل]:

سَلَّمَ عَلَى الْمَوْلَى الْبِهَاءِ وَصِفَ لَهُ شَوْقِي إِلَيْهِ وَأَنْنِي مَمْلُوكُهُ
أَبْدًا يَحْرُكُنِي إِلَيْهِ تَشْوُوقٌ جَسْمِي بِهِ مَشْطُورُهُ مِنْهُوْكُهُ
لَكِنْ نَحَلْتُ لِبُعْدِهِ فَكَأَنَّي أَلِفٌ وَلَيْسَ بِمُمْكِنٍ تَحْرِيكُهُ
وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ [الطويل]:

رَأَيْتُ حَبِيبِي فِي الْمَنَامِ مُعَانِقِي وَذَلِكَ لِلْمَهْجُورِ مَرْتَبَةٌ عُليَا
وَقَدْ رَقَّ لِي مِنْ بَعْدِ هَجْرٍ وَقَسْوَةٍ وَمَا ضَرَّ إِبْرَاهِيمَ لَوْ صَدَّقَ الرُّؤْيَا
وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ [الرملي]:

نَارَ قَلْبِي لَا تَقْرِي لَهَبًا وَأَمْنَعِي أَجْفَانَ عَيْنِي أَنْ تَنَامَا
فَإِذَا نَحْنُ أَعْتَنَقْنَا فَأَرْجَعِي نَارَ إِبْرَاهِيمَ بَرْدًا وَسَلَامَا
وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ [مخلع البسيط]:

قَالُوا وَقَدْ شَاهَدُوا نُحُولِي إِلَامٌ فِي ذَا الْغَرَامِ تَشْقَى
فَنَيْتٌ أَوْ كِدَتْ فِيهِ تَفْنَى وَأَنْتِ لَا تَسْتَفِيْقُ عِشْقَا
فَقُلْتُ لَا تَعْجَبُوا لِهَذَا مَا كَانَ لَلَّهِ فَهُوَ يَبْقَى
قُلْتُ: شَعْرٌ جَيِّدٌ مَنْسَجَمٌ.

٩٧٩ - «المصري» محمد بن رُمَح^(١) بن المهاجر. أبو عبد الله التُّجِيبِي مَوْلَاهُمُ الْمَصْرِي،
رَوَى عَنْهُ مُسْلِمٌ وَابْنُ مَاجَه. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ يُونُسَ: ثِقَةٌ، تُوْفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ.

٩٨٠ - «المالكي» محمد بن رمضان بن شاكر. أبو بكر الجَيْشَانِي الْمَصْرِي الْفَقِيه الْمَالِكِي
أَحَدُ الْأَئِمَّةِ تُوْفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

٩٨١ - محمد بن رُوْزبه بن عبد الله. قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: هُوَ أَبُو بَكْرٍ الْعَطَّارُ مِنْ سَاكِنِي دَارِ
دِينَارِ الصَّغِيرَةِ وَهُوَ وَالِدُ شَيْخِنَا أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ الْقَلَانِسِيِّ كَانَ مُتَأَدِّبًا يَقُولُ الشَّعْرَ، وَأُورِدَ لَهُ
[الطويل]:

(١) فِي «الثَّقَاتِ» لِابْنِ حِبَّانَ (٩٧/٩): رُوحٌ.

٩٨٠ - «تَارِيخُ الْبَخَّارِيِّ الصَّغِيرِ» (٣٧٧/٢)، وَ«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ (١٣٩٦/٧)، وَ«الثَّقَاتِ» لِابْنِ
حِبَّانَ (٩٧/٩)، وَ«الْعَبَرُ» لِلذَّهَبِيِّ (٢٦٧/١ - ٤٣٨)، وَ«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (١٦٤/٩)، وَ«تَقْرِيبُ
التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (١٦١/٢).

مررت على قبر تعفّت رسومه
فأسمّع مني ناطقاً وهو صامت
وقوله أيضاً [الطويل]:

زعمت إذا جنّ الظلام تزورني
فحتام صبري والتعلّل بالمُنَى
ولكنني أرجو من اللطف نفحة

٩٨٢ - محمد بن رباح بن أبي حماد الكاتب المعروف بزُبور مولى المهلهل بن صفوان مولى بني العباس، بغدادى انقطع إلى آل نويخت فلما هجاهم أبو نواس هجاه زُبور وقال [الوافر]:

يعزّي قلبه عن ذكر راح
شكا ما بأسته حسن إلينا
فأجاب أبو نواس [الوافر]:

أراد محمد بن رباح شتمي
الآبيات، وقال محمد بن زُبور [الخفيف]:

لعن الله معشراً من ذوي المُلد
زهّدوا في العُلَى وفي المجد حقاً

٩٨٣ - محمد بن زاهر. أورده ابن المَرْزبان في «معجم الشعراء» وأورد له قوله [الكامل]:

يا مَنْ هوائٍ له هوىّ مستقبل
إن طال ليلٌ أخى أكتئابٍ ساهرٍ
ولقد ملأت بحسن طرفك مُقلتي
وإذا قصدت إلى سواك بنظرة

قلت: هو مأخوذ من قول جميل بن معمر العُدري [الطويل]:

أريد لأتسنى ذكرها فكانما
وقوله أيضاً [الكامل]:

أفنيّت فيك معانِي الأقوال
حلّمي بطيفك حين يغلبني الكرى

وعصّيتُ فيك مقالة العُدالِ
وخيالٌ وجهك أين سِرْتُ خيالي

- ٩٨٤ - «إمام جامع حرّان» محمد بن الزبير. القرشي مولا هم إمام جامع حرّان، كان يؤدّب أولاد هشام بن عبد الملك، قال أبو زرعة: في حديثه شيء، وقال أبو حاتم: ليس بالمتين، وقال ابن عدّي: منكر الحديث، وقال البخاري: لا يتابع، توفي سنة سبعين ومائة.
- ٩٨٥ - «الأهوازي» محمد بن الزبيرقان. الأهوازي، طوّف الأقاليم ولقي الكبار، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، وتوفي في عشر التسعين والمائة.



- ٩٨٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٨٦/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤١٧/٧)، و«الكامل» لابن عدي (٢٢٠٩/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١١٩٨/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٤٣/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٤٧/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٧/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦١/٢).
- ٩٨٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٨٧/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤١٩/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٤٤١/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٦/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦١/٢).

ابن زكرياء

٩٨٦ - «الرازي الطبيب» محمد بن زكريا. الرازي الطبيب الفيلسوف، كان في صباه مغنياً بالعود فلما التحى قال: كل غناء يخرج بين شارب ولحية ما يُطرب، فأعرض عن ذلك وأقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة فقرأها قراءة متعقب على مؤلفيها فبلغ من معرفتها الغاية واعتقد صحيحها وعلل سقيمها، وصنف في الطب كتباً كثيرة فمن ذلك «الحاوي» يدخل في مقدار ثلاثين مجلدة، و«الجامع» و«كتاب الأعصاب» وهو أيضاً كبير، و«المنصوري المختصر» جمع فيه بين العلم والعمل يحتاج إليه كل أحد، صنفه لأبي صالح منصور بن نوح أحد ملوك السامانية، وغير ذلك، ومن كلامه: إذا كان الطبيب عالماً والمريض مطيعاً فما أقل لبث العلة، ومنه: عالج في أول العلة بما لا يسقط به القوة، ولم يزل رئيس هذا الشأن واشتغل به على كبر قيل إنه اشتغل فيه بعد الأربعين، وطال عمره وعمي في آخر عمره، واشتغل على الحكيم أبي الحسن علي بن ربّن الطبري صاحب التصانيف التي منها «فردوس الحكمة» وكان مسيحياً ثم أسلم، وذكر أن سبب عمه أنه صنف للملك منصور المذكور كتاباً في الكيمياء فأعجبه ووصله بألف دينار وقال: أريد أن تُخرج ما ذكرت من القوة إلى الفعل، فقال: إن ذلك مما يحتاج إلى مؤن وآلات وعقاقير صحيحة وأحكام صنعة، فقال له الملك: كل ما تريده أحضره إليك وأمدك به، فلما كع عن مباشرة ذلك وعمله فقال الملك: ما اعتقدت أن حكيماً يرضى بتخليد الكذب في كتب ينسبها إلى الحكمة يشغل بها قلوب الناس ويُتبعهم فيما لا فائدة فيه والألف دينار لك صلة ولا بد من عقوبتك على تخليد الكذب في الكتب، وأمر أن يضرب بالكتاب الذي عمله على رأسه إلى أن يقطع فكان ذلك الضرب سبب نزول الماء في عينيه، وتوفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، قال ابن أبي أصيبعة في «تاريخ الأطباء»: قال عبيد الله بن جبريل إن الرازي عُمر إلى أن عاصر الوزير ابن العميد وهو الذي كان سبب إظهار كتابه «الحاوي» بعد وفاته بأن بذل لأخته مالا حتى أخرجت المسودات له فجمع تلاميذه الأطباء بالري حتى رتبوا الكتاب فخرج الكتاب على ما هو عليه من الاضطراب انتهى، قلت: ومن شعر الرازي [الطويل]:

٩٨٦ - «مروج الذهب» للمسعودي (١٧٧/٨)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٩٩/١ - ٣٠٢ - ٣٥٨)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٢٧١ - ٢٧٧)، و«تاريخ حكماء الإسلام» للبيهقي (٢١ - ٢٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٣/٢ - ١٠٤)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (١٤٩/١١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٦٣/٢ - ٢٦٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٩/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٧٧ - ١٨٦٢)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (٢٦٨/١ - ٢٦٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٣/٢)، و«المجددون في الإسلام» للصعدي (١٤١ - ١٤٤)، و«عقود الجواهر» لجميل العظم (١١٨ - ١٢٧).

لعمري ما أدري وقد آذن البلى
بعاجلٍ ترحالي إلى أين ترحالي
وأين محلّ الروح بعد خروجه
من الهيكل المُنحلّ والجسد البالي
وكنت وقفت عليهما بدمشق سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، فقلت راداً عليه [الطويل]:
إلى جنة المأوى إذا كنتَ خيراً
تُخلّدُ فيها ناعمَ الجسم والبالي
وإن كنتَ شريراً ولم تلقَ رحمةً
من الله فالنيران أنت لها صالي

٩٨٧ - «الفقيه صاحب ابن سريج» محمد بن زكريا بن النعمان. أبو بكر الهذلي الفقيه الشافعي صاحب ابن سريج، كان أوحّد زمانه في الفقه، له «كتاب السنن» ولم يُسبق إلى مثله، توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

٩٨٨ - «الغلابي الأخباري» محمد بن زكريا. الغلابي بالغين المعجمة واللام المخففة والباء الموحدة بعد الألف البصري الأخباري، هو في عداد الضعفاء وابن حبان ذكره في «الثقات» وقال يُعتبر حديثه إذا روى عن ثقة، وقال الدارقطني: بصري يضع.
٩٨٩ - محمد بن زكرياء. القلعي، أورد له أمية بن أبي الصلت في «الحديقة» قوله [الخفيف]:

ما لذا الحُسنِ عن نُهائٍ نُهاني
وهو عن قُبْحِ فعلكم ما نَهَاكم
إنّ هذا العِقَابُ من غير جُرمٍ
غارةٌ شَنّها عليّ هَواكم
قلت: ويجوز أن يصحّف هذا فيقال «عادة سنّها» بالعين المهملة والذال المهملة والسين المهملة والمعنيان صحيحان [الخفيف]:
لم يَدْعُ لي فراقكم غير طرفٍ
لا يرى ما يُجِبُّ حتى يراكم
ومنه أيضاً [الطويل]:
وقاد الجياد الأعوجيات دونها
عساكرُ ملء الطرف إن خَفَنَ ضلّةً
يَمُرُّ نُهاه بالشكوك فينجلي
ويجري نَداه في الأجاج^(١) فيعذب^(٢)
قلت: شعر جيّد طبقة.

٩٨٧ - «معجم المؤلفين» لكحالة (٨/١٠).

٩٨٨ - «الأنساب» للسمعاني (٤١٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٨/٣).

(١) العجاج: الغبار.

(٢) المذّرّب: الحديد المصقول الماضي، ومنه السيف.

(٣) الأجاج: الشديد الملوحة.

٩٩٠ - محمد بن زنبور المكي . توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين .

٩٩١ - «الفرضي البخاري» محمد بن زنجويه . أبو بكر البخاري الفقيه الفَرَضِي ، حَدَّث بدمشق وكان إماماً في السنة ، توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

٩٩٢ - «المنصور صاحب سنجار» محمد بن زُنْكي بن مودود بن زُنْكي . الملك المنصور قطب الدين ابن الملك عماد الدين هو صاحب سنجار ، كان حسن السيرة فيه عدلاً وانصاف وعقل وجود ، خَلَف من الولد سلطان شاه وزُنْكي ومظفر الدين وعدة بنات ، وتوفي سنة ست عشرة وستمائة .



٩٩٠ - «میزان الاعتدال» للذهبي (٥٥٠/٣) ، و«لسان المیزان» لابن حجر (٣٥٨/٧) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٧/٩) ، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦١/٢) .

٩٩٢ - «الكامل» لابن الأثير (٢٣٢/١٢) .

ابن زهير

٩٩٣ - «أبو بكر النسائي الشافعي» محمد بن زهير بن أخطل. أبو بكر النسائي الفقيه الشافعي رأس الشافعية بنسا وخطيبها، توفي سنة ثمان عشرة وأربعمائة.



ابن زياد

٩٩٤ - «الحارثي» محمد بن زياد الحارثي . أورد له ابن المرزبان قوله [الطويل]:

تخالَهُمُ لِلجَلَمِ صُمًا عَنِ الحَنَا وَخُرْسًا عَنِ الفَحْشَاءِ عِنْدَ التَّهَاجُرِ
وَمَرَضَى إِذَا لَوْقُوا حَيَاءً وَعَقَّةً وَعِنْدَ الحِفَافِ كَاللِّيُوثِ الخَوَادِرِ
لَهُمْ ذُلٌّ إِنصَافٍ وَلَيْنٌ تَوَاصُلُ بِذُلِّهِمْ ذَلَّتْ رِقَابُ المَعَاشِرِ
كَأَنَّ بِهِمْ وَضْمًا يَخَافُونَ عَارَهُ وَمَا وَصَمُهُمْ إِلَّا اتِّقَاءَ المَعَايِرِ

٩٩٥ - «ابن الأعرابي» محمد بن زياد . ابن الأعرابي مولى العباس بن محمد، كان عجباً في

معرفة اللغة والأنساب وكان أحول، روى عن أبي معاوية الضرير والكسائي والقاسم بن معن المسعودي، كان يقول: في الليلة التي مات فيها أبو حنيفة وُلِدْتُ، ولم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه وكان يزعم أن الأصمعي وأبا عبيدة لا يعرفان شيئاً، قال أبو منصور الأزهري: ابن الأعرابي كوفي الأصل صالح زاهد ورع صدوق، وله «كتاب النوادر» و«الخيال» و«الأنواء» و«تاريخ القبائل» و«معاني الشعر» و«تفسير الأمثال» و«الألفاظ» و«صفة الزرع» و«صفة النخل» و«النبات» و«نسب الخيل» و«نوادير الزبيريين» و«نوادير بني قُفْعَس» و«الذباب» وغير ذلك، قال ثعلب: شاهدت مجلس ابن الأعرابي كان يحضره زهاء عن مائة إنسان وكان يُسأل ويُقرأ عليه فيجيب من غير كتاب ولزمته بضعة عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قط ولقد أملى على الناس ما يُحمل على أجمال ولم يُرَ أحد في علم الشعر أغزر منه، وهو ربيب المفضل بن محمد صاحب المفضليات كانت أمه تحته وأخذ عن المفضل الضبي، وأخذ عنه إبراهيم الحربي وثعلب وابن السكيت وغيرهم، وناقش العلماء واستدرك عليهم وخطأ كثيراً من نقلة اللغة، وكان يقول: يجوز في كلام العرب أن يعاقبوا بين الضاد والظاء، فلا يخطيء من يجعل هذه موضع هذه وينشد قول الشاعر بالضاد [الطويل]:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ أَوْدَهُ يَبُثُّ خِلَالاً كُلَّهَا لِي غَائِضُ

٩٩٥ - «الأمم والملوك» للطبري (٢١/١١)، و«الفهرست» لابن النديم (٦٩/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٨٢/٥ - ٢٨٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنوي (٢٩٥/٢)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٣٨/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٢٣/١ - ٦٢٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٠٦/٢ - ١٠٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٠٥/١ - ١٠٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٧ - ١٣٩٦ - ١٣٩٩ - ١٤٤٥ - ١٤١٩ - ١٤٥٢ - ١٩٨٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٠/٢ - ٧١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٢/٢).

ويقول: هكذا سمعته من العرب الفصحاء، توفي بسرّ من رأى سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

٩٩٦ - «اليؤيؤ» محمد بن زياد بن عبيد الله. يقال له اليؤيؤ بيائين آخر الحروف مضمومتين وواوين مهموزتين كان معمرأ من أبناء التسعين، روى عنه البخاري وابن ماجة، توفي سنة ستين ومائتين.

٩٩٧ - «أبو زياد الفقيمي» محمد بن زياد. أبو زياد الفقيمي الكوفي، قال للمنصور لما قدم الكوفة فلم يقسم فيها درهماً [الطويل]:

نزلت بأقوام خِاصٍ بطوئهم	وأنت بَطِينٌ والبريّة جُوعٌ
سوى عُصبةٍ كانوا من الفياء مرةً	فصار لهم ما في البريّة أجمَعُ
تقوم إذا ما قمت تشقُّ خطبةً	تشقُّ فيها والدموع تریعُ
كأثك صياد تسيل دموعه	من القُرّ والصياد يفري ويقطعُ
يُجذّ رقاب الطير من غير رحمة	وعيناه من برد العشية تدمعُ
فأنت كذاك اليوم يا شرّ عاملٍ	رأينا على أعوادها يتخشعُ
تزهّد في الدنيا وأنت بنهبها	مُلِحَّ على الدنيا تكذّ وتجمعُ
وقال يهجو شريكا القاضي [الوافر]:	
وليتّ أبا شريك كان حيّاً	فيُقصّر حين يبصره شريكُ
ويقصر من تدريّه علينا	إذا قلنا له هذا أبوك



٩٩٦ - «الثقات» لابن حبان (١١٤/٩)، و«تهذيب الكمال» للزمري (١١٩٨/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٤٤/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٥٢/٣)، و«سير الأعلام» للذهبي (١٥٤/١١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٥٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٨/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦١/٢).

ابن زيد

٩٩٨ - محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب^(١). روى عن سعيد بن زيد وابن عباس وجده، وروى له الجماعة، وثقه أبو حاتم وغيره، توفي سنة عشر ومائة.

٩٩٩ - «صاحب طبرستان» محمد بن زيد العلوي. صاحب طبرستان لما بلغه أسر عمرو بن الليث الصفار خرج من طبرستان في جيش كثيف نحو خراسان طامعاً فيها ظناً أن إسماعيل بن أحمد لا يتجاوز عمله بما وراء النهر فلما وصل إلى سجستان كتب إليه إسماعيل يقول: إن أمير المؤمنين قد ولاني خراسان فارجع ولا تتعرض إلى ما ليس لك! فأبى فدعا إسماعيل محمد بن هارون وكان خليفة لرافع بن هرثمة في أيام ولاية رافع خراسان فقال له سِرْ إلى محمد بن زيد، فسار إليه والتقى على باب جرجان فكانت الدبرة أولاً على محمد بن هارون ثم رجع عليهم فهزمهم وقتل من أصحاب ابن زيد خلق كثير وباشر محمد بن زيد القتال بنفسه ووقع في وجهه ورأسه ضربات كثيرة وأسر ابنه زيد وحوى ابن هارون ما كان في عسكره ثم مات محمد بن زيد بعد هذه الواقعة بأيام ودُفن على باب جرجان وحُمل ابنه زيد بن محمد إلى إسماعيل بن أحمد وسار محمد بن هارون إلى طبرستان، وكان موته سنة سبع وثمانين ومائتين، وكان إبراهيم بن المعلّى يقول: كنت أحترس من محمد بن زيد إذا امتدحته لعلمه بالأشعار وحسن معرفته بتمييزها وكان إذا أنشده أحد شعراً معرباً يمدحه يقول لي: يا إبراهيم أخونا عَفَتِي، يريد أن شعره مثل عَفَتِ الديار محلّها فمقامها، وكان جواداً كريماً ممدحاً، قال الصولي: لم نعرف له شعراً إلا هذه الأبيات [الخفيف]:

إِنْ يَكُنْ نَالَكَ الزَّمَانُ بِصَرْفٍ	ضُرِمَتْ نَارُهُ عَلَيْكَ فَجَلَّتْ
وَأَتَتْ بَعْدَهَا قَوَارِعُ أُخْرَى	خَضَعَتْ أَنْفُسُ لَهَا حِينَ حَلَّتْ
وَتَلَتْهَا قَوَارِعُ بَاقِيَاتٍ	سُيِّمَتْ بَعْدَهَا الْحَيَاءُ وَمُلَّتْ
فَاخْفِضِ الْجَاشَ وَأَصْبِرْ رَوِيداً	فَالرَّزَايَا إِذَا تَجَلَّتْ تَخَلَّتْ

٩٩٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٨٤/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٠٢/٧)، و«النفقات» لابن حبان (٣٦٥/٥) و«الكامل» لابن الأثير (٣٩٣/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١١٩٩/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٤٤/٣)، و«سير الأعلام» للذهبي (١٠٥/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٧٢/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٢/٢).

(١) من ألقابه: القرشي، العدوي، المدني، العمري.

٩٩٩ - «الأمم والملوك» للطبري (٢٢٠/٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٣٦/٤ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٥٣ - ٦٠٤ - ٦١١ - ٦٢٨، ٤٤/٥ - ٤٥) ط. دار إحياء التراث العربي.

وسياتي ذكر أخيه الحسن بن زيد في حرف الحاء في مكانه إن شاء الله تعالى وذكر المنصور عبد الله بن حمزة في حرف العين في مكانه إن شاء الله تعالى.

١٠٠٠ - «الواسطي المعتزلي» محمد بن زيد بن علي بن الحسين. أبو عبد الله الواسطي المتكلم المعتزلي، ذكره محمد بن إسحاق النديم في «كتاب الفهرست»: كان من كبار المعتزلة أخذ عن أبي علي الجبائي وكان في زمانه عالي الصيت كثير الأصحاب وكان من أخف عالم الله روحاً وهو الذي هجا نفطويه الشاعر بقوله [السريع]:

مَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَرَى فاسقاً فليجتنب من أن يرى نفطويه
أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي ضراحاً عليه

وتوفي بعد أبي علي بأربع سنين وقيل سنة ست وثلاثمائة، وله «كتاب إعجاز القرآن في نظمه وتأليفه» و«كتاب الإمامة» وجود فيه، «الزمام في علوم القرآن» صنفه لأبي الحسن علي بن عيسى الوزير، «الرد على قسطا بن لوقا».

١٠٠١ - محمد بن زيد بن مسلم^(١) النحوي. أبو الحسن يعرف بأبي الشمليين، قال ياقوت في كتاب «معجم الأدباء»: قرأت بخط هلال بن المحسن وقد عدّد مشايخه الذين رآهم وقرأ عليهم فقال: وأبو الحسن محمد بن زيد بن مسلم المعروف بأبي الشمليين.

١٠٠٢ - «السلطان محمد الغوري» محمد بن سام. السلطان شهاب الدين أبو المظفر الغوري صاحب غزنة قتله الباطنية^(٢) في شعبان سنة اثنتين وستمائة، وهو أخو السلطان غياث الدين أبي الفتح، كانت خزانته على ألفي جمل، وكان ملكاً شجاعاً غازياً عادلاً حسن السيرة يحكم بموجب الشرع وينصف المظلوم والضعيف ويحضره العلماء وقد جاء أن الإمام فخر الدين وعظه مرة فقال في كلام خاطبه به: يا سلطان العالم، لا سلطانك يبقى ولا تلبس الرازي يبقى وإن مردنا إلى الله، فانتحب السلطان بالبكاء.

١٠٠٣ - «الكلبي المفسر» محمد بن السائب بن بشر بن عمرو. أبو النصر الكلبي الكوفي الأخباري العلامة صاحب التفسير، روى عن الشعبي وأبي صالح باذام وأصبغ بن نباته وطائفة وقد

١٠٠٠ - «الفهرست» لابن النديم (١٧٢/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٧٢/٥ - ١٧٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٠ - ١٣٩٨).

١٠٠١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٩/٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٠٧/١).

(١) في «بغية الوعاة» للسيوطي (١٠٧/١): مسلمة.

١٠٠٢ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٢٥/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧/٥ - ٨).

(٢) جماعات مسلحة مركزها قلعة ألموت قامت باغتيال شخصيات إسلامية كبيرة.

١٠٠٣ - «الطبقات» لابن سعد (٢٩٦/٦، ١٧٣/٩) والحاشية، و«الفهرست» لابن النديم (٩٥/١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٠١/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٥١/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٥٢/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٢٤/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦١/٣ - ٦٣)، =

اتُّهم بالأخوين الكذب والرفض، وهو آية في التفسير واسع العلم على ضعفه، كان يقول: حفظتُ ما لم يحفظه أحد ونسيت ما لم ينسه أحد حفظت القرآن في ستة أيام أو سبعة وقبضت على لحيتي لأخذ منها دون القبضة فأخذت ما فوق القبضة، قال ابن عدي: ليس لأحد تفسير أطول من تفسير ابن الكلبي، قال الشيخ شمس الدين: يعني من الذين فسروا القرآن في المائة الثانية، قال ابن عدي: ولشهرته بين الضعفاء يُكْتَب حديثه، قال عبد الرحمن ابن مهدي: سمعت أبا جزء يقول قال الكلبي: كان جبريل يوحى إلى النبي ﷺ فقام لحاجة وجلس عليّ فأوحى جبريل إلى علي^(١)، وروى نحو هذا أبو عوانة عن الكلبي، توفي سنة ست وأربعين ومائة.



= «لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٩/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٧٨/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٣/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٥٧)، و«الذريعة» لآغا بزرك (٣١١/٤)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (١٤٥/٤٥ - ١٤٩)، و«الأعلام» للزركلي (٣/٧).

(١) ادعاءات باطلة لا أساس لها.

ابن سالم

١٠٠٤ - «نجم الدين قاضي نابلس» محمد بن سالم، نجم الدين. أبو عبد الله المعروف بقاضي نابلس كان صدرأ رئيساً نبيلاً حسن التأتي كريم الأخلاق له وجاهة عند الملوك وتقدّم في الدول، ترسل عن الملوك وعن الصالح نجم الدين أيوب إلى دار الخليفة، سمع الحديث وأسمعه، وأقعد في آخر عمره وانقطع عند ولده جمال الدين محمد قاضي نابلس إلى أن مات بها في شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وستمائة، ومولده سنة تسعين وخمسمائة، ووالده القاضي شمس الدين كان كبير القدر له عند الملك الكامل مكانة ولما سلم القدس إلى الأنبرور سيّره معه ليسلم إلى الافرنج ما وقع الاتفاق عليه، وأولاد القاضي نجم الدين أربعة شهاب الدين أحمد وجمال الدين محمد وشرف الدين موسى ومجد الدين سالم.

١٠٠٥ - «أبو قاضي القضاة نجم الدين بن صصري» محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله ابن محفوظ بن صصري. القاضي العدل الكبير عماد الدين أبو عبد الله بن أبي الغنائم ابن الحافظ أبي المواهب الربيعي التغلبي البلدي الأصل الدمشقي الشافعي ولد بعد الستمائة، وسمع من أبيه ومن التاج الكندي وهبة الله بن طاوس وابن أبي لقمة وأبي المجد القزويني، وروى عنه ابنه قاضي القضاة نجم الدين وابن العطار والديماطي وزين الدين الفارقي وابن الخباز وجماعة، صار صدرأ رئيساً محتشماً وافر الحرمة كبير الثروة والنعمة، ولي غير مرة في المناصب الدينية وحُمدت سيرته، وكان محباً للحديث رحل إلى مصر وسمع من أصحاب السلفي وكتب بخطه وحصل واعتنى بولده وأسمعه، وروى الحديث من بيته جماعة، ودُفن بترتبههم بسفح قاسيون سنة سبعين وستمائة.

١٠٠٦ - «القاضي جمال الدين الحموي» محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل. القاضي جمال الدين قاضي حماة الشافعي الحموي أحد الأئمة الأعلام، ولد بحماة ثاني شوال سنة أربع وستمائة وعمر دهرأ طويلاً وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة، وبرع في العلوم الشرعية والعقلية والأخبار وأيام الناس، وصنّف ودرّس وأفتى واشتغل وبعد صيته واشتهر اسمه وكان من أذكاء العالم، ولي القضاء مدةً طويلة، وحَدَّث عن الحافظ زكي الدين البرزالي بدمشق وبيبلده وتخرّج به جماعة، وما زال حريصاً على الاشتغال وغلب عليه الفكر إلى أن صار يذهل عن أحوال نفسه وعمن يجالسه، ولما مات يوم الجمعة رابع عشرين شوال من السنة المذكورة دُفن

١٠٠٦ - «المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٣٩/٤ - ٤٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٠٨/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢١ - ١٢٩ - ١١٣٤ - ١٧٧٢ - ١٩٣٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٣٨/٢ - ١٣٩)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/٤٣٠، ٧١٨/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣/٧).

بترته بعقبة بَيرين عن أربع وتسعين سنة، وصنّف في الهيئة، وأجاب الأنبرور عن مسائل سأله إياها في علم المناظر، وله تاريخ، واختصر الأغاني، وله غير ذلك، وقيل أنه كان يشغل في حلقة في ثلاثين علماً وأكثر، وحكى الشيخ شمس الدين محمد بن الأكفاني عنه غرائب من حفظه وذكائه وكذلك الحكيم السديد الدميّاطي وغيره، وله «مفزج الكروب في دولة بني أيّوب»، وحضر حلقة نجم الدين الكاتبي المعروف بدبيران المنطقي وأورد عليه إشكالات في المنطق، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: قدم المذكور علينا القاهرة مع المظفر فسمعت منه وأجاز لي جميع رواياته ومصنّفاته وذلك بالكبش من القاهرة يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم سنة تسعين وست مائة، وله «مختصر الأربعين» و«شرح الموجز للأفضل» و«شرح الجمل» له، و«هداية الألباب في المنطق» و«شرح قصيدة ابن الحاجب في العروض والقوافي» و«التاريخ الصالح» و«مختصر الأدوية المفردة لابن البيطار»، وهو من بقايا من رأيناه من أهل العلم الذين خُتمت بهم المائة السابعة، وأنشدنا نفسه مما كتب به لصاحب حماة الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر [الرجز]:

يا سيّدا ما زال نجمُ سعده في فلك العلّياء يعلو الأنجما
إحسانك العَمَرُ ربيعٌ دائمٌ فلم يُرَى في صفر محرّماً

١٠٠٧ - «المالكي» محمد بن سَخُون بن سعيد التنوخي. الفقيه المالكي القيرواني كان حافظاً خبيراً بمذهب مالك عالماً بالآثار، ألّف كتابه المشهور^(١) جمع فيه فنون العلم والفقه و«كتاب السير» وهو عشرون كتاباً، و«كتاب التاريخ» وهو ستة أجزاء، و«الردّ على الشافعي وأهل العراق» و«كتاب الزهد والأمانة»، وتصانيفه كثيرة، ورثاه غير واحد من الشعراء وتوفي في عشر السبعين ومائتين.

١٠٠٨ - المتوكل المحدث» محمد بن أبي السري. المتوكل العسقلاني روى عنه أبو العلاء عن ابن معين أنه ثقة، وقال ابن عدي: كثير الغلط، وذكره ابن حبان في «الثقات»، توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

١٠٠٧ - «الكامل» لابن الأثير (٧١/٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٠/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/١٨٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٠/٢)، و«الديباج» لابن فرحون (٢٣٤ - ٢٣٧)، و«علماء إفريقية» للخشني (١٧٨/١ - ١٨٢)، و«رياض النفوس» لعبد الله المالكي (٣٤٤ - ٣٦٠)، و«الأعلام» للزركلي (٧/٦).

(١) هو «المدونة» التي اعتمد في تصنيفها على «الأسدية» وقد أصبحت مصدراً للمذهب المالكي بعد «الموطأ». ١٠٠٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٣٩/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٥٢/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨٨/٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٢٠١/٣ - ١٢٦٤)، و«الكاشف» للذهبي (٩٢/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٦/٣)، و«سير الأعلام» للذهبي (١٦١/١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/١٨١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٣/٢).

١٠٠٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٩/٥ - ٣٢٠) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٣٦/١ - ٦٣٧)، =

١٠٠٩ - «ابن السراج النحوي» محمد بن السري. البغدادي النحوي أبو بكر بن السراج صاحب المبرد، له «كتاب الأصول في النحو» مصنف نفيس شرحه الرّماني، وشرح ابن السراج سيبويه، وله «احتجاج القراء» و«الهواء والنار» و«الجمل» و«الموجز» و«الاشتقاق» و«الشعر والشعراء»، كان يلثغ بالراء غيناً، أملى يوماً كلاماً فيه لفظة الراء فكتبوها بالعين فقال: لا بالعين بل بالغاء! وجعل يكرّر ذلك، وكان يهوى جارية فجففته فاتفق وصول الإمام المكتفي من الرقة في تلك الأيام فاجتمع الناس لرؤيته فلما رآه ابن السراج استحسّنه وأنشد أصحابه [الكامل]:

مَيَزَتْ بَيْنَ جَمَالِهَا وَفَعَالِهَا فَإِذَا الْمَلَاةُ بِالْخِيَانَةِ لَا تَفِي
حَلَقَتْ لَنَا أَنْ لَا تَخُونُ عَهْدَنَا فَكَأَنَّمَا حَلَقَتْ لَنَا أَنْ لَا تَفِي
وَاللَّهِ لَا كَلَمَتُهَا لَوْ أَنَّهَا كَالْبَدْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ أَوْ كَالْمَكْتَفِي

فأنشدها أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن زنجي الكاتب لأبي العباس بن الفرات وقال: هي لابن المعتز، وأنشدها أبو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفي وأنشده إياها فقال: لمن هي؟ فقال: لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر، فأمر له بألف دينار فوصلت إليه فقال ابن زنجي: ما أعجب هذه القصة يعمل أبو بكر بن السراج أبياتاً تكون سبباً لوصول الرزق إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، قلت: هذه الأبيات في غاية الحسن ومع لطفها وحسن ما فيها من الاستطراد جاء فيها لزوم التاء قبل الفاء وقد تداولها الناس وملؤوا بها مجاميعهم واشتهرت إلى أن قال ابن سناء الملك [الكامل]:

وَمَلِيَّةٌ بِالْحُسْنِ يَسْخَرُ وَجْهَهَا بِالْبَدْرِ يَهْزَأُ رِيْقُهَا بِالْقَرْقَفِ^(١)
لَا أَرْضِي بِالشَّمْسِ تَشْبِيهاً لَهَا وَالبَدْرِ بَلْ لَا أَكْتَفِي بِالْمَكْتَفِي

أخذ عنه أبو القاسم الزجاجي وأبو سعيد السيرافي والرماني وغيرهم. وثقه الخطيب، وكان أديباً شاعراً إماماً في النحو مقبلاً على الطرب والموسيقى، عشق ابن يانس المغني وغيره وله أخبار وهنات، توفي كهلاً في ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة ولم يخلف في النحو مثله، قرأ على المبرد شيخه كتاب «الأصول» الذي صنفه فاستحسنه بعض الحاضرين وقال: هذا والله أحسن من كتاب «المقتضب» أعني الذي للمبرد، فأنكر عليه ابن السراج وقال: لا تقل مثل هذا، وتمثل [الطويل]:

= و«المتنظم» لابن الجوزي (٢٢٠/٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٩٧/١٨ - ٢٠١)، و«نزهة الألبا» للأنياري (٣١٤)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠١/٥ - ١١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٧٠/١٢ - ٢٧١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥٧/١١)، و«المختصر من تاريخ اللغويين والنحويين» للزبيدي (٢٥)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١٣٦/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٧٣ - ٢٧٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٥ - ١١١ - ٦٠١ - ١٠٤٨ - ١٣٩٢ - ١٤٢١ - ١٤٢٧ - ١٨٩٩)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢٨٦/٢ - ٣٠٦ - ٣٤٠).

(١) القرقف: الخمر - والماء البارد الصافي.

ولكن بَكَتْ قبلي فهَيَّجَ لي البُكا بُكاها وكان الفضلُ للمتقدِّم

وحضر بين يديه صبيُّ له صغير فقيل له: أَتُجِبُّه؟ فَأَنشَدَ [الرجز]:

أُحِبُّهُ حُبَّ الشَّحِيحِ مَالَهُ قد كان ذاقَ الفقر ثم نالَهُ

وقال في ابن ياسر المغني وكان يهواه وبه أثر جدري [السريع]:

يا قمرأ جُدْر لَمَّا اسْتَوَى فزاده حُسْنًا وزادت همومُ

أَظَنَّهُ غَنَى لِمَسَّ الضُّحَى فنَقَطَتْهُ طَرِبًا بالنجوم



ابن سعد

١٠١٠ - محمد بن سعد بن أبي وقاص. روى عن أبيه وعثمان وأبي الدرداء وروى له الجماعة غير أبي داود، توفي سنة تسعين للهجرة.

١٠١١ - «صاحب الطبقات» محمد بن سعد بن مَنيع. مولى بني هاشم الحافظ أبو عبد الله البصري، سكن بغداد وصنف «الطبقات» الكبير والصغير، وهو كاتب الواقدي وظهرت فضائله ومعارفه وهو كثير العلم كثير الحديث كثير الكتب كتب الحديث والغريب والفقه، وتوفي ببغداد يوم الأحد رابع جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين ومائتين على خلاف في ذلك وهو ابن اثنين وستين عاماً، وسمع سفيان ابن عُيَيْنَةَ وأنظاره، وروى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وأبو محمد الحارث بن أبي أسامة وغيرهما وكان صدوقاً ثقة، قال الخطيب: ومحمد عندنا من أهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فإنه يتحرى في كثير من رواياته وهو مولى الحسين ودُفِنَ في مقبرة باب الشام.

١٠١٢ - «العوفي» محمد بن سعد. العوفي البغدادي من بيت الحديث والعلم قال الدارقطني: لا بأس به، توفي سنة ست وسبعين ومائتين.

١٠١٣ - «صاحب مرسية» محمد بن سعد بن مَرْدَنِيْش. الأمير أبو عبد الله صاحب الشجاعة والافدام بِمُرسِيَّة ونواحيها تنقلت به الأحوال وملك مرسية وبلنسية واستعان بالفرنجة على حرب الموحدين واستفحل شأنه بعد موت عبد المؤمن، سقته والدته السم لما خافته ومات سنة سبع وستين وخمسمائة، وأمر أهله لما أحس بالموت أن يسلموا البلاد إلى أبي يعقوب بن عبد المؤمن لأنه جاء إليه في مائة ألف.

١٠١٠ - «تاريخ البخاري» (٨٨/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٢٧/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣٥٤/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨٣/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٣/٢).

١٠١١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٣٣/٧)، و«الفهرست» لابن النديم (٩٩/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٢٣/٤ - ٢٩٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٦/١١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٤١ - ٦٤٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٣/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٠٠/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨٢/٩ - ١٨٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٩/٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٢٥٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٩٩ - ١١٠٣)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/٦١٣)، و«الأعلام» للزركلي (٦/٧).

١٠١٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٢٢/٥). «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٥٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٩/٢).

١٠١٣ - «الكامل» لابن الأثير (٨٥/٧ - ٨٦ - ٨٩ - ٥٨٩ - ٥٩٣ - ٦٠٥ - ٦١٢ - ٦١٩ - ٦٢٧ - ٦٣٤ - ٦٤١ - ٦٤٤ - ٦٥٢ - ٦٦٠، ١٢/٤ - ١٣ - ١٤ - ٢٣ - ٢٤ - ٩١) ط. دار إحياء التراث العربي.

١٠١٤ - محمد بن سعد بن أبان. الأموي مولا هم الكوفي توفي سنة أربع وتسعين ومائة.

١٠١٥ - محمد بن سعد. الكاتب التميمي البغدادي أورد له ابن المرزبان [الطويل]:

سأشكر عَمراً ما تراخَتْ منيتي أيادي لم تمُنْ وإن هي جَلَّتْ
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مُظهر الشكوى إذا النعل زَلَّتْ
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلَّتْ
قلت: هي للصولي إبراهيم بن العباس والله أعلم.

١٠١٦ - محمد بن سعد بن محمد بن محمد بن محمد. الدياجي المروزي النحوي أبو

الفتح، كان ينظر في خزانة الكتب التي بجامع مرو، وتوفي سنة تسع وستمائة عثر بعتبة بابه فسقط على وجهه، أخذ النحو عن أبيه وأبوه كان فاضلاً، وله «كتاب المحصل في شرح المفصل»، «شرح أنموذج الزمخشري»، «تهذيب مقدمة الأدب للزمخشري» أيضاً عدة نسخ، «القانون الصلاحي في أدوية النواحي»، «منافع أعضاء الحيوان»، «فلك الأدب».

١٠١٧ - محمد بن سعد. الرازي الكاتب الأوحى لم يكن بعد ابن البواب من كتب الثلث والمحقق مثله، قال ياقوت: ورأيت جماعة يفضلونه على جماعة من الكتاب حتى قيل إنه كتب ذلك أصفى من ابن البواب.

١٠١٨ - محمد بن سعد. الزياحي اللغوي النحوي ورباح بالباء الموحدة من أعمال طليطلة بالأندلس.

١٠١٩ - «البغدادي» محمد بن سعد بن عبد الله بن الحسن. أبو عبد الله البغدادي توفي بحلب سنة ستين وخمسائة، من شعره [السريع]:

أفدى الذي وكلني حبه بطول إعلالي وإمراضي
ولست أدري بعد ذا كله أساخط مولاي أم راض
ومنه [السريع]:

يا ذا الذي وكل في حبه على مدى الأيام أوجاعا
وما يُبالي لقساواته أن ظمى المشتاق أو جاعا
ومنه [الطويل]:

١٠١٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٣/٥).

١٠١٥ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢١).

١٠١٦ - «البداءة والنهاية» لابن كثير (٦٤/١٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١١١/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣١٠ - ١٧٧٥ - ١٨٢٠ - ١٨٣٤)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٣٦/١).

١٠١٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٢/٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١١٢/١).

سيطوي على ذي البهجة الجسم حسنه هوام تَرى الرمس^(١) البعيد ودوده
ويضجعه سهمُ المنية مفرداً ويجفوه من بعد الوصال ودوده
قلت: نظم منقطع وجناس غير طائل، وأخذ هذا من قول الحريري: يخلو أحكم بين
ودوده ودوده ثم يخلو بمزماره وعوده.

١٠٢٠ - «البيهي الموصلي» محمد بن سعد. البيهي الموصلي أبو الفضل الشاعر روى
عنه أبو نصر عبيد الله بن عبد العزيز الرسولي، ومن شعره [الطويل]:

إذا أرتضت في علم فضنه عن الورى لأتلك قبل الحذق في الناس نابغاً
دم لبسُ الطفل الرضيع فعندما تكامل نُضجاً صار في فيه سايغاً
ويرويك ماء القطر عند اجتماعه ويحلو جنى غصن إذا كان بالغاً

١٠٢١ - «ابن الدجاجة» محمد بن سعد الله بن نصر. أبو نصر بن الدجاجة الواعظ الحنبلي
ولد سنة أربع وعشرين وخسمائة، وتوفي في ربيع الأول سنة إحدى وستمائة ودفن بباب حرب،
قال سبط ابن الجوزي: أنشدني في رباط الاخلاطية لنفسه [الرجز]:

نفسُ الفتى إن أصلحت أحوالها كان إلى نيل التقى أحوى لها
وإن تراها سددت أقوالها كان على حمل العلى أقوى لها
فلو تبدت حال من لهالها في قبره عند البلى لها لها

قلت: اشتغل بالجناس عن الإيطاء الذي وقع له، ولم يجزم «تراها» الواقعة بعد إن
الشرطية.

١٠٢٢ - «شمس الدين المقدسي» محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن هبة الله
ابن نُمير. شمس الدين الكاتب الانصاري الحنبلي المقدسي نشأ بقاسيون على الخير والصلاح
وقرأ القرآن والعربية وسمع الكثير، وكان ديناً وبرع في الأدب وحسن الخط وكتب للصلاح
اسماعيل وللناصر داود، وتوفي سنة خمسين وستمائة، ومن شعره وكتب به إلى اسماعيل الصالح
[البيط]:

يا مالكا لم أجد لي من نصيحتي بدأ وفيها دمي أخشاه مُنسفا
إسمع نصيحة من أوليته نِعماً يخاف كفرانها إن كُفَّ أو تُركا
والله لا أمتد مُلك مد مالكة على رعيته في طله شَبكا

(١) الرمس: القبر سواء مع الأرض.

١٠٢١ - «الجامع المختصر» لابن الفوطي (١٥٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨٧/٦).

١٠٢٢ - «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢٥٤/٢) و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥٢٣)، و«شذرات
الذهب» لابن العماد (٢٥١/٥).

ترى الحَسُود به مستبشراً فرحاً مستغرباً من بَوادي أمره ضحكا
وزيره ابن غزال والرفيع له قاضي القضاة ووالي حربه ابن بكا
وثعلبٌ وفُضيلٌ مَن هما وهما أهل المشورة فيما ضاق أو ضنكا
جماعةٌ بهم الآفاتُ قد نُشرت والشرع قد مات والإسلام قد هلكا
ما راقبوا الله في سرّ وفي علن وإنما يرقبون النجم والفلكا
إن كان خيراً ورزقاً واسعاً فلهم أو كان شراً وأمرأ سيئاً فلكا

وطال عمره وروى عنه القدماء وروى عنه الدمياطي وغيره، وروى الكثير.

١٠٢٣ - «تاج الدين الوزان» محمد بن سعد الله بن رمضان بن إبراهيم. الفقيه تاج الدين أبو عبد الله الوزان الحلبي الدمشقي الحنفي ولد بحلب سنة ثمان وستين، ودرس بالآسدية بظاهر دمشق وولى نظر البيمارستان مرةً، وسمع وروى، وتوفي سنة خمسين وستمائة.

١٠٢٤ - «أبو جعفر المقرئ» محمد بن سعدان. الضرير النحوي المقرئ، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين، كان يكنى أبا جعفر وكان أحد القراء، له كتاب في النحو وكتاب كبير في القراءات، وروى عن عبد الله بن إدريس وأبي معاوية الضرير وجماعة، وروى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدي وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهما.

١٠٢٥ - «ابن سعدون المغربي الظاهري» محمد بن سعدون بن مرجى بن سعدون. الإمام أبو عامر القرشي العبّادري الميُورقي نزيل بغداد أحد الحفاظ والعلماء المبرزين كان من كبار أهل الظاهر، قال ابن عساكر: كان أحفظ شيخ لقيته قال لي في سوق باب الأزج: «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» [القلم: ٤٢]، فضرب على ساقه وقال: ساق كساقى هذه! وقال: أهل البدع يحتجّون بقوله تعالى: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» [الشورى: ١١] أي في الإلهية فأما في الصورة فهو مثلي ومثلك فقد قال تعالى: «يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ» [الأحزاب: ٣٢] أي في الحرمة لأفي الصورة، وسئل عن وجوب الغسل على من جامع ولم يُتَزَلْ فقال: لا غُسل^(١) عليه، الآن فعلت ذلك بأمّ أبي بكر، وكان بشع الصورة زري اللباس وخمل ذكره لبدعته، وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة، قلت: ما أحسن قول القائل في أحذب [السريع]:

لو كان إنساناً كما ينبغي لكان في أحسن تقويم

١٠٢٤ - «الأمم والملوك» للطبري (٢١/١١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٢٤/٥)، و«الفهرست» لابن النديم (٧٠/١ - ٧٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٠١/١٨ - ٢٠٢)، و«نزهة الألبا» للأنباري (٢١٢ - ٢١٣)، و«اللباب» لابن الأثير (٧٣/٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٤٣/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١١١/١).

١٠٢٥ - «نفع الطيب» للمقري (٥٥١/١) و«معجم البلدان» لياقوت (٧٢٠/٤).

(١) انظر بحث (الغسل) في كتاب «الروضة» للإمام النووي (٨١/١).

وأما قياسه آية نساء النبي على قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] فليس بقياس صحيح لأنه قال تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وشيء للعموم وشيء يستغرق الإلهية والصورة والصفة وكل ماسوى الله تعالى وأما الآية الأخرى فيقتضي التخصيص كما قال، وقال ابن النجار: قرأت عليه كتاب «الأموال» لأبي عبيد فقال لي وقد مرّ بعض أقوال أبي عبيد: ما كان إلا حماراً مغفلاً لا يعرف الفقه، وحكي لي عنه أنه قال في إبراهيم النخعي: أعور سوء، فاجتمعنا يوماً عند أبي القاسم ابن السمرقندي في قراءة «الكامل»^(١) لابن عدي فحكى ابن عدي حكاية عن السعدي فقال: يكذب ابن عدي إنما هذا قول إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، فقلت له: السعدي هو الجوزجاني! ثم قلت: إلى كم نحتمل منك سوء الأدب تقول في إبراهيم النخعي كذا وفي مالك كذا وفي أبي عبيد كذا وفي ابن عدي كذا، فغضب وأخذته الرعدة وقال: كان البرداني وابن الخاضبة وغيرهما يخافوني وآل الأمر إلى أن تقول لي هذا، فقال له ابن السمرقندي: هذا بذاك، وقلت له: إنما نحترمك ما احترمت الأئمة فإذا أطلقت القول فيهم لم نحترمك، فقال: والله لقد علمت من علم الحديث ما لم يعلمه غيري ممن تقدمني وإني لأعلم من صحيح البخاري ومسلم ما لم يعلما من صحيحهما، فقلت له على وجه الاستهزاء: فعلمك إذا إلهام! فقال: إي والله إلهام! وتفرقنا وهاجرته ولم أتمم عليه كتاب الأموال وكان سيء الاعتقاد يعتقد من أحاديث الصفات ظاهرها، ثم حكى عنه ما حكاه ابن عساكر في آية الساق وفي الغسل على من جامع ولم ينزل.



(١) هو «الكامل في الضعفاء» للحافظ ابن عدي (المتوفى ٣٦٥) جمع فيه ما سبقه من التأليف، وأضاف إليها أشياء لم يسبق إليها، وأورد فيه كل من تكلم فيه، ولو لم يكن الكلام مؤثراً، لكنه على كل حال جمود وتشديد.

ابن سعيد

١٠٢٦ - «السلمى الصيرفي» محمد بن سعيد السلمى. الصيرفي أبو بكر، من شعراء مصر، من شعره [الهمزج]:

أما آن أن نـغـدُو إلى الراح وأن نصبُو
وأن نجلُو صدئ السمع بما يستعذب القلب

١٠٢٧ - «الناجم المصري» محمد بن سعيد المصري. يعرف بالناجم كان في ناحية وهب بن اسماعيل بن عباس الكاتب وأكثر مدحه فيه وفي أهله وقال يهتئ بعضهم بالنوروز [البسيط]:

إسلم على الدهر ماضيه وغابره فقد جرى لك فيه يئمن طائره
يوم جديد يظل الدهر يذخره لمن يرى الجود من أبقى ذخائره
أما ترى الفصل يستدعي برقته حت الكؤوس وينعى عهد ناجره
فصل تسر بنو الدنيا بطلعته وتضحك الأرض حسناً عن أزاره

وقال [الوافر]:

تراوحنا وتغدو لابن وهب مواهب من نداء كالغوادي
ويشرق حين يدجو وجه خطب كأن الأرض منه في حداد
خلائق لو حكاها الغيث يوماً لعم بقطره قطر البلاد

١٠٢٨ - «المصلوب» محمد بن سعيد بن حسان. المصلوب وقد دسوه ألواناً كثيرة كيلاً يعرف وهو محمد بن أبي قيس وهو محمد الطبري وهو القرشي وهو الأزدي وهو الدمشقي وهو ابن الطبري، قتله أبو جعفر المنصور في الزندقة مصلوباً سنة خمسين ومائة.

١٠٢٩ - «الرازي» محمد بن سعيد بن سابق. الرازي نزيل قزوين روى له أبو داود، وثقه يعقوب بن شيبه، وتوفي سنة ست عشرة ومائتين.

١٠٢٦ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٥٩).

١٠٢٧ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٥٩).

١٠٢٨ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٤/٣).

١٠٢٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٩٦/١)، و«المرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٤٦/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٦٢/٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٤١١/١٠)، و«العبر» للذهبي (٣٧٠/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨٧/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٤/٢).

١٠٣٠ - «الضرير» محمد بن سعيد بن غالب. العطار الضرير بغدادي ثقة قال ابن أبي حاتم: صدوق، روى عنه ابن ماجه في تفسيره، توفي سنة إحدى وستين ومائتين.

١٠٣١ - «الحيري» محمد بن سعيد بن اسماعيل. الحيري الحافظ ابن الزاهد أبي عثمان النيسابوري الأديب الفقيه توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

١٠٣٢ - «القشيري المؤرخ» محمد بن سعيد بن عبد الرحمن. القشيري الحافظ أبو علي الحراني نزيل الرقة ومؤرخها، توفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

١٠٣٣ - «ابن ضمضم الكلابي» محمد بن سعيد بن ضَمَضَم بن الصلت بن المثنى بن المحلق. الكلابي هو شاعر وأبوه شاعر وهو أعرابي فصيح، مدح محمد بن عبد الله بن طاهر وراثه بعد وفاته وبقي إلى قبيل الثمانين ومائتين، وهو القائل [البسيط]:

إِنَّ الْقَطُوفَ إِذَا مَا مَدَّ غَايَتَهُ يَوْمَ الرِّهَانِ الْجِيَادُ الْقَرْحَ أَنْبَهَرَا
ليس الذي حَلَبَ الْأَيَّامَ أَشْطَرَهَا كَمَثَلِ مَنْ كَانَ مِنْ تَجْرِبِهَا غَمَرَا

١٠٣٤ - «البورقي» محمد بن سعيد بن محمد. أبو عبد الله البورقي قدم بغداد وحَدَّثَ بها، وروى عنه أبو بكر الشافعي وغيره وقد تكلموا فيه، قال الخطيب: هو الذي وضع على النبي ﷺ «سيكون في أمتي رجلٌ يقال له أبو حنيفة هو سراج أمتي ويكون فيهم رجلٌ يقال له محمد بن إدريس فتنته على أمتي أضُرُّ من إبليس»^(١) قال أبو عبد الله الحاكم: حَدَّثَ بنصف الحديث الذي يتعلّق بأبي حنيفة بخراسان ثم زاد فيه بالعراق ذكر الشافعي، وقال الحاكم أيضاً: وضع البورقي على الثقات من المناكير ما لا يُحصى، وكانت وفاته بمرور سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، وروى الحديث المذكور عن شيخ عن الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أسلم عن أبي هريرة رفعه «يكون في أمتي»^(١) الحديث.

١٠٣٥ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٥١/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٨/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٦/٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٩٣/٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/١٨٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٤/٢).

١٠٣٦ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦١/٣ - ٦٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٩٥)، و«فهرس مخطوطات الظاهرية» ليوسف العش (١٣١/٦ - ١٣٣)، و«المخطوطات التاريخية» لسركيس عواد (٤٩)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٣٧/٢).

١٠٣٣ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٥٨).

١٠٣٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٨/٥).

(١) قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣٣٥/١٣): هو حديث موضوع تفرد بروايته البورقي، وقد شرحنا فيما تقدم أمره وبيان حاله وقد علّق الشيخ محمد زاهد الكوثري على هذا الحديث بقوله: استوفى طرقه البدر العيني في «تاريخه الكبير» واستصعب الحكم عليه بالوضع مع وروده بتلك الطرق الكثيرة؟! وقال الإمام النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢١٩/٢): ذكره جماعة من الأئمة أنّه موضوع.

١٠٣٥ - «الحربي» محمد بن سعيد. أبو بكر الحربي الزاهد كان صالحاً عابداً ثقة، قال: دفعتُ الشهوات حتى صارت شهوتي في المدافعة، توفي ببغداد سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

١٠٣٦ - «النوقاني» محمد بن سعيد بن محمد بن قُروخ. أبو سعيد النوقاني الطوسي، فاضل عالم أكثر من الحديث، توفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

١٠٣٧ - «البلخي الضرير» محمد بن سعيد. البلخي أبو بكر الضرير، قال:

نَأَى عَنِّي لِنَأْيِكُمُ الرِّقَادُ وَحَالَفَنِي التَّدَكُّرُ وَالسَّهَادُ
عَلَامَ صَدَدَتْ يَا تَفْدِيكَ نَفْسِي وَلَجَّ بِكَ التَّجَنُّبُ وَالْبِعَادُ
وَلَوْ لَمْ أُخَيِّ نَفْسِي بِالْأَمَانِي وَبِالتَّعْلِيلِ لَانْصَدَعَ الْفَوَادُ

١٠٣٨ - «ابن شرف القيرواني» محمد بن أبي سعيد بن أحمد بن شرف. القيرواني أبو عبد الله الجُدَامي أحد فحول شعراء الغرب كان أعور، وله تصانيف منها «أبكار الأفكار» وهو كتاب حسن في الأدب يشتمل على نظم ونثر من كلامه، قيل إن «شرف» اسم أم أحمد فعلى هذا لا ينصرف وقيل اسم أبيه فينصرف، وروى ابن شرف أبي الحسن القابسي، وتوفي سنة ستين وأربعمائة^(١) أو فيما قبلها، وكانت بينه وبين ابن رشيق مهاجرة وعداوة جرى الزمان بعادتها بين المتعاصرين، ولابن رشيق فيه عدة رسائل يهجو فيها ويذكر أغلاطه وقبائحها منها «رسالة ساجور الكلب» و«رسالة قطع الأنفاس» و«رسالة نجح الطلب» و«رسالة رفع الأشكال ودفع المحال» و«كتاب نسخ المُلَحِّ وفسخ اللَّمَحِّ»، وأنشد في بعضها [المتقارب]:

بَنُو شَرْفٍ شَرَفٌ أَمْكُم وَلَيْسَتْ أَبَاكُم فَلَ تَكْذِبِ
وَلَكِنَّهَا أَلْتَقَطَتْ شَيْخَكُمْ فَأَثَبَتْ فِي ذَلِكَ الْمَنْصِبِ
أَبَيْنَا لَنَا أَمْكُم أَوَّلًا وَنَحْنُ نُسَامِحُكُمْ بِالْأَبِ

قال ابن شرف المذكور وهو تشبيه متمكن [السريع]:

كَأَنَّمَا تَمَانَا فَحَقَّةٌ النَّتْنُ وَالظُّلْمَةُ وَالضِّيْقُ
كَأَنَّنِي فِي وَسْطِهَا فَيْشَةٌ أَلُوطُهَا وَالْعَرَقُ الرِّيْقُ

١٠٣٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٠/٥).

١٠٣٧ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٥٨).

١٠٣٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣٧/١٩ - ٤٣)، و«الذخيرة» لابن بسام (١٢٣/٤)، و«المطرب في أشعار أهل المغرب» لابن دحية (٦٦ - ٧١)، و«الصلة» لابن بشكوال (٥٤٥ - ٥٤٦)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٠٤ - ٢٠٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١١٤/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤/٩٨٦)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٠/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٧٢/٢)، و«الأعلام» للزركلي (١٠/٧).

(١) في «الأعلام» للزركلي (١٠/٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١١٤/١): توفي سنة (٥١٨هـ).

فبلغ ذلك ابن رشيق فقال مجيزاً [السريع]:

وأنت أيضاً أعورٌ أصْلَعُ فصادف التشبيهَ تحقيقاً

وهذا في غاية الحسن من عجيب الاتفاق، وقال ابن رشيق في حقّه في «الأنموذج»: لقد شهدته مرّاتٍ يكتب القصيدة في غير مسوّدة كأنه يحفظها ثم يقوم فينشدّها وأما المقطعات فما أحصى ما يصنع منها كلّ يوم بحضرتي صاحياً كان أو سكران ثم يأتي بعد ذلك أكثرها مخترعاً بديعاً، انتهى كلام ابن رشيق، ومن شعر ابن شرف قوله من أبيات [الكامل]:

ولقد نِعِمْتُ بليلةٍ جَمَدَ الحيا بالأرض فيها والسماء تذوبُ
جَمَعَ العِشائين المصلّي وأنزَوِي فيها الرقيب كأنه مرقوبُ
والكأس كاسيةُ القميص كأنها لوناً وقدرأً معصمٌ مخضوبُ
هي وردةٌ في خدّه وبكأسها تحت القناني عَسجدٌ مصبوبُ
مُني إليه ومن يديه إلى يدي فالشمس تطلع بيننا وتغيّبُ

ما وقفت على أتم من هذا المعنى ولا أرشق من هذا اللفظ وهو عندي أحسن وأكمل من قول أبي نواس^(١) حيث قال [الخفيف]:

طالعات من السقاة علينا فإذا ما غربن يغربن فينا
ومن قول مسلم بن الوليد [مخلع البسيط]:

ينحسرُ الليلُ عن دُجَاه وتطلع الشمس في الصّواني
ومما سار له وطار وملاً الأقطار قوله [البسيط]:

جاوَزَ علياً ولا تحفلُ بحادثةٍ إذا أدْرَعَتْ فلا تسأل عن الأسلِ
فالماجدُ السيّد الحُرّ الكريم له كالنعت والعطف والتوكيد والبدلِ
سَلْ عنه وأنطق به وأنظر إليه تجذ ملء المسامع والأفواه والمُقلِ

وأخذ خمسين بيتاً مفاريد من قول المتنبي وخمسين بيتاً من أشعار العرب وغيرهم ونظم في معنى المائة بيت المذكورة قصيدة من روي اللام ألف وأتى بما في بيت من معنى الحكمة في بيته هو كقول زهير [الطويل]:

سُتَبِدِي لك الأيام ما كنت جاهلاً^(٢)

(١) انظر: «ديوان أبي نواس» (٣٣٩).

(٢) صدر بيت، وعجزه:

..... «وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودْ»

وهو لطرفة بن العبد في «ديوانه» (ص ٤١)، و«لسان العرب» لابن منظور (٨/٢) مادة (تبت) و«ريث» (٢/٢) =

البيت وقول النابغة [الطويل]:

ولست بمُستبِقٍ أحملاً لا تلمُّهُ على شَعَثِ أيُّ الرجال المهذَّبِ^(١)

فقال ابن شرف [البيضاوي]:

لا تسأل الناس والآيام عن خبرٍ هما يبتئانك الأخبار تطفيلًا
ولا تُعَاتِبْ على نقص الطباع أحملاً فإنَّ بدر السما لم يُعْطَ تكميلًا

هكذا إلى آخر المائة فأجاد، وما أحسن قوله من أبيات [الكامل]:

لو كان خلقك لليالي لم يزل جسمُ الثرى وعليه ثوبُ ربيع
سلك الورى آثارَ فضلك فأنثنى متكلِّفٌ عن مسلكِ مطبوع
أبناء جنسك في الحُلَى لا في العُلَى وأقول قولاً ليس بالمدفوع
أبدأ ترى البيتين يختلفان في ال معنى ويتفقان في التقطيع

تسلق على معنى المتنبي في قوله [الوافر]:

فإن تَفَقَّ الأنامَ وأنت منهم فإنَّ المِسكَ بعضُ دم الغزالِ^(٢)

واختلسه اختلاساً خفياً وأتى به قمرأ بهياً، وسيأتي في ترجمة المتنبي إن شاء الله تعالى ما عندي من أقوال الشعراء في هذه المادّة، وقال ابن شرف أيضاً [الكامل]:

إحذَر محاسنَ أوجهِ فقدتَ محاً سنَّ أنفُسٍ ولو أنّها أقمارُ
سُرُجٌ تلوح إذا نظرتَ فإنّها نورٌ يُضئُ وإن مسستَ فَنارُ
وقال أيضاً [مرفل الكامل]:

قالوا تصاهلت الحمى رُفقلتُ إذْ غُدم السوابق
خلت الدسوت من الرخا خ ففَرَزْتُ فيها البَيَاقُ

وقال في غود والمعنى مشهور [الطويل]:

سقى الله أرضاً أنبتتْ غودَكَ الذي زكَتْ منه أغصانٌ وطابت مغارسُ
تغتنى عليها الطير وهي رطيبة وغتنى عليها الناس والعود يابسُ

وقال مضمناً في الخيار [الطويل]:

= (١٥٧)، وبلا نسبة في «شرح قطر الندى» لابن هشام (١٠٨)، و«لسان العرب» لابن منظور (٢٥٩/١٣) مادة (ضمن). والشاهد فيه قوله: «ما كنت جاهلاً» حيث حذف العائد إلى اسم الموصول «ما»، وهذا العائد مجرور بالإضافة، والمضاف قوله: «جاهلاً»، والتقدير: الذي كنت جاهله.

(١) انظر: «ديوان النابغة الذبياني» (١٧).

(٢) انظر: «شرح العكبري» (٢٨/٢).

بأيدي المهى في أخضر الحبرات
فأذكرننا ما قيل في الخفرات
ويطلعن شطر الليل معتجرات

تحامته المكاره والخطوب
طفيلياً وقاد له الرقيب
وقالوا إن فسا قد فاح طيب

فؤاد مضافك بالهجران والبين
وأبدلوها بعين خيفة العين
وقال أيضاً [مجزوء الرجز]:

قد أصطلى بنارهم
على يدي شرارهم
وأنت في أحجارهم
ففي هواهم جارهم
ودارهم في دارهم

خياراً يحينا خيار الوري به
لففن على الأيدي الأكمة ستره
يحبئن أطراف البنان من التقى
وقال أيضاً [الوافر]:

إذا سحب الفتى جد وسعد
ووفاه الحبيب بغير وغد
وعد الناس ضرطته غناء
وقال في ملىح اسمه عمر [البسيط]:

يا عدل الأمة أسماً كم تجور على
أظنتهم سرقوك القاف من قمر
ومن كلامه: أذى البراغيث إذا البرى غيث،

يا ثاويماً في معشر
إن تبك من شرارهم
أو ثزم من أحجارهم
فما غنيت جارهم
وأرضهم في أرضهم

١٠٣٩ - «ابن الرزاز» محمد بن سعيد بن محمد. أبو سعيد بن الرزاز العدل ولد سنة إحدى وخمسمائة ببغداد، وسمع الحديث وكان أديباً فاضلاً، توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، كتب إليه بعض أصحابه أبياتاً فأجاب عنها بقوله [البسيط]:

وليس يحصي مداها من له يصف
وصرت عبداً ولي في ذلك الشرف
وكل ناظم عقد دونه يقف
قصراً وذو المعاني فوقه شرف
أتيت لكن ببيت سقفه يكف
وإنما حين أدنو منه اقتطف

يا من أياديه تغني عن تعددها
عجزت عن شكر ما أوليت من كرم
أهديت منظوم شعير كله دُرر
إذا أتيت ببيت منه كان له
وإن أتيت أنا بيتاً يناقضه
ما كنت منه ولا من أهله أبداً

قلت: نظم منحط في الطبقة الوسطى، توفي المذكور في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين

وخمسمائة، ورُتّب ناظراً في ديوان التركات الحشرية فلم تُحمد طريقته وصار يُضرب به المثل في الظلم والجور.

١٠٤٠ - «ابن ابن الرزاز» محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الرزاز. أبو سعد حفيد المذكور آنفاً حضر عند أبي الفتح عبيد الله بن شاتيل في الرابعة ورُتّب فيما بعد وكيلاً في باب أولاد الخلفاء بدار الشجرة، وحَدّث باليسير وكان حسن الطريقة طيّب الأخلاق متواضعاً، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة ودفن عند الشيخ أبي إسحاق الشيرازي.

١٠٤١ - «المسند ابن زرقون» محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر بن مجاهد. الفقيه أبو عبد الله بن أبي الطيّب بن زَرْقُون سمع وروى وأجاز له الخولاني وانفرد في الدنيا بالرواية عنه وكان مسند الأندلس في وقته، توفي سنة ست وثمانين وخمسمائة.

١٠٤٢ - «ابن الدُبَيْثِي» محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج. الحافظ الكبير المؤرخ أبو عبد الله بن أبي المعالي الدُبَيْثِي بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة والياء آخر الحروف ساكنة والثاء المثلثة ثم الواسطي الشافعي العدل، ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، وسمع بواسط وقرأ الفقه والعربية، ورحل إلى بغداد في حدود الثمانين وسمع من ابن شاتيل والقرّاز وأبي العلاء ابن عقيل وخلق كثير ببغداد والحجاز والموصل، وعلق الأصول والخلاف وعني بالحديث ورجاله وصنّف تاريخاً كبيراً لواسط وذيل على الذيل للسمعاني وله نظم وكان له من أعيان المعدّلين والعدالة ببغداد منصب كالقضاء، قال ابن نقطة: له معرفة وحفظ، وقال الضياء الحافظ: هو حافظ وحَدّث بتاريخ واسط وبالذيل له وبمعجمه وقلّ أن يجمع شيئاً إلّا وأكثره على ذهنه وله معرفة تامة بالأدب، توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة، ومن شعره [الطويل]:

خبرت بني الأيام طُراً فلم أجد	صديقاً صدوقاً مُسعداً في النوائب
وأصقَيْتهم مَنّي الوداد. فقابلوا	صفاء ودادي بالقذو والشوائب
وما اخترت منهم صاحباً وأرتضيتُهُ	فأحمدتُهُ في فعله والعواقب

ومن شعره [الطويل]:

إذا آختر كل الناس في الدين مذهباً	وصوّبه رأياً وحقّقه فعلاً
فإنّي أرى علم الحديث وأهله	أحقّ أتباعاً بل أسدّهم سُبلاً
لتركهم فيه القياس وكوهم	يؤمنون ما قال الرسول وما أملى

١٠٤١ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٢٥٧ - ٢٥٨)، و«الدياج المذهب» لابن فرحون (٢٨٦).

١٠٤٢ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٩٩/٤ - ٢٠٠)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٤٥/٢ - ١٤٦)، و«طبقات

الشافعية» للسبكي (٢٦/٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٩٥/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٨٨ -

٣٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٥/٥).

وقال ياقوت في «معجم الأدباء»^(١): شيخنا الذي استفدنا منه وعنه أخذنا قلت له: هل تنسبون إلى قبيلة من قبائل العرب؟ فقال: الناس يقولون إننا من ولد الحجاج بن يوسف الثقفي وما عرفنا أحداً من أهلنا يعرف ذلك، وتولّى وقوف المدرسة النظامية سنة ستمائة، وأورد له من شعره [الطويل]:

وَأَضْعَفَ وَجْداً عَقْدَ صَبْرِي وَحَلَّهْ	تَمَكَّنَ مَنِّي فِي الْفؤَادِ وَحَلَّهْ
فَعَادَ وَأَبْدَى بِالْغَرَامِ وَدَلَّهْ	وَأَيَّقَنَ أَتْيِي فِي هَوَاهُ مُدَلَّهْ
وَسَلَّطَ إِعْنَاتاً عَلَى الْقَلْبِ دَلَّهْ	بَدِيعُ جَمَالٍ فَاقَ فِي الْحُسْنِ أَهْلَهْ
وَطَلَّ دَمِي فِي حَبِّهِ وَأَحَلَّهْ	وَأَسْلَمَنِي لِلْوَجْدِ حُسْنُ قَوَامَهْ
فَأَسْكَنَ قَلْبِي شَوْقَهْ وَأَحَلَّهْ	وَكُنْتُ طَلِيقاً لَا أَخَافُ مِنَ الْهَوَى
وَأَنْهَلَ قَلْبِي مِنْ هَوَاهُ وَعَلَّهْ	إِذَا رَمَتْ عَنْهُ الصَّبْرَ عَنْ تَصْبِرِي
يَقُولُ مَجِيباً لِي عَسَاهُ وَعَلَّهْ	وَإِنْ قُلْتُ كَمْ ذَا الْوَجْدِ يَا قَلْبُ فَاتِّذِ
وَبَلَوَايَ مِنْ صَبْرِي إِذَا مَا أَسْتَقَلَّهْ	فَشَكُوَايَ مِنْ وَجْدِي بِهِ وَبِعَادَهْ
وَشَوْقَ عَظِيمِ الْقَدْرِ قَلْبِي أَسْتَقَلَّهْ	وَإِنِّي عَلَى الْحَالَاتِ مِنْهُ لَذُو غِنَى
وَمَنْ مُرْشِداً لِي فِيهِ قَلْباً أَضَلَّهْ	فَمَنْ مُسْعِدِي فِي الْحَبِّ وَالْحَبِّ ظَالِمٌ
مِنْ الْوَجْدِ ذُو حُزْنٍ بِشَيْءٍ أَضَلَّهْ	كَأَنِّي إِذَا مَا غَابَ عَنِّي شَخْصَهْ

١٠٤٣ - «أبو علي ابن نبهان» محمد بن سعيد بن إبراهيم بن سعيد بن نبهان. أبو علي بن أبي الفنائم الكاتب من أهل الكرخ ببغداد، أسمعه جدّه لأمه أبو الحسين هلال بن المحسن الصائبي من الحسن بن شاذان وغيره وسمع من جدّه هلال وأبي الحسن بُشَيْرُ بن عبد الله الفاتني وأبي علي الحسن بن الحسين بن دُوماء النعالي، قال ابن النجار: ولم يبق على وجه الأرض من يروي عن هؤلاء الأربعة غيره فالحق الصغار بالكبار وقصده الطلاب من الأقطار وحدث كثيراً وكان صحيح السماع، وأورد قوله [السرير]:

لِكُلِّ فَعَلٍ مِنْهُ يَرْضَاهُ	أَسْعَدُنَا مَنْ وَقَّقَ اللَّهْ
قَدْرَهُ اللَّهْ وَأَعْطَاهُ	وَمَنْ رَضِيَ مِنْ رِزْقِهِ بِالَّذِي
فِي نَيْلِ مَا لَمْ يُعْطِ مَوْلَاهُ	وَأَطْرَحَ الْحَرَصَ وَأَطْمَاعَهْ
مَنْ قَبْلَ أَنْ يَدْعُو بِهِ اللَّهْ	طَوْبَى لِمَنْ فَكَّرَ فِي بَعْثَهْ
وَمَا نَسِيَ وَاللَّهْ أَحْصَاهُ	وَأَسْتَدْرَكَ الْفَارِطَ فِيمَا مَضَى

وهي طويلة، وتوفي سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

(١) لم نجد ترجمته في «معجم الأدباء» المطبوع.

١٠٤٤ - «البصير الموصلي العروضي» محمد بن سعيد. البصير الموصلي العروضي ذكره عبيد الله بن جرو الأسدي في كتابه «الموضح في العروض» وقال: ولم أسمع كلاماً في العروض أقوى من كلام شيخ شيخنا أبي جعفر محمد بن سعيد البصير الموصلي فإنه قد برع في كثير من العلوم، وكان أبو إسحاق الزجاج به مُعْجَباً وكان إماماً في استخراج المعنى وله في الشعر رتبة عالية.

١٠٤٥ - «ابن سَمَقَةَ الخوارزمي» محمد بن سعيد بن سَمَقَةَ. الخوارزمي يقول سَمَقَةَ بتشديد الميم وبعدها قاف وبعضهم يقوله بالتخفيف، كان من أفراد علماء خوارزم وفضلائها وعقلائها صاحب «كتاب أخبار خوارزم» وكتابه يدل على كمال فضله حدث في كتابه عن إبراهيم بن حديج وأحمد بن محمد بن العباس وأبي عمرو عامر بن محمد بن الشاه بن إسحاق وغيرهم، ومات سنة تسع وستين وثلاثمائة.

١٠٤٦ - «الصاحب شمس الدين بن الجزري» محمد بن سعيد ابن ندى. الصاحب الوزير شمس الدين الجزري والد محيي الدين محمد المقدم ذكره^(١)، نشأ نشأة طاهرة واجتهد في تحصيل العلوم فأحفظه ذلك بأن كان من أئمة عصره المشار إليهم يُعتمد في المذاهب الشرعية على نهيه وأمره، وفوض إليه السلطان معز الدين سنجر شاه ملك الجزيرة العُمرية النظر في أمور دولته وسلم إليه أعتة مملكته فقام بأعبائها ولم يشذ عن ضبطه شيء من أمورها، واشتهر بسداد الرأي وصار له في الديوان العزيز وعند الملوك قبول تام، وكان يتوالى الدولة الأيوبية ورجح جانب العادل أخي صلاح الدين على الأفضل ابن أخيه، وكانت بينه وبين القاضي بهاء الدين ابن شداد صحبة قديمة من المكتب، وأراد صلاح الدين أن يستمليه عن خدمة مخدمه وبذل له الأموال الكثيرة فلم يوافق، وتوفي ثالث عشر جمادى الآخرة سنة عشر وستمائة، واستقل بالامر بعده ولده الصاحب محيي الدين المقدم ذكره في محمد بن محمد بن سعيد.

١٠٤٧ - «البوصيري» محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن حياني بن صنهاج ابن ملال. الصنهاجي شرف الدين أبو عبد الله، كان أحد أبويه من بوصير^(٢) والآخر من دلاص^(٣) فركب له نسبة منهما وقال الدلاصيري ولكن اشتهر بالبوصيري، وكانت له أشياء مثل هذا يركبها من لفظتين مثل قوله في كساء له كساط فقيل له: لم ذا سَمَيْتَهُ بذلك؟ لأنني تارة أجلس عليه فهو بساط وتارة أرتدي به فهو كساء، وأهل العلم تسمي مثل هذا منحوتاً كقولهم عشمي نسبة إلى عبد

١٠٤٦ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٣١ - ١٣٤٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٣٢/٥)، و«هدية العارفين» للبغدادى (١٣٨/٢)، و«جامع الكرامات» لحسن الكوهن (٨١ - ٨٢).

(١) انظر: «الوافي بالوفيات» رقم (١٧٤).

(٢) بوصير: اسم لأربع قرى بمصر، أشهرها بوصير قوريدس، انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/٤٠٠ - ٤١٠).

(٣) دلاص: كورة بصعيد مصر على غربي النيل تشتمل على قرى وولاية واسعة. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٣٠٤/٢).

شمس، وأظنه كان يعاني صناعة الكتابة في التصرف وبأشرف ذلك في الشرقية ببلبيس^(١)، وله تلك القصيدة التي نظمها في مباشري الشرقية التي أولها [الوافر]:

فقدت طوائف المستخدمينا فلم أر فيهم رجلاً أميناً
فقد عاشرتهم ولبثت فيهم مع التجريب من عمري سنيماً
منها [الوافر]:

فكُتِّبَ الشمالُ هُمُ جميعاً فلا صحبت شمالهم اليميناً
فكُم سرقوا الغلال وما عرفنا بهم فكأتما سرقوا العيوناً
ولولا ذاك ما لبسوا حريراً ولا شربوا خموراً الأندريناً^(٢)
ولا ربوا من المردان مُزداً كأغصانٍ يقمن ويثخنينا
وقد طلعت لبعضهم دُقُونٌ ولكن بعدما نتفوا ذقونا
وأقلام الجماعة جائلات كأسياف بأيدي لاعبيناً
وقد ساوقتهم حرفاً بحرف فكل آسم يخطوا منه سينا
أمولاي الوزير غفلت عما يتم من اللئام الكاتبيناً
تنسك معشر منهم وعُدوا من الزهاد والمتورعيناً
وقيل لهم دعاء مستجاب وقد ملأوا من السحت^(٣) البطونا
تفقهت القضاء فخان كل أمانته وسمّوه الأميناً
وما أخشى على أموال مصرٍ سيواي من معشر يتأولونا
يقول المسلمون لنا حقوق بها ولنحن أولى الآخذيناً
وقال القبط نحن ملوك مصر وأن سيواهم هم غاصبوناً
وحللت اليهود بحفظ سبت لهم مال الطوائف أجمعيناً
وما ابن قطيبة إلا شريك لهم في كل ما يتخطفونا
أغار على قرى فأقوس منه بجور يمنع النوم الجفونا

(١) بلبيس: مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٣٧٧/٤).

(٢) الأندرين: منطقة كانت مشهورة بصناعة الخمرة في عصر الرومان. وآثارها ما تزال موجودة، وقد اندثر قسم كبير منها، وتقع جنوب حلب بمسافة (١٠٠ كم) تقريباً، وتغنى بها كثير من الشعراء، وعلى رأسهم الشاعر الجاهلي عمرو بن كلثوم الذي قال في مطلع معلقته:

الأهبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي علينا خمور الأندرينا

(٣) السحت: الحرام، أو ما خبث من المكاسب فلزم عنه العار.

وصَيَّرَ عَيْنَهَا حُمَلاً وَلَكِنْ
وَأَصْبَحَ شَغْلُهُ تَحْصِيلَ تَبَرٍ
وَقَدَّمَهُ الَّذِينَ لَهُمْ وَصُولٌ
وَفِي دَارِ الْوَكَالَةِ أَيُّ نَهَبٍ
فَثَمَّ بِهَا يَهُودِيٌّ خَبِيثٌ
إِذَا أَلْقَى بِهَا مُوسَى عَصَاهُ

لَمَنْزَلِهِ وَغَلَّتْهَا خَزِينَا
وَكَانَتْ رَأُوهُ مِنْ قَبْلُ نُونا
فَتَمَّمَ نَقْصَهُ صِلَةَ الذِينَا
فَلَيْتَكَ لَوْ نَهَبْتَ النَّاهِبِينَا
يَسُومُ الْمُسْلِمِينَ أَذَى وَهُونا
تَلَقَّفَتْ الْقَوَافِلَ وَالسَّفِينَا

وهي طويلة إلى الغاية وقد اختصرت من أبياتها كثيراً، وله فيهم غير ذلك وشعره في غاية الحسن واللطافة عذب الألفاظ منسجم التركيب، كان الشيخ فتح الدين يقول: هو أحسن من شعر الجزار والوراق، وقال فيمن اسمه عمر على عينه بياض [البسيط]:

سَمَّوْهُ غَمراً فَصَحَّفْنَا أَسْمَهُ غَمراً
فَأَصْبَحَتْ عَيْنُهُ غَيْناً بَنُقَطَتِهَا
وقال من قصيدة أولها [الخفيف]:

فَبَيَّنَ الدَّهْرُ مِنَّا مَوْضِعَ الْغَلْطِ
وَطَالَمَا أَرْتَفَعَ التَّصْحِيفُ بِالنَّقْطِ

أَهْوَى وَالْمَشِيبُ قَدْ حَالَ دَوْنَهُ
أَبَتْ النَّفْسُ أَنْ تَطِيعَ وَقَالَتْ
كَيْفَ أَعْصِي الْهَوَى وَطِينَةُ قَلْبِي
سَلَبَتْهُ الْوَقَارُ بَيْضُهُ خَدِرٍ
سُمْتُهَا قُبْلَةً تُسَرِّبُهَا النَّفْسُ
قُلْتُ لَا بُدَّ أَنْ تَسِيرِي إِلَى الدَا
قُلْتُ سِيرِي فَإِنِّي لَكَ خَيْرٌ
أَنَا نَعَمَ الْقَرِينُ إِنْ كُنْتَ تَبْغِينِ
قَالَتْ أَضْرِبْ عَنْ ذِكْرِ وَصْلِي صَفْحاً
لَا أَرَى أَنْ تَمَسَّنِي يَدُ شَيْخٍ
قُلْتُ إِنِّي كَثِيرُ مَالٍ فَقَالَتْ
منها [الخفيف]:

وَالْتَصَابِي بَعْدَ الْمَشِيبِ رُعُونَةٌ^(١)
إِنْ جِئْتِي لَا يَدْخُلُ الْقَيْئِنَةُ
بِالْهَوَى قَبْلَ آدَمَ مَعْجُونَةٌ
ذَاتُ حُسْنٍ كَالدَّرَةِ الْمَكْنُونَةُ
سَ فَقَالَتْ كَذَا أَكُونُ حَزِينَةٌ
رَفَقَالَتْ عَسَى أَنَا مَجْنُونَةٌ
مِنْ أَبِي رَاحِمٍ وَأُمِّ حُثُونَةٍ
حَلَالاً وَأَنْتِ نَعَمَ الْقَرِيبَةُ
وَأَضْرِبِ الْخَلَّ أَوْ تَصِيرِ طَحِينَةُ
كَيْفَ أَرْضَى بِهِ لَطَشْتِي مَسِينَةٌ^(٢)
هَبْكَ أَنْتِ الْمُبَارِزُ الْقَارُونَةُ

سَيِّدِي لَا تَخَفْ عَلَيَّ خُرُوجاً
كُلَّ بَحْرِ إِنْ شِئْتَ فِيهِ أَخْتَبِرُنِي

فِي عَرُوضٍ ففطنتي موزونة
لَا تَكْذِبْ فَإِنِّي يَقْطِينَةُ

(١) الرعونة: النفس المضطربة.

(٢) هي لا ترضى أن ينكحها شيخ هرم.

وقال من قصيدة أخرى أولها [السريع]:
يا أيّها المولى الوزير الذي
ومن له منزلة في العلى
إليك نشكو حالنا إنّنا
في قلة نحن ولكن لنا
أحدث المولى الحديث الذي
صاموا مع الناس ولكنهم
إن شربوا فالبئر زير لهم
لهم من الخبيز مصلوقة
أقول مهما أجمعوا حولها
وأقبل العيد وما عندهم
فأرحمهم إن عاينوا كعكة
تشخص أبصارهم نحوها
كم قائل لي يا أبا منهم
ما صرت تأتينا بفلس ولا
وأنت في خدمة قوم فهل
ويوم زارت أمهم أختها
وأقبلت تشكو لها حالها
قالت لها كيف تكون النساء
قومي أطلبني حقا منه بلا
وان تأبى فخذني ذقنه
قالت لها ما هكذا عادتني
أخاف إن كلمته كلمة
وهونت قدرتي في نفسها
فقابلتني فتهدّدتها
ودامت الفتنة ما بيننا
وحق من حالته هذه
وكتب إلى بعض الأصحاب [المنسرح]:

أيامه طائفة أمره
تكل عن أوصافها الفكرة
حاشاك من قوم أولي عسرة
عائلة في غاية الكثرة
جرى لهم بالخيط والإبره
كانوا لمن أبصرهم عبره
ما برحت والشربة الجرّه
في كل يوم تشبه النشرة
تنزهوا في الماء والخضرة
قمنح ولا خبز ولا فطره
في يد طفل أو رأوا تمره
بشهقة تتبّعها زفره
قطعت عنا الخير في كره
بدرهم ورق ولا تُسقره
تخدمهم يا أبتا سُخره
والأخت في الغيرة كالضره
وضبرها مني على العشرة
كذا مع الأزواج يا غره
تخلّف منك ولا فتره
وخلصيها شعرة شعره
فلان زوجي عنده ضجره
طلّقني قالت لها بعره
فجاءت الزوجة مُحتره
فاستقبلت رأسي بأجره
من أول الليل إلى بكره
أن ينظر المولى له نظره

قل لعلّي الذي صداقته
 أخوك قد عوّدت طبيعته
 والآن قد عفّنت عليه وقد
 وعادوت يومها زيارته
 وصار عند القيام يحملها
 جثث بها للطبيب مُشتكياً
 فقال عد لي إذا أختَمِيتَ وكل
 كيف وصولي إلى الدجاجة وال
 فإن تَجِدْ لي بما أوءمّله
 جزاك ربي إذا أنسهلتُ بما
 على حقوق الإخوان مؤتمّة
 بشربة في الربيع كلّ سنّه
 هدّت قُواه وخفّفت بدّنه
 وما أعتراها من قبل ذاك سنّه
 براحتيّنه كأثها زَمِنه
 ودمعتي كالعوارض الهَيّنه
 في كلّ يوم دجاجة دَهْنه
 بيضة عندي كأثها بدّنه
 بشربة بالطيور مُقترنه
 شربتُ عن كلّ خَزِيّة حسنه

أخبرني الشيخ الإمام الحافظ فتح الدين ابن سيّد الناس رحمه الله قال: كانت له حمارة
 استعارها منه ناظر الشرقية فأعجبته فأخذها وجهزّ له ثمنها مائتي درهم فكتب على لسانها إلى
 الناظر: المملوكة حمارة البوصيري تشد [المنسرح]:

يا أيّها السّيد الذي شهدت
 أقصى مُرايدي لو كنتُ في بلدي
 ما كان ظنّي ببيعني أحد
 لو جرّسوه عليّ من سَفّه
 وبعد هذا فما يحلّ لكم
 ألفاظه لي بأنّه فاضل
 أرعى بها في جوانب السّاحل
 قطّ ولكن سيّدي جاهل
 لقلتُ غيظاً عليه يستاهل
 بيعي فإنّي من سيّدي حامل

فردّها الناظر عليه ولم يأخذ الدراهم منه، أخبرني الشيخ الإمام العلامة أثير الدين أبو حيّان
 من لفظه بعد ما أملى عليّ نسبه كما سردته أولاً قال: أصله من المغرب من قلعة حماد من قبيل
 يُعرفون ببني حَبُون - قلت: بحاء مهملة وباء موحدة ونونين بينهما واو على وزن زيدون - قال:
 وُلد ببهشيم من أعمال البهنساوية يوم الثلاثاء مستهلّ شوال سنة ثمان وستمائة ونشأ بدلاص،
 وأنشدني لنفسه [الطويل]:

إذا خان من أهوى طوى سبب الهوى
 وصار كمثّل الميت يأسى لفقده
 وأنشدني لنفسه أيضاً في من على عينه نكتة بياض [مرفل الكامل]:

أنجِدْ تَجِدْ لهُ في
 طمس اليمين بكوكب
 عينيّه سرّاً أي سرّ
 وسيطِمْس اليسرى بفجر

وأنشدني الشيخ أثير الدين من لفظه أيضاً قال: أنشدني لنفسه البيتين الطائيتين اللذين ذكرتهما أنا في هذا المعنى، وأنشدني الشيخ أثير الدين له أيضاً ما قاله في الشيخ زين الدين ابن الرعاد [الطويل]:

لقد عاب شعري في البرية شاعرٌ ومَن عاب أشعاري فلا بُدَّ أن يُهجا
وشعري بحرٌ لا يوافيه ضفدعٌ ولا يقطع الرعاد يوماً له لُجا
وأنشدني له أيضاً [الطويل]:

وإني أختبرُ الناس في حالتي غنيٌ وفقيرٌ فما أحدثُ من أحدٍ خُبرا
وقد هذب التجريبُ كلَّ مغفلٍ فما أبقت الأيامُ من أحدٍ غِرا

وروى عنه الشيخ أثير الدين فحينئذ لي رواية جميع شعره عن أثير الدين عنه، وقال الشيخ أثير الدين: كان البوصيري شيخاً مختصراً الجرم وكان فيه كرم، قلت: وأظن وفاته كانت في سنة ست وتسعين أو سبع وتسعين وستمائة أو ما حولهما، وللبوصيري في مديح النبي ﷺ قصائد طائفة منها قصيدة مهموزة أولها [الخفيف]:

ليس ترقى رقيق الأنبياء

وقصيدة على وزن بانه سعاد^(١) أولها [البسيط]:

إلى متى أنت باللذات مشغولٌ وأنت عن كل ما قدمت مسؤلٌ
منها في ذكر كفار قريش [البسيط]:

وأصبحت آياتٍ مُحصناتهم وأيماهم وهي المشاكيلُ
لا تُمسك الدمع من حزن عيونهم إلا كما تمسك الماء الغرابيلُ^(٢)

وقصيدته المشهورة بالبردة التي أولها [البسيط]:

أمن تذكّر جيران بني سلم مزجت دمعاً جرى من مقلّة بدم

قال البوصيري: كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله ﷺ منها ما كان اقترحه عليّ صاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ثم اتفق بعد ذلك أنه أصابني فالج أبطل نصفي ففكرت في عمل قصيدتي هذه البردة فعملتها واستشفعت به إلى الله عز وجل في أن يعافيني وكزرت إنشادها وبكيت ودعوت وتوسلت به ونمت فرأيت النبي ﷺ فمسح على وجهي بيده الكريمة وألقى عليّ

(١) هي القصيدة اللامية التي أنشدها كعب بن زهير بين يدي الرسول ﷺ ومطلعها:
بأنث سعاد فقلبي اليوم متبول مُتيم إثرها لم يُفد مَكْبُولُ
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٤/١٥٧ - ١٦٦).

(٢) وقول كعب بن زهير:
وما تُمسك بالعهد الذي زعمت إلا كما يُمسك الماء الغرابيلُ

بردةً فانتبهت ووجدت في نهضةً فخرجت من بيتي ولم أكن أعلمت بذلك أحداً فلقيني بعض الفقراء فقال: أريد أن تُعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله ﷺ، فقلت: أيها؟ فقال: التي أنشأتها في مرضك، وذكر أولها (وقال): والله لقد سمعنا البارحة وهي تُشَدُّ بين يدي رسول الله ﷺ ورأيتُه ﷺ يتمايل وأعجبتُه وألقى على من أنشدها بردةً، فأعطيتُه إياها، وذكر الفقير ذلك فشاع المنام إلى أن اتصل بالصاحب بهاء الدين وزير الظاهر فبعث إلي واستسخطها ونذر أن لا يسمعها إلا قائماً حافياً مكشوف الرأس وكان يحب سماعها هو وأهل بيته، ثم أنه بعد ذلك أدرك سعد الدين الفارقي الموقع رمداً أشرف منه على العمى فرأى في المنام قائلاً يقول له: أذهب إلى الصاحب وخذ البردة وأجعلها على عينيك تُعاف بإذن الله تعالى، فأتى الصاحب وذكر منامه فقال: ما أعرف عندي من أثر النبي ﷺ بردةً، ثم فكر ساعةً وقال: لعل المراد قصيدة البردة يا ياقوت قل للخادم يفتح صندوق الآثار ويخرج القصيدة من حَقِّ العنبر ويأت بها، فأتى بها فأخذها سعد الدين ووضعها على عينيه فعوفيتا ومن ثم سُميت البردة.

١٠٤٨ - «القائد ابن خربة المقرئ» محمد بن سعيد القائد. أبو المجد المعزّي المعروف بابن خربة، كان يعاني الكتابة وله رئاسة يتولّى الأعمال للسلطان، قال العماد الكاتب: لما وصلنا إلى حمص متوجهين في خدمة السلطان الملك الناصر إلى حرب الحلبين والمواصل في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وخمسمائة تلقانا القائد أبو المجد فأنشد الملك الناصر [الوافر]:

إذا خفقت بنودك في مقام
وإن طرقت جياذك دار قوم
وإن برقت سيوفك في عدو
وأنشد أيضاً [الطويل]:

سيوفك أعناق العداة ثميل
وكفك فوق النيل نيل لآته
وكل كثير من عدو ونائل
وقال من قصيدة في السلطان عند نصرته على المواصل [البسيط]:

وكان قد عمهم عفواً لو أترفوا
لعمهم فضله لكنهم جحدوا
والعفو عند لثيم الطبع مفسدة
تطغي ولكنّه عند الكريم يد

١٠٤٩ - «الحلبى الحنبلى» محمد بن سعيد بن أبي المنى. الإمام الفقيه بدر الدين الحلبى الحنبلى نزيل القاهرة، سمع من التقي بن مؤمن والعز ابن الفراء والأبرقوهي، ونسخ كثيراً وحصل

وأفاد وفيه صفات حميدة، ولد سنة أربع وسبعين وتوفي رحمه الله في شعبان سنة خمس وأربعين وسبعمائة، قال الشيخ شمس الدين: انتقيت له جزءاً حدث به.

١٠٥٠ - «المغربي» محمد بن سَفَر. أبو عبد الله الأديب منسوب إلى جدّه، قال ابن الأبار: وأصحابنا يكتبونه بالصاد وكان باشبيلية وهو من ناحية المَرِيّة، قال في المَدّ والجزر بوادي اشبيلية وأبدع فيه [الكامل]:

شَقَّ النسيمُ عليه جيبَ قميصه فأنساب من شَطْطِه يطلب ثارَه
وتضاحكتْ وُزُقُ الحمام بأيكها هُزْءاً فضمّ من الحياء إزارَه
وقال أيضاً [الكامل]:

لو شاهدتْ عيناك زَوْرَقَ فتيةٍ أبدى بهم نهجُ السرور مَراحَه
وقد أستداروا تحت ظلِّ شِراعِه كلُّ يمدّ لكأس راحِ راحَه
لحسبته خوفُ العواصف طائراً مدّ الجنانُ على بنيه جناحَه

١٠٥١ - «صاحب الهادي في القراءات» محمد بن سفيان. أبو عبد الله القيرواني المقرئ مصنف «كتاب الهادي في القراءات»، قرأ على أبي الطيّب عبد المنعم بن غلبون، توفي سنة خمس عشرة وأربعمائة.



ابن سلام

١٠٥٢ - «البصري الأخباري» محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم. الجُمحي أبو عبد الله البصري مولى قدامة بن مطعون، صنف «كتاب طبقات الشعراء»، وهو أخو عبد الرحمن بن سلام وكان من أهل الفضل والأدب، قدم بغداد سنة اثنتين وعشرين واعتل فأهدى إليه الأكابر أطباءهم وكان فيمن أهدى إليه ابن ماسويه فلما جس نبضه قال: ما أرى بك من العلة مثل ما أرى بك من الجزع، فقال: والله ما ذاك لحرص على الدنيا مع اثنتين وثمانين سنة ولكن الإنسان في غفلة حتى يوقظ بَعْلَةً ولو وقفتُ وقفَةً بعرفات وزُرْتُ قبر رسول الله ﷺ زورة وقضيتُ أشياء في نفسي لسهل عليّ ما اشتد من هذا، فقال ابن ماسويه: لا تجزَع فقد رأيتُ في عروقك من الحرارة الغريزية قوة ما إن سلمك الله من العوارض بلغك عشر سنين أخرى، فوافق كلامه قدرًا فعاش بعد ذلك عشر سنين ومات في سنة إحدى وثلاثين أو اثنتين وثلاثين ومائتين، وابتضت لحيته ورأسه وله سبع وعشرون سنة، أسند عن حماد بن سلمة وغيره، وروى عنه عبد الله بن الإمام أحمد وغيره، وهو الذي روى أن إسلام جرير^(١) كان بعد نزول المائدة، وعامة المحدثين على صدقه وثقته إلا أن أبا خيثمة قال: كان يُرمى بالقدر، وله «كتاب الفاضل في الأخبار ومحاسن الشعراء»، «كتاب نسب قريش ويوتات العرب»، «طبقات شعراء الجاهلية»، «طبقات شعراء الإسلام»، «الحلائب وإجراء الخيل».

١٠٥٣ - «البيكندي» محمد بن سلام. البيكندي بالباء الموحدة المفتوحة والياء آخر الحروف ساكنة والكاف بعدها نون قبل الدال، البخاري الحافظ أبو عبد الله مولى بني سليم، طوّف وكتب الكثير، روى عن أبي الأحوص سلام بن سليم وروى عنه البخاري والدارمي، قال: أنفقت في طلب العلم أربعين ألفاً وفي نشره أربعين ألفاً وليت ما أنفقت في طلبه كان في نشره، توفي سنة خمس وعشرين ومائتين.



١٠٥٢ - «الفهرست» لابن النديم (١١٣/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٢٧/٥ - ٣٣٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/٧)، و«نزهة الألبا» للأنباري (٢١٦ - ٢١٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٨٢/٥ - ١٨٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٠/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١١٥/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٠٢)، و«الأعلام» للزركلي (١٦/٧).

(١) انظر: «الكامل» لابن الأثير (٦٥٣/١) بشأن إسلام جرير بن عبد الله البجلي.

١٠٥٣ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢١٢/٩).

ابن سلامة

١٠٥٤ - «ابن أبي زرعة الشاعر» محمد بن سلامة بن أبي زرعة. الدمشقي الكناني شاعر محسن، قال ابن المرزبان: هو وديك الجنّ شاعرا الشام وقال ابن أبي طاهر: اسمه المعلى، والأول أثبت، قال [الكامل]:

إِنَّ القَوَافِي عَنْكَ أُخِّرَ إِذْنُهَا وَأَظْنُهَا سَتَعُودُ لَا تَسْتَأْذِنُ
وَأَخَالُهَا تَأْبَى وَتَأْتَفُ أَنْ تَرَى مُسْتَنْفَرًا جَاشِي وَجَاشِكَ سَاكِنُ
لَا يُؤْنِسُكَ أَنْ تَرَانِي ضَاحِكًا كَمْ ضَحْكَةٍ فِيهَا عَبُوسٌ كَامِنُ
وقال [الكامل]:

أَدْنَيْتُ مِنْ قَبْلِ السُّؤَالِ وَبَعْدَهُ أَقْصَيْتُ، هَلْ يَرْضَى بِذَا مَنْ يَفْهَمُ
وَإِذَا رَأَيْتُ مِنَ الْكَرِيمِ غَضَاضَةً^(١) فَلِإِيهِ مِنْ أَخْلَاقِهِ أَتَظَلَّمُ

١٠٥٥ - «القاضي الشافعي» محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حَكْمُون بن إبراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي. الفقيه صاحب «كتاب الشهاب»، روى عنه أبو عبد الله الحميدي، وتولى القضاء بمصر نيابةً من جهة المصريين وتوجه منهم رسولا إلى بلد الروم، وله عدة مصنفات منها «مناقب الشافعي» و«الأنباء عن الأنبياء وتواريخ الخلفاء» و«خطط مصر»، قال ابن ماکولا: كان مفتيًا في العلوم، وكتب عنه ابن ماکولا والخطيب، قال السلفي: كان من الأثبات شافعي المذهب والاعتقاد، توفي بمصر في ذي الحجة سنة أربع وخمسين وأربعمائة، وله «تاريخ مصر» من مبدأ الخلق إلى زمانه في خمسة كراريس، وله «معجم شيوخه»، وقال فارس بن الحسين الذهلي يمدح كتاب الشهاب [البيسط]:

إِنَّ الشَّهَابَ كِتَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ فِي الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْآدَابِ وَالْحَكَمِ
سَقَى الْقُضَاعِيَّ غَيْثٌ كُلَّمَا لَمَعَتْ هَذِي الْمَصَابِيحُ فِي الْأَوْرَاقِ وَالْكَلَمِ

١٠٥٤ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢٨).

(١) الغضاضة: أي الفتور.

١٠٥٥ - «اللباب» لابن الأثير (٢/٢٦٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٥٨٥)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/١٩٠)، و«مرآة الجنان» للياضي (٣/٧٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/٦٢ - ٦٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٥ - ١٧٢ - ٢٩٣ - ٧١٥ - ٧٤٥ - ١٠٦٧ - ١١٨٨ - ١٦٢٢ - ١٦٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٩٣)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (١/٤٦٢، ٢/٤٨٢)، و«الأعلام» للزركلي (٧/١٦ - ١٧).

لما سافرتُ من الديار المصرية إلى رحبة مالك بن طوق بعُدْتُ عليّ أخبارُ أصحابي الأعزّة الذين تركتهمُ بمصر فكتبْتُ إلى الشيخ شهاب الدين بن النقيب أسأله إعلامي بما يبلغه من أخبارهم وكتبْتُ بعد هذا في الكتاب [المتقارب]:

رحلتُ وفي مصرَ لي سادةٌ	يطول غرامي بهم وأكتئابي
جَفَوْنِي وضَتُوا بأخبارهم	فأصبحثُ أطلبُها من صحابي
عَسَى خبرٌ عنهم صادقٌ	أطالعه من كتاب الشهابِ



ابن سلطان

١٠٥٦ - «الأندلسي» محمد بن سلطان. من جبل ببادية فاس يعرف بالأقلام وهو إلى مدينة سبتة أقرب وبادية بالأندلس، أورد له ابن رشيق قوله مُلَغَزاً في مَبَاضِعِ الفصد [الخفيف]:

وصغارِ كأنها السُّنُ الطَّيْرِ تمت المقدامة الضِّرغاماً
تذهب الداء باللثام وتشفي وهي إن شئت تورث الأسقاماً
ولها أرجل ثلاث إذا ما عِدْمَتِهِنَّ لا تطيق قياماً
الأرجل الثلاث هي أصابع الإنسان.

١٠٥٧ - «السبسي الحلبي» محمد بن سلطان بن خليفة. أبو عبد الله السبسي من أهل الحلة السيفية، طُوف البلاد ودخل اليمن والشام ومدح الملوك ثم عاد إلى تكريت وسكنها ثم سافر إلى هيت وأقام بها وكان يتردد إلى بغداد ويبيع بها الخشب إلى شعبان سنة ثمان وثمانين وخسمائة، قال العماد الكاتب: أنشدني لنفسه يمدح صلاح الدين [الرملة]:

أجذبَ الربعُ فأجرئت دموعاً أنبتت في ساحة الربع ربيعاً
وتنفست فغادرت هشيماً روضةً الأحوى وقد كان مريعاً^(١)

١٠٥٨ - «أبو غالب المقرئ النحوي» محمد بن سلطان بن أبي غالب بن الخطاب. أبو غالب المقرئ النحوي من أهل النيل، قدم بغداد وقرأ بها الأدب على ابن الخشاب وأبي البركات الأنباري وابن العصار وأبي محمد الجواليقي، وسمع الحديث من أبي بكر بن النور وأبي الوقت الصوفي والحيص بيص، وسكن الشام وأقرأ الأدب، ومن شعره [الكامل]:

لا يُلْهِيتُكَ عن الحبيب مَهَامَةٌ تُتَوِي النفوسَ ولا الجفا أن تَعْشِقَا
إنَّ النعيمَ إذا نظرت رأيتَه لم يأت إلا بالضراعة والشقا
والدُرُّ لولا أن يخاطر غايصُ في لجة البحر الخَضَمَ لما أرتقى

١٠٥٩ - «ابن حَيُّوس» محمد بن سلطان بن محمد بن حَيُّوس. الأمير مصطفى الدولة أبو

(١) المريع: المكان والوادي أخصب بكثرة الكلأ.

١٠٥٨ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١١٥/١).

١٠٥٩ - «زبدة الحلب في تاريخ حلب» لابن العديم (٧٤/٢ - ٧٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢/٢ - ١٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٠/١٠)، و«مرآة الجنان» للياقعي (١٠١/٣ - ١٠٣)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢٠٣/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤٧٣/٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٥ - ٧٧٣).

الفتيان الغنوي الدمشقي أحد الشعراء الفحول، روى عنه أبو بكر الخطيب، كان أبوه من أمراء العرب ولقى محمد جماعة من الملوك والأمراء ومدحهم وأخذ جوائزهم، وكان منقطعاً إلى بني مرداس بحلب ولما مات محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب وقام ولده نصر بن محمود مقامه قصده ابن حيّوس ومدحه بقصيدة عزّاه فيها بأبيه أولها [الطويل]:

كَفَى الدِّينَ عِزًّا مَا قَضَاهُ لَكَ الدَّهْرُ فَمَنْ كَانَ ذَا نَذْرٍ فَقَدْ وَجِبَ النَّذْرُ
منها [الطويل]:

ثَمَانِيَّةٌ لَمْ تَفْتَرِقْ مُذْ جَمَعَتْهَا فَلَا أَفْتَرَقْتُ مَا ذَبَّ عَنْ نَاضِرٍ شَفَرُ
يَقِينِكَ وَالتَّقْوَى وَجُودِكَ وَالْغِنَى وَلَفْظُكَ وَالْمَعْنَى وَسَيْفِكَ وَالنَّصْرُ
منها [الطويل]:

وَطَالَ مَقَامِي فِي إِسَارِ جَيْلِكَم فَدَامَتْ مَعَالِيكُمْ وَدَامَ لِي الْأَسْرُ
وَأَنْجَزَ لِي رَبُّ السَّمَوَاتِ وَعَدَهُ الـ كَرِيمَ بَأَنَّ الْعُسْرَ يَتْبَعُهُ الْيُسْرُ
فَجَادَ ابْنُ نَصْرِ لِي بِالْأَلْفِ تَصَرَّمْتُ وَإِنِّي عَلِيمٌ أَنَّ سَيُخْلِفُهَا نَصْرُ
وَقَدْ كُنْتُ مَأْمُولًا تُرَجَّى لِمِثْلِهَا فَكَيْفَ وَطَوْعًا أَمْرُكَ النَّهْيُ وَالْأَمْرُ
وَمَا بِي إِلَى الْإِلْحَاحِ وَالْحَرَصِ حَاجَةٌ وَقَدْ عُرفَ الْمُتَبَاعُ وَأَنْقَطَعَ السَّعْرُ

فلما فرغ من إنشادها قال الأمير نصر: والله لو قال عوض «سيخلفها نصر» «سيضعفها نصر» لأعطيته ألفي دينار، فأمر له بألف دينار في طبق فضة، وكان قد اجتمع على بابهِ جماعة من الشعراء قد مدحوه وتأخّرت صلاتهم وفيهم أبو الحسين أحمد بن الدّويدة المعريّ الشاعر فكتب إلى الأمير نصر ورقة فيها [الطويل]:

عَلَى بَابِكَ الْمَحْرُوسُ مَنَا جَمَاعَةٌ مَفَالَيْسُ فَانْظُرْ فِي أُمُورِ الْمَفَالَيْسِ
وَقَدْ قَنَعَتْ مِنْكَ الْجَمَاعَةُ كُلُّهُمْ بَعْشَرُ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ لَابْنَ حَيَّوسِ
وَمَا بَيْنَنَا هَذَا التَّفَاوُثُ كُلُّهُ وَلَكِنْ سَعِيدٌ لَا يُقَاسُ بِمَنْحُوسِ

فأمر لهم بمائة دينار وقال: والله لو قالوا «بمثل الذي أعطيتَه لابن حيّوس» لأعطيتهم مثله، وكان ابن الخياط الشاعر قد وصل إلى حلب فوجد ابن حيّوس قد اثري وصارت له ثروة جمّة من عطايا بني مرداس فكتب إليه [الكامل]:

لَمْ يَبَقْ عِنْدِي مَا يُبَاعُ بِدَرْهِمٍ وَكَفَاكَ مَتْنِي مِنْظَرِي عَنْ مَخْبَرِي
إِلَّا بَقِيَّةَ مَاءٍ وَجِهَ صُنْئُهَا عَنْ أَنْ تُبَاعَ وَأَيْنَ أَيْنَ الْمُشْتَرِي

فقال: لو قال «وأنت نعم المشتري» لكان أحسن، وابن حيّوس شيخ ابن الخياط، ومن شعر ابن حيّوس [الخفيف]:

إِنْ تُرِدْ عِلْمَ حَالِهِمْ عَنْ بَقِيَّةٍ
تَلَقَّ بِيضَ الْوَجْهِ سُودَ مُثَارِ الْتَدِ
وَمِنْهُ [الْكَامِلُ]:

إِنِّي دَعَوْتُ نَدَى الْكِرَامِ فَلَمْ يُجِبْ
وَمِنْ الْعَجَائِبِ وَالْعَجَائِبِ جَمَّةٌ
وَمِنْ شَعْرِ ابْنِ حَيَّوسِ [الْمُتْقَارِبُ]:

رَأَى اللَّهَ عَدْلَكَ فِي خَلْقِهِ
وَأَتَكَ مِنْ مَعَشَرَ جَاوَزَتْ
وَجْوهَ تَلُوحٍ فَتُخْفِي الْبُدُورَ
مَسَاعٍ لِقَوْمِكَ مَا غَادَرَتْ
تَغْضُ رَبِيعَةً مِنْهَا الْجَفُونَ

قُلْتُ: أَحْسَنُ ابْنِ حَيَّوسِ فِي هَذَا كَمَا أَسَاءُ الْمَعْرِي فِي قَوْلِهِ [الْبَسِيطُ]:
بَاهَتْ بِمَهْرَةٍ عَدْنَانًا فَقُلْتُ لَهَا
وَسَبَقَ أَبُو نَوَاسٍ إِلَى هَذِهِ الْإِسَاءَةِ فِي قَوْلِهِ [الْمَدِيدُ]:

كَيْفَ لَا أَعْتَدُ مَنْ نَفْسِي
وَلَا ابْنَ حَيَّوسَ أَيْبَاتٍ جَمَعَ فِيهَا فِي كُلِّ بَيْتٍ بَيْنَ الرِّثَاءِ وَالْمَدِيحِ وَهِيَ [الطَوِيلُ]:
فَلِلَّهِ مَلِكُ زَيْنِ الدِّسْتِ مَلِكُهُ
وَكُنَّا نَنْظُرُ الْأَرْضَ تَغْطِلُمُ بَعْدَهُ
صَبَرْنَا عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ الَّذِي سَطَا
غَزَانَا بِبُؤْسَى لَا يَفَارِقُهَا الْأَسَى
وَكَادَ شَعَارُ الْخَوْفِ يَثْبِتُ فِي الْعِدَى
مَنْ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ نَفْسِهِ

مولد ابن حيّوس سنة أربع وتسعين وثلاثمائة بدمشق وتوفي بحلب في شعبان سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وقبل سنة ست وستين، وكان أوحده زمانه في الفرائض^(١) واستخلف من قبيل الحكماء على الفرائض والتزويجات.

(١) الفرائض: جمع فريضة. ويعبر بالفروض أيضاً وهو جمع فرض ومعناها واحد. ولغة: القطع، والتبين والانزال، والإحلال، والعطاء، والإيجاب. ونحو ذلك. وشراً هنا: نصيب يقدّر شرعاً للوارث. انظر: «حاشية قليوبي على شرح المنهاج» للمحلي (١٣٤/٣)، و«المصباح المنير» للفيومي (٤٦٩).

- ١٠٦٠ - «الحَرَاني» محمد بن سلمة. الحَرَاني أبو عبد الله محدث حرّان، وقال ابن سعد: كان فاضلاً ثقة، روى له مسلم والأربعة مات سنة إحدى وتسعين ومائة وقيل سنة اثنتين.
- ١٠٦١ - «المُرادي» محمد بن سلمة. المُرادي مولا هم المصري الفقيه، روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وتوفي سنة خمسين ومائتين.
- ١٠٦٢ - «أبو هلال الراسبي» محمد بن سليم. أبو هلال الراسبي البصري، روى له الأربعة، وتوفي سنة سبع وستين ومائة.



- ١٠٦٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٠٧/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١٥٩/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٩٤/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٤٠/٩ - ٥١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/١٩٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٦/٢).
- ١٠٦١ - «الطبقات» لابن سعد (٢٧٨/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٧٧/٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٣١/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٩٣/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٥/٢).
- ١٠٦٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٠٥/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٨٤/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣٧٩/٧)، و«العبر» للذهبي (٢٥١/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٦٠/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٩٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٦/٢).

ابن سليمان

١٠٦٣ - «ابن عباس» محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس . أبو عبد الله الهاشمي وأمه أم حسن بنت جعفر بن حسن بن علي عليه السلام، كان من وجوه بني العباس وأشرفهم، ولد بالحُميمة من أرض البلقاء سنة اثنتين وعشرين ومائة وكان جواداً ممدحاً، ولآه أبو جعفر الكوفة والبصرة مرتين ووليها للهادي والرشيد، قدم على الرشيد معزياً في أخيه ومهتياً له بالخلافة فأكرمه وعظمه وزاده على ولايته كور فارس والبحرين وعمان واليمامة والأهواز وكور دجلة ولم يجتمع هذا لغيره، وشيعة الرشيد إلى كلواذا، وزوجه المهدي ابنته، وكان له خاتم من ياقوت أحمر لم ير مثله فسقط من يده فطلبوه فلم يجدوه فقال: أطفئوا الشمع! ففعلوا فأروه، وكان له خمسون ألف عبد منهم عشرون ألفاً عتاقه، وكانت به رطوبة وكان يتداوى بالمسك فيستعمل منه كل يوم عشرين مثقالاً ويتركه في عكن بطنه، وكانت غلته في كل يوم مائة ألف درهم، وكان له لسان فيصعد المنبر بالبصرة فيأمر بالعدل والإحسان وينهي عن المنكر مع ظلمه فيقول أهل البصرة: ألا ترون ما نحن فيه من هذا الظالم الجائر؟ فاجتمعوا إلى أبي سعيد الضبعي وقالوا: كلمه، فلما صعد المنبر قال له: يا ابن سليمان لم تقولون ما لا تفعلون؟ يا ابن سليمان ليس بينك وبين أن تتمنى أنك لم تُخلَقْ إلا أن يدخل ملك الموت من باب بيتك. فخفته العبرة فلم يتكلم فقام أخوه جعفر إلى جانب المنبر وتكلم عنه فأحبه الناس حين خفته العبرة وقالوا: مؤمن مذنب، وهو القائل للمهدي [الطويل]:

بقيت أمير المؤمنين على الدهر ولقيت خيراً من إمام ومن صهر
لقد زادت الأيام حسناً لأنها مع اسمك تجري في النوازع والذكر
محمد المهدي أمن ورحمة ويسر أتى بعد المخافة والعسر
لبدر بني العباس مهدي هاشم أجل من الشمس المضيئة والبدر
وأقام بيابه جماعة من الشعراء ولم يصلهم فكتب إليه أحدهم [الكامل]:

لا تقبلن الشعر ثم تُعيقه وتنام والشعراء غير نيام
واعلم بأنهم إذا لم ينصفوا حكموا لأنفسهم على الحكام^(١)
وجناية الجاني عليهم تنقضي وهجاؤهم يبقى على الأيام

فأجازهم وأحسن إليهم، وتوفي هو والخيزران في يوم واحد سنة ثلاث وسبعين ومائة،

(١) سيأتي ذكر هذين البيتين في (ص ١٩١) في ترجمة محمد بن عبد الله الحزنيل برقم (١٣٨٥).

وأصابوا له من المال ستين ألف ألف درهم، وقال الصولي: إن الرشيد فضّ ما خلفه محمد بن سليمان وكان ثلاثه آلاف ألف دينار وكان مائة ألف دابة ما بين فرس وبغل وحمار وجمل وذلك خارجاً عن الجواهر والضياع ولما جاء المبلغ المذكور في السُفن أمر به الرشيد ففرّق على الندماء والمغنين ولم يدخل منه إلى بيت ماله شيئاً، وخرّج له الخطيب حديثاً: قال محمد بن سليمان حدثني أبي عن جدّه الأكبر يعني عبد الله بن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: «امسحْ عَلَى رأس اليتيم هكذا إلى مقدّم رأسه ومن له أبٌ هكذا إلى مؤخر رأسه»^(١). ووقفت جارية من جواريه على قبره وقالت [الكامل]:

أَمْسَى الترابُ لِمَنْ هَوِيَتْ مَبِيَّتَا إلَقَى الترابُ وَقَلَّ لَهُ حَيَاتَا
إِنَّا نُحِبُّكَ يَا تَرَابَ وَمَا بَنَا إِلَّا كَرَامَةٌ مِنْ عَلَيْهِ خُيَاتَا

١٠٦٤ - «المعمر لؤين» محمد بن سليمان بن حبيب بن جبیر. أبو جعفر الأسدي الكوفي ويعرف بلؤين، خرج من الكوفة طالب الثغر فسكن المصيصة مرابطاً بها، سمع مالكا وغيره، وروى عنه عبد الله بن الإمام أحمد وغيره، وكان ثقة، وعاش مائة وثلاث عشرة سنة وتوفي بالمصيصة وقيل بأذنة سنة سبع وأربعين ومائتين وقيل سنة خمس وأربعين.

١٠٦٥ - محمد بن سليمان الأصبهاني. روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه، وقال أبو حاتم: لا يُحتجّ به، وقال ابن عدي: هو قليل الحديث أخطأ في غير شيء، توفي سنة إحدى وثمانين ومائة.

١٠٦٦ - «الحنّاط» محمد بن سليمان. أبو عبد الله بن الحنّاط الرّعيني الأديب شاعر الأندلس، كان ينادي أبا عامر بن شهيد، توفي بعد العشرين والأربعمئة، ومن شعره.

١٠٦٧ - محمد بن سليمان بن محمود. أبو سالم الحرّاني الظاهري^(٢)، دخل الأندلس في تجارة، وكان ذكياً عالماً شاعراً متفنناً، قرأ القرآن على أبي أحمد السامري، وكان يعتقد مذهب داود الظاهري، توفي سنة ثلاث وعشرين وأربعمئة.

(١) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» في ترجمة محمد بن سليمان الهاشمي، وابن عساكر في «تاريخه» عن ابن عباس، ثم قال الخطيب: لا يعرف لمحمد بن سليمان غير هذا الحديث وقال ابن القطان: هو محمد بن سليمان عن أبيه عن جدّه الأكبر بن عباس وسليمان لا يعرف حاله في الحديث وكان أمير البصرة، انظر: «فيض القدير» للمناوي (١٩٤/٢).

١٠٦٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٩٨/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٦٨/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٠١/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٩٢/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/١٩٨)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٦/٢).

١٠٦٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٩٩/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٦١/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٥٢/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٠١/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٦/٢).

١٠٦٦ - «جذوة المقتبس» للحميدي (٥٣ - ٥٤)، و«تكملة الصلة» لابن الأبار (١٢٢ - ١٢٣).

١٠٦٧ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٤٩/٢).

(٢) نسبة لمذهب داود الظاهري.

١٠٦٨ - «الصعلوكي الشافعي» محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون. الإمام أبو سهل الشافعي العجلي الصعلوكي النيسابوري الفقيه الأديب اللغوي المتكلم المفسر النحوي الشاعر المفتي الصوفي حبر زمانه وبقية أقرانه قاله الحاكم، ولد سنة ست وتسعين ومائتين، سمع الحديث واختلف إلى أبي بكر بن خزيمة وغيره وناظر وبرع، قال صاحب: ما رأينا مثل أبي سهل ولا رأى مثل نفسه، وعنه أخذ أبو الطيب وفقهاء نيسابور، وهو صاحب وجهٍ ومن غرائب إذا نوى غسل الجنابة والجُمعة لا يُجزئه لأحدهما وقال بوجوب النية لإزالة النجاسة ونقل الماوردي الإجماع هو والبغوي أنها لا تُشترط^(١)، وصحب الشبلي وأبا علي الثقيفي والمرعشي، وله كلام حسن في التصوف، سئل عن التصوف فقال: الإعراض عن الاعتراض، ومن شعره [الطويل]:

أنام على سهوٍ وتبكي الحمائم وليس لها جُرمٌ ومتي الجرائمُ
كذبتُ وبيتَ الله لو كنت عاقلاً لما سبقْتُني بالبكاء الحمائمُ

توفي في ذي القعدة سنة تسع وستين وثلاثمائة.

١٠٦٩ - «البلعكي» محمد بن سليمان بن أحمد. أبو طاهر البلعكي المؤدب، سكن صيدا وقرأ القرآن على هارون الأخفش وروى عنه أبو عبد الله بن مندة وغيره وكان ثقة، توفي سنة ستين وثلاثمائة.

١٠٧٠ - «ابن قَتلمش الحاجب» محمد بن سليمان بن قَتلمش بن تُركانشاه. أبو منصور السمرقندي، ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وبرع في الأدب وولي حجب الباب للخليفة، وتوفي سنة عشرين وستمئة ودفن في الشونيزية، ومن شعره [المتقارب]:

سِئمتُ تكاليفَ هذي الحياة وكَرَّ الصباح بها والمساءِ
وقد صرْتُ كالطفل في عقله قليل الصواب كثير الهذاءِ
أنامُ إذا كنتُ في مجلس وأسهرُ عند دخول الفناءِ
وقصُرَ خطوَي قيد المشيب وطال على ما عَناني عَنائي
وما جرَّ ذلك غير البقاء فكيف ترى سوءَ فعل البقاءِ
ومنه قوله [الوافر]:

تقول حليتي لَمَّا رأَني وقد أزمعتُ عن وطني عُدُوا
أَقِمِ وأطلب مَرامَكَ من صديقٍ فقلتُ لها يصير إذا عَدُوا

١٠٦٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٨٢/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٦١/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٩/٣).

(١) هذا كلام غريب كما ذكره السادة الفقهاء.

١٠٧٠ - «معجم البلدان» لياقوت (١٤/٧)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر الكتيبي (٢٦١/٢).

ومن شعر أبي منصور محمد بن سليمان قوله [السريع]:

لا والذي سَخَّرَ قلبي لها عبداً كما سَخَّرَ لي قلبها
ما فَرَحَني في حُبِّها غير أن تبيح لي عن هَجْرها قلبها
ومنه [الكامل]:

ومَهْفَهْفٍ^(١) غَضَّ الشباب أنيقه كالبدْر غُصْنِي الشباب وَرِيقه
نازَعْتُهُ مَشْمُولَةً فَأَدارها من وَجَنَّتِيهِ وَمُقَلَّتِيهِ وَرِيقه
ومنه [السريع]:

يا قوم ما بي مرضٌ واحدٌ لكنَّ بي عِدَّةُ أمراضٍ
ولستُ أدري بعد ذا كَلَّه أسَاخِطُ مَوْلَايَ أم راضٍ
ومنه لغز في موسى وهارون [الخفيف]:

وزيرٍ إن قام يوماً على الرأ س فقد حَلَّ في محلِّ الأميرِ
غير أنَّ الأمير في جَنَّةِ الخلد يدُ وذاك المنكوس وسط السعيرِ
ومنه [مرفل الكامل]:

وخدمْتُ مَنْ لو أَتَه لي خادِمٌ لأنْفَتُ مِنْهُ
وسألتُ مَنْ لو غاب عَنِّي ي الدهر ما انشَدْتُ عَنْهُ
وصنَّفَ كتاباً سَمَّاه «التبر المسبوك» والوشي وأورد له فيه من شعره [الكامل]:

ومَقَرَّطَقِي وَجَدِي عليه كَرِدْفَه وتجلَّدي والصبر عنه كخصره
نادمْتُهُ في ليلةٍ مِنْ شَعْرَه أجَلُّو مَحاسِنَه بِشمعة ثغره
وأورد له أيضاً [البيضا]:

لي في هواك وإنَّ عذبتني أربُّ ينفي السلو ولو قُطِعَتْ آرابا
لا أطلبُ الروح من كرب الغرام ولو صابت عليَّ سماء الحبِّ أوصابا
ولستُ أبغي ثواب الصبر عنك ولو ألبستني من سقام الجسم أثوابا
وشيقوتي بك لا أَرْضَى النعيم بها وساعةً منك تسوى النار أحقابا

قلت: شعر جيّد، وكان مُعَرِّى بالقمار والترد لا يكاد يفارق ذلك إلا إذا لم يجد من يساعده على ذلك.

١٠٧١ - «الدلال» محمد بن سليمان بن أبي الفضل بن أبي الفتوح بن يوسف بن يونس.

(١) مهفهف: أي مُشِيق يَدْنُهُ فصار كأنه غصن.

١٠٧١ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٠٣ - ٣٠٤).

الأنصاري الصقلي الأصل الدمشقي الدلال، كان شيخاً صالحاً راوياً للحديث، عنده رواية عالية، روى عن أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن الحراني وغيره، ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ليلة عيد الفطر وتوفي في صفر بدمشق سنة ستين وستمائة.

١٠٧٢ - «ابن أبي الربيع الهواري» محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف. جمال الدين أبو عبد الله الهواري بتشديد الواو وبعد الألف راء، المالكي المعروف بابن أبي الربيع، كان فاضلاً أديباً، قال قطب الدين اليونيني: قال ابن خلكان شمس الدين أنشدني جمال الدين لنفسه [الكامل]:

لولا التطيّر بالخلاف وأنهم
لقضيتُ نحبي خدمةً بفنائكم
قالوا مريضٌ لا يعود مريضاً
لأكونَ مندوباً قضى مفروضاً
ومن شعره [الكامل]:

أحبابَ قلبي إنْ تحكمتِ النوى
فلقد غَضُضْتُ عن الورى من بعدكم
في بَيْننا وجَرى القضاء بما جرى
طرفاً يرى من بعدكم أن لا يرى
ومنه [الوافر]:

سرَّيتُ من السواد الى السُويدا
قضيتُ من النوى وطراً^(١) وها قد
مسيرَ البدر في طرفٍ وقلبٍ
قضيتُ لك البقا في البُعد نَحبي
وله في موسى بن يغمور [الطويل]:

لك الله يا موسى فأنت محمدُ آل
إذا ما دجا ليلٌ من الخطب مُظْلِمٌ
صفاتٍ وفكري فيك حسنٌ مدحه
فمن يدك البيضاء إسفار صُبْحه
وكتب إلى صديق له يُدعى الصدر [مرفل الكامل]:

ما زلتُ من بُعدٍ وقُربٍ
حُزْتُ القلوب بأسرها
صَبّاً إليكَ وأيَّ صَبٍّ
والصدر موضع كلِّ قلبٍ
وقال فيه [الخفيف]:

قد تَوَسَّوسْتُ بأشتياقي إلى الصد

ر وما زال موضع الوسواس
ولد جمال الدين بالقاهرة سنة ستمائة وتوفي بها في شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وكان صالحاً وحَدَّثَ بشيء يسير من الحديث.

(١) الوطر: الحاجة، أو حاجة لك فيها هم وعناية، فإذا بلغتها، فقد قضيتَ وطرك. ومنه قوله تعالى: ﴿فلما قضى منها زيداً وطراً﴾ [الأحزاب: ٣٧].

١٠٧٣ - «الشاطبي الصالح» محمد بن سليمان. أبو عبد الله المعافري الشاطبي الشيخ الصالح، مولده سنة خمس وثمانين وخمسائة، وتوفي بظاهر الاسكندرية في شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وستمائة ودفن بمرج سوار، كان أحد مشايخ الثغر المعروفين بالصلاح والانقطاع مشهوراً في ناحيته يُتَبَرَّكُ به ويُزار.

١٠٧٤ - «ابن القصيرة الكاتب» محمد بن سليمان. أبو بكر الكلاعي الإشبيلي الكاتب المعروف بابن القصيرة رأس أهل البلاغة، توفي عن سنّ عالية سنة ثمان وخمسائة وقد خَرَفَ، كان من أهل التفنّن في العلوم وسافر رسولاً عن المعتمد بن عباد إلى الملوك غير مرّة، وأورد له صاحب «الذخيرة» في كتابه رسائل وشعراً، من ذلك ما كتبه إلى المعتمد هناءً بولد جاء لولده سراج الدولة عباد [الكامل]:

لَمْ يَسْتَهْلِكْ بُكَاءٌ وَلَكِنْ مُنْكَرٌ إِنْ لَمْ تُعَدِّ لَهُ الدَّرْعُ لَفَائِفَا
أَوَّلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْمَذَاكِي مَهْدُهُ بَدْءاً وَمُشْتَجَرُ الرِّمَاحِ مَالِفَا
شَيِّمُ اللَّيْثِ تَبَيَّنَ فِي أَشْبَالِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْغَ الدِّمَاءُ رَوَاشِفَا
وقوله من أخرى في التهئة به [الكامل]:
أَبْصَرَهُ مُرْتَقِيّاً عَلَى دَرَجَاتِهِ مِثْلَ الْهَلَالِ إِذَا جَرَى بِمَنَازِلِهِ^(١)
وَالْغَصْنُ فِي طَبْعِ الْأُرُومَةِ مَا زَكَّثَ إِلَّا وَطَابَقَهَا زَكَاءُ شَمَائِلِهِ
١٠٧٥ - «الغاني المغربي» محمد بن سليمان. الغاني، ذكره حرقوص في كتابه وأطنب في وصفه وأورد له [البسيط]:

كَمْ عَادَنِي بَيْنَ أَنْسِ الْغَيْدِ^(٢) مِنْ عِيدٍ لَوْ يَعْمِدُ الشُّوقُ مِنْهُ قَلْبَ مَعْمُودٍ
وَكَمْ يَكِيدُ لَهُ الذِّكْرَى هَوًى تُفَيْثُ مِنْهُ صِبَابَةٌ عَهْدٍ غَيْرَ مَعْمُودٍ
بِمَا أَرَقَّمْتُهُ وَمَا زَالَتْ تَمِيدُ بِهِ إِلَى التَّصَابِي عِيُونَ الْخُرْدِ الْغَيْدِ
حَتَّى إِذَا كَادَ أَنْ يُوفِي عَلى شَجَنِ سَاوَى لَهَا بَيْنَ سُلُوَانٍ وَمَجْلُودٍ
كَأَنَّهَا إِنْ بَدَتْ بِدَرْ يَمِيسُ بِهَا عَلَى نَقَا غُصْنٍ بَانَ غَيْرَ مَخْضُودٍ
أَيَّامَ سَاعَفَ أَيَّامَ الصَّبِيِّ وَرَعَتْ عَيْنَاهُ مِنْهَا خُدُوداً ذَاتَ تَوْرِيدٍ
منها [البسيط]:
وَجَادَلْتُ أَلْسُنَ اللَّذَاتِ سَلُوتَهُ بِحُجَّةٍ ثَقَفْتُهَا نَغْمَةُ الْعُودِ

١٠٧٣ - «طبقات القراء» لابن الجوزي (٢/١٤٩).

(١) أي قَدَرْنَا سيره في منازلٍ ومسافات، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرُ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩].

(٢) الغيد: بكسر الغين: العجلة، وبالفَتْح: المرأة الناعمة المثنبة اللينة.

وَمَجَّ ماء الهوى في فيه مغتبقاً ريق الحبيب على ريق العناقيد
قلت: شعر جيد.

١٠٧٦ - «شمس الدين بن العفيف التلمساني» محمد بن سليمان بن علي شمس الدين بن عفيف الدين. التلمساني شاعر مجيد ابن شاعر مجيد، تعانى الكتابة وَوُلِّيَ عمالة الخزانة بدمشق، ومات شاباً سنة ثمان وثمانين وستمائة، وكان فيه لعبٌ وعشرة وانخلاع ومجون، ولد بالقاهرة فيما أخبرني به الشيخ أثير الدين أبو حيّان قال: ولد في عاشر جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وستمائة لما كان والده صوفيّاً بخانقاه سعيد السعداء وأخبرني أنّ والده كان معه على حالٍ نسأل الله السلامة منها ومن كلّ شرٍّ ولم يتعرض شمس الدين المذكور إلى ما تعرّض والده في شعره من الاتحاد المشؤوم وكتب شمس الدين المذكور طبقةً رأيتُ ديوانه بخطّه وهو في غاية القوة والقلم الجاري واخترتُ ديوانه، ورأيتُ خطَّ الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى على كتاب المنهاج له وقد قرأه عفيف الدين التلمساني وولده شمس الدين محمد المذكور وقد أجازهما روايته عنه سنة سبعين وست مائة وفي أول هذه النسخة بخط شمس الدين المذكور ملكه فلان وحفظه، أنشدني الشيخ أثير الدين قال: أنشدني شمس الدين المذكور لنفسه [الوافر]:

أعزَّ اللّهُ أنصار العيون وخلد مُلكَ هاتيك الجفونِ
وضاعفَ بالفتور لها أقتداراً وإن تَكُ أضعفتُ عقلي وديني
وأبقى دولة الأعطاف فينا وإن جارت على القلب الطعينِ
وأسبغَ ظلَّ ذاك الشعر يوماً على قدّ به هيفُ الغصونِ
وصان حجاب هاتيك الثنايا وإن ثنت الفؤاد إلى الشجونِ
وأنشدني قال أنشدني لنفسه [مجزوء الرمل]:

رُبَّ طبّاخٍ مَلِيحٍ فاتن الطرف غريرِ
مالكي أصبح لكن شغلوه بالقُدورِ
وأنشدني قال أنشدني المذكور لنفسه [السرّيع]:

أسيرُ أجفانٍ بخدّ أسيل^(١) كليّمُ أحشاءٍ لطرفٍ كليل^(٢)
في حُبِّ مَنْ حظّي كَشَغَرٍ له لكن قصيرٌ ذا وهذا طويلُ
ليس خليلاً لي ولكئنه يُضرمُ في الأحشاء نار الخليلِ
ياردفه جُرّت على خصره رفقا به ما أنت إلا ثقيلُ

١٠٧٦ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتيبي (٢/٢٦٣).

(١) الأسيل: الخدّ الأملس المستوي.

(٢) كليل: ضعيف، تعب.

وأنشدني قال أنشدني لنفسه من قصيدة [مجزوء الوافر]:

وقد سوّد حطّي منـ
سواد الخال والعار
قديم الهجر من لفتي
فكم تلقاه بالإبعا
ولا يشكّو ولا تطر
رأينا من جنّى وجفّا
فقد أصبح لا أمل
وقد صيرني هجر
عذيري فيه من قمر
إذا قارن بالأكـ
أراك الذّهب المـ
وأنشدني قال أنشدني لنفسه [المنسرح]:

للمنطقيين أشتكي أبدأ
حاذرها من أحبه فأبى
كيف غدت دائماً وما أنفصلت
عيني رقيبى فليته هجعا
إن نخلي ساعةً ونجتمعا
مانعة الجمع والخلو معا

قلت: فيه فساد في المعنى وقد ذكرته وأوضحته في كتابي المسمى «بفضّ الختام عن التورية والاستخدام»^(١)، ونقلت من خطّه له [السريع]:

حلّ ثلاثاً يوم حمامه
فقلت والقصد ذواباته
ونقلت منه له [السريع]:

لم أنس لما زارني مُقبِلاً
وقعت بالرشف على ثغره
ونقلت منه له [مخلع البسيط]:

ياذا الذي صدّ عن مُحِبّ
مالك في الهجر من دليل

ونقلت منه له [مجزوء الرجز]:

رَأَى رُضَاباً^(١) عَنْ تَسَا
مَا ذَاقَهُ وَشَاقَهُ

ونقلت منه له [مخلع البسيط]:

يَا ذَا الَّذِي نَامَ عَنْ جَفُونِي
جَفَنِي خَرَجِيَّهُ دَمَوْعُ

ونقلت منه له [السريع]:

وَحَقُّ هَذَا الْأَعْيُنِ السَّاحِرَةِ
لَوْ أَنَّهَا وَاصِلَتِي لَمْ يَبِثْ
بِاللَّهِ خَفْ أَثْمِي يَا قَاتِلِي
قَلْبِي مِصْرُ لَكَ مَا بَالَهُ

ونقلت منه له [المجتث]:

يَا مَنْ أَطَالَ التَّجَنِّي
أَسْرَفَتْ تِيهًا وَعُجْبًا

ونقلت منه له:

يَا رَبُّ أَحْوَى أَحْوَرٍ لَمْ يَزَلْ
كَأَنَّ رَوْضَ النَّيِّرَيْنِ أَنْثَثَتْ
مَنْ عَايَنَ الدَّهْشَةَ فِي وَجْهِهِ
وَمَنْ شَعَرَهُ وَمَنْ خَطَّهُ نَقَلَتْ [المنسرح]:

أَحْلَى مِنَ الشَّهَدِ مَنْ هَوِيَتْ وَكَمْ
وَكَيْفَ لَا تُسْتَطَابَ رِيْقَتُهُ

ونقلت منه له [المنسرح]:

يَا خَالَهُ خَضْرَةً بَعَارِضَهُ
كُفَّ عَنِ الْعَاشِقِينَ مَقْتَصِراً

ونقلت منه له [مرفل الكامل]:

قَامَتْ حُرُوبُ الزَّهْرِ مَا

لَّيْهِ أُولُو الْعَشْقِ سَلَوْا
هَذَا وَمَا كَيْفَ وَلَوْ

وَنَبَّهَ الْوَجْدَ وَالْجَوَى لِي
شَوْقًا إِلَى وَجْهِكَ الْهِلَالِي

وَحُسْنِ هَذَا الْوَجْنَةِ الزَّاهِرَةِ
قَلْبِي مِنْهَا وَهُوَ بِالْهَاجِرَةِ
فَالْيَوْمَ دُنْيَا وَغَدًا آخِرَةٌ
قَدْ ذَابَ مِنْ أَخْلَاقِكَ الْقَاهِرَةِ

وَقَدْ أَسَافَ فِي التَّوَخِّي
وَكثيرة الشَّدْ تُرْخِي

يَعْطِفُنِي الْحُبُّ عَلَى عَظْفِهِ
تُرْوِي كَمَالَ الْحُسْنِ عَنْ وَصْفِهِ
دَرَى بِأَنَّ السَّهْمَ مِنْ طَرَفِهِ

فُتَّتْ بِهِ فِي الْهَوَى مَرَارَاتُ
وَشْغَرَهُ سَكَّرُ سُنَيْنَاتُ

حَبَسَتْهَا عَنْ مَتِيْمٍ مُغْرَى
هَلْ أَنْتَ إِلَّا حَوِيرَسُ الْخَضْرَا

بَيْنَ الرِّيَاضِ السُّنْدُسِيَّةِ

وَأَتَتْ جِيوشُ الْآسِ تَغْـ
لَكِنَّهَا كُـسِرَتْ لَا
وَنَقَلَتْ مِنْهُ لَهُ [السريع]:

بِمُهْجَتِي سُلْطَانُ حُسْنِ غَدَا
يَا عَاشِقِيهِ حَازِرُوا صُدْغَهُ
وَنَقَلَتْ مِنْهُ لَهُ [مخلع البسيط]:

هَذَا الْفَقِيرُ الَّذِي تَرَاهُ
قَدْ قَتَلْتَهُ الْحَشِيشُ سُكْرًا
وَنَقَلَتْ مِنْهُ لَهُ مِنَ الْمَقَامَةِ الْإِقْطَاعِيَةِ [الرجز]:

مِثْلُ الْغِزَالِ نَظْرَةً وَلَفْتَةً
أَعَذَّبُ خَلْقَ اللَّهِ ثَغْرًا وَفَمَا
فِي ثَغْرِهِ وَخَذَهُ وَصُدْغُهُ^(١)
وَمِنْ شَعْرِهِ [مجزوء الوافر]:

عَذَارٌ فِيهِ قَدْ عَيْثُوا
يَخَافُ عَيْوَنَ وَاشْيِيهِ
وَنَقَلَتْ مِنْهُ لَهُ [الطويل]:

بَلَا غَيْبَةٍ لِلْبَدْرِ وَجْهُكَ أَجْمَلُ
لِحَاطُكَ أَسْيَافُ ذَكَوْرٍ فَمَا لَهَا
وَعَهْدِي أَنْ الشَّمْسُ بِالصُّحُوِّ آذَنْتْ
وَنَقَلَتْ مِنْهُ لَهُ [الطويل]:

حَلَلْتُ بِأَحْشَاءٍ لَهَا مِنْكَ قَاتِلُ
أَرَى اللَّيْلَ مَذْ حَجَبَتْ مَا حَالُ لَوْنِهِ
أَيْسَعِدْنِي يَا طَلْعَةَ الْبَدْرِ طَالِعُ
وَلَوْ أَنَّ قُـسًّا وَاصِفًا مِنْكَ وَجَنَّةً
وَنَقَلَتْ مِنْهُ لَهُ [الكامل]:

وَلَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى جَنَابِكَ قَاضِيًا

زَوْ رَوْضَةِ الْوَرْدِ الْجَزِيَّةِ
نَ الْوَرْدِ شَوْكَتُهُ قَوِيَّةُ

يَجُورُ فِي الْحَبِّ وَلَا يَعْدِلُ
فَهُوَ الْحَشِيشِيُّ الَّذِي يَقْتُلُ

كَالْفَرْخِ مُلْقَى بِغَيْرِ رِيَشٍ
وَالْقَتْلُ مِنْ عَادَةِ الْحَشِيشِ

مَنْ ذَا رَأَاهُ مُقْبِلًا وَلَا أَفْتَتَنُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَقُّ بِالْحُسْنِ فَمَنْ
الْمَاءُ وَالْخَضِرَةُ وَالْوَجْهُ الْحَسَنُ

مُحِبُّوهُ وَقَدْ عَنِثُوا
فِيْمَشِي ثُمَّ يَلْتَفِتُ

وَمَا أَنَا فِيمَا قَلْبُهُ مِتْجَمَلُ
كَمَا زَعَمُوا مِثْلَ الْأَرَامِلِ تَغْزِلُ
وَسُكْرِي أَرَاهُ فِي مُحْيَاكِ يُقْبِلُ

فَهَلْ أَنْتَ فِيهَا نَازِلٌ أَمْ مُنَازِلُ
عَلَى أَنَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَائِلُ
وَمِنْ شَقَوْتِي خَطُّ بِخَذْيِكَ نَازِلُ
لَأَعْجِزُهُ نَبْتُ بِهَا وَهُوَ بِاقِلُ

بِاللَّثَمِ لِلْعَتَبَاتِ بَعْضَ الْوَاجِبِ

وَأَتَيْتُ أَقْصِدُ زُورَةً أَحْيَا بِهَا
وَنَقَلْتُ مِنْهُ لَهُ [الوافر]:
فَرُدِدْتُ يَا عَيْنِي هُنَاكَ بِحَاجِبٍ

إِذَا مَا رُمْتُ حَلَّ الْبَنْدِ^(١) قَالَتْ
وَأِنْ جُلِّيْتُ بِوَجْنَتِهِ مُدَامَ
مَعَاظِفُهُ جَمَانَا لَا يُحَلُّ
يُرَى لِعِذَارِهِ دَوْرٌ وَتُرْزَلُ
وَمِنْ شَعْرِهِ [الرجز]:

رَأَى الْمَسِيحِيُّونَ مِنْهُ دُمِيَّةً
فَبَرَهْنُوا تَثْلِيثَهُمْ بِشَكْلِهِ
تَعْطَوْنَ كَبِدِي فَوْقَ غَصَنِ مَائِدِ
لَمَّا رَأَوْا ثَلَاثَةً فِي وَاحِدٍ^(٢)

ولما توفي شمس الدين محمد المذكور قال والده عفيف الدين يرثيه ويذكر أخاه محمداً أيضاً [المنسرح]:

مَالِي بِفَقْدِ الْمَحْمَدَيْنِ يَدُ
يَا نَارَ قَلْبِي وَأَيْنَ قَلْبِي أَوْ
يَا بَائِعَ الْمَوْتِ مُشْتَرِيَهُ أَنَا
أَيْنَ الْبَنَانِ الَّتِي إِذَا كَتَبَتْ
أَيْنَ الثَّنَايَا الَّتِي إِذَا أَبْتَسَمَتْ
مَا فَقَدْتُكَ الْأَقْرَانُ يَا وَلَدِي
مَحْمَدُ يَا مُحَمَّدُ عِدْدَا
مِنْهَا [المنسرح]:

مَاذَا عَلَى الْغَاسَلِينَ إِذْ قَرُبَ الْ
قَدْ حَمَلْتُ نَفْسَهُ الْعُلُومَ إِلَى الْ
أَبْكَيْتُ خَالَاتِكَ الضَّوَاحِكِ مِنْ
بِي كَبَرُ مَسْنِي وَأُمُّكَ قَدْ
وَهَبَهُ قَدْ كَانَ لِي فَمِثْلُكَ لَا
مِنْهَا [المنسرح]:

(١) الْبَنْدُ: الْعِلْمُ الْكَبِيرُ.

(٢) يَصُورُ الشَّاعِرُ الْمَعْتَقِدَ النَّصْرَانِي فِي السَّيِّدِ الْمَسِيحِ، وَالتَّثْلِيثِ يَعْنِي: اعْتِقَادَهُمْ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي تَجَسَّدَ بَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ اعْتَقَادَهُمْ بِمَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ أُمِّ الْمَسِيحِ فَهَؤُلَاءِ أَصْبَحُوا ثَلَاثَةً، وَجَاءَ الْإِسْلَامُ وَبَيَّنَّ لِلنَّاسِ كَافَّةً فُسَادَ عَقِيدَةِ النَّصَارَى وَدَعَاهُمْ لِلدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ.

(٣) الْأَمْدُ: هُوَ اسْتِمْرَارُ الْوُجُودِ فِي أَزْمَنَةِ مَقْدَرَةٍ مُتَنَاهِيَةٍ.

يا ليتني لم أكن أباً لك أو يا ليت ما كنت أنت لي ولد
لو أن عيني منك ما رأتا ما رأتا ما دهاهما الرمد
لو أن أذني منك ما سمعا نطقاً لما ضمنا لما أجد
لولا احتماليك باليدين إلى صدري لم ترتعش عليك يد
قيل إنه عمل مرة جماعة سماعاً حسناً وكان فيه ملاح فبعثوا منهم مليحاً إلى شمس الدين
محمد يطلبونه من والده فلما جاء الرسول كتب والده على يده [السيط]:

أرسلتما لي رسولاً في رسالته حلو المراشف والأعطاف والهيف
وقدتما ويسيراً ذاك أتكما وقدتما النار في بادي الضنى دنف

فلما حضر ولده وبلغته الواقعة واطلع على مجيء الرسول كتب إلى والده [السيط]:
مولاي كيف أثنى عنك الرسول ولم تكن لوردة خدي بهمقتطف
جاءتك من بحر ذاك الحسین لؤلؤة فكيف عادت بلا ثقب إلى الصدف

١٠٧٧ - «العلم الحموي» محمد بن سليمان. أبو عبد الله المعروف بالعلم الحموي، كان
شيخاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً فاضلاً أديباً حسن العشرة، قال أخو الشيخ قطب الدين اليونيني:
أنشدني المذكور لنفسه [الكامل]:

يمشي ويعثر بالعيون أمامه وإذا استدار تعثرت من خلفه
وحلا مكان نطاقه فكأته شعبان كل حلاوة في نصفه

توفي بدمشق بالمدرسة الرواحية سنة إحدى وثمانين وستمائة وقد تجاوز التسعين ودفن
بمقابر باب الصغير.

١٠٧٨ - «ابن النقيب المفسر» محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين. العلامة الزاهد
جمال الدين أبو عبد الله البلخي الأصل المقدسي الحنفي المفسر المعروف بابن النقيب أحد
الأئمة، ولد سنة إحدى عشرة، ودخل القاهرة ودرس بالعاشرية ثم تركها وأقام بالجامع الأزهر
مدة، وكان صالحاً زاهداً متواضعاً عديم التكلف، أنكر على الشجاعي مرة إنكاراً تاماً بحيث إن
هابه وطلب رضاه، وكان الأكابر يترددون إليه زائرين ويلتمسون دعاءه، وصرف همته أكثر دهره
إلى التفسير وصنف تفسيراً حافلاً جمع فيه خمسين مصنفاً وذكر فيه أسباب النزول والقراءات
والإعراب واللغة والحقائق وعلم الباطن قيل إنه في خمسين مجلدة، سمع الشيخ شمس الدين منه

١٠٧٨ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٤٤٢/٥)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٦٨ - ١٦٩)، و«الجواهر المضية»
للقرشي (٤١٠/٢)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢١٥/٢ - ٢١٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي
(٢٦٦/١)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٥٨)، و«هدية
العارفين» للبغدادی (٩/٢).

حديث علي بن حرب وبالتفسير نسخة بجامع الحاكم بالقاهرة أظنتها في ثمانين مجلدة، توفي سنة ثمان وتسعين وستمائة.

١٠٧٩ - «شمس الدين بن أبي العز الحنفي» محمد بن سليمان بن أبي العز بن وهيب. الإمام المفتي شمس الدين ابن العلامة الأوحّد شيخ الطائفة قاضي القضاة صدر الدين الحنفي مدرّس النورية والعذراوية، كان من كبار الحنفية مقصوداً بالفتوى أفتى نيّاً وثلاثين سنة وناب في القضاء عن والده بدمشق وكان منقبضاً عن الناس، وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

١٠٨٠ - «وجيه الدين الرومي الحنفي» محمد بن سليمان. الإمام المفتي وجيه الدين الرومي القانوني الحنفي إمام الربوة شيخ فاضل متواضع، ولي تدريس العزّة التي بالمياطين وأعاد وأفتى، وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

١٠٨١ - «قاضي القضاة الزواوي المالكي» محمد بن سليمان بن سرور. البربري الزواوي قاضي القضاة جمال الدين أبو عبد الله المغربي المالكي، ولد في حدود سنة ثلاثين، وقدم الإسكندرية حدثاً تفقّه بها وبرع في المذهب وفرّط في السماع من ابن رواج والسبط ثم سمع من أبي عبد الله المُرسي وأبي العباس القرطبي والشيخ عزّ الدين بن عبد السلام والشيخ أبي محمد ابن بُرطلّة، وعالج الشروط وناب في الحكم بالقاهرة وحكم بالشرقية وغير مكان ثم قدم على قضاء دمشق سنة سبع وثمانين فحكم بها ثلاثين سنة، وكان ذا قوّة وصرامة بتؤدة وكان ماضي الأحكام بتاتاً ديناً ورعاً عارفاً بمذهبه، حصل له في آخر عمره فالج ورعشة وبقي ينطق بمشقة وعجز عن العلامة واستتاب من يكتب عنه ثم عُزل قبيل وفاته بابتن سلامة بنحو من عشرين يوماً، توفي سنة سبع عشرة وسبعمائة ولم يسرع إليه الشيب.

١٠٨٢ - «إمام مسجد قذاح» محمد بن سليمان. الشيخ الصالح المقرئ أبو عبد الله بن سليمان بن أحمد بن يوسف الصنهاجي المراكشي الإسكندري إمام مسجد قذاح، سمع عبد الوهاب بن رواج ومظفر بن العوّي، أخذ عنه الرّخالون وكتب في الإجازات، وتوفي سنة سبع عشرة وسبعمائة.

١٠٨٣ - «ابن المنير المَروحي الشافعي» محمد بن سليمان بن قرح بن المنير. الكندي الفقيه الشافعي، سمع من أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي وأخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين ابن دقيق العيد، وكان ديناً صالحاً ورعاً، تولّى الحكم بأرمنت وأدفو وبأسوان وبقُفْط^(١) وفي كلّ ولاية تولّاها كان على خير من الورع والتّقشف، ورزق عشرة أولاد منهم ذكور سبعة وثلاث أناث وكان له ثلاث نسوة وكان يضيّق رزقه عليه فيعمل المراوح بيده ويأكل من ثمنها فعُرف بالمَروحي، وتوفي سنة تسع وثمانين وستمائة، ومن شعره [الرجز]:

١٠٧٩ - «الجواهر المضية» للقرشي (٥٧/٢)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٧٠).

١٠٨١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٤٨/٣).

١٠٨٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٤٧/٣).

(١) قُفْطُ: بالصعيد الأعلى إلى أسوان في المشرق. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٧٧/٤).

الرزق مقسومٌ فقَصُرَ في الأمل ... وأَسْتَقْبِلَ الأخرى بإصلاح العمل
وجانِبِ النوم وإخوان الكسل وأهجر بني الدنيا رجاءً ووَجَلْ
فقد جرى الرزق بتقدير الأجل فاندَلَّ من أيِّ الوجوه يُحْتَمَلْ

١٠٨٤ - «ابن الفخر الشافعي» محمد بن سليمان بن أحمد. تاج الدين بن الفخر، سمع من أبي عبد الله محمد بن غالب الجياني بمكة ومن تقي الدين بن دقيق العيد بالقاهرة ومن غيرهما وحدث بقوص وغيرها واشتغل بالعلم وكان متعبداً ممتنعاً من الغيبة وسماعها وله في السماع حالٌ حسن وكتب الخطَّ الجيد وكتب كثيراً من الحديث والفقه وغير ذلك، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: ولما عُدَّ بعض الجماعة بقوص في أيام ابن السديد قام في ذلك وقصد أن لا يقع وتوجه إلى مصر وقال قصيدةً سمعها منه أولها [الوافر]:

شريعتنا قد أنحلت عُراها فحَيَّ على البُكاء لِمَا عَراها
وأقام بمصر فتوفي بها في سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة.

١٠٨٥ - «تقي الدين الجعبري» محمد بن سليمان بن عبد الله بن سليمان. المحدث الفقيه الفاضل تقي الدين الجعبري الشافعي الشاهد، ولد سنة ست وسبعمئة، سمع من الحجار وطبقته وقرأ كثيراً وتخرج بوالد حميه شيخنا الحافظ جمال الدين المزي وقرأ على العامة وهو رفيقي في أكثر مسموعاتي بالشام، وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين وسبعمئة، وأجزت له ولأولاده.

١٠٨٦ - «القاضي ابن سماعة» محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال بن وكيع بن بشر. أبو عبد الله القاضي الحنفي التميمي، ولد سنة ثلاثين ومائة، وكان إماماً فاضلاً صاحب اختيارات في المذهب وروايات وله المصنفات الحسان وهو من الحفاظ الثقات، قال ابن معين: لو كان أهل الحديث يصدقون كما يصدق ابن سماعة في الرأي لكانوا فيه على نهاية، كان يصلي كل يوم مائتي ركعة وقال: مكثت أربعين سنة لم تُفُتني التكبيرة الأولى إلا يوماً واحداً ماتت فيه أُمِّي فَاتَّسَنِي صلاة الجماعة فقامت فصليت خمساً وعشرين^(١) صلاةً أريد بذلك الضعف فنمت فقبل لي: قد صليتَ ولكن كيف لك بتأمين الملائكة؟ ولي القضاء لهارون الرشيد بعد يوسف بن أبي يوسف إلى أن ضعُف بصره فعزله المعتصم، توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

١٠٨٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٤٧/٣).

١٠٨٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٤٩/٣).

١٠٨٦ - «الطبقات» لابن سعد (٤٣٣/٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥٢٩/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٤١/٥)، و«العبر» للذهبي (٨٤/١ - ٤١٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٠٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٧/٢).

(١) لقوله ﷺ: «صلاة الجماعة تعدل سبعاً وعشرين من صلاة الفرد».

١٠٨٧ - «العوقي» محمد بن سنان. العوقي بفتح الواو والعوقه حي من الأزد بالبصرة نزل فيهم، روى عنه البخاري وأبو داود، وروى الترمذي وابن ماجه عن رجل عنه، وروى عنه جماعة، وثقه ابن معين، وتوفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

١٠٨٨ - «القزاز» محمد بن سنان بن يزيد. أبو الحسن البصري القزاز صاحب الجزء المعروف به، رماه أبو داود بالكذب وأما الدارقطني فقال: لا بأس به، توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين.

١٠٨٩ - «المعظم» صاحب الجزيرة محمد بن سنجر شاه بن غازي بن مودود. الملك المعظم صاحب الجزيرة العُمريّة وابن صاحبها، بقي في الملك ثلاثاً وأربعين سنة لقبه معزّ الدين، تزوّج ابنه بنت بدر الدين صاحب الموصل، وكان ديناً قبل السلطنة فلما طالت أيامه تجبر وتفرعن وظلم، وكان الكامل صاحب مصر يهاديه ويراسله وكذلك الخليفة وصاحب الموصل ويحترمونه لكونه بقيّة البيت الأتابكي، تملّك الجزيرة بعد أبيه المسعود زوج بنت صاحب الموصل فبغى عليه صاحب الموصل وغرّقه، وتوفي المعظم سنة ثمان وأربعين وستمائة.



١٠٨٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١٠٩)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٥٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٥١٦)، و«الثقات» لابن حبان (٩/٧٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٩/٤٠٧)، و«العبر» للذهبي (١/٣٣٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٠٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٦٧).

١٠٨٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/٣٤٣).

ابن سهل

١٠٩٠ - «ابن دويد» محمد بن سهل بن عسكر بن عُمارة. أبو بكر البخاري ويعرف بابن دُويد، سكن بغداد وحجّ مراراً، حدّث عن عبد الرزاق وغيره وروى عنه عبد الله ابن الإمام أحمد وغيره وكان صالحاً ثقة، توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

١٠٩١ - «أبو الفضائل الحاجي» محمد بن سهل بن محمد بن أحمد بن الحسين بن طاهر ابن بكران. أبو الفضائل ابن أبي علي الحاجي المقرئ من أهل أصبهان، قدم بغداد وأقرأ بها القرآن بحرف الكسائي عن أبي بكر أحمد بن علي بن موسى المزيّن عن الباطرقاني وحدّث عن الشريف أبي عبد الله إسماعيل بن الحسن الحسني قرأ عليه القرآن وسمع منه الحديث المبارك بن كامل بن أبي غالب الخفّاف، توفي سنة سبعين وخمسائة.

١٠٩٢ - محمد بن سهل. المرزبان الكرجي الأشلّ الجهارعتي أبو منصور ويلقّب بالباحث عن مُعْتَصِصِ الْعِلْمِ هو من أهل الكرج وهو أحد البلغاء الفصحاء، قال ياقوت في «معجم الأدباء»^(١): لم تقع إليّ وفاته ولا شيء من شأنه غير أنني وجدت في كتابه «المنتهى في الكمال»: أنشدني ابن طباطبا العلوي، وابن طباطبا مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، قال محمد بن إسحاق: قال لي من رآه أنه أشلّ اليد وله من الكتب «المنتهى في الكمال» يحتوي على اثني عشر كتاباً وهي «كتاب مدح الأدب»، «كتاب صفة البلاغة»، «كتاب الدعاء والتحاميد»، «كتاب الشوق والفراق»، «كتاب الحنين إلى الأوطان»، «كتاب التهاني والتعازي»، «كتاب الأمل والمأمول»، «كتاب التنبيهات والطلب»، «كتاب الحمد والذم»، «كتاب الاعتذارات»، «كتاب الألفاظ»، «كتاب نفائس الحكم».

١٠٩٣ - «البصري المكفوف» محمد بن سواء بن عنبر. السدوسي أبو الخطاب البصري المكفوف، كان ثقة نبيلاً، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، توفي سنة سبع وثمانين ومائة.

١٠٩٠ - «تاريخ البخاري الصغير» (٣٩٤/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٠٥/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٧/٩) و«تاريخ بغداد» للخطيب للبغدادي (٣١٣/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٠٧)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٧/١).

١٠٩٢ - «الفهرست» لابن النديم (١٣٧/١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٧/٢).

(١) لم يترجم له ياقوت في «معجم الأدباء» المطبوع.

١٠٩٣ - «الطبقات» لابن سعد (٣٣٨/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٠٦/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/٢٤٤). و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥٢٠/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٤٠٤/٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٨٧/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢٠/٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٠٩/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٨/٢).

ابن سوار

١٠٩٤ - «ابن سوار الأشبوني» محمد بن سوار. أبو بكر الكاتب الأشبوني من شعراء «الذخيرة»، من شعره [الكامل]:

خالسْتُها وتبسَّمتُ فظننْتُها
فتشابهتُ منها الثلاثةُ أضربُ
لو كان مرثياً جُهانُ حديثها
ومضتُ تجرّ وراءها شعراً كما
يَمْحُو مواقعُ أثرها فكأنه
منها [الكامل]:

هلاً أَلْتَقَيْنَا حيثُ تنكسرُ الظُّبى
والجوّ أدكُنُ بالغبارِ قميضُه
وكانَ يومَ الحشرِ فيه جموعنا
وكانَ كلَّ كميّ حربٍ مارِداً
حتى عَلَوْنَاهُم بكلِّ مهتدٍ
ومن شعره [الطويل]:

وفي الخدرِ مكحولُ الجفونِ صفاته
إذا ما أدار الكأسُ من مثلِ ريقه
فأجفانه سَكْرِيٌّ ونحنُ وقده
ويهتزّ نوازُ الملاحِ حوله
على مثلِ أيامِ الزمانِ الذي مضى
ومن شعره أيضاً [الكامل]:

في ليلةٍ عَيْتَ المحاقُ ببدرها

عن مثل ما في نحرها تتبسّمُ
عِقْدٌ وثغرٌ واضحٌ وتكلّمُ
لرأيتَ منه أجلُّ شيءٍ يُنظّمُ
أعطاك جانبُه الغرابُ الأسحُمُ^(١)
يُخفيه عن عين الرقيب ويكتُمُ

والهام تسقُطُ والقنا تتحطّمُ
والجيشُ أرعنُ^(٢) والخميسُ عَرْمَرُمُ^(٣)
وكانَ غَلِيّ الحربِ فيه جهنمُ
تهوي إليه من الأسيّة أنجُمُ
يبكي فتحسبه لهم يترخّمُ

من السحر معسولُ الرُضابِ شنيبُ
تمايلَ غصنُ وأرجَحَنُ كثيبُ
وكلُّ بما استولى عليه مُريبُ
فيعبقُ من أنفاسه ويَطيبُ
تُشَقُّ قلوبٌ لا تُشَقُّ جيوبُ

غضباً فقصرَ عمره وأطالها

(١) يشبه الشاعر سواد شعرها بجناح الغراب الشديد السواد.

(٢) الأرعن: الجيش العظيم الجرار.

(٣) العرمم: الجيش الكثير.

سوداء أشرق نجمُها فلو أنني أجري على فلكٍ لكنث هلالها
ولقد فتكت بقرطها وبمِرطها حتى هتكت جحولها وججالها

١٠٩٥ - «ابن إسرائيل» محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل بن الحسن بن علي بن الحسين. نجم الدين أبو المعالي الشيباني، ولد بدمشق سنة ثلاث وستمائة وتوفي بها في شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة، صحب الشيخ علي الحريري من سنة ثمانى عشرة ولبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين السهروردي وسمع عليه وأجلسه في ثلاث خلوات، وكان قادراً على النظم مكثراً منه، مدح الأمراء والكبار، سألت عنه الشيخ الإمام شهاب الدين أبا الثناء محموداً وطبقته في النظم فقال: كان شعره في الأول جيداً فلما سلك طريق ابن الفارض وقال في المظاهر انتحس نظمه، ولعمري هو كما قال، تجرد نجم الدين وسافر إلى البلاد على قدم الفقراء وقضى الأوقات الطيبة وجاء إلى صفد مع ابن الفصيح المغني وكان ريحانه المشاهد وديباجة السماعات ولم يكن له طبع في الرقص يخرج فيه عن الضرب ويلتفت إلى المغاني ويقول: خرجتم عن الضرب، فيقولون له: الله يعلم من هو الذي خرج! حضر في بعض الليالي وقتاً وفيه نجم الدين بن الحكيم الحموي فغنى المغني بقوله [الطويل]:

وما أنت غير الكون بل أنت عينه ويفهم هذا السر من هو ذائق

فقال ابن الحكيم: كفرت! وتشوش الوقت فقال ابن إسرائيل: لا ما كفرت ولكن أنت ما تفهم هذه الأشياء وذفن عند الشيخ رسلان بدمشق وشيع جنازته قاضي القضاة ابن خلكان والأعيان والفقراء والخلق، وروي عنه أبو الحسين اليونيني والديماطي والبرزالي وغيرهم من شعره، أنشدني الشيخ الحافظ علم الدين البرزالي رحمه الله تعالى قراءةً مني عليه قلت له: أخبركم الشيخ نجم الدين بن إسرائيل من لفظه سماعاً لنفسه فأقر به [الخفيف]:

غَنَّاها بِأَسْمَ مَنْ إِلَيْهِ سُرَاهَا

وهي قصيدة مشهورة مدح بها النبي ﷺ، ومن شعره [الكامل]:

يا هاجري وله خيالٌ واصلُ أتراك تسمع بعض ما أنا قائلُ
ما كان ذنبي حين خُنت مودتي وهجرتنني ظلماً وهجرك قاتلُ
أصبحت تظلمني وظلمك باردٌ وتميل عن وصلي وقدك مائلُ
وأراك مقترب الزمان وبيننا بجفاك يا أمل النفوس مراحِلُ
أصبحت من ذهبٍ خذك في غنى عما سواه فلم عذارك سائلُ

١٠٩٥ - «السلوك» للمقرئ (١/٦٥١)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢/٢١٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٢٨٣ - ٢٨٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٢٨٢ - ٢٨٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٥٩)، و«الأعلام» للزركلي (٧/٢٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/١٣٣).

ديوانُ حبِّك فيه طرْفُك ناظِرٌ والصبر مصروفٌ وسُقْمِي حاصِلُ
وعذارُ خدِّك بالغرام موقَّعٌ وهواك مُستَوِفٌ وقدك عاملُ
أذكى الصبى نار الجمال بخده فلذاك نرجسُ ناظرِيه ذابلُ
ومنه [الكامل]:

يا سيّد الحكماء هذي سُنَّةٌ فتنِيَّةٌ^(١) في الطبِّ أنتَ سننْتَهَا
أو كلما كلَّتْ سيوفُ جفون مَنْ سفكْتَ لواحظه الدماءَ سننْتَهَا
ومنه [الطويل]:

خلا منه طرفي وأمتلا منه خاطري فطرفي له شاكٌ وقلبي شاكرُ
ولو أنّني أنصفتُ لم تشكُّ مُقلتي بَعاداً وذَرَاتُ الوجود مَظَاهِرُ

هذا قول بالاتحاد وأكثرُ شعره المشووم مملوء من هذه المقاصد، وله واقعة غريبة مع شهاب الدين ابن الخيمي ترد إن شاء الله تعالى في ترجمته، وحكى لي من أثق به قال: أخبرني عز الدين الدربندي المؤذن قال: أخبرني نجم الدين ابن إسرائيل قال: أضيقْتُ في بعض الأوقات إضافةً عظيمةً فقلت في نفسي: والله لا مدحتُ أحداً غير الله تعالى ونظمتُ القصيدة السينية التي أولها [الكامل]:

يا ناقُ ما دون الأثيل مُعرَّسُ جُدِّي فصُبْحُك قد بدا يتنَفَّسُ^(٢)
وأستضحِّي عزمًا يبلِّغُك الحمى لتظَلَّ تغبُطُك الجواري الكُنُسُ^(٣)

قال: وجاءت وهي اثنان وستون بيتاً وكان لي عادة أن أنظم القصيدة وأنقحها فيما بعد فعرضتُ هذه القصيدة فلم أر فيها ما يُحذفُ ونمتُ ليلتي فلما كان من الغد وإذا أنا بالباب يُدقُّ فقمْتُ فوجدتُ قاصداً من مصر ومعه كتاب الأمير جمال الدين بن يغمور وصحبته صرّة ذهب وقال: الأمير يسلم عليك وهذه برسم النفقة، قال: فعددت الذهب فكان اثنين وستين ديناراً أو كما قال.

١٠٩٦ - «الكوفي» محمد بن سُوقة. الغنوي الكوفي، قال النسائي: ثقة مرضي، وقد روى له الجماعة، توفي سنة خمسين ومائة.

(١) في «قوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢١٦/٢) مسنونة، وفي «شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥٩/٥) ميثونة.

(٢) اقتباسٌ من قوله تعالى: ﴿والصبح إذا تنفس﴾ [التكوير: ١٨].

(٣) اقتباسٌ من قوله تعالى: ﴿والجواري الكُنُس﴾ [التكوير: ١٦].

١٠٩٦ - «الطبقات» لابن سعد (٣٣٨/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٠٢/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١٩٨/١) - ١٩٩ - ١٨٧، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥٢٠/٧)، و«اللفات» لابن حبان (٤٠٤/٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٨٧/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢٠/٦) ط. الرسالة، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٠٩/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٨/٢).

١٠٩٧ - «العابر» محمد بن سيرين. البصري أبو بكر الأنصاري الزباني صاحب التعبير مولى أنس بن مالك، كان سيرين من سبي جرجاريا^(١) فكتب أنساً على مال جليل فوقاه، ولد محمد لستين بقيتا من خلافة عمر أو عثمان، سمع أبا هريرة وعمران بن حصين وابن عباس وابن عمر وعدي بن حاتم وأنس وعبيدة السلماني وشريحاً وطائفة، وكان قصيراً عظيم البطن له وفرة يفرق شعره كثير المرح والضحك يخضب بالحناء وكان إذا ذكر الموت مات كل عضو منه، يصوم يوماً ويفطر يوماً وما كان عند سلطان أصلب منه، قال معمر: جاء رجل إلى ابن سيرين فقال: رأيت حمامة التقت لؤلؤة فخرجت منها أعظم مما كانت ورأيت حمامة أخرى التقت أخرى فخرجت أصغر مما دخلت ورأيت أخرى التقت أخرى فخرجت كما دخلت سواء، فقال ابن سيرين: أما التي خرجت أكبر فذلك الحسن سمع الحديث فيجوده بمنطقه ويصل فيه من مواعظه وأما التي خرجت أصغر فهو محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه وأما التي خرجت كما دخلت فهو قتادة فهو أحفظ الناس، وقيل له: رأيت كان الجوزاء تقدمت الثريا، فقال: هذا الحسن يموت قبلي ثم أتبعه وهو أرفع مني. وقد جاء عنه في التعبير عجائب وكان له في ذلك تأييد إلهي، روى عنه الجماعة، توفي سنة عشر ومائة، وكانت أمه صفية مولاة أبي بكر رضي الله عنه، وكان الأصمعي يقول: الحسن البصري سيد سمح وإذا حدث الأصم بشيء يعني ابن سيرين فأشدد يديك وفتادة حاطب ليل.

١٠٩٨ - «اليونيني الصالح» محمد بن سيف بن مهدي. أبو عبد الله اليونيني الشيخ الصالح، صحب الشيخ عبد الكريم وأخذ عنه وانتفع به ثم انقطع في زاوية اتخذها في كرم له قبلي يونين وانقطع بها، وكان حلو العبارة حسن الحديث والمذاكرة بأخبار الصالحين عنده كرم وسعة صدر، وتوفي وقد جاوز السبعين، سنة خمس وخمسين وستمائة.

١٠٩٩ - «الملك الحافظ غياث الدين» محمد بن شاهنشاه. ابن الملك الأمجد بهرام شاه بن فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب الملك الحافظ غياث الدين، ولد بدمشق أو بيبعلبك سنة ست عشرة، وسمع «البخاري» من الزبيدي وحدث به وأجاز مروياته للشيخ شمس الدين، وكان أميراً جليلاً متميزاً، نسخ الكثير بخطه المنسوب، وخلف عدة أولاد، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

١١٠٠ - «العقرب الغرناطي» محمد بن شبة. الإقليمي الكاتب من إقليم غرناطة يلقب بالعقرب، أورد له ابن الأبار في «التحفة» [الكامل]:

لله حي يا أمينم حواك	وحمائم فوق الغصون حواك
عئین حتی خلشهن عینینی	بغنائهن فئحت في مغناك
أذكرتني ما كنت قد أنسيته	لقديم هذا الدهر من شكواك
أشكو الزمان إلى الزمان ومن شكا	نكد الزمان إلى الزمان فشاك

١٠٩٧ - «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٨٣ - ٨٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤/ ١٩٢) ط. الرسالة، و«الأعلام» للزركلي (٧/ ٢٥).

(١) جرجاريا: بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢/ ٥/ ٤).

ابن شجاع

١١٠١ - «أبو الحسن المتكلم» محمد بن شجاع. أبو الحسن المتكلم المعتزلي، حضر مجلس عضد الدولة وكَلَّم أبا بكر الباقلاني الأشعري في مسألة كلامية فطَوَّل في بعض نوبه فلما أخذ أبو حسن الكلام في نوبته قال له القاضي أبو بكر: قد أَخْلَلْتَ بالجواب عن فصل يا شيخ، وأخذ الباقلاني الكلام على نوبته فزاد في الطول فقال له أبو الحسن: علاوتك أثقل من حملك، فضحك عضد الدولة من ذلك.

١١٠٢ - «أبو بكر اللفْثَواني» محمد بن شجاع بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن شيزاذ بن خُرَّزاذ. اللفْثَواني أبو بكر بن أبي نصر الاصبهاني، سمع أبا عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن مَنده وأبا مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ وأبا الحسن سهل بن عبد الله الغازي وأبا بكر بن أحمد بن الحسن بن ساجة الأبهري وأبا الفوارس طَرَاد بن محمد الزينبي لما قدم أصبهان وخلقاً من أهل أصبهان ولم يزل يسمع ويقرأ إلى أن توفي حتى سمع من أقرانه وممن هو دونه، قال ابن النجار: وكان حافظاً لحديثه ومشايخه صدوقاً متديناً صَنَّف وخَرَّج التخاريج وروى الحديث وقدم بغداد في شوال سنة أربع وعشرين وخمسمائة وسمع منه أبو الفضل بن ناصر وأبو المعمر الأنصاري وأبو الفتح عبد الوهاب الصابوني وابنه عبد الخالق، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

١١٠٣ - «الحافظ الحنفي البلخي» محمد بن شجاع. أبو عبد الله البلخي البغدادي الفقيه الحافظ الحنفي أحد الأعلام الكبار، تفقَّه على الحسن بن زياد اللؤلؤي، قال ابن عدي: كان يضع أحاديث في التشبيه وينسبها إلى أصحاب الحديث يثلبهم^(١) بذلك، وكان يقول بالوقف وكان متعبداً كثير التلاوة وكان يقول: مَنْ كان الشافعي! إنما كان يصحب بَرِّراً المغني، ولم يزل يقول هذا إلى أن حضرته الوفاة فقال: رحم الله أبا عبد الله الشافعي، وذكر علمه وقال: رجعتُ عما كنت أقول فيه، ومات في ذي الحجة في صلاة العصر سنة ست وستين ومائتين.

١١٠٢ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦٢/١٢).

١١٠٣ - «الفهرست» لابن النديم (٢٠٦/١ - ٢٠٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٨٤/٢)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٤٠ - ٤١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٧١/٣ - ٧٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٥١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٤٧ - ٤١٠ - ١٤٥٣ - ١٤٥٩ - ١٩٨١) و«الجواهر المضية» للقرشي (٦٠/٢ - ٦١)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٧١ - ١٧٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/٥٥٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٧/٢).

(١) يثلبهم: أي يعيبهم وينقصهم.

١١٠٤ - «زرقان المعتزلي» محمد بن شذاد. المسمعي المعتزلي المعروف بزرقان، كان آخر من حدث عن يحيى بن سعيد القطان، قال البرقاني: ضعيف جداً، توفي سنة ثمان وسبعين ومائتين.

١١٠٥ - «شمس الدين الحياي» محمد بن شريش. بكسر الشين المعجمة وبعدها راء ساكنة وشين ثانية معجمة وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وقاف، ابن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر ابن صالح جنكي دوست بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشيخ الإمام العارف الكامل شمس الدين أبو الكرم ابن الشيخ الإمام القدوة حسام الدين أبي الفضل ابن الشيخ الإمام القدوة جمال الدين أبي عبد الله بن الشيخ الإمام علم الزهاد شمس الدين أبي المعالي ابن الشيخ الإمام قطب العارفين محيي الدين أبي محمد الجيلي الحسني الحنبلي، المعروف بالحياي بالحاء المهملة والياء آخر الحروف وألف بعدها لام وهي بلدة من أعمال سنجار، ولد ليلة الجمعة منتصف شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وستمائة بالحياي، وتوفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة ثاني ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن بالحياي في تربتهم عند قبر أبيه وجده، وأضر قبل موته بنحو من ست سنين، ولم يخلف بعده مثله، حفظ القرآن العظيم في صباه وتفقّه للإمام أحمد وسمع الحديث وهو كبير من جماعة منهم الإمام فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري المقدسي بدمشق وأبو العباس أحمد بن محمد بن النصيب بحلب والإمام عفيف الدين أبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن الزجاج بمكة والإمام عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع المصري البصري بالمدينة الشريفة، ورحل وحدث ببغداد ودمشق والحياي وغيرها من البلاد، وروى عنه جماعة منهم أولاده المشايخ حسام الدين عبد العزيز وبدر الدين الحسن وعز الدين الحسين وظهير الدين أحمد ومحدث العراق الشيخ تقي الدين أبو الثناء محمود بن علي بن محمود الدقوقي الحنبلي والشيخ الإمام زين الدين أبو الحسن علي بن الحسين شيخ العونية الموصلية الشافعية والإمام بدر الدين محمد بن الخطيب الإربلي الشافعي وخلق، وبيته بيت رياسة وحشمة وسؤدد ومروءة والخير والإحسان معروف بهم، لم تمس يده منذ نشأ إلى أن توفي ذهاباً ولا فضة وجوده مشهور معروف وكانت له هيبة في النفوس وعليه وقار وحرمة في النفوس وله كشف وأحوال وقيام بعلم وعمل وزهد وتقوى، حسن الشكل مليح الخلق والخلق وله وجاهة عند الملوك وهو لا يكثر بهم وللناس فيه اعتقاد ومحبة شديدة لِمَكَارِمِهِ وَأَصَالَتِهِ وَدِيَانَتِهِ وَلَمْ يَزَلْ بَيْتُهُ إِلَى آخِرِ وَقْتِ يَنَاصِحُونَ الْإِسْلَامَ وَيَكَاتِبُونَ صَاحِبَ مِصْرَ وَنَوَابِهِ الشَّامَ، وَلَمَّا كُنْتُ بِالرَّحْبَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةَ أَهْدَيْتُ إِلَيْهِ قِمَاشاً إِسْكَندَرِيّاً فَأَهْدَى إِلَيَّ أَشْيَاءَ مِنْ طَرَايِفِ سَنَجَارَ وَلَمْ تَزَلْ رِسلُهُ تَرْتَدُّ إِلَيَّ وَأَخْدَمَهُمُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

ابن شريف

١١٠٦ - «ابن الوحيد الكاتب» محمد بن شريف بن يوسف . الكاتب شرف الدين بن الوحيد صاحب الخطّ الفائق والنظم والنثر، كان تامّ الشكل حسن البزّة موصوفاً بالشجاعة متكلماً بعدة ألسن، يُضرب المثل بحسن كتابته، توفي سنة إحدى عشرة وسبعمائة - وقد شاخ - في شهر شعبان، سافر إلى العراق واجتمع بياقوت المجوّد، وأتّهم في دينه، قيل أنه وضع الخمر في الدواة وكتب بها المصحف وأخوه مدرّس الباذرائية ممن يحطّ عليه ويذكره بالسوء، وكان قد اتصل بخدمة بيبرس الجاشنكير وأعجبه خطّه فكتب له ختمه في سبعة أجزاء بليقة ذهبية قلم الأشعار ثلث كبير قطع البغدادي دخل فيها جملة من الذهب أعطاه لها الجاشنكير برسم الليقة^(١) لا غير ألفاً وستمائة دينار أو ألفاً وأربعمائة دينار فدخل الختمة ستمائة دينار وأخذ الباقي فقبل له في ذلك فقال: متى يعود آخر مثل هذا يكتب مثل هذه الختمة؟ وزمّكها صندل المذهب رأيّتها في جامع الحاكم وفي ديوان الإنشاء بقلعة الجبل غير مرّة وهي وقف بجامع الحاكم وما أعتقد أن أحداً يكتب مثلها ولا مثل تزيكها فإنهما كانا فردي زمانهما وأخذ من الجاشنكير عليها جملة من الأجرة، ودخل به ديوان الإنشاء فما أنجب في الديوان وكانت الكتب التي تُدفع إليه ليكتبها في أشغال الناس تبيت عنده وما تُتنجز وهذا تعجيز من الله لمثل هذا الكاتب العظيم فإنه كتب الأفلام السبعة طبقة وأما فصاح النسخ والمحقّق والرّيحان فما كتبه أحد أحسن منه، وهو شيخ خطيب بعلبك وغيره، وله رسائل كثيرة وقصيدة سمّاها «سرد اللام في معنى لامية العجم» ونظمه فيه يسّر قليل، وأحسن ما له ما نظمه في تفضيل الحشيشة على الخمر [الطويل]:

وخضراء لا الحمراء تفعل فعلها لها وثبات في الحشا وثبات
تؤجج ناراً في الحشا وهي جنة وتبدي مريّر الطعم وهي ثبات
وما قاله أيضاً [الكامل]:

جُهدُ المغفل في الزمان مضيع وإن ارتضى أستاذَه وزمائه
كالشور في الدولاب يسعى وهو لا يدري الطريق فلا يزال مكانه

وكان ناصر الدين شافع قد وقف على شيء من نظم شرف الدين بن الوحيد فقال [الطويل]:
أرانا يراع ابن الوحيد بدائعاً تشوق بما قد أنهجته من الطرق
بها فات كل الناس سبّقاً فحبذا يمين له قد أحرّث قصب السبق

١١٠٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٥٣/٣)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتي (٢٧٤/٢).

(١) الليقة: صوفة الدواة إذا بُلّت.

فقال ابن الوحيد [السيط]:

يا شافعاً شفع العُليا بحكمته
بانّت زيادةُ خطّي بالسماع له
فجاءني منه مدحٌ صيغٌ من ذهبٍ
فكدتُ أنشدُ لولا نور باطنه
فسادٌ من راحٍ ذا عليمٍ وذا حَسَبٍ
وَكَانَ يحكيه في الأوضاع والنسبِ
مرصّعاً بل أتى أبهى من الذهبِ
أنا الذي نَظَرَ الأعمى إلى أدبي

فلما بلغت ناصر الدين شافعاً هذه الأبيات قال [السيط]:

نعم نظرتُ ولكن لم أجِدْ أدباً
جازيتُ مدحي وتقرّيطي بمعيّرة
وزدّت في الفخر حتى قلت منتسباً
بانّت زيادةُ خطّي بالسماع له
كذبتُ واللّه لن أَرْضاه في عمري
جازيتُ دُرّي وقد نضدته كَلِماً
وما فهمتُ مرادي في المديح ولو
سأتبع القافَ إذ جاوَيْتُ مفتخراً
خالفتُ وزني عجزاً والرويّ معاً
يا من غدا واحداً في قَلّةِ الأدبِ
والعيب في الرأس دون العيب في الذنبِ
بخطك اليابس المرثي كالحطَبِ
وَكَانَ يحكيه في الأوضاع والنسبِ
يا ابن الوحيد وَكَمْ صَنَعْتَ من كذبٍ
يروق سمع الوري ذرّاً بمَخْشَلِبِ
فهمته لم توجّهه إلى الأدبِ
بالزاي يا غافلاً عن سَورةِ الغضبِ
وذاك أقبحُ ما يُروى عن العربِ

قلت: ابن الوحيد معذور في العدول عن الوزن والقافية فإنه ما كان يجد في ذلك الوزن والقافية مثل قول أبي الطيّب [السيط]:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي^(١)

لأن ناصر الدين شافعاً كان قد عمي بأخرة رحمه الله كلاً، وأرسل ابن الوحيد إلى السراج الوراق وقد مرض رقعةً بخطةٍ ومعها أبلوجة سُكَّر فقال السراج [مخلع السيط]:

أرسلَ لي ابنُ الوحيد لَمّا
ومدحاً لي بخطّه لي
حلّى وحلّى فمي وجيدي
مرضتُ بالأمس جامٌ سُكَّر
فقلت ذا سُكَّرٌ مَكْرَرٌ
عَقْدُ شرابٍ وعَقْدُ جَوْهَرٍ

وكان الواقع عظيماً بينه وبين محيي الدين بن البغدادي، وابن البغدادي له عملٌ ذلك المنشور الذي أقطعه فيه قائم الهرمل وأبو عروق وما أشبه هذه الأماكن، ولقد وقفتُ على «كتاب خواصّ الحيوان» وفي بعضه: ذِكْر الضبع من خواصّ شعرها أنه من تحمّل بشيء منه حدث له

(١) صدر بيت للمتنبي وعجزه:

«وأسمعتُ كلماتي مَنْ به صمٌّ»

البغاء، وقد كتب ابن البغدادي على الهامش: أخبرني الثقة شرف الدين ابن الوحيد الكاتب أنه جَرَّب ذلك فصَحَّ معه أو كما قال.

١١٠٧ - «الإيلقي الطبيب» محمد بن شريف. هو السيد أبو عبد الله، قال ابن أبي أصيبعة في «تاريخ الأطباء»: فاضل في نفسه خبير بصناعة الطب والعلوم الحكمية وهو من تلامذة الرئيس ابن سينا والآخذين عنه وقد اختصر «كتاب القانون» وأجاد في تأليفه وله «كتاب الأسباب والعلامات» انتهى كلام ابن أبي أصيبعة.

١١٠٨ - «الدمشقي» محمد بن شعيب بن شابور. الدمشقي أحد علماء الحديث من موالي بني أمية، وروى عنه الأربعة وثقّه دحيم وقال أحمد: ما أرى به بأساً، وكان يفتي في مجلس الأوزاعي، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة وقيل سنة تسع وقيل سنة مائتين ببيروت.

١١٠٩ - «والد أبي بكر» محمد بن أبي شيبة. العبسي والد أبي بكر، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة^(١).

١١١٠ - «القاهر صاحب حمص» محمد بن شيركوه بن شادي بن مروان. الملك القاهر ناصر الدين ابن الملك أسد الدين صاحب حمص وابن عمّ صلاح الدين، توفي بحمص يوم عَرَفَة في الوقفة سنة إحدى وثمانين وخمسائة بمرض حادّ مُزْعَج، وملك حمص بعده ولده أسد الدين شيركوه فطالت أيامه، ونقلت القاهر زوجته بنت عمّه ست الشام بنت أيوب إلى تربتها بمدرستها الشامية ظاهر دمشق ودفنته عند أخيها شمس الدولة ثوران شاه، وكان القاهر موصوفاً بالشجاعة والإقدام له نفس أبيّة، قال ابن واصل: شرب خمراً كثيراً فأصبح ميتاً.



١١٠٧ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢٠/٢).

١١٠٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (١١٣/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥٤٨/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٥٠/٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٤/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٢١٠/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٥٢/٣)، و«سير الأعلام» للذهبي (٣٧٦/٩)، والحاشية، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٢٢)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩/٢ - ١٧٠).

١١٠٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٥/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢٩/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٠٤٧/٧ - ١٥٥٢)، و«الثقات» لابن حبان (٤٤٠/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/٣٨٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١١٥٨/٣ - ١٢١١)، و«الكاشف» للذهبي (١٦/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٨١/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٢٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤١/٢ - ١٧٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٠٠/٥) ط. حيدرآباد.

(١) من الطبقة التاسعة، أخرجه له: النسائي.

١١١٠ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢٤٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩٩/٦).

ابن صالح

١١١١ - محمد بن صالح التمار. وثقه أبو داود وغيره وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وروى له الأربعة، وتوفي سنة ثمان وستين ومائة، وروى هو عن القاسم بن محمد وعاصم بن عمر بن قتادة وابن شهاب ورأى سعيد بن المسيب، وروى عنه الواقدي وعبد الله بن نافع الصائغ وخالد بن مخلد والقعنبي وغيرهم.

١١١٢ - «العلوي» محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. يكنى أبا عبد الله، حملة المتوكل من البادية في الحجاز سنة أربعين ومائتين فيمن طلب من آل أبي طالب فحبس ثلاث سنين ثم أطلق فأقام بسر من رأى ثم عاد إلى الحجاز، وكان راويةً أديباً شاعراً وسيأتي ذكر جماعة من بيته كل منهم في مكانه، وهو القائل [الطويل]:

رَمَوْنِي وَإِيَّاهَا بِشَنْعَاءَ هَمَّ بِهَا
بِأَمْرِ تَرْكِنَاهُ وَحَقُّ مُحَمَّدٍ
وَالْقَائِلُ [الطويل]:

أَمَّا وَأَبِي الدَّهْرَ الَّذِي جَارَ لِنَنِي
مَعِيَ حَسْبِي لَمْ أُرْزَ مِنْهُ رَزِيَّةٌ
وَهُوَ الْقَائِلُ فِي أَمْرَاتِهِ [الطويل]:

لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا تُشْتَرَى لِاشْتَرَيْتُهَا
وَمَا ذَاكَ عَنْ بُغْضٍ وَلَا عَنْ مَلَالَةٍ
وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَعِيشَ بِغُبْطَةٍ
وَمِنْ قَوْلِهِ وَقَدْ أَرَادَ سَفَرًا [الوافر]:

لَقَدْ جَعَلُوا السَّيَاطَ لَهَا شَعَارًا
وَدَاعُوا بِالْأَرْقَةِ وَالْبُرَيْنِ

١١١١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥٥٨/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣٩٠/٧ - ٤٣٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٢١١/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٥٣/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٨١/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٢٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٠/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٦٢/٧) ط. حيدرآباد.

١١١٢ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٨٨/١٥)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٣٣٤)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٧٥/٢).

فقلتُ وما ملكْتُ مفيض دمعِي
أأضربُهُنَّ كي يبعُدْنَ عنها
والقائل في الحبس من أبيات: [الكامل]
وبدا لهم من بعد ما أندمل الهوى
يبدو كحاشية الرداء ودونه
فدنا لينظر أين لاح فلم يُطِقْ
فالنار ما أشتملت عليه ضلوُعُه
وبدا له أن الذي قد ناله
حتى أطمأنَّ ضميره وكأنما

على خدِّي كالوشل المعين
أشلُّ اللُّهُ يومئذ يميني
برقُ تألُق موهناً لمعائهُ
صعبُ الذرى متمنّع أركائهُ
نظراً إليه وصده سجائهُ
والماء ما سمحت به أجفائهُ
ما كان قدّره له دِيائهُ
هتك العلائق عامل وسنائهُ

توفي سنة خمس وخمسين ومائتين أو سنة اثنتين وخمسين.

١١١٣ - «ابن بيهس القيسي» محمد بن صالح بن بيهس. بالباء الموحدة والياء آخر الحروف وبعد الهاء سين مهملة القيسي الكلابي، أمير عرب الشام وفارس قيس وزعيمها وشاعرها والمقاوم للسفاني^(١) أبي العُمَيطر الذي خرج بدمشق، ولآه المأمون إمرة دمشق، توفي سنة عشر وميتين أو ما قبلها، ومن شعره [الوافر]:

منعتُ بني أُمَيّة ما أرادت
أبدتْهُم من الشامات قتلاً
أناضلهم عن المأمون إني

وقد كانت تسمتُ بالخلافة
ولم يك لي بهم في ذاك رافة
على مَن خالف المأمون آفة

١١١٤ - «قاضي بغداد المالكي ابن أم شيان» محمد بن صالح بن علي بن يحيى بن عبد الله ابن عيسى. ينتهي إلى العباس، الهاشمي الكوفي الأصل البغدادي المعروف بابن أم شيان قاضي بغداد، سمع وروى وهو رجل عظيم القدر واسع العلم كثير الطلب حسن التصنيف ينظر في فنون، متوسط في مذهب مالك وهو صدوق، توفي فجأة لليلة من جمادى الأولى سنة تسع وستين وثلاثمائة، وكان من خيار القضاة، قال الخطيب: لا أعلم قاضياً تقلّد القضاء بمدينة السلام من بني هاشم غيره.

١١١٥ - «تاج الدين التنوخي» محمد بن صالح بن محمد بن حمزة بن محمد بن علي. تاج الدين أبو عبد الله التنوخي الفقيه الشافعي سمع بدمشق ابن طبرزد والكندي وابن الحرستاني وولي

١١١٣ - «الكامل» لابن الأثير (١١٢/٤ - ١١٣).

(١) هو أبو محمد زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. انظر: «البدء والتاريخ» للمقدسي (٧٣/٦)، و«بغية الطلب» لابن العديم (٤٢/٧).

١١١٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦٣/٥).

نظر الاسكندرية وجميع أمورها من الأحباس والمساجد والجوامع والمدارس وحَدَّث بالشعر وكان ذا سيرة مرضية، وولد بالمحلة من الديار المصرية سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وتوفي بالشعر سنة تسع وخمسين وستمائة، من شعره [الطويل]:

سلام على ذاك المقر فإِنَّه مقرُّ نعيمي وهوَ رُوحِي وراحتي
فإن تسمع الأيام مئني بنظرة إليه فقد أوتيتُ سؤلي ومُنيتي
ومنه [الوافر]:

أقول لمن يلوم على أنقطاعي وإيثاري ملازمةَ الزوايا
أأطمعُ أن تجدَّ لي حياةً وقد جاوزتُ معتركَ المنايا
ومنه [مخلع البسيط]:

أصبحْتُ من أسعدِ البرايا في نعمة اللّهِ بالقنّاعه
مَع بُلغةٍ من كفاف عيش وخدمة العلم كلَّ ساعه
طلّقت دنياكم ثلاثاً بلا رجوع ولا شناعه
وأرتجي من ثواب ربّي حشريّ مَع صاحب الشفاعة

١١١٦ - «ابن البناء القفطي» محمد بن صالح بن حسن. شمس الدين بن البناء القفطي الشافعي، كان فقيهاً أديباً شاعراً، أخذ الفقه والأصول عن الشيخ مجد الدين ابن دقيق العيد وتلميذه بهاء الدين القفطي، وتولى الحكم بسمهود^(١) والبلينا وجرجا وطوخ، وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد يكرمه وتوجه صحبته إلى دمشق وسمع منه قال ابن الواني: وقد سمع منه بقوص، وتوفي سنة ثمان وتسعين وستمائة.

١١١٧ - «القفطي العامري» محمد بن صالح بن عمران. القفطي العامري، له أدب ونظم، كتب عنه أبو الربيع سليمان الريحاني في سنة تسع وستمائة وقال: أنشدني لنفسه [مجزوء الكامل].

لي صاحبٌ صَاحِبُهُ أخشَى مرارة كيده
أنسي به مهما بدا أنسُ الأسير بقيده

١١١٨ - «الدولابي البزاز» محمد بن الصباح. أبو جعفر البغدادي الدولابي البزاز وهو

(١) سمهود: ويقال: بالطاء المهملة مكان الدال، قرية كبيرة على شاطئ غربي النيل بالصعيد. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٧٣/٣).

١١١٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (١١٨/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٥٦/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٨٩/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٧٨/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦٥/٥) و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٨٤/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٢٩/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧١/٢).

صاحب «كتاب السنن»، روى عنه البخاري وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه عنه بواسطة جماعة وحدث عنه أحمد بن حنبل وكان يعظمه، مات يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وعشرين ومائتين.

١١١٩ - «الجرجرائي» محمد بن الصباح الجرجرائي. روى عنه أبو داود وابن ماجه ووثقه أبو زرعة، توفي سنة أربعين ومائتين.

١١٢٠ - محمد بن صبيح. أبو العباس بن السماك العجلي مولا هم الكوفي الواعظ الزاهد أحد الأعيان، سمع هشام بن عروة وسليمان الأعمش ويزيد بن أبي زياد ونحوهم، كان صدوقاً له مقام وعظ بين يدي هارون الرشيد، توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة، يقال إنه كان لا يعرف الفرائض فألقي إليه رقعة وهو على المنبر فيها مسألة فرائض فلما فضها ورأى ما فيها رماها من يده وقال: نحن نتكلم عن مذهب أقوام إذا ماتوا لم يخلفوا ميراثاً ولا موجوداً.

١١٢١ - محمد بن صبيح. بدر الدين، رئيس المؤذنين بجامع بني أمية، توفي سنة خمس وعشرين وسبعمئة.



١١١٩ - «تاريخ البخاري الصغير» (٣٧٣/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥٧٠/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٠٣/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧١/٢).

١١٢٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦٨/٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٢١/١)، و«حلية الأولياء» للأصبهاني (٢٠٣/٨).

١١٢١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٥٨/٣).

ابن صدقة

١١٢٢ - «البوشنجي الكاتب الشاعر» محمد بن صدقة بن محمد. أبو المحاسن البوشنجي الكاتب الأديب، له شعر بالعربية والعجمية، وزر لأمير واسط ولغيره وكان والده من كبار الكتاب وكان هو يلبس القميص والشربوش على قاعدة العجم، توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، قال يرثي أزدق بن قماح [الطويل]:

سقى الله أرضاً ضمَّ أزدق عارضاً شآبيبهُ مُنهلةً كنُواله
فوالله لا جاد الزمان بمثله ولا برحت عينُ العلى عن خياله
وقال: [الدوبيت]

بشنا وشعارنا التقى والكرم والشملُ بساحة اللقاء ملتئم
نشكو ونبت ما جناه الألم حتى بسم الصبح ولاح العلم
وقال [الطويل]:

ولما دعاني نحوكم حافِزُ الهوى ونازعني وجدٌ وغالبني ذكرُ
وجددَ ياسي حينَ صبري عدمته وطوّحَ بي التذكّارُ والشوق والفكرُ
تطفلتُ والتطفيلُ عُذرُ ذوي النهى على مثلكم مما يقوم به العُذرُ
وقال: [الطويل]

أبا حسن هل جاز في الحبّ قبلها لمستسلمٍ من أن يُطاح له دمُ
يقاد على غير الرضا وهو مُسلمٌ فيُلقي إلى كفّ العدى وهو مسلمٌ
قلت: شعر متوسط.

١١٢٣ - «الخفاجي»^(١) الشاعر» محمد بن صدقة بن السبتي. أبو علي الخطاط المعروف بالخفاجي الشاعر، مدح الناصر لدين الله وغيره، وعاش إحدى وخمسين سنة وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة. ومن شعره [الكامل]:

ضعفُ الشقيّ بكم لقوة دائِه وأدْلُهُ في الحبِّ عزُّ دوائِه

(١) نسبة لخفاجة: وهي عشيرة كبيرة تسكن في أواسط العراق وأعالي الفرات في سوريا، وبالقرب منها عشائر كثيرة أشهرها الحويوات بالقرب من الرقة وشيوخهم جميل العيسى المتوفي سنة (١٩٧٧م) وهي في أولاده إلى الآن وأشهرهم عبد الكريم العيسى، وأكثرهم سمعة مصطفى العيسى.

حُرَقَا مِنَ الْأَحْشَاءِ حَشَوَ حَشَائِهِ
وَعَرَامِهِ فِي الْعَذْلِ مِنْ غَرَمَائِهِ
مَتَلَقْتُ وَالصَّبْحِ مِنْ رُقْبَائِهِ
وَدَغْتُ فُؤَادَكَ قَبْلَ يَوْمِ لِقَائِهِ
شَطْرَيْنِ بَيْنَ رَجَالِهِ وَنِسَائِهِ
أَلْقَى عَلَيْهِ الصُّونَ فَضَلَ رَدَائِهِ

أَضْحَى يِعَالِجُ دُونَ رَمْلِي عَالِجٍ
لَمْ يَقْضِ مِنْ دُنْيَاهُ بَعْضَ دِيُونِهِ
لَمْ أَنْسَهُ إِذْ زَارَ زُوراً وَالذُّجَى
رَشْأً إِذَا حَاوَلْتَ مِنْهُ نَظْرَةَ
قَسَمَ الزَّمَانُ عَلَى الْبَرِيَّةِ حُبَّهُ
لَمَّا أَمَاطَ الْخُسْنَ عَنْهُ لَشَامَهُ
وَمِنْهُ أَيْضاً [الوافر]:

بِأَنَّ هَوَاكَ غَيْرَهُ الْعَدُولُ
وَحَقِّكَ إِنَّ ذَلِكَ مُسْتَحِيلُ
قَبِيحُكَ عِنْدَهُ حَسَنٌ جَمِيلُ
تَزُولُ الرَاسِيَاتُ وَلَا يَزُولُ
سَلَاماً خَانَنِي فِيهِ الرِّسُولُ
وَقَالَ لِسَانُهُ مَا لَا أَقُولُ

أَتَحْسِبُ أَيُّهَا الْحَبِّ الْمَلُولُ
وَتَزْعُمُ أَنَّ قَلْبِي عَنْكَ يَسْلُو
وَكَيْفَ يَرَى سَلَواً عَنْكَ صَبُّ
رُوبِكَ إِنَّ حَبِّكَ فِي فُؤَادِي
أَلَا مَنْ مَبْلَغُ عَنِّي سُلَيْمِي
وَمَا أَدَى أَمَانَتِهِ لِعَمْرِي

قلت: هو شعر مقبول متوسط.

١١٢٤ - «هز الدولة أبو المكارم» محمد بن صدقة بن دُبيس. أبو المكارم هز الدولة، كان شجاعاً ذكياً جواداً، لما مرض كان أبوه سيف الدولة جالساً عنده فأتى بديوان ابن نباتة السعدي فأخذ محمد الديوان وفتحاه فطلع ما صورته: وقال يعزّي سيف الدولة في ابنه أبي المكارم محمد، فأخذ بعض الجماعة الديوان من يده وفتحاه ثانياً فخرج ذلك الشعر الذي قاله ابن نباتة من قصيدة:

تَرْكُنَا عَلَيْهَا نَاطِرَ الْجُودِ دَامِياً
مِنَ الصَّبْرِ خَلَوْا أَوْ إِلَى الْحُزَنِ طَامِياً
أَتَيْنَا أَبَاهُ نَسْتَفِيدُ التَّعَاذِيَا

فَلِإِنْ بِمَيِّافَارِقَيْنِ حَفِيرَةً
وَحَاشَاكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ أَنْ تُرَى
وَلَمَّا أَعَدَّنَا الصَّبْرَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ

فمات بعد يومين، وجلس الوزير عميد الدولة في داره للعزاء أياماً وخرج له في اليوم الثالث توقيع الخليفة يتضمن التعزية له والأمر بعوده إلى الديوان فقرأه قائماً وبعث الخليفة قاضي القضاة أبا الحسن بن الدامغاني إلى حلة سيف الدولة رسالة من الخليفة يعزّيه، وكانت وفاة محمد المذكور سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

١١٢٥ - محمد بن صدقة. المرادي الاطرابلسي من اطرابلس الغرب، قال الزبيدي: كان عالماً باللغة شاعراً متقراً في كلامه جداً، دخل يوماً على أبي الأغلب ابن أبي العباس بن ابراهيم بن الأغلب فتكلم وأغرب حتى جاوز الحد فقال له أبو الأغلب: أكان أبوك يتكلم بمثل هذا الكلام؟ فقال: نعم أعز الله الأمير وأُمِّيَّة، يريد وأمي أيضاً، فقال الأمير: وما ينكر أن الله يُخرج بغيضاً من بغضين.

١١٢٦ - «قاضي بَلَش» محمد بن الصقر. أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: كان المذكور قاضياً بحصن بَلَش رأيته بها وقد أجازني بخطه كان له نظمٌ وكان شيخاً ساكناً عاقلاً لم يزل قاضياً ببَلَش السنين الطويلة إلى أن توفي بها، أنشدني أبو القاسم لنفسه [الطويل]:

إذا وصفوا حُسْنَ اللَّمَى وأختطاطه وقالوا كمثل الصاد من خطِّ كاتبٍ
أقول لهم ضادٌ لها الخال نقطةً فأصدقُ تشبيهاً ولستُ بكاذِبٍ

١١٢٧ - «التَّوْزِي» محمد بن الصلت. أبو يعلي التَّوْزِي بالتاء المثناة من تحت وبعد الواو المشددة زاي وهي مدينة تَوَج من فارس، روى عنه البخاري وروى النسائي عن رجل عنه، كان يُملي من حفظه التفسير، وقال أبو حاتم: صدوق، وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

١١٢٨ - «الأسدي» محمد بن الصلت بن الحجاج. الأسدي، روى عنه البخاري وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن رجل عنه، وثقه أبو حاتم وغيره، وتوفي سنة ثمان عشرة ومائتين.

١١٢٩ - محمد بن الضحَّاك بن عثمان. الحرامي المدني، هو القائل [الكامل]:

قُلْ لِلَّذِينَ تَبَاشَرُوا بِنَعِيَّتِهِ صَبِرَ عَلَى الرَّجُلِ الْمُحَقَّقُ قَلِيلُ
مَا مَاتَ حَتَّى لَمْ يَدْعُ ذُحُلًا^(١) لَهُ وَعَلَيْهِ مِنْ تِرَةِ الرِّجَالِ ذُحُولُ

١١٢٥ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٢٠).

١١٢٧ - «تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٥٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٥٦٨)، و«الثقات» لابن حبان (٩/٨٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٣/١٠٧) و«العبر» للذهبي (١/٤٠٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٧٥، ٣/٥٨٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٣٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٧٢).

١١٢٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١١٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٥٦٧)، و«الثقات» لابن حبان (٩/٧٧)، و«تاريخ أصبهان» للأصبهاني (١٣٣٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٥٨٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٦٢) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٣٢)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٧١).

(١) الدُّخْل: الثَّأْر، أو طَلَبُ مَكافأةٍ بجنابةٍ جُنَيْث عليك، أو عداوةٍ أتيت إليك، أو هو العداوة والحقْدُ، وجمعها: أذخَالٌ: وذُحُولٌ.

١١٣٠ - «المكي العابد» محمد بن طارق. المكي من الطبقة الثالثة، كان زاهداً عابداً ورعاً، قال محمد بن فضل: رأيت في الطواف وقد انفرج له الطواف فحُزر طوافه في الليلة واليوم فكان عشرة فراسخ، وبه ضرب المثل ابن شبرمة فقال [البسيط]:

لو شئتُ كنت ككُرزٍ في تعبده أو كأبن طارقٍ حولَ البيتِ في الحرمِ
قد حال دون لذيد العيش خوفُهما وسارعا في طِلاب الفوز والكرمِ
كان ابن طارق يطوف في كلِّ يومٍ ليلةً ثلاثَ مرَّاتٍ، وقال ابن شبرمة: لو اكتفى أحدٌ بسفِّ
التراب كفى ابن طارق كفٌّ من تراب.



ابن طالب

١١٣١ - «المالقي الكاتب» محمد بن طالب الكاتب. من أهل مألقة، كتب لوالها أبي عامر بن حُسون، صادف جمعاً من العرب في بعض متوجّهاته فقتلوه، أورد له ابن الأبار يرثي أبا القاسم بن نُصير [المقارب]:

أَنْصِرُ أُمَ عَنْ سَمَاحٍ وَجُودٍ نَصِيرُ إِلَى عَدَمٍ مِنْ وَجُودٍ
لَقَدْ عَدَلَ الْمَوْتُ بَيْنَ الْوَرَى فَأَوْدَى بِسَيِّدِهِمُ وَالْمَسُودِ
فَفِيمَ الْعَوِيلِ وَعَمَّ السَّلْوُ وَمَا لِلْهَدِيلِ^(١) وَمَا لِلنَّشِيدِ
وَأَيْنَ الْعَوَانِي وَأَيْنَ الصَّرِيعِ وَمَا شَأْنُ صَخْرٍ وَبِنْتِ الشَّرِيدِ
وَكَيْفَ يُسَيِّغُ لَذِيذَ الْوَرُودِ مَنْ الْمَوْتُ مِنْهُ كَحَبْلِ الْوَرِيدِ
منها [المقارب]:

لَبَّيْتُ الْعُلَى كَانَ حَرْفُ الرَّوِيِّ^(٢) وَمِنْ كَلِمِ الْفَخْرِ بَيْتَ الْقَصِيدِ
دَعَا نَعِيَهُ بِشَتَاتِ النِّظَامِ وَشَوَّبَ الصِّفَاءَ وَشَيَّبَ الْوَلِيدِ
فِيَا أَرْضُ صَوْنِيهِ شَخَّابَهُ فَمَا الْقَصْدُ إِفْرَادُ ذَاكَ الْفَرِيدِ
وَلَوْلَا الْأَمَانَةُ مَا أُودِعَتْ سَرِيرَةٌ مَعْنَى الْعُلَى فِي الصَّعِيدِ
طَوَاهِ الضَّمِيرُ كَطَيِّ السَّجَلِ وَنَشَّرَهُ الدَّمْعُ نَشْرَ الْبُرُودِ
عَشِيَّةَ طُفْنَابِهِ رَاكِعِينَ نَقَبَلُ مِنْهُ مَكَانَ السَّجُودِ

١١٣٢ - «شيخ الربوة» محمد بن أبي طالب. الأنصاري الصوفي شمس الدين المعروف بشيخ حطين أولاً ثم بشيخ الربوة آخراً، رأيته بصفد مرّات واجتمعت به مدّة مديدة وكان من أذكّاء العالم له قدرة على الدخول في كلّ علم وجرأة على التصنيف في كلّ فنّ، رأيت له عدّة تصانيف حتى في الأطعمة وفي أصول الدين على غير طريق اعتزال ولا أشاعرة ولا حشوية لأنه لم يكن له علم وإنما كان ذكياً، فيوماً أجده وهو يرى رأي الحكماء ويوماً أراه يرى رأي الأشاعرة ويوماً أراه يرى رأي الاعتزال ويوماً أراه يرى رأي الحشوية ويوماً أراه يرى رأي ابن سبعين وينحو طريقه،

(١) الهديل: صوت الحَمَام.

(٢) الروي: هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه، فيقال: قصيدة دالية، أو تائية.

١١٣٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٥٨/٣ - ٤٥٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٦٥ - ٣٦٦ - ١٠١١ - ١٩٣٦). و«كنوز الأجداد» لمحمد كردعلي (٣٥٠ - ٣٥٩) و«الأعلام» للزركلي (٤٠/٧).

وكان يتكلم عن الأوفاق ويضعها ويتكلم على أسرار الحروف ويعرف الرمل جيداً وله في كل شيء يتكلم فيه تصنيف، وكان له نظم ليس بطائل وكان ربما عرض عليّ القصيدة وطلب منّي تنقيحها فأغترّ منها كثيراً، وكان يتكلم في علم الكيمياء ويدّعي فيها أشياء، والظاهر أنه كان يعرف ما يخدع به العقول ويلعب بألباب الأغمار،^(١) ولقد توصل إلى أن طلبه الأفرم نائب دمشق ونفق عليه ودخل معه في أشياء وأوهمه منها أموراً فولاه مشيخة الربوة، وهو شيخ النجم الحطّيني الذي سَمّره السلطان الملك الناصر أوائل قدومه من الكرك في المرة الثالثة بالقاهرة وجّهزه مسمراً على جمل إلى دمشق لأن النجم هذا كان شيطاناً جرئاً قاتل النفس لعب بعقل جُولَجين جمدار السلطان واتّصل به بدمشق لما كان السلطان بها وأراه مَلْحَمَةً عتقها وذكر فيها اسمه واسم أبيه وأمه وذكر شامات في جسمه وأثّاراً توصل إلى معرفتها من غيره وقال له: أنت تملك، فاطلع السلطان بعد مدّة فقتل جولَجين ومن كان يحادثه في ذلك وجّهز أخذ النجم من قرية حطّين وسَمّره، وكان هذا النجم يخدم الشيخ شمس الدين المذكور لما كان شيخ خانقاه حطّين ببلاد صفد فورد عليهم إنساناً أضافوه وأراد السفر في الليل وعلم النجم أن معه ذهباً فاتبعه وقتله فبلغت القضية الأمير سيف الدين كراي نائب صفد إذ ذاك وأحضر الشيخ شمس الدين المذكور وضربه على ما قيل لي ألف مِرْعة وعوقب ثم أفرج عنه، ولهذا شمس الدين المذكور كتابٌ حسن في الفراسة جمع فيه كلام الشافعي وابن عربي^(٢) وكلام صاحب المنصوري وكلام أفلاطون وكلام أرسطو فجاء حسناً رآه جماعة من الفضلاء فأعجبهم وكتبوه، منهم الشيخ شمس الدين ابن الأكفاني وغيره وتناولته منه سنة أربع وعشرين وسبعمائة بعد ما كتبتّه بخطي، وكان فِكَّةَ المحاضرة حلو المنادرة يتوقّد ذكاءً، ولحقه صممٌ قويّ قبل موته بعشر سنين وأكثر من ذلك وأضرّ بآخره من عينه الواحدة، وتوفي في بيمارستان الأمير سيف الدين تنكز بصفد في سنة خمس وعشرين فيما أظنّ.



(١) الأغمار: الذين لم يجربوا الأمور.

(٢) وهو ابن عربي الصوفي، وليس أبو بكر ابن العربي صاحب «العواصم من القواصم».

ابن طاهر

١١٣٣ - «أمير خراسان» محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر. الخزاعي، ولي إمرة خراسان بعد والده إلى أن خرج عليه يعقوب بن الليث الصفار فحاربه وظفر به يعقوب وبقي عنده في الأسر ثم نجا محمد بن طاهر ولم يزل خاملاً ببغداد إلى أن مات سنة ثمان وتسعين ومائتين، وهو أمير ابن أمير ابن أمير ابن أمير، سمع من اسحاق بن راهويه وغيره وروى عنه أحمد بن حاتم المروزي.

١١٣٤ - «أبو سليمان المنطقي» محمد بن طاهر بن بهرام. السجستاني أبو سليمان المنطقي، كان فاضلاً في العلوم الحكيمة متقناً لها مطلعاً على دقائقها واجتمع بيحيى بن عدي وأخذ عنه، وله شعر منه [الكامل]:

لا تحسُدَنَّ على تظاهر نعمة
أوليس بعد بلوغه آماله
لو كنتُ أحسُدُ ما تجاوز خاطري
ومنه [الكامل]:

الجوع يُدفع بالرغيف اليابس
والموت أنصف حين ساوى حكمه
ومنه [الخفيف]:

لذة العيش في بهيمة الد
حكم كأس المَنُون أن يتساوى
ويحلّ البليد تحت ثرى الأر
أصبحاً رُمة تزايل عنها

الأبيات المذكورة في ترجمة الفارابي محمد بن محمد، وله «مقالة في مراتب قوئ الإنسان» و«كلام في المنطق» مسایل عدّة سئل عنها، «تعاليق حكمية» و«ملح ونوادر»، «مقالة في الأجرام العلوية أن طبيعتها طبيعة خامسة وأنها ذوات أنفس وأن النفس التي لها هي النفس الناطقة».

١١٣٣ - «الكامل» لابن الأثير (٦/٥ - ٢٨).

١١٣٤ - «الفهرست» لابن النديم (٢٦٤/١)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٣٢١/١ - ٣٢٢)، و«تاريخ حكماء الإسلام» للبيهقي (٨٢ - ٨٣)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٢٨٢ - ٢٨٣). و«المقاسبات» لأبي حيان التوحيدي (٢٩٨)، و«الأعلام» للزركلي (٤١/٧).

١١٣٥ - «ابن القيسراني الحافظ» محمد بن طاهر بن علي بن أحمد. الحافظ أبو الفضل المقدسي ويعرف في وقته بابن القيسراني الشيباني، له الرحلة الواسعة، سمع ببلده من نصر المقدسي وابن ورقاء وجماعة، ودخل بغداد سنة سبع وستين وسمع من ابن الصريفيني وابن النُفُور وطبقتهما، وحجَّ وجاور وسمع من أبي علي الشافعي وسعد الزنجاني وهيتاج الحطيني، وسمع بمصر من أبي إسحاق الحبال وبالسكندرية من الحسين بن عبد الرحمن الصفراوي وبتنيس من علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الحَدَّاد وحديثه من أعلى ما وقع له في الرحلة، وسمع بدمشق من أبي القاسم ابن أبي العلاء الفقيه وبحلب من الحسن بن مكِّي الشيزري وبالجزيرة العُمرية من أبي أحمد عبد الوهاب بن محمد اليميني وبالرحبة من الحسين بن سَعْدُون وبصُور من القاضي علي بن محمد بن عبيد الله الهاشمي وبأصبهان من عبد الوهاب بن منده وإبراهيم بن محمد القفال وبالحجلة فروى عن كبار في سائر البلاد، توفي سنة سبع وخمسمائة، قال ابن الجوزي في «المرآة»: صنف كتاباً سمَّاه «صفوة التصوف» يضحك منه من رآه ويعجب من استشهاده بالأحاديث التي لا تناسب وكان داوودي^(١) المذهب فمن أثنى عليه فلحفظه الحديث وإلا فالجرح أولى به، قال محمد بن ناصر: لا يُحتجَّ به كان يذهب مذهب أهل الإباحة، وذكره الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق فأساء الثناء عليه جداً ونسبه إلى أشياء، وكذلك الحافظ اسماعيل بن أحمد الطلحي كان سيء الرأي فيه، وقال أبو المعمر بن أحمد الأنصاري: أنشدني لنفسه [البيسط]:

دَعِ التَّصَوُّفَ وَالزَّهْدَ الَّذِي أَشْتَغَلْتَ بِهِ جَوَارِحَ أَقْوَامٍ مِنَ النَّاسِ
وَعُجَّ عَلَى دِيرٍ دَارِيًّا فَإِنَّ بِهِ الرُّ هَبَانٌ مَا بَيْنَ قِسْيَسٍ وَشَمَّاسٍ
وَأَشْرَبَ مَعْتَقَةً مِنْ كَفِّ كَافِرَةٍ تَسْقِيكَ خَمْرَيْنِ مِنْ لَحْظٍ وَمِنْ كَاسٍ
ثُمَّ أَسْتَمِيعَ رَثَّةِ الْأَوْتَارِ مِنْ رَشَاءٍ مَهْفَهْفٍ طَرَفُهُ أَمْضَى مِنَ الْمَاسِ
غَتَّى بِشَعْرِ أَمْرٍ فِي النَّاسِ مُشْتَهَرٍ مَدُونٌ عَنْدهُمْ فِي صَدْرِ قَرْطَاسٍ
لَوْلَا نَسِيمٌ بِذِكْرَاكُم يَرْوِحُنِي لَكُنْتُ مُحْتَرَقاً مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي
وَقَالَ أَيضاً [المقارب]:

خَلَعْتُ الْعِذَارَ بِلَا مِئَةٍ عَلَى مَنْ خَلَعْتُ عَلَيْهِ الْعِذَارَا

١١٣٥ - «المتنظم» لابن الجوزي (١٧٧/٩ - ١٧٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦١٦/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٧/٤ - ٤١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٦/١٢ - ١٧٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/٢٠٧ - ٢١٠)، ط. حيدرآباد و«الأنس الجليل» للحنبلي (٢٦٥ - ٢٦٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٨ - ١١٦ - ١٨٠ - ٣٩٣ - ٦٠٨ - ١٠٤٧ - ١٠٧٩ - ١٢٠٨ - ١٥٨٤ - ١٦٣٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨/٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٨٢/٢ - ٨٣).

(١) أي داود الظاهري، صاحب المذهب المشهور، وأشهر من انتصر لهذا المذهب ابن حزم الأندلسي صاحب «المحلى».

وَأَصْبَحْتُ حَيْرَانَ لَا أَرْتَجِي جَنَاناً وَلَا أَتَقِي فِيهِ نَاراً

وقال ابن عساكر: سمعت أبا العلاء الحسن بن أحمد الهمداني يقول: ابتلي محمد بن طاهر بهوى امرأة من أهل الرسداق وكانت تسكن قرية على ستة فراسخ من همدان وكان يوم كل يذهب إلى قريتها فيراها تغزل في ضوء السراج ثم يرجع إلى همدان فكان يمشي كل يوم اثني عشر فرسخاً،^(١) ولما احتضر كان يرّد هذا البيت [المقارب]:

وَمَا كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ الْجَفَا فَمَنْ تُرَى قَدْ تَعَلَّمْتُمْ

١١٣٦ - «أبو علي الحنفي القاضي» محمد بن طاهر بن محمد. الخوارزمي أبو علي من أهل باب الطاق البغدادي، أحد أصحاب أبي حنيفة ولي القضاء بباب الطاق وولي قضاء واسط وعاد إلى بغداد، سمع من أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد الرزاز والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي وهب منبه بن محمد الواعظ وغيرهم وحدث بواسط، قال ابن النجار سمع منه شيوخنا القاضيان أبو الفتح ابن الماندائي وأبو علي يحيى بن الربيع بن سليمان وأبو المظفر وأبو المعالي ابنا نغوبا، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

١١٣٧ - «ابن طاهر الأنماطي» محمد بن طاهر الأنماطي. أبو الحسين المعروف بابن القتيار، قال ابن النجار: سمع الكثير وقرأ بنفسه على أبي الحسين بن بشران وغيره وحدث عن أحمد بن جعفر بن مسلم الحنّلي والقاضي أبي الفرج المعافى بن زكرياء النهرواني، وروى عنه أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدي الخطيب في مشيخته، وتوفي سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

١١٣٨ - محمد بن طاهر بن علي بن عيسى. أبو عبد الله الأنصاري الداني الأندلسي النحوي، ذكره الحافظ أبو القاسم وقال: قدم دمشق سنة أربع وخمسمائة وأقام بها مدة وكان يُقرئ النحو، وكان شديد الوسواس في الوضوء بلغني أنه كان لا يستعمل من ماء نهر ثوراء ما يخرج من تحت الربوة لأجل السقاية التي تحت الربوة وبلغني أنه كان يبقى أياماً لا يصلّي لأنه لم يتهيأ له الوضوء على الوجه الذي يريده، ورأيتُه صغيراً ولم أسمع منه شيئاً، وخرج إلى بغداد وأقام بها إلى أن مات سنة تسع عشرة وخمسمائة.

١١٣٩ - «نقيب النقباء ابن طراد» محمد بن طراد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد ابن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الإمام ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس. أبو الحسن ابن أبي الفوارس، ولي النقابة على الهاشميين

(١) الفرسخ: مسافة تبلغ ثلاثة أميال هاشمية، والميل الهاشمي ٥٧٦٠ متراً، وكل ألف متر تساوي (١ كيلو متر) وبهذا يقطع يومياً (٦٩ كم) تقريباً.

١١٣٦ - «الجواهر المضية» للقرشي (٦٢/٢).

١١٣٨ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٢٠/١ - ١٢١)، و«نفع الطب» للمقري (٥٥٤/١).

١١٣٩ - «الكامل» لابن الأثير (٦٠/٧).

وسمع الحديث من أبيه وعمّه أبي نصر محمد بن علي وأبوي القاسم علي بن أحمد بن البصري واسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي الجرجاني، توفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

١١٤٠ - «ابن بجكم التركي» محمد بن طرخان بن يَلْتَكِين بن بَجْكَم. التركي أبو بكر، قرأ الفقه على أبي إسحاق الشيرازي والفرائض على أبي حكيم الخَبَرِي والكلام على أبي عبد الله القيرواني، وسمع الحديث من أبي جعفر ابن المُسْلِمَة والقاضي أبي الحسين محمد بن علي بن المهدي بالله وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي المأموني وأبي الحسين أحمد بن النُفُور وأبي محمد عبد الله الصريفيني وأبي القسم عبد العزيز الانماطي وخلق كثير، وقرأ على أبي عبد الله الحُمَيْدِي كثيراً وعلى جماعة من المتأخرين، وسمع من أبي نصر علي بن هبة الله بن مأكولا كتابه في «المؤتلف والمختلف» ورواه عنه، وحدث باليسير لأنه مات كهلاً^(١)، وكتب بخطه كثيراً من الفقه والأصول والأدب وغير ذلك لنفسه وللناس وكان خطه مليحاً ونقله صحيحاً، وكان صالحاً زاهداً عابداً أميناً صدوقاً، وتوفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

١١٤١ - محمد بن طريف البجلي الكوفي. روى له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه، وكان ثقة صاحب حديث، توفي سنة خمسين ومائتين أو ما دونهما.

١١٤٢ - «ابن حمص أخضر» محمد بن طَشْتَمُر. الأمير ناصر الدين ابن الأمير سيف الدين حمص أخضر يأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في حرف الطاء مكانه، كان الأمير ناصر الدين المذكور أمير طبلخاناه في حياة أستاذهم الملك الناصر وخرج مع والده إلى صفد وهو أمير قبل ذلك وكان والده زائد الحجر عليه لا يوسع له في رزقه لما يتخيله من كرمه، حُكي أنه وهو صغير كان في الصيد بالصعيد وقد انفرد فقدم له إنسان شيئاً حقيراً، ولم يكن ما يعطيه فحلّ بربند مركوبه ودفعه، وهو شديد القوى يملأ سطل الخيل ماءً ويشيله من الأرض ويرفعه بيده إلى أن يشرب منه وهو واقف ولم يحن قامته، وقد ظهرت شجاعته في نوبة والده لما دخل البلاد الرومية من حلب فإنه كان يكرّ على عسكر حلب الذين ساقوا خلفهم فيطرح منهم جماعةً فعل ذلك غير مرّة، وأعطى مقدمة الألف بعد وفاة أبيه ولم يزل بالقاهرة مقيماً على ذلك إلى أن أخرج إلى صفد في الأيام الكاملية فورد إليها أمير طبلخاناه وأقام بها، فلما جاء إليها الأمير سيف الدين أرغون شاه نائباً رُمي بأنه كاتب ابن دلغادر فطالع بأمره فرسم له باعتقاله في قلعة صفد وطلب الأمير سيف الدين النائب إلى مصر وجُهِزَ إلى حلب نائباً وجاء منها إلى دمشق نائباً في الأيام المظفرية على ما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمته، وبقي الأمير ناصر الدين في قلعة صفد تقدير خمسة أشهر ثم

١١٤٠ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٧٠/٤).

(١) الكَهْلُ: مَنْ وَخِطَهُ الشَّيْبُ وَرَأَيْتَ لَهُ بَجَالَةً، أَوْ مَنْ جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِلَى إِحْدَى وَخَمْسِينَ، وَالْجَمْعُ: كَهْلُونَ وَكَهُولٌ وَكِيهَالٌ وَكَهْلَانٌ وَكَهْلٌ. والكهولة قمة الشباب.

١١٤١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥٨٦/٧)، و«النفقات» لابن حبان (٩٢/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٣٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٢/٢).

أُفرج عنه وجُهِزَ إلى دمشق أميراً على اقطاع الطرخاني فحضر إليها في نصف شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ولم يزل على حاله بدمشق إلى أن حضر دوادار والده وهو سيف الدين قُطْلُوبوغا في البريد من مصر بطلبه إلى الديار المصرية وذلك في سابع شهر ربيع الأول سنة خمسين وسبعمائة.

١١٤٣ - «الإخشيد صاحب مصر» محمد بن طُغْج بن جُفَّ بن يَلْتَكِين بن فُورَان. الإخشيد أبو بكر التركي الفرغاني صاحب مصر، روى عن عمه، ولي ديار مصر سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ولُقِّبَ الإخشيد ثم ولي دمشق والحرمين والجزيرة وغير ذلك من قبل الرازي سنة ثلاث وعشرين وذلك مضافاً إلى مصر، والأخشيد بلسان الفرغانيتين ملك الملوك وطغج يعني عبد الرحمن وأصله من أولاد ملوك فرغانة وجُفَّ من الترك الذين حُملوا للمعتصم فبالغ في إكرامه وتوفي جف سنة سبع وأربعين ومائتين، واتصل ابنه طغج بابن طولون وصار من أكبر القواد ولما قُتِلَ خُمارويه سار طغج إلى المكتفي فأكرم مورده ثم بدا منه تكبُّرٌ على الوزير فحُبِسَ هو وابنه فمات طغج في الحبس وأُخرج محمد بعد مدة وجرت له أمورٌ يطول شرحها، وكان ملكاً مطاعاً شجاعاً لا يقدر أحد يجرّ قوسه حازماً حسن التدبير مكرماً للجند وهو أستاذ كافور، توفي بدمشق سنة أربع وثلاثين وقيل خمس وثلاثمائة وحُمل إلى القدس، وقد مدح أبو الطيّب أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج بن جُفَّ وهو ابن عمّ الأخشيد بقصيدته التي أولها [الطويل]:

أنا لا ئمي إن كنتُ وقت اللوائم علمتُ بما بي بين تلك المعالم^(١)

منها [الطويل]:

حَمَّته على الأعداء من كلِّ جانبٍ	سيوف بني طُغْج بن جُفَّ القَماقم
ولولا احتقارُ الأسدِ شَبَّهَتْها بهم	ولكنَّها معدودة في البهائم
كريمٌ نَفَضَتْ الناسَ لَمَّا بَلَغَتْهُ	كأنهم ما جف من زاد قادم
وكان سروري لا يَفِي بِندامتي	على تَرْكِه في عُمري المتقادم

كان جيشه قد احتوى على أربعمائة ألف رجل وكان له ثمانية آلاف مملوك يحرسونه بالنوبة كل يوم ألف ويوكل الخدم بجوانب خيمته ثم لا يثق بأحد حتى يمضي إلى خيم الفراشين فينام فيها.

١١٤٤ - «المحدث الدمشقي» محمد بن طُغْريل. الصيرفي المحدث الفاضل المخترج مفيد

١١٤٣ - «الكامل» لابن الأثير (٥/١٦٢ - ١٨٦ - ١٨٨ - ١٩٩ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢٢٦ - ٢٣٢ - ٢٤٠ - ٢٤٩ - ٢٦٦ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٣٥١ - ٣٧٤) ط. دار إحياء التراث العربي، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٣٧).

(١) انظر: «شرح العكبري» (٢/٣٥٠).

١١٤٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤٦٠)، و«الأعلام» للزركلي (٧/٤٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٠/١٠٤).

الطلبة ناصر الدين الدمشقي، روى عن أبي بكر بن عبد الدائم والمطعم وقرأ الكثير، سمعتُ بقرائه «صحيح مسلم» على البندنجي الصوفي وغير ذلك وكان سريع القراءة فصيحاً، توفي غرباً في حماة ولم يتكهل أو بلغ الأربعين سنة سبع وثلاثين وسبع مائة، قال الشيخ شمس الدين: جيد التحصيل مليح التخريج كثير الشيوخ حسن القراءة ضعفه من قبل العدالة ثم تردنا في ذلك وتوقفنا فإله يصلحه فلو قبل النصح فليح، قلت: لم يطعنوا عليه إلا أنه كان إذا قرأ قلب الورقتين والثلاث والله أعلم.

١١٤٥ - «الأعظم صاحب الهند» محمد بن طغلق. شاه السلطان الأعظم أبو المجاهد صاحب دهلي^(١) وسائر مملكة الهند والسند ومكران والمعبر ويخطب له بمقدشوه وسرنديب وكثير من الجزر البحرية ورث الملك عن أبيه طغلق شاه، قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله: وكان طغلق شاه تركياً من مماليك سلاطين الهند ويقال إنه عمل على أبيه حتى قتله قالوا وصورة قتله أنه تركه في خروكة، وقد بدت به علة ثم إنه هاج عليه الفيلة حتى أتى فيل منها على الخروكة فحطمها وألقاها عليه وتمادى في إخراجه حتى أخرجه ميتاً لا روح فيه، قال: ومحمد عتي لکي کوي على ضلبيه أوان الحدائة لعله حصلت له، وهو متمذهب للإمام أبي حنيفة يحفظ في المذهب كتاب «الهداية» وقد شدا طرفاً جيداً من الحكمة ويحضر مجلسه الفقهاء للمناظرة بين يديه ويجيز الجوائز السنوية وملكه ملك متسع جداً وعسكره كثير، قال: ذكر الافتخار عبد الله دفتر خوان الواصل في الرسالة أيام الناصر محمد بن قلاوون أن عسكره مبلغ تسعمائة ألف فارس، قال: وفي ذلك نظر إنما الشائع أنه يقارب الستمائة ألف يجري على كلهم ديوانه منهم الفارس ومنهم الراجل والراجل أكثر لقلّة الخيل لأن بلادهم لا تنتج الخيل وتفسد ما يجلب إليها من الخيل وذكر أن عنده ألفاً وسبع مائة فيل، وعنده عدد كثير من الأطباء والندماء والشعراء بالعربية والفارسية والهندية وعدد كثير من المغاني رجال وجواري، ونعته في بلاده سلطان العالم اسكندر الثاني خليفة الله في أرضه وبهذا يدعو له الخطباء في ممالكه على المنابر والدعاة، وفي بلاده معادن كثيرة ويجاوره كوة قراجل، بالقاف والراء والألف والجيم واللام، وهو جبل يقارب البحر المحيط الشرقي وهي بلاد كفار فيها معادن الذهب وله عليها اتاوة جزيلة إلى غير ذلك، ومما يوجد في بعض بلاده من نفائس الياقوت والماس وعين الهرّ والمسّمى بالمأذني، قال: وذكر لي الشيخ مبارك الأنبايتي - وكان من كبار دولته ثم ترهّد - أن ابن قاضي شيراز أتاه بكتب حكيمية منها كتاب «الشفاء» لابن سينا بخط ياقوت في مجلدة فأجازه عنها جائزة عظيمة ثم أمر بإدخاله إلى خزائنه ليأخذ منها ما يريد فأخذ منها ديناراً واحداً وضعه في فمه فلما خرج ليقبل يده قيل له ما فعل وأنه لم يتعرّض إلا إلى دينار واحد فسأله عن ذلك فقال: أخذت حتى امتلأت وطلع هذا الدينار من فمي، فضحك وأعجبه ذلك وأجازه بلك من الذهب واللك عبارة عما يقارب المائتي ألف مثقال وسبعين ألف مثقال بالمصري، قال: ولحقه يسر مزاج من قبل السوداء. انتهى. قلت ومما يحكى عن كرمه

إعطاؤه الشريف عضد ابن قاضي يزد وقد ذكرت ذلك في ترجمة عضد في حرف العين، وبلغني عنه أنه إذا سمع المؤذن وقف مكشوف الرأس ولا يزال واقفاً إلى أن يفرغ المؤذن ثم أنه لا يشتغل بشيء بعد ذلك غير الصلاة النوافل والفريضة، وأعرف أنني كنت يوماً عند الأمير عز الدين أيدمر الخطيري وقد حضر إنسان هندي وقال: إن السلطان محمد بن طغلق فتح تسعة آلاف مدينة وقرية وأخذ منها ذهباً كثيراً وإنه انتقل من دهلي إلى وسط البلاد التي فتحها ليكون قريباً من الأطراف وإنه أجري عنده ذكر مكة والمدينة فقال: أريد أن يتوجه من عندنا ركب حاج، فقل له إن ذلك في مُلك الملك الناصر محمد بن قلاوون فقال: نجهز إليه هدية ونطلب منه ذلك، وأنه جهز إليه مركباً قد ملئ تفاصيل هندية رفاع من خيار ما يكون وعشرة بُزاة بيض وخدم وجواري وأربعة عشر حَقّاً قد ملئت ماساً وأنا كنت مع المسفرين وإنا لما وصلنا إلى اليمن أحضر صاحب اليمن المماليك الذين في خدمة الرسول وقال لهم: أي شيء يعطيكم صاحب مصر؟ أقتلوا أستاذكم وأنا أجعلكم أمراء عندي! فلما قتلوه شتق الجميع وأخذ المركب بما فيها وأريد أن تُحضرني عند السلطان، فأحضره، وكتب القاضي شهاب الدين ابن فضل الله في ذلك الوقت كتاباً إلى صاحب اليمن جاء منه عند ذكر ذلك ويعد أن كان في عداد الملوك أصبح وهو من قُطاع الطريق.



ابن طلحة

١١٤٦ - «السجّاد» محمد بن طلحة بن عبيد الله الأسدي. ولد في حياة النبي ﷺ كان يلقّب السجّاد وأمه حَمْنَة بنت جحش المذكورة في حديث الإفك^(١)، توفي سنة ست وثلاثين للهجرة، وكان يسجد كل يوم ألف سجدة، ولما أتت به أمه إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله سمّه، فقال: قد سمّيته محمداً وكنيته أبا سليمان لا أجمعُ له اسمي وكنيتي، ولما أراد عمر بن الخطاب أن يغيّر الأسامي قال له محمد: يا أمير المؤمنين نشدك الله أن تغيّر اسمي فوالله ما سمّاني محمداً إلاّ محمد ﷺ، فقال عمر: لا سبيل إلى تغيير شيء سمّاه محمد ﷺ، وحضر يوم الجمل مع أبيه وكانت رايته معه وكان فيما ذكر مكرهاً أكرهه أبوه على الخروج وكان عليّ نهى عن قتله وقال: إياكم وصاحب البرنس فإنه خرج مكرهاً، وتقدّم ونثّل درعه بين رجله وقام عليها وجعل كلما حمل عليه رجلٌ يقول: نشدك بـ، ﴿حم﴾ فينصرف عنه حتى جاء المعكبر الأسدي فطعنه ولم يكن عليه درعٌ فقتله وقال [الطويل]:

وأشعثٌ قَوَامٌ بِآيَاتِ رَبِّهِ قليل الأذى فيما ترى العينُ مُسْلِمِ
هتكتُ له بالرمح جيبَ قميصه فخرَ صريعاً لليدين ولللمِ
على غير شيءٍ غير أن ليس تابِعاً علياً ومَن لم يتبع الحقَّ يندَمِ
يذكّرني حَمَ والرمح شاجرٌ فهلاًّ تلا حاميمَ قبل التقدّمِ

وقد ادّعى قتله جماعة المعكبر الأسدي والأشتر النخعي وشريح بن أوفى وابن مكيس الأزدي ومعاوية بن شدّاد العبسي، ومَرَّ عليّ عليه السلام ومعه الحسن ابنه وعمار وصعصعة بن صوحان والأشتر ومحمد بن أبي بكر وبأيديهم النيران يطوفون على القتلى فمرَّ عليّ بمحمد بن طلحة وهو قتيل فقال: السجّاد وربّ الكعبة، وردّ رأسه إلى جسده وبكى واسترجع وقال: والله هذا قريع قريش فوالله ما علمته إلاّ صالحاً عابداً زاهداً ووالله ما صرعه هذا المصراع إلاّ برّه بأبيه

١١٤٦ - «الطبقات» لابن سعد (٣٣٥/٧ - ٣٤٧ - ٣٥٥، ١١٤/٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٦/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٨٥/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٩١/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣٦٤/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٧١/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٩٨/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٢٠/٢) ط. مؤسسة الرسالة، و«الإصابة» لابن حجر (١٧/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٢/١ - ٤٣)، و«الأعلام» للزركلي (١٧٥/٦).

(١) وذلك أن أختها زينب بنت جحش كانت عند رسول الله ﷺ، ولم تكن امرأة تنافس عائشة رضي الله عنها في المنزلة عند رسول الله ﷺ غيرها، فأشاعت أختها حمنة ما أشاعت من خبر الإفك، تضادّ السيدة عائشة رضي الله عنها لأختها. انظر خبر الإفك. «سيرة ابن هشام» (٣٢٥/٣ - ٢٣٦).

فإنه كان مطيعاً له، ثم جعل يبكي ويحزن فقال الحسن: يا أبة قد كنتُ أنْهاك عن هذا المسير فغلبك على رأيك فلان وفلان، فقال: قد كان ذلك يا بني ولوددتُ أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة.

١١٤٧ - محمد بن طلحة بن مصرف. الكوفي، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه، وتوفي سنة سبع وستين ومائة.

١١٤٨ - «كمال الدين بن طلحة الشافعي» محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن. الشيخ كمال الدين أبو سالم القرشي العدوي النصيبي الشافعي المفتي، ولد بالعُمرية من قرى نصيبين سنة اثنتين وثمانين، وتفقّه وبرع في المذهب وسمع بنيسابور من المؤيد الطوسي وزينب الشعرية وحديث بحلب ودمشق وكان صدرًا معظمًا محتشمًا وترسل عن الملوك، ولي الوزارة بدمشق ثم تركها وترهّد وخرج عن ملبوسه وانكمش عن الناس وترك مماليكه ودوابه ولبس ثوب قطن وتخفيفه، وكان يسكن الأُمينية فخرج منها واختفى ولم يُعلم بمكانه وسبب ذلك أن الناصر عينه للوزارة وكتب تقليده فكتب إلى الناصر يعتذر، قال الشيخ شمس الدين: ودخل في شيء من الهذيان والضلال وعمل دائرة للحروف وادعى أنه استخرج علم الغيب وعلم الساعة توفي بحلب سنة اثنتين وخمسين وستمائة وقد جاوز السبعين.

١١٤٩ - «القصري» محمد بن طوس. القصري يكنى أبا الطيّب صاحب «المسائل القصريّات» أملاها أبو علي عليه، قال ياقوت: أظنه منسوباً إلى قصر ابن هُبيرة بنواحي الكوفة، ويقال إن أبا علي كان يتعشقه لما كان حدثاً ويخصّه بالطرف ويحرص على الإملاء عليه والالتفاتات إليه وإنه مات شاباً.

١١٥٠ - محمد بن طُولُوبغا. المحدث ناصر الدين أبو نصر التركي السيفي، شاب ساكن دين كتب الأجزاء ودار على الشيوخ وحصل، أجزت له، ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وسمع من الحجاز بعض «الصحيح» وسمع من ابن أبي التائب وبنّت صصرى وخلق بنفسه وكتب وتخرّج.

١١٥١ - «أبو نصر الكشي الفقيه العابد» محمد بن الطيّب. أبو نصر الكشي الزاهد أحد الفقهاء العباد الرّخّالين في طلب الحديث، توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

١١٤٧ - «الطبقات» لابن سعد (٢٦١/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٢٢/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥٨١/٧)، و«الفتاوى» لابن حبان (٣٨٨/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٨٧/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٦٢/٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٣٨/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٣/٢).

١١٤٨ - «إعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٤٣٧).

١١٤٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٥/٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٢٢/١).

١١٥٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٦١/٣).

١١٥٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٧٩/٥ - ٣٨٣) و«اللباب» لابن الأثير (٩٠/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٦٣/٣)، و«مرآة الجنان» للياضي، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٥٠/١١ - ٣٥١)، (٦/٣) -

١١٥٢ - «القاضي أبو بكر الباقلاني» محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم. القاضي أبو بكر الباقلاني البصري صاحب التصانيف في علم الكلام، سكن بغداد وكان في فته أوحده زمانه، سمع أبا بكر القطيعي وغيره وكان ثقة عارفاً بالكلام صنف «الرد على الرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية»، ذكره القاضي عياض في «طبقات الفقهاء المالكية» قال: وهو الملقب بسيف السنة ولسان الأمة المتكلم على لسان أهل الحديث وطريق الشيخ أبي الحسن الأشعري كان ورده في الليل عشرين ترويجة ثم يكتب خمساً وثلاثين ورقة من تصنيفه، توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة وصلى عليه ابنه الحسن ودفن بداره ثم حوّل إلى مقبرة باب حرب، ورثاه بعض أهل العصر بقوله [البسيط]:

انظر إلى جبلٍ تمشي الرجال به وأنظر إلى القبر ما يحوي من الصلَفِ
وأنظر إلى صارم الإسلام منعمداً وأنظر إلى ذرة الإسلام في الصَدَفِ

جرى بينه وبين أبي سعيد الهاروني مناظرة فأكثر القاضي أبو بكر الكلام فيها ووسّع العبارة وزاد في الإسهاب والتفت إلى الحاضرين وقال: اشهدوا عليّ إن أعاد ما قلت لا غير لم أطالبه بالجواب، فقال الهاروني: اشهدوا عليّ إن أعاد كلام نفسه سلّمت ما قال.

١١٥٣ - «المقرئ أبو الغنائم» محمد بن طبيان بن الخضر بن طبيان بن الحسن بن سهل بن سهيل بن سعد بن سعيد. الهُماني أبو الغنائم المقرئ صاحب أبي علي ابن البتاء، أورد له ابن النجار [السريع]:

مَنْ أَنَا عِنْدَ اللَّهِ حَتَّى إِذَا أَذْنِبْتُ لَا يَغْفِرُ لِي ذَنْبِي
الْعَفْوُ يُرْجَى مِنْ بَنِي آدَمَ فَكَيْفَ لَا أَرْجُوهُ مِنْ رَبِّي

١١٥٤ - «السجاوندي المفسر» محمد بن طيفور. الغزنوي السجاوندي المقرئ المفسر النحوي، له تفسير حسن للقرآن، و«كتاب علل القراءات» في مجلّدات، و«الوقف والابتداء» في مجلّد كبير يدل على تبخّره، توفي سنة ستين وخمسائة.

١١٥٥ - «ابن ظافر الحداد الشاعر» محمد بن ظافر بن القاسم بن منصور. أبو البركات الأديب ابن أبي المنصور الجُدّامي الاسكندري الخياط الرجل الصالح وأبوه ظافر الحداد الشاعر المشهور اختصّ بصحبة الزاهد أبي الحسن ابن بنت أبي سعد، توفي سنة اثنتين وستمائة.



= (١٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٤/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٠ - ١٧٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٩/٣ - ١٧٠)، و«الأعلام» للزركلي (٤٦/٧).

١١٥٤ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٥٧/٢)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٢ - ٣٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٨٢).

ابن ظفر

١١٥٦ - محمد بن ظفر بن أحمد بن ثابت بن محمد بن علي. الطرقي أبو عبد الله بن أبي الغنائم من أهل يزد من أولاد الأئمة والمحدثين، سمع أبا الوقت عبد الأول لما قدم عليهم يَزْدُ^(١) وحدث ببغداد، قال ابن النجار: وقد أجاز لي بيزد رواية جميع مسموعاته على يدي بعض الطلبة في أول سنة عشر وستمائة.

١١٥٧ - محمد بن ظفر بن الحسين بن يزداد. المناطقي أبو طالب من أهل الكرخ أخو الحسين بن ظفر، سمع الكثير من أبوي الحسين أحمد بن النُفُور والمبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي، قال ابن النجار وما أظنه روى شيئاً.

١١٥٨ - «المقنع الكندي» محمد بن ظفر بن عمير. وقيل عميرة بن أبي شمر بن فُرْعان بن قيس بن الأسود بن عبد الله بن الحارث الولادة، سُمِّيَ بذلك لكثرة ولده، ابن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مُرْتَع بن كندة ينتهي إلى قحطان، وكان محمد المذكور يُعرف بالمقنع لأنه كان أجمل الناس وجهاً وكان إذا سفر اللثام عن وجهه أصابته العين وكان أمد الناس قامَةً وأجملهم خلقاً وكان إذا عِيَنَ يمرض ويلحقه عَنَتٌ فكان لا يمشي إِلَّا مُتَقَنَعاً، وكان متخزقاً في العطاء سمحاً بالمال لا يرد سائلاً عن شيء حتى أتلف كل ما خلفه أبوه من مال فاستعلاه بنو عمه عمرو بن أبي شمر بأموالهم وجاههم، وهوي بنت عمه عمرو فخطبها إلى إختوها فردوه وعيروه بتخزقه، وفقره وما عليه من الدين فقال [الطويل]:

وإن الذي بيني وبين بني أبي	وبين بني عمي لمختلف جداً
فما أهل الحقد القديم عليهم	وليس رئيس القوم من يحمل الحقد
وليسوا إلى نصري سراعاً وإن هم	دعوني إلى نصر أتيتهم شداً
وإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم	وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجداً
يعاتبني في الدين قومي وإنما	ديوني في أشياء تكسبهم حمداً

وقال عبد الملك بن مروان - وهو أول خليفة ظهر منه البخل^(٢) -: أي الشعراء أفضل؟ فقال له كثير بن هراشة يعرض ببخل عبد الملك: أفضلهم المقنع الكندي حيث يقول [البسيط]:

(١) يزد: مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان معدودة في أعمال فارس ثم من كورة إصطخر. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/ ٥٠٠ - ٥٠١).

١١٥٨ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٥/ ١٥٧)، و«الشعر والشعراء» للمرزباني (٤٦٢).

(٢) هذا كلام ونقد في غير محله، فالخليفة عبد الملك كان أول حاكم في الإسلام يولد وينشأ في بيئة إسلامية =

إني أحرص أهل البخل كلهم لو كان ينفع أهل البخل تحريضي
ما قل ما لي إلا زادني كرمًا حتى يكون برزق الله تعويضي
والمال يرفع من لولا دراهمه أمسى يقلب فينا طرف مخفوض
لن تخرج البيض عفواً من أكفهم إلا على وجع منهم وتمريض
كانها من جلود الباخلين بها عند النوائب تُحذى بالمقاريض

فقال عبد الملك وعرف ما أراده: الله أصدق من المقتع حيث قال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ [الفرقان: ٦٧]، وهو القائل لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه [الرجز]:

إنّ علياً ساد بالتكرم والجلم عند غاية التحلم
هداه ربي للصراط الأقوم بأخذه الحل وترك المحرم
كالليث بين اللبوات الضيغم يُرضعن أشبالاً ولمّا تُفطم

١١٥٩ - محمد بن عاصم الثقفي. أبو جعفر الأصهباني العابد وهو صدوق، توفي سنة اثنتين وستين ومائتين.

١١٦٠ - «المقرئ الإشبيلي» محمد بن أبي العافية. أبو عبد الله الإشبيلي النحوي المقرئ إمام جامع بلنسية، كان بارعاً في النحو واللغة، أخذ عن أبي الحجاج الأعلم الشتمري، توفي سنة تسع وخمسمائة.

١١٦١ - «شمس الدين الدميّاطي» محمد بن عالي بن نجم. الدميّاطي الشيخ شمس الدين، سمع من النجيب والمعين الدمشقي، مولده سنة خمسين وستمائة، أجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

١١٦٢ - «ابن عائذ صاحب المغازي» محمد بن عائذ بن عبد الرحمن. صاحب المغازي والفتوح أبو عبد الله الكاتب، صنف «الصوائف» و«السير» وغيرها، ولد سنة خمسين ومائة وولي خراج غوطة دمشق للمأمون وكان ثقة، توفي بدمشق سنة ثلاث أو أربع وثلاثين ومائتين، قال

= في المدينة، ونشأته هذه كانت سبباً في نزوعه الشديد إلى التدين والاهتمام بعلوم القرآن، لذلك كان ينبذ التبذير خاصة في وقت تمر به الدولة الأموية بالأخطار الداخلية والخارجية.
١١٥٩ - «ذكر أخبار أصبهان» للأصبهاني (١٨٩/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩٠/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٤٠/٩ - ٢٤١).

١١٦١ - «المشتبه» للذهبي (٣٣٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٣٣/٤).
١١٦٢ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٢/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٤١/٩ - ٢٤٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٥/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٤٧ - ١٨١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٨/٢).

صالح جَزَرَة: ثقة إلا أنه قدرِي، وثقة ابن معين، وأُسند عن الوليد بن مسلم وخلق كثير، وروى عنه أبو زرعة الدمشقي وذكره في أهل التقوى وأحمد بن أبي الحواري وغيرهما وأجمعوا على عدالته وديانته.

١١٦٣ - «المغني» محمد بن عائشة. أبو جعفر لم يكن يُعرف له أب فكان ينسب إلى أمه ويلقبه من يَسبُه ابن عاهة الدار، وعائشة أمه مولاة لكثير بن الصلت الكندي حليف قریش وقيل مولاة لآل المطلب بن أبي وداعة السهمي وأنه كان لغير رشدة، وقال محمد: كانت أُمي ماشطة وكنتُ إذا دخلت إلى موضع قالوا: ارفعوا هذا لابن عائشة، فُعُلبت على نسبي، قال إسحاق: كان ابن عائشة يفتن كل من سمعه وكان فتیان المدينة قد فسدوا في زمانه بمحادثته ومجالسته، وقد أخذ الغناء عن مَعْبَد ومالك وما ماتا حتى ساواهما على تقديمه لهما واعترافه لهما بفضلهما، وقيل إنه كان ضارباً ولم يكن يجيد الضرب، وابتدأه يُضْرَب به المثل فيقال للمجيد من القراء والمغنين إذا أجاد الابتداء: كأنه ابن عائشة، وكان ابن عائشة سيء الخلق إذا قال له إنسان: تغن! قال: أَلِمثلي يقال هذا! فإن قال له وقد ابتدأ: أحسنت، قال: أَلِمثلي يقال أحسنت! ثم يسكت، وكان قليلاً ما يُتَنفَع به، فسأل العقيق مرةً فدخل عَرَصَة سعيد بن العاص الماء حتى ملأها فخرج الناس إليها وخرج ابن عائشة فجلس على قرن البئر فبيناهم كذلك إذ طلع الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم على بغلة وخلفه غلامان أسودان كأنهما من الشياطين فقال لهما: إمضيا زُويدا حتى تَقِفَا بأصل القرن الذي عليه ابن عائشة، ففعلا ذلك ثم ناداه الحسن: يا ابن عائشة كيف أصبحت؟ قال بخير فذاك أبي وأُمي، قال: انظر مَنْ تحتك، فإذا العبدان فقال له: أتعرفهما؟ قال: نعم، قال: فهما حِرَّان لئن لم تغنني مائة صوت لأمرتهما بطرحك في البئر وهما حِرَّان لئن لم يفعلا لأقطعن أيديهما، فاندفع ابن عائشة فغنى مائة صوت فيقال إن ابن عائشة لم يسمع الناس منه أكثر مما سمعوا في ذلك اليوم وما رُئي يوم أحسن منه وسمعوا منه ما لم يسمعه وتبادر الناس إليه من المدينة وما حولها لما بلغهم الخبر، وتوفي ابن عائشة فيما قيل في أيام هشام بن عبد الملك وقيل في أيام الوليد، وقيل إن العُمر بن يزيد خرج إلى الشام فلما نزل قصر ذي حُشْب شربوا على سطحه فغنى ابن عائشة صوتاً طرب له العُمر^(١) فقال: أردده! فأبى وكان لا يرد صوتاً لسوء خلقه فأمر به فطُرح من أعلى السطح فمات، وقيل بل قام وهو سكران في الليل ليبول فسقط فمات.

١١٦٣ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٢/٢٠٣).

(١) العُمر: الذين لم يجربوا الأمور. ومنه قول قطرب في مثلثاته:

وَلَيْسَ عِنْدِي غُمُرُ	إِنَّ دُمُوعِي غُمُرُ
أَقْصَرُ عَنْ التَّعَثُّبِ	فَقُلْتُ يَا ذَا: الْغُمُرُ
وَالْكَسْرُ حَقْدٌ سُوِيرَا	بِالْفَتْحِ مَاءٌ كُورَا
شَيْنًا وَلَمْ يَجْرُبْ	وَالضَّمُّ شَخْصٌ مَادَرَى

ابن عباد

١١٦٤ - «المكي» محمد بن عباد المكي. روى له البخاري ومسلم وروى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه وعثمان بن خُزّاذ وعبد الله بن أحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى بن مَنده، قال أحمد: حديثه حديث أهل الصدق، توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين.

١١٦٥ - «المهلبّي أمير البصرة» محمد بن عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة. المهلبّي أمير البصرة، كتب إليه منصور بن المهدي أخو الرشيد يشكو إليه ضائقة فأرسل إليه عشرة آلاف دينار ومات وعليه خمسون ألف دينار ديناً وأعطاه المأمون ما مبلغه ستة آلاف ألف درهم، توفي سنة ست عشرة ومائتين.

١١٦٦ - «المغتني المكي» محمد بن عباد الكاتب. مولى بني جُمح، ذكره إسحق بن إبراهيم الموصلي في «كتاب أخبار المغتنيين» وذكر أنه كان من الحذّاق من أهل مكة وأنه توفي في زمن الرشيد ببغداد ولم يكن يضرب بالعود، يقال إن ابن عائشة غنى صوتاً فأجاده فقيل له: أصبحت من أحسن الناس غناء، فقال: وما يمنعني من ذلك وقد أخذت من ابن عباد أحد عشر صوتاً.

١١٦٧ - «المعتمد بن عباد» محمد بن عباد بن إسماعيل. أبو القاسم المعتمد بن المعتمد ملك الأندلس، ولد محمد بمدينة باجة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، وولي الملك سنة إحدى وستين بإشبيلية فقام به أحسن قيام واهتم به أتم اهتمام، عدل في الرعيّة وأنصفهم وانتجعه الفضلاء ومدحه الشعراء، أولاده يزيد يلقب الراضي وهو فاضل له شعر وعبد الله والفتح وكلهم فضلاء شعراء قُتل يزيد بين يديه يوم الوقعة، ومن وزرائه ابن زيدون وابن عمار، وللمعتمد شعر جيد في الذورة، منه [الكامل]:

أكثرَ هجرَكَ غيرَ أُنك رُبّما عطفتُك أحياناً عليّ أمورُ
فكأنّما زمنُ التهاجر بيننا ليلٌ وساعاتُ الوصال بُدورُ
وهو يشبه قول الآخر [السريع]:
أسفرَ ضوءُ الصبح عن وجهه فقام خالُ الخدّ فيه بلالُ

١١٦٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١٧٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨/٥٦)، و«الثقات» لابن حبان (٣٥٦/٥ - ٣٧١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٤٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٧٤).

١١٦٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٣٧١).

١١٦٦ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٦/١٧١).

١١٦٧ - «الكامل» لابن الأثير (٥/٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣٣).

كَأْتَمَا الْخَال عَلَى خَدِّهِ سَاعَةً هَجَرَ فِي زَمَانِ الْوِصَالِ
وَقَالَ يُوَدِّعُ حَظَايَاهُ [الطويل]:

وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلدَّوَاعِ غُدِيَّةً وَقَدْ خَفَقَتْ فِي سَاحَةِ الْقَصْرِ رَايَاتُ
بَكَيْنَا دَمًا حَتَّى كَأَنَّ عَيُونَنَا بَجَرِي الدَّمُوعِ الْحَمْرِ مِنْهَا جِرَاحَاتُ
وَقَالَتْ يَوْمًا إِحْدَى جَوَارِيهِ وَهُوَ فِي سَجْنِ أَغْمَاتٍ: لَقَدْ هُنَّا هُنَا، فَأَعْجَبَهُ مِنْهَا ذَلِكَ وَقَالَ
[مجزوء الرجز]:

قَالَتْ لَقَدْ هُنَّا هُنَا مُوَلَايَ أَيَّنَ جَاهُنَا
قُلْتُ لَهَا إِلَى هُنَا صَيَّرْنَا إِلَّا هُنَا

كان المعتمد بن عباد من أكبر ملوك الطوائف وأكثرهم بلاداً ويؤذي الضريبة للأذفونش فلما ملك طليطلة لم يقبل الضريبة طمعاً في أخذ بلاده وأرسل إليه يتهدده ويأمره بالنزول عن الحصون التي معه فغضب المعتمد الرسول وقتل من كان معه من الفرنج وكان الأذفونش متوجهاً لحصار قرطبة فرجع إلى طليطلة فكتب المعتمد إلى ابن تاشفين صاحب مراكش يستنجده فحضر إلى سبتة وعبر بالعساكر إلى الجزيرة الخضراء وعبر آخرهم وهم عشرة آلاف فارس واجتمع بالمعتمد وتسامع به ملوك الأندلس فجاءوا إليه من كل جانب فكتب الأذفونش إلى ابن تاشفين كتاباً يتهدده فيه وطوله فكتب يوسف بن تاشفين الجواب في ظهره: الذي يكون ستره! فلما وقف عليه أرتاع ثم إنه جاء والتقى الجيشان في مكان يقال له الزلاقة^(١) من بلاد بطليوس وتصادفاً ونصر الله الإسلام وثبت المعتمد في ذلك اليوم وأصابه عدة جراحات في وجهه وبدنه وغنم المسلمون بلاد الفرنج وسلاحهم ورجع ابن تاشفين إلى بلاده ثم إنه عاد في العام الثاني وحاصر بعض الحصون وخرج إليه المعتمد وعاد ابن تاشفين إلى مراكش وقد أعجبه حسن بلاد الأندلس وبهجتها وما بها من المباني والبساتين والمياه والمطاعم وغيرها مما لا يوجد ببلاد مراكش ولم يزل خواصه يُغرونه على المعتمد ويوحشون ما بينهما بما ينقلونه عنه ليأخذ لهم بلاد الأندلس فتغير عليه وقصده فلما انتهى إلى سبتة جهز إليه العساكر فحاصروه بإشبيلية حصاراً شديداً وقتلهم المعتمد قتالاً عظيماً فاستولى على الناس بالبلد الجزع فهربوا منها وألقوا نفوسهم في النهر من شرفات السور ثم إن العسكر هجم البلد وقبضوا على المعتمد وأهله وقيدوه من وقته وجعل مع أهله في مركب وحملوا إلى الأمير يوسف بن تاشفين فأرسله إلى حصن أغمات^(٢) واعتقله بها إلى أن مات، ومن الغريب

(١) الزلاقة: أرض واسعة تقع في إقليم بطليوس على نحو (١٢ كم) شمالها، وإلى هذا المكان وصلت القوات المشتركة المغربية والأندلسية، وكذلك وصل الفونسو ودارت بين الطرفين معركة حامية الأوار، استمرت نهراً كاملاً (يوم الجمعة في رجب (٤٧٩هـ) - تشرين - أيلول (١٠٨٦م))، وانتهت بانتصار المسلمين، وهزيمة الفونسو وعصابته. انظر: «تاريخ المغرب والأندلس» للدكتور أحمد بدر (ص ٢٠٦ - ٢٠٧).

(٢) أغمات: ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراكش وهي مدينتان متقابلتان كثيرة الخير ومن ورائها إلى جهة البحر المحيط السوس الأقصى. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١/ ١٨١ - ١٨٢).

أنه نُودي على جنازته الصلاة على الغريب، وسيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة يوسف بن تاشفين طرفٌ جيّدٌ من سبب محاصرة ابن عباد وكيف تغيّر عليه ابن تاشفين فليُطلب هناك فإنه أبسط من هذا، وما جرى على أحدٍ من الملوك ما جرى عليه وعلى أولاده لأن بناته صرن يغزلن للناس بالكبرياء^(١)، وبعض أولاد أولاده وهو فخر الدولة يعمل أجيراً في دكان صائغ حتى قال أبو بكر ابن اللبّانة الداني في ذلك من جملة قصيدة [البسيط]:

وعاد كونك في دُكان قارعةٍ	من بعد ما كنت في قصرٍ حكى إرماً
صرّفت في آلة الصّياغ أنملةً	لم تدرِ إلاّ الندى والسيف والقلم
يدّ عهدتُك للتقبيل تبسّطها	فَتَسْتَقِلُّ الثريّا أن تكون فما
يا صائغاً كانت العلّيا تُصاغ له	حلياً وكان عليه الحلّي منتظماً
للنفخ في الصّور هولٌ ما حكاه سيوى	هولٍ رأيْتُك فيه تنفخ الفَحَمَا
وددتُ إذ نظرتُ عيني إليك به	لو أنّ عينيّ تشكو قبل ذاك عمى
لُح في العلّى كوكباً إن لم تلُح قمرأ	وقم بها رُبوةً إن لم تقم علّما
والله لو أنصفتُك الشهبُ لانكسفتُ	ولو وفى لك دمُع الغيث لانسجما

وتوفي المعتمد بسجن أغمات وهي خلف مراكش وبينها وبين الظلمات^(٢) ثلاث ليال، سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، ومن شعر المعتمد وهو في سجن أغمات [الكامل]:

وعسى الليالي أن تُمنّ بنظْمِنَا	عقداً كما كُنّا عليه وأجملاً
ولربّما نُثر الجمان تعمّداً	ليعود أحسنَ في النظام وأكملأ

ومن شعره وقد تألم يوماً من القيد وضيقه [المتقارب]:

تبدلتُ من ظلّ عزّ البنود	بذلّ الحديد وثقل القيود
وكان حديدي سناناً ذليقاً	وعَضْباً رقيقاً صقيلاً الحديد
وقد صار ذاك وذا أدھماً	يعضّ بساقّي عضّ الأسود

ودخل عليه بناته في يوم عيد وقد غزلت إحداهنّ غزلاً بالأجرة لصاحب الشرطة الذي كان في خدمة أبيها لما كان في سلطانه فراهنّ في أطمارهنّ الرّثة وحالهنّ السيئة فقال [البسيط]:

فيما مَضَى كنتُ بالأعياد مسروراً	فساءك العيدُ في أغماتٍ مأسورا
ترى بناتك في الأطمار جائعةً	يغزلن للناس ما يملكن قطميرا
يَطْأَن في الطين والأقدام حافيةً	كأنّها لم تَطَأْ مسكاً وكافورا

(١) الكزى: الأجرة.

(٢) الظلمات: أي المحيط الأطلسي، كان يسمّى ببحر الظلمات.

ورأى القيد يوماً في رجل ولده أبي هاشم وقد عضّ بساقيه فبكى وقال [السريع]:

قيدي أما تعلمني مُسلِماً أبيت أن تشفقَ أو ترحماً
دمي شرابٌ لك واللحم قد أكلته لا تهشم الأعظماً
إرحم طفيلاً طائشاً لُبّه لم يخش أن يأتيك مسترحماً
وأرحم أخياتٍ له مثله جرّعتهنّ السُمّ والعلقماً

ولابن اللبّانة مصنّف جمعه وسمّاه «نظم السلوك في وعظ الملوك» قصره على أشعاره وأشعار أولاده والمراثي التي نظمها فيهم ومنها قصيدة أولها [الكامل]:

لكلّ شيءٍ من الأشياء ميقاتٌ وللمنى من منايهنّ غاياتٌ
منها [البسيط]:

أنفُضْ يديك من الدنيا وزُخرفها فالأرض قد أفقرتْ والناس قد ماتوا
وقلّ لعالمها العلوي قد كتمتْ سريرة العالم الأرضي أغماثٌ

وقال أيضاً وهو في السجن يندبه [الطويل]:

تنشّق رياحينَ السلام فإنما أفُضُّ بها مسكاً عليك مخثماً
أفكر في عصرٍ مضى لك مُشرقاً فيرجع ضوءُ الصبح عندي مُظليماً
وأعجبُ من أفق المجرة إذ رأى كسوفك شمساً كيف أطلع أنجماً
قناةً سعّت للطعن حتى تقصّدتْ وسيفٌ أطال الضرب حتى ثلثماً
حبيبٌ إلى قلبي حبيبٌ وقوله: «عسى وُطنٌ يدنو بهم ولعلّماً»

منها [الطويل]:

حكيتَ وقد فارقتَ مُلكك مالِكاً ومِن وَلَهي أحكي عليك مُتَمِّماً
تَضيق عليّ الأرض حتى كأنما خُلِقَتْ وإياها سواراً ومِعصماً
ندبتُك حتى لم يُحلّ ليّ الأسى دموعاً بها أبكي عليك ولا دماً
بكاك الحيا والريح شقّت جيوبها عليك وناح الرعد بأسمك مُعلماً
ومُرّق ثوبُ البرق وأكتسب الدجى جداداً وقامت أنجُمُ الجوّ مأتماً
قضى الله أن حطّوك عن ظهر أشقرٍ أشمَّ وأن أمطّوك أشامَ أدهماً

وكان قد انفكت عنه القيود فأشار إلى ذلك يقول فيها [الطويل]:

قيودُك ذابتْ فأنطلقتْ لقد غدثَ قيودُك منهم بالمَكَارم أرحماً
عجبت لأنّ الحديدُ وقد قيسوا لقد كان منهم بالسريرة أعلماً
يُنَجِّيك من نَجى من الجُبّ يوسفأً ويؤويك من آوى المسيح ابن مريماً

وقال ابن اللبانة أيضاً [البسيط]:

تبكي السماء بمُزِنٍ رائِحٍ غادي
على البهاليل من أبناء عبّادٍ
منها [البسيط]:

عَرِيْسة دَخَلَتْها النَّائِبَاتُ على
وكعبة كانت الآمال تخدمُها
يا ضيفُ أَفْقَرِ بَيْتِ المَكْرَماتِ فَخُذْ
ويا مُؤْمِلَ وادِيهمْ لِيَسْكُنْه
أَساوِدُ مِنْهُمْ فِيْها وآساَدُ
فاليومَ لا عاكِفٌ فِيْها ولا بادِ
فِي ضَمِّ رَحْلِكَ وَأَجْمَعُ فَضْلَةَ الزادِ
خَفَّ القَطِيطُ وَجَفَّ الزَرْعُ بالوادي

واجتمع من شعرائه عند قبره جماعة وبكوه وأنشدوا قصائد في رثائه منهم أبو بحر عبد الصمد قال قصيدة أولها [الكامل]:

ملك الملوك أسامِعْ فأنادي
لَمّا نَقَلْتُ عَن القُصورِ ولم تكن
قَبَلْتُ فِي هَذا الثَّرى لَكَ خاضِعاً
أَم قد عَدْتُكَ عَن السَّماعِ عَوادي
فِيها كَما قد كُنْتُ فِي الأعيادِ
وجعلْتُ قَبْرَكَ مَوْضِعَ الإنْشادِ

ولما تولى المعتمد على الله المُلْكُ بعد أبيه المعتضد قال علي بن عبد الغني الحُصري الضرير [مجزوء الكامل]:

مات عَبَّادٌ وَلَكِنْ
فَكَأَنَّ الحَيَّ مَيِّتٌ
بَقِيَ النَجْلُ الكَرِيمُ
غَيْرَ أَنَّ الضَّادَ مَيِّمُ

١١٦٨ - «ابن القزّاز» محمد بن عبادة. أبو عبد الله المعروف بابن القزّاز من شعراء «الذخيرة»، له اليد الطولى في الموشحات، من شعره قوله [الوافر]:

ثَنّاؤُكَ لَيْسَ تَسْبِقُهُ الرِّياحُ
لَقَدْ حُسِّنَتْ بِكَ الدُّنْيا وَشَبَّتْ
ثَنّاؤُكَ فِي طُلُها حَلِيٌّ دُرٌّ
تَطْيِبُ بِذِكْرِكَ الأَفْواهُ حَتّى
يَطْيِرُ وَمِنْ نَدّاكَ لَهُ جَنّاخُ
فأَضَحَّتْ وَهِيَ ناعِمَةٌ رَدّاخُ
وَفِي أَعْطافِها مِنْهُ وَشاخُ
كَأَنَّ رُضابِها مِسْكَ وَراخُ
ومنه [الكامل]:

يا دوحَةً بظلالِها أَتَفِيأُ
رَمَدْتُ جَفْونِي مَدَّ حَلَلْتُ هُنا وَلو
فَخُبَيْتُ عَنْكَ وإِنما أَنّا جَوْهَرُ
لَمْ أَخْتَرِ عِنْدَكَ المَدِيحَ وإِنما
بَل مَعْقِلاً أَوِي إِلَيْهِ وَالْجَأُ
كُحِلْتُ بِرُؤْيَيْتِكُمْ لَكَانَتْ تَبْرأُ
فِي طَيِّ أَصْدافِ الحِوادثِ أُخْبأُ
مِنْ بَحْرِكَ الفَيّاضِ هَذا اللُّؤلؤُ

أَمَا بَنُو عَبْدِ الْحَمِيدِ فَإِنَّهُمْ زُهِرَ وَأَنْتَ هِلَالُهَا الْمَتَلَالِيءُ
فَخَرَّ الزَّمَانُ بِنَا لِأَنَّكَ حَاتِمٌ فِي جُودِهِ وَلَأْتَنِي الْمَتَنَبِيُّ
وَمِنْ مَوْشَحَاتِهِ الْمَطْبُوعَةُ قَوْلُهُ [مَوْشَحٌ مِنَ السَّرِيعِ]:

مَنْ وَلِيَ فِي أَمَةٍ أَمْرًا وَلَمْ يَعْدِلِ يُعْزَلْ إِلَّا لِحَافِ الرِّشَاءِ الْأَكْحَلِ
جُرْتُ فِي حُكْمِكَ فِي قَتْلِي يَا مُسْرِفُ
فَانْصَفْ فَوَاجِبٌ أَنْ يُنْصَفَ الْمُنْصَفُ
وَارَأِفْ فَإِنَّ هَذَا الشُّوقَ لَا يَرَأِفُ
عَلَّلِ قَلْبِي بِذَاكَ الْبَارِدِ السَّلْسَلِ يَنْجَلِي مَا بِفَوَّادِي مِنْ جَوَى مُشْعَلِ
إِنَّمَا يَبْرُدُ كِي يَوْقِدُ نَارَ الْفِتَنِ

صَنَمًا مَصُورًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَسَنٍ

إِنْ رَمَى لَمْ يُخِطْ مِنْ دُونِ الْقُلُوبِ الْجُنَنِ

كَيْفَ لِي تَخْلَصَ مِنْ سَهْمِكَ الْمُرْسَلِ فَصِلْ وَاسْتَبِقْنِي حَيًّا وَلَا تَقْتُلِ
يَا سَنَا الشَّمْسِ وَيَا أَسْنَى مِنَ الْكُوكَبِ
يَا مَنَى لِنَفْسٍ وَيَا سَوْلِي وَيَا مَطْلَبِي
هَأُنَا حَلَّ بِأَعْدَائِكَ مَا حَلَّ بِي

عَذَّلِي مِنْ أَلَمِ الْهُجْرَانِ فِي مَعَزِلِ وَالْخَلِي فِي الْحَبِّ لَا يَسْأَلُ عَمَّنْ بُلِي
أَنْتَ قَدْ صَيَّرْتَ بِالْحُسْنِ مِنَ الرُّشْدِ عَنِي
لَمْ أَجْذْ فِي طَرْفِي حَبِّكَ دَيْنًا عَلَيَّ
فَاتَّيِدُ وَإِنْ تَشَأْ قَتْلِي شَيْئًا فَشَنِي

أَجْهِلِ وَوَالِنِي مِنْكَ نَدَى الْمُفْضَلِ فَهَيَّ لِي مِنْ حَسَنَاتِ الزَّمَنِ الْمُقْبِلِ
مَا اغْتَذَى طَرْفِي إِلَّا بِسَنَا نَاطِرِيكَ
وَكَذَا فِي الْحَبِّ مَا بِي لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ
وَلِذَا أَنْشَدُ وَالْقَلْبُ رَهِيْنٌ لَدَيْكَ

يَا عَلِي سَلَطْتَ جَفَّتِيكَ عَلَى مَقْتَلِي فَابْقِ لِي قَلْبِي وَجُذْ بِالْفَضْلِ يَا مَوْثَلِي



ابن عباس

١١٦٩ - «ابن الأخرم الحافظ» محمد بن العباس بن أيوب بن الأخرم. الحافظ الأصبهاني، توفي سنة إحدى وثلاثمائة واختلط قبل موته بسنة، وكان أحد الفقهاء بأصبهان، سمع بعد الأربعين ومائتين أبا كريب وزيد بن يحيى وعمار بن خالد وعلي بن حرب والمفضل بن غسان الغلابي، وروى عنه أبو أحمد العسّال وأبو الشيخ والطبراني وعبد الله بن محمد بن عمر وأحمد بن إبراهيم بن يوسف وجماعة.

١١٧٠ - «ابن كوزك» محمد بن العباس بن الوليد. ابن كوزك، بكافين بينهما واو وذال معجمة، أبو عمر مولى القعقاع بن خُليل العنسي الدمشقي، توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، سمع ابن الدِّرفس وأحمد بن بشر الصوري وعبد الرحمن بن القاسم الرّؤاس وجعفر بن أحمد بن الرّؤاس وإبراهيم بن دُحيم والمفضل بن محمد الجُندي، وروى عنه تمام وأبو نصر بن هارون وعبد الوهاب الميداني والخصيب بن عبد الله بن محمد وأبو الحسن بن السمسار.

١١٧١ - «الرئيس أبو عبد الله الهروي» محمد بن العباس بن محمد بن أحمد بن عُصم. الرئيس أبو عبد الله بن أبي ذهل الضُّبي الهروي، روى عنه الأئمة الكبار الدارقطني وأبو الحسين الحنّاجي وعامةُ الهرويين، كان يعاشر العلماء والصالحين وله إفضال كثير عليهم، وكان يُضرب له الدينار ديناراً ونصفاً فيتصدق به ويقول: إني لأفرح إذا ناولت فقيراً كاغداً فيتوهم أنه فضة فيفرح به فيفتحه فيفرح به ثم يزنه فيفرح به ثالثاً، دخل الحمام وخرج فالبس قميصاً ملطّخاً فانفخ ومات شهيداً، قال الخطيب: كان ثقة نبيلاً من ذوي الأقدار العالية، وكانت وفاته في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

١١٧٢ - «أبو بكر الخوارزمي» محمد بن العباس. أبو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور يقال له الطَّبَرَحْزِي لأنه كانت أمه من خوارزم وأبوه من طبرستان وكان ابن أخت محمد بن جرير الطبري، قال الحاكم في «تاريخه»: كان أوحده عصره في حفظ اللغة والشعر وكان يذاكرني

١١٦٩ - «ذكر أخبار أصفهان» للأصفهاني (٢/٢٢٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٢٥).

١١٧٠ - «تاريخ دمشق» لابن عسّار (٥/١٤١).

١١٧١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/١١٩).

١١٧٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٦٢ - ٦٦٣) و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٤/١٨٢ - ٢٢٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٤١٦ - ٤١٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٧٠ - ٩٠٢ - ١٤٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٠٦)، و«كنوز الأجداد» لمحمد كردعلي (١٩٠ - ١٩٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٥٢)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٤٥/٢٥٨)، و«مصطفى المقال» لأغا برزك (٤٠٧).

بالأسماء والكنى حتى يحيرني من حفظه انتهى، قلت: يقال إنه لما قصد صاحب بن عبّاد فطلب الإذن من حاجبه فدخل وقال: بالباب شاعرٌ، فقال له صاحب: قل له لا تدخل إلا إن كنت تحفظ للعرب عشرين ألف بيت شعر، فلما قال له ذلك قال: قل له للنساء أو للرجال؟ فلما قال ذلك للصاحب قال له: هذا أبو بكر الخوارزمي، فتلقاه صاحب وأكرمه وأقام في نعمته مدة ثم إنه كتب يوماً هذين البيتين وجعلهما في مكان يجلس فيه صاحب وهما [البسيط]:

لا تحمّدن ابن عبّاد وإن هطلت كفاه بالجدود حتى أخجل الديما
فإنها خطرات من وساوسه يُعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرمًا

ثم إن الخوارزمي فارق ابن عبّاد فلما وقف عليهما قال بعد أن بلغ صاحب موته [الطويل]:

أقول لركب من خراسان أقبلوا أمات خوارزميكم قيل لي نعم
فقلت أكتبوا بالجص من فوق قبره ألا لعن الرحمن من يكفر النعم

قال ابن خلكان: ووقفت في «معجم الشعراء» لابن المرزبان ووجدت في ترجمة أبي القاسم الأعمى واسمه معاوية بن سفيان يهجو الحسن بن سهل وكان يؤذّب أولاده [البسيط]:

لا تحمّدن حسناً في الجود إن مطرث كفاه غزراً ولا تذمّمه إن زرماً^(١)
فليس يمنعه إبقاء على نشب ولا يجود لفضل الحمد مُغتنيماً
لكنها خطرات من وساوسه يُعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرمًا

والله أعلم بذلك انتهى، قلت: هذان البيتان أشدّ تعلقاً بالبيت الثالث في التوطية له فمعاوية بن سفيان المذكور أحقّ بالشعر من الخوارزمي وقد اشتهر بالبيت الثالث بين الأدباء واستعملوه مقلوباً فقال القائل من أبيات سينية [البسيط]:

يُعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرمًا لكنّها خطرات من وساوسه

وهذا النوع من أحسن الشعر وأدلّه على جودة قريحة الناظم وقد سُمّي مثل هذا أرباب البلاغة التصريح الموجّه أي في أول القصيدة كقول ابن حجاج [الخفيف]:

من شروط الصُّبوح والمهرجان خِفّة الشرب مع خلق المكان

فإنه يمكن قلب الصدر عجزاً وقلت العجز صدرًا وقد ذكرت من هذا النوع جملةً في كتابي الذي سَمّيته «نصرة الثائر على الفلك الدائر» والظاهر أن الخوارزمي المذكور كان فيه مللٌ واستحالة لأن أبا سعيد أحمد بن شُهيب الخوارزمي قال فيه [الوافر]:

أبو بكر له أدبٌ وفضلٌ ولكن لا يدوم على الوفاء
موذّتة إذا دامت لخلٍ فمن وقت الصباح إلى المساء

وقد أقام الخوارزمي بالشام مدةً وسكن حلب وتوفي بنيسابور سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، وقال الخوارزمي [الطويل]:

رَأَيْتُكَ إِن أَيْسَرْتَ خَيْمَتَ عِنْدَنَا
فَمَا أَنْتَ إِلَّا الْبَدْرُ إِن قَلَّ ضَوْؤُهُ
أَخَذَهُ مُؤَيَّدُ الدِّينِ الطُّغْرَائِيُّ فَقَالَ [الطَّوِيلُ]:
سَاحِبُجُبْ عَنِّي أُسْرَتِي عِنْدَ عُسْرَتِي
وَلِي أَسْوَأُ بِالْبَدْرِ يُنْفَقُ نَوْرُهُ
وَقَالَ الْخَوَارِزْمِيُّ [الْبَسِيطُ]:

يَا مَنْ يَحَاوِلُ صَرْفَ الرَّاحِ يَشْرِبُهَا
الْكَأْسُ وَالْكَيْسُ لَمْ يُقْضَ امْتَلَاؤُهَا
وَقَالَ [الْكَامِلُ]:

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالنَّجُومُ كَأَنَّهَا
يَلْمَعْنَ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ كَأَنَّهَا
وَالْأَفُقُ أَحْلَكَ مِنْ خَوَاطِرِ كَاسٍ
وَقَالَ فِي السُّلُخَفَةِ:

بَنْتُ قَفَرٍ بَدَتْ لَنَا مِنْ بَعِيدٍ
رَأْسُهَا رَأْسُ حَيَّةٍ وَقَرَاهَا
مِثْلَ فِهْرِ الْعِطَارِ دَقَّ بِهِ الْعِطْرُ
أَوْ كَمَا قَدْ قَلْبَتْ جَفْنَهُ شَرِبَ
يَقْطَعُ الْخَوْفُ رَأْسَهَا فَإِذَا مَا
وَقَالَ [الْمَجْتَهِدُ]:

وَلِي قَمِيصٌ رَقِيقٌ
وَجُبَّةٌ لَا تَنْسَاوِي

أَخَذَهُ ابْنُ الْخِطَايَةِ الدَّمَشْقِيُّ فَقَالَ [الْمُقَارِبُ]:

أَسُومُ الْجِبَابِ فَلَا خَرَّهَا
وَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى جُبَّةٍ
لِمَنْ لَيْسَ يَمْلِكُ تَصْحِيفَهَا

(١) الفيروزج: حجر كريم غير شفاف معروف بلونه الأزرق كلون السماء أو أميل إلى الخضرة، يُنحَلَّى به.

(٢) العرفج: شجر صغير سريع الاشتعال.

وذكر أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحُصري في «كتاب النورين» قال: كان أبو بكر الخوارزمي رافضياً غالباً وفي مرتبة الكفر عالياً أخبرني من رآه بنيسابور وقد كَظَه الشرابُ فطلب فقاعاً فلم يجده فقال لُعن بما قال [الطويل]:

إذا أعوز الفقاع لَمَّا طلبته هجوت عتيقاً والدلام ونعشلا
فإذا كان يهتف بهذه الجملة بغير علة فكيف به مع تفريع العلل وتوسيع الأمل ممن يطابقه على كفره ويوافقه على شره، وقال ياقوت^(١): قرأت في آخر ديوانه له [الوافر]:

بأمل مولدي وبنو جرير فأخوالي ويحكي المرء خالته
فها أنا رافضي عن ثراث وغيري رافضي عن كلالته
وقال يهجو شريفاً [الوافر]:

عواز في شريعتنا وقبح علينا للنصارى واليهود
كأن الله لم يخلقه إلا لتنعطف القلوب على يزيد
وقال [الطويل]:

وما خلقت كفاك إلا لأربع عوائد لم يخلق لهن يدان
لتقبيل أفواه وتبديد نائل وتقليب هندي وجر عنان^(٢)
وقال [الطويل]:

عليك بإظهار التجلد للعدى ولا تظهرن منك الذبول فتحقرا
ألست ترى الريحان يشتتم ناضراً ويُطرح في الميضة أنى تغيراً
وكان الخوارزمي يتعصب لآل بويه^(٣) ويذم آل سامان^(٤) وكان في أيام ياسر الحاجب وانهزاه إلى جرجان فبسط لسانه فيه وفي الوزير العُتبي وبلغ العُتبي عنه أنه قال فيه [البسيط]:

قل للوزير أزال الله دولته جزيت صرفاً على نوح بن منصور

ولم يكن قال ذلك وإنما قيل على لسانه فكتب الوزير إلى ياسر الحاجب وأمره بمصادرته وقطع لسانه وكتب إلى المظفر البرغشي بذلك وكان يلي البندرة بنيسابور فأخذه البرغشي وقبض منه مائتي ألف درهم ووكل به وأمره بالرجوع إلى منزله فهرب من الموكلين ورجع إلى حضرة

(١) انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٦٨/١).

(٢) انظر: «نفخ الطيب» للمقري (٢٩٥/٢).

(٣) أقوام فارسية ينحدر نسبهم إلى سابور ذي الأكتاف احتلوا بغداد عام (٣٣٤ هـ)، واتخذوا سياسة ترمي إلى هدم الدولة العربية الإسلامية، وسقطت دولة آل بويه سنة (٤٤٧ هـ).

(٤) تنتسب هذه الدولة إلى أسرة فارسية يرجع أصلها إلى بهران جور، سقطت دولتهم سنة (٣٨٩ هـ) وكان قيامها سنة (٢٦١ هـ).

الصاحب فحسنت حاله عنده وكتب برّد ما أخذ منه، وجرت بينه وبين البديع الهمذاني مناقضات ذكرها ياقوت في «كتاب معجم الأدباء» في ترجمتهما.

١١٧٣ - «الحافظ ابن الفرات» محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات. أبو الحسن البغدادي الحافظ، توفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وولد سنة تسع عشرة، كتب الكثير وجمع ما لم يجمعه أحد في زمانه وكان عنده عن علي بن محمد المصري وحده ألف جزء وكتب مائة تفسير ومائة تاريخ وخلف ثمانية عشر صندوقاً مملوءة كتباً غير ما سُرّق له وأكثر ذلك بخطه وكانت له جارية تعارض معه ما يكتبه وكان مأموناً ثقة.

١١٧٤ - محمد بن العباس بن الحسن. أبو جعفر، كان والده وزيراً للمكتفي ودخل أبو جعفر بلاد خراسان وما وراء النهر وكان أديباً فاضلاً، وله القصيدة السائرة وهي [الزهج]:

لقد أصبحْتُ منبُوذاً	بأطرافِ خراسانِ
ومجفُوقاً تَبَثَّ عن لـ	ذّة التغميض أجفاني
وخصوصاً بحرمانِ	من الأعيان أعياني
وصرفٍ عند شكواي	من الأذان آذاني
كأن القصد من أحدا	ثِ أزمانِي إزمانِي ^(١)
فكم مارسْتُ في إصلا	ح شأني ما مرى شاني
وعاينتُ خطوباً جـ	رَعَثْنِي ماء خُطبانِ
أشابتُ شيبَ قودي	وأفئتُ نور أفئاني
أغصّثني بأرياقِي	لَدُن إِيراقِ أغصاني
وما ذنبِي إلى مَنْ هـ	وعثي عطْفَه ثاني
سوى أني أرى في الفـ	ضل فرداً ليس لي ثاني
كأن البحث إذ كشـ	ف عثي كان غطّاني
وما خالأتني إلا	زماناً فيه حلاتي
سأسترفدُ صبري إنـ	ه من خير أعواني
وأستنجدُ عزمي إنـ	ه والحمزم سيّاني
وأنضو الهَمَّ عن قلبي	وإن أنضيتُ جُثمانِي
وأنجو بنجاءٍ إنه	قضاء اللّه نجاني

١١٧٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢٢/٣).

١١٧٤ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (١١٥/٤).

(١) إزمانِي: أي مرضه المتواصل الدائم.

إِلَى أَرْضِي الَّتِي أَرْضِي
إِلَى أَرْضٍ جَنَاهَا مِنْ
هَوَاءٍ كَهَوَى النَّفْسِ
وَمَاءٍ مِثْلَ قَلْبِ الصَّ
رْقِيْقُ الْأَلِّ كَالْأَلِّ
وَتُرْبٌ هُوَ وَالْمَسْكُ
فَإِنْ سَلَّمَنِي اللَّهُ
وَأَوْلَانِي خَلَاصاً جَا
وَأَذَانِي لَوُدَانِي
وَأَوْطَانِي أَوْطَانِي
وَأَخْلَى ذِرْعِي الدَّهْرُ
فَإِنِّي لَا أُجِدُّ الْعَوْدَ
إِلَى الْعُرْبَةِ حَتَّى تَغْدُ
وَأَنْ عُدْتُ لَهَا يَوْماً
وَلِلْمَوْتِ الْوَحْيِ الْأَهْمُ

وَتَرْضِيْنِي وَتَرْضَانِي
جَنَى جَنَّةِ رِضْوَانِ
تَصَافَاهُ صَفِيَّانِ
بَ قَدْ رِيعَ بِهِ جِرَانِ
وَفِيهِ أَمْنٌ إِيْمَانِ
لَدَى التَّشْبِيهِ تَرْبَانِ
وَبِالصُّنْعِ تَوَلَّانِي
مَعَا شَمْلِي بِخُلُصَانِي
وَأَوَانِي وَإِخْوَانِي
وَأَعْطَانِي أَعْطَانِي
وَحَلَّانِي وَخُلَّانِي
دَ مَا دَامَ الْجَدِيدَانِ
رُبَّ الشَّمْسِ بِشَرْوَانِ
فَسَجَّانِي سَجَّانِي
رَ الْقَانِي أَلْقَانِي

١١٧٥ - «ابن فسانجس الوزير» محمد بن العباس بن موسى بن فسانجس. أبو الفرج بن أبي الفضل من أهل شيراز، كان كاتباً لمعز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه قلده الديوان ورد إليه استيفاء الأموال وحفظها على وزيره أبي محمد المهلب فلما مات المهلب أشرك بينه وبين العباس بن الحسين في نيابة الوزارة إلى أن مات معز الدولة، ودير أمور الوزارة للإمام المطيع من غير تسمية بوزير ثم لقب بالوزارة من المطيع، وولي الوزارة لعز الدولة بختيار بن معز الدولة مدة ثلاثة عشر شهراً وعشرة أيام واعتقل بالبصرة، وكان موثق المجلس راجع الحلم حسن الديانة وافر الأمانة، توفي سنة سبعين وثلاثمائة.

١١٧٦ - «ابن الجعفرية» محمد بن العباس. أبو علي الهاشمي المعروف بابن الجعفرية البغدادي، أحد خلفاء القضاة على النواحي والخطباء على المنابر شيخ من شيوخ أهله روى عن رضوان بن جالينوس الصيدلاني وأبي بكر الحسن بن محمد العلاف الشاعر، وروى عنه القاضي أبو علي التنوخي في «نشوار المحاضرة» وأبو محمد بن الفخام السامري، توفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.

١١٧٥ - «الكامل» لابن الأثير (٣٣٠/٥ - ٣٤٢ - ٣٤٨ - ٣٦٦ - ٣٩٨ - ٤٤٤) ط. دار إحياء التراث العربي.

١١٧٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٧٩/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/١٧٢).

١١٧٧ - «ابن الهمذاني» محمد بن العباس . أبو الوفاء الأديب المعروف بابن الهمذاني من أهل البندنجين، من شعره [الوافر]:

أَيَّامِي بِذِي الْأَثَلِثِ عُودِي لِيُورِقَ فِي رُبَا الْأَثَلِثِ عُودِي
فَإِنَّ شَمِيمَ هَذَا الشَّيْخِ ^(١) أَذْكَى لَدَيْ مِنْ أَنْتَشَاقِي نَشَرَ عُودِي
وَإِنَّ تَجَاوُبَ الْيَرْمَاقِ أَحْلَى لِسَمْعِي فِيهِ مِنْ نَغْمَاتِ عُودِي

١١٧٨ - «اليزيدي» محمد بن العباس بن محمد بن يحيى أبي محمد . اليزيدي أبو عبد الله، كان اخبارياً نحوياً لغوياً من بيت علم، مات سنة عشر وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث عشرة وقد بلغ اثنتين وثمانين سنة وثلاثة أشهر، حَدَّثَ عَنْ عمه عبد الله وعن أبي الفضل الرياشي وأبي العباس ثعلب وغيرهم، قال الخطيب: وكان راوية للأخبار والآداب مصدقاً في حديثه وروى عنه أبو بكر الصولي في آخرين، واستدعي في آخر عمره لتعليم أولاد المقتدر، وله تصانيف منها «مختصر في النحو»، «كتاب الخيل»، «مناقب بني العباس»، «أخبار اليزيديين».

١١٧٩ - «ابن حيويه» محمد بن العباس بن محمد بن زكرياء بن يحيى بن معاذ . أبو عمر الخزاز المعروف بابن حيويه، مات سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة، ومولده سنة خمس وتسعين ومائتين، سمع عبد الله بن إسحق المدائني ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي ومحمد بن خلف بن المرزبان وخلقاً كثيرين، وكان ثقة سمع الكثير وكتب طول عمره وروى المصنفات الكبار مثل «طبقات» ابن سعد و«مغازي» الواقدي ومصنفات ابن الأنباري و«مغازي» سعيد بن يحيى الأموي و«تاريخ ابن أبي خيثمة» وغير ذلك، وحَدَّثَ عَنْهُ أبو بكر البرقاني والقاضي التنوخي وغيرهما.

١١٨٠ - «عماد الدين الدنيسري الطبيب الشافعي» محمد بن عباس بن أحمد بن صالح . الحكيم البارع عماد الدين أبو عبد الله الربيعي الدنيسري ^(٢)، ولد بدنيسر سنة خمس أو ست وقرأ الطب حتى برع فيه وساد، وسمع الحديث بالديار المصرية من علي بن مختار العامري وعبد العزيز بن باقا والحسن بن دينار وابن المقيّر وصحب البهاء زهيراً مدة وتخرّج به في الأدب والشعر

(١) الشيخ: نبات له رائعة ذكية.

١١٧٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١٣/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٣٦).

١١٧٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/١٢١).

١١٨٠ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/٢٦٧ - ٢٧٢)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢/٢٢١)، و«الدارس» للتعمي (٢/١٣٣ - ١٣٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٩٧ - ٣٩٨)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/٣٢٨)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/١٣٦).

(٢) نسبة لدنيسر وهي بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردین. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢/٣١٨).

وتفقه على مذهب الشافعي، وصنف في الطب «المقالة المرشدة في درج الأدوية المفردة» و«أرجوزة في الدرياق الفاروق» و«أرجوزة نظم مقدمة المعرفة لأبقراط»، «كتاب في المشرود يطوس»، وغير ذلك ثم سافر من دنيسر ودخل مصر ورجع إلى الشام وخدم بالقلعة في الدولة الناصرية ثم خدم بالبيمارستان الكبير وكان أبوه خطيباً بدنيسر، سمع منه قاضي القضاة نجم الدين ابن صصري والموفق أحمد بن أبي أصيبعة والبرزالي، وتوفي سنة ست وثمانين وستمائة، ومن شعره: [الطويل]:

وأصدقها قلبي ودمعي مسفوخ
فدمعك مقذوف وقلبك مجروح

وقلتُ شهودي في هواك كثيرة
فقال شهودٌ ليس يُقبل قولهم
وأحسن منه قول القائل [الطويل]:

رَمَى جسدي بالضعف والجفن بالجرح

ودمعي الذي يجري الغرام مسلسلاً
ومنه أيضاً [المجتث]:

عليه بالحُسن هالَةٌ
تغارُ منه الغزاة
ومالكِي لا مخالَةٌ
دموعُه هطالَةٌ
مَنّي إليه رسالَةٌ
معروفةٌ بالعدالَةِ

عشقتُ بدمراً مليحاً
مثل الغزال ولكن
فقلتُ أنت حبيبي
جسمي يذوب وجفني
بعثتُ من نار وجدي
ولي عليك شهودٌ
ومن شعر الدنيسري أيضاً [الكامل]:

والموت من جور الهوى ما أعدله
بين السلو وبين قلبي مَرَحَلَةٌ
ما دام قلبي والهوى في منزله
يا ليت شعري صدغه من أرسله
فدَمِي له في حبه من حلله
روحي بعارضِ خذه مُتَمَلِّمَةٌ
فعذاره في خذه من سَلْسَلَةٍ

أما الحديث فعنهم ما أجمَلُهُ
قُلْ لِلْعَذُولِ أَطْلُتْ لَسْتُ بِسَامِعٍ
لا أنتهي عن حبٍّ مَنْ أَحْبَبْتُهُ
ظبيّ تنبأ بالجمال على الورى
قد حلّ في قلبي وكلّ جوانحي
وحياة ناظره وعامل قَدَهُ
هَبْ أَنِّي متجئنُ في حبه
ومنه أيضاً [المقارِب]:

ونادى عَلَى الراح داعي الفَرَحِ
ولكن عَقِيبَ ركوعِ القَدَحِ

إذا رفع العودَ تكبيرةً
رأيتُ سجدتي لها دائماً

قلت: تجاوز هنا في استعارة الركوع للقدح لأن الركوع إنما يليق استعارته بالإبريق كما قال ابن مكنسة الاسكندري [المشرح]:

إبريقُنَا عاكِفٌ عِلْسِي قِدَحٍ
أَوْ عَابِدٌ مِنْ بَنِي الْمَجُوسِ إِذَا
وَمِنْ شَعْرِ الدَّنِيسَرِيِّ [السريع]:

كَلِفْتُ بِالْمَعْسُولِ مِنْ رِيْقِهِ
بِذَرٍّ إِذَا أَبْصَرْتَهُ مَقْبَلًا
يَجْرَحُ قَلْبِي لِحِظْهُ مِثْلَ مَا
قَلْتُ لَعْدَالِي عِلْسِي حِسْبَهُ
مَنْ يَدُهُ فِي الْمَا إِلَى زَنْدِهِ
وَمَنْهُ أَيْضًا [الكامل]:

وَلَقَدْ سَأَلْتُ وَصَالَهُ فَأَجَابَنِي
فِي نَوْنٍ حَاجِبِهِ وَعَيْنٍ جَفُونِهِ
قلت: شعر جيد.

١١٨١ - «الحية الليف» محمد بن العباس. البغدادي المؤدب، سمع وروى، وثقه الخطيب وكان يلقب بلحية الليف، توفي في شهر ربيع الأول سنة تسعين ومائتين.

١١٨٢ - «قاضي دمشق الجمحي» محمد بن العباس بن محمد بن عمرو. الجمحي القاضي، أصله من البصرة وسكن دمشق بعد التسعين ومائتين، وكان ورعاً صالحاً فاضلاً عفيفاً، جاءه ابن زبور الوزير ومعه كيغلغ فجلسا فقال له الوزير: الأمير كيغلغ جاء في حكومة يشتبه أن تقضي على اختلاف العلماء، فغمض عينيه وقال: والله لا أفتحهما وأنتما جالسان! فما فتحهما حتى قاما من مجلسه، توفي بدمشق سنة سبع وتسعين ومائتين، وبقي البلد يعني دمشق شاغراً من قاضٍ أياماً حتى وليه أبو زرعة محمد بن عثمان.

١١٨٣ - «شمس الدين بن اللبودي الطبيب» محمد بن عبدان بن عبد الواحد. الطبيب العلامة البارع شمس الدين بن اللبودي الدمشقي، قال فيه ابن أبي أصيبعة أفضل أهل زمانه في

١١٨١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١٢/٣).

١١٨٣ - «هيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١٨٤/٢ - ١٨٥)، و«الدارس» للنعماني (١٣٥/٢ - ١٣٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٩٥ - ١٣١ - ١٣٩ - ٨٣١ - ١١٨٩ - ١١٩٢ - ١٢٦٨ - ١٣١٣ - ١٣٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٦/٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٠٥/١ - ١٠٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١١١/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٥٤/٧).

العلوم الحكيمة والطب، سافر إلى العجم واشتغل على النجيب أسعد الهمداني، وكان له ذكاء مفرط وحرص بالغ وله مجلس الأشغال، خدم الظاهر غازي بحلب ثم قدم بعد موته إلى دمشق، توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة وله من العمر إحدى وخمسون سنة، وله من التصانيف «الرأي المعتبر في معرفة القضاء والقدر»، «شرح الملخص للإمام فخر الدين»، «رسالة في وجع المفاصل»، «شرح فصول بقراط»، «شرح مسائل حنين بن إسحاق»، وهو والد الصاحب نجم الدين ابن اللبودي.

١١٨٤ - «ابن عبدك الحنفي» أبو محمد بن عبدك. البصري الحنفي، إمام كبير صنف «شرح الجامعين» وغير ذلك وأقرأ المذهب ودرس، وتوفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

١١٨٥ - «قاضي مصر العباداني» محمد بن عبدة بن حرب. أبو عبد الله البصري العباداني قاضي مصر، قال البرقاني: هو من المتروكين، ورماه ابن عدي بالكذب، توفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.

١١٨٦ - «العبدى النسابة» محمد بن عبدة بن سليمان بن حاجب. العبدى، يأتي في محمد ابن عبد الرحمن إن شاء الله تعالى.

١١٨٧ - «الكاتب المغربي» محمد بن عبد ربه. أبو عمرو الكاتب، سكن مالقة وكتب لواليتها المعروف بالمنتظر ثم ولي عمالة جيان سنة أربع وستمائة، من شعره ويروي لبعض الأمراء [البيسط]:

بين الرياض وبين الجو معترك	بيض من البرق أو سمر من السمر
إن أوترث قوسها كف السماء رمث	نبلاً من المزن في صاف من العدر
فأعجب لحرب سجال لم تثر ضرراً	نفع المحارب فيها غاية الظفر
فتح الشقائق جزحاًها ومغنمها	وشي الربيع وقتلاها من الثمر
لأجل هذا إذا هبت طلائعها	تدرع النهر وأهتزت قنا الشجر

هذا يشبه قول ابن عبادة الفزاز الأندلسي وقيل لغيره [البيسط]:

أولؤ دمع هذا الغيث أم نقط	ما كان أحسنه لو كان يلتقط
بين السحاب وبين البرق ملحمة	قعايق وطبى في الجو تختلط
والريح تحمل أنفاساً مصعدة	مثل العبير بماء الورد يختلط
والروض ينشر من ألوانه زهراً	كما تنشر بعد الطية البسط

١١٨٤ - «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٢١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/٢٦٥).

١١٨٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٣٧٩).

١١٨٦ - انظر رقم (١٢٣١).

١١٨٧ - «نفع الطيب» للمقري (١/٥٢٤).

كتب إليه ابن صقلاب مع نثر [الطويل]:
أما والهوى العُذريّ وهُو يمينُ
لقد خُضْتُ مقدماً حشا كلّ قَيْلقِ
وقد حاد عن نُقيا كتابك خاطري
أفي كلّ صدرٍ منك صدرُ كتيبةٍ
عجيبُ للفظٍ منك ذابَ نحافةُ
وأعجبُ من هذين أن بيانه
زحمت به في عُنجها مُقَلّ الدُمى
فأجاب ابن عبد ربّه [الطويل]:

عليه من الطرف الكحيل أمينُ
ولمّا ترُعني الحربُ وهِي زَبُونُ
كما حاد منحوب الفؤاد طعين
وفي كلّ حرفٍ غارةٌ وكمينُ
ومعناه ضخمٌ ما أردتُ سمينُ
حياةً لأرباب الهوى ومَنُونُ
وعُلمت سحر النفث كيف يكونُ

أيّا راكباً إنَّ الطريق يمينُ
وإني وإن أفلتُ منهم فإنما
عيونُ حياةٍ النفس بين لحاظها
وأعلّقُ منها بالنفوس وقد جرى
سطورُ كهاتيك اللحاظ بعينها
وما كنتُ أدري قبل فنّ نهجته

وحيث ترى حيّاً ففيه كمينُ
نَجَوْتُ وقلبي باللحاظ طعينُ
وإن كان في تلك اللحاظ مَنُونُ
حديثك يوماً والحديث شجونُ
تقول لنفس السحر كُن فيكونُ
بأن بلاغات الرجال فنونُ

١١٨٨ - «الجهشياري» محمد بن عبدوس بن عبد الله. الجهشياري بالجيّم والشين المعجمة بعد الهاء، مصنف «كتاب الوزراء»، كان فاضلاً مداخلًا للدول، مات في بغداد سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة مستتراً واستتر أولاده وحاشيته وكان حاجباً بين يدي الوزير أبي الحسن علي بن عيسى ابن داود بن الجراح، وقال محمد بن إسحاق: ابتداءً الجهشياري بتأليف كتاب اختار فيه ألف سمر من أسمار العرب والعجم والروم وغيرهم كلّ خبر قديم بذاته لا تعلّق له بغيره وأحضر المسامرين وأخذ عنهم أحسن ما يعرفون واختار من الكتب المصنّفة في الأسمار والخرافات ما يحلو بنفسه وكان فاضلاً فاجتمع له من ذلك أربعمئة ليلة كلّ ليلة سمر تام يحتوي على خمسين ورقة وأقل وأكثر ثم عاجلته المنية قبل استيفاء ما في نفسه من تتمة ألف سمر، وقال: ورأيت من ذلك عدّة أجزاء بخطّ أبي الطيّب أخي الشافعي، وصنف «كتاب الوزراء» و«كتاب ميزان الشعر والاشتمال على أنواع العروض»، وأما نسبته إلى جهشيار فإن أباه كان يخدم أبا الحسن علي بن جهشيار القائد حاجب الموفق وكان خصباً به فنسب إليه.

١١٨٨ - «مروج الذهب» للمسعودي (٢٤٩/٨)، و«الفهرست» لابن النديم (١٢٧/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/١٣٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٩/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٦٩)، و«الأعلام» للزركلي (١٣٥/٧).

ابن عبدة

١١٨٩ - «الوراق السوسي» محمد بن عبدون الوراق.. السوسي، بل هو من أكابر القيروان لكن أبوه سكن سوسة، قال ابن رشيق: هو شاعر وطبّ الكلام كلفَ بعدوبة اللفظ والمعنى البعيد يتسلّك إليه بلطافة، ارتحل سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة إلى ثقة الدولة يوسف وامتدحه وأحسن إليه وأضافه إلى ولده جعفر وأكرمه، قال يتشوّق إلى وطنه [البسيط]:

يا قصرَ طارفٍ همّي فيك مقصورُ شوقي طليقٌ وخطوي عنك مقصورُ
إن نام جاركُ إنني ساكنٌ أبداً أبكي عليك وبأكي العين معذورُ
عندي من الوجد ما لو فاض عن كبدي إليك لاحترقت من حولك الدورُ
لا همّ إنّ الهوى والوجد قد غلبا صبري فكل أصطباري فيهما زورُ
وقال أيضاً [الطويل]:

ولمّا رأيتُ البدر قمّتُ مسلماً عليه وأظهرتُ الخضوعَ لديه
وقلّتُ له إنّ الأميرَ ابنَ يوسفٍ شبيهك قد عزّ الوصولَ إليه
فكن لي شفيعاً عنده ومذكراً إذا جئتَه تبغي السلامَ عليه
تسلّط على هذا المعنى من قول ابن الرومي [مرفل الكامل]:

بالله يا قمر الدجا كن لي إلى قمري شفيعاً
وقال يرثي جاريته وابنه [الكامل]:

قبرٌ بسوسة قد قبرتُ به النُهي أدرجتُ لَخدي في مدارج لحدهِ
أسكنته سَكْنِي ورحتُ كأنني في الأرض لا بشراً أرى من بعده
عجباً لمن ألقى عليه رداءهُ أو مدّ كفّاً في الصعيد لردهِ
صمّتُ عليّ مسامعي في رقه وضعفتُ من صقع الصراخ ورعدهِ
وجهتُ أن أبكي فلم أجد البُكي ماءً بخدي والتراب بخدهِ
ما الشأن في جزعي عليه وحسرتي الشأن في قُرب الخيال ويُعدهِ
طال أنتظاري للهدوّ وليس لي جفنٌ يطابق جفنه في بردهِ
هيهات قد منع الهدوّ لناظري قبران ذا ولدٌ وذاك لوْدهِ

١١٩٠ - «الجيلي الطيب» محمد بن عبدون الجيلي. العدوي، رحل إلى المشرق سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، ودخل البصرة ولم يدخل بغداد ودخل مصر ودبر ماستانها ومهر بالطب ونبل فيه وأحكم كثيراً من أصوله وعانى المنطق عناية صحيحة وكان شيخه فيها أبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني البغدادي ورجع إلى الأندلس سنة ستين وثلاثمائة وكان قبل أن يتطبّب مؤدّباً بالحساب والهندسة وله في التفسير كتاب حسن، قال القاضي صاعد: وأخبرني أبو عثمان سعيد بن محمد بن البغونش الظليلي أنه لم يبق في قرطبة أيام طلبه فيها من يلحق بمحمد بن عبدون الجيلي في صناعته ولا يجاربه في الطب وضبطه وحسن دبرته وإحكامه لغامض ذلك.

١١٩١ - «الطنافسي» محمد بن عبيد بن أبي أمية. الطنافسي الكوفي الأحذب أخو الأخوة، روى عنه الجماعة، قال أحمد وابن معين: عمر ومحمد ويعلي بنو عبيد ثقات، وكان كثير الحديث صاحب سنة وجماعة، قال يعقوب بن شيبه: كان ممن يقدم عثمان على عليّ وقلّ من يذهب إلى هذا المذهب من أهل الكوفة^(١)، توفي سنة خمس ومائتين.

١١٩٢ - «المسعودي» محمد بن أبي عبيدة بن معن. المسعودي، روى عنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، روي عن ابن معين أنه قال: ثقة، وتوفي سنة خمسين ومائتين.

١١٩٣ - «المحاربي» محمد بن عبيد بن محمد بن واقد. أبو جعفر المحاربي روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي، قال النسائي: لا بأس به، وتوفي سنة خمسين ومائتين أو ما دونها.

١١٩٤ - «الأزدي» محمد بن عبيد بن عوف. الأزدي، قال ابن المرزبان: أدرك الدولة العباسية وكان شاعراً فصيحاً يقول [الطويل]:

وإني لأستبقي إذا العُسر مَسَّنِي
بشاشة وجهي حين تبلى المنافع

١١٩٠ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٤٦/٢)، و«تكملة الصلة» لابن الأبار (١٠٢)، و«نفح الطيب» للمقري (٧/٦٢).

١١٩١ - «الطبقات» لابن سعد (٥٣٤/٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٧٣/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٠١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٠/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٤٤١/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦٥/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٣٩/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٦٨/٧) ط. دار إحياء التراث العربي، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨٨/٢).

(١) ذلك أن أهل الكوفة هم غصبة عليّ كرم الله وجهه وشيعته، فالغالبية منهم يفضلون عليّاً على الصحابة جميعاً ويأتي بالفاضل بعد رسول الله ﷺ، والمشهور عند أهل السنة بأن الأفضل بعد رسول الله ﷺ خليفته أبو بكر رضي الله عنه ثم أمير المؤمنين عمر ثم عثمان رضي الله عنه ثم عليّ كرم الله وجهه.

١١٩٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٧٣/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٠٥/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧٥/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٤٦/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٤/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٩/٢).

١١٩٣ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١١/٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٠٨/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٢/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٩/٢).

١١٩٤ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٧).

مخافة أن أُقلى إذا جئت سائلاً

ويقول [الطويل]:

يقولون ثَمَر ما أَسْتَطَعْتُ وَإِنَّمَا

فَكُنْهُ وَأَطِيعْهُ وَخَالِسْهُ وَارِثاً

وترجعني نحو الرجاء المطامعُ

لوارثه ما ثَمَرَ المَالَ كاسِبُهُ

شحيحاً ودهراً تَعْتَرِيكَ نَوَائِبُهُ



ابن عبد الأعلى

- ١١٩٥ - «الصنعاني» محمد بن عبد الأعلى. الصنعاني القيسي، روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، وثقه أبو حاتم وغيره، توفي سنة خمسين ومائتين أو ما دونها^(١).
- ١١٩٦ - «ابن عليل» محمد بن عبد الأعلى. أبو هاشم الأنصاري الدمشقي يعرف بابن عليل، توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.



١١٩٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١٧٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٨٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٥٩٨ - ٨/٧٠)، و«الثقات» لابن حبان (٩/١٠٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/١٢٢٨)، و«الكاشف» للذهبي (٣/٦٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٨٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٨٢).

(١) في أغلب المصادر سنة (٢٤٥هـ).

ابن عبد الأول

١١٩٧ - «شجاع الدين الركبدار» محمد بن عبد الأول بن علي بن هبة الله. أبو الوقت
الواسطي ركبدار المستنصر، شيخ صالح خير أديب شاعر يلقب شجاع الدين المقرئ، كانت له
حرمة وافرة سمع وروى، وتوفي سنة خمس وأربعين وستمائة.

... ..



... ..

... ..

ابن عبد الباقي

١١٩٨ - «ابن البطي» محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان. أبو الفتح ابن أبي القاسم الحاجب المعروف بابن البطي من ساكني الصاغة من دار الخلافة، قال ابن النجار: محدث بغداد في وقته به ختم الإسناد، عني به أبو بكر بن الخاضبة فسمعه الحديث الكثير وأثبت له مسموعاته وأخذ له الإجازات من المشايخ، وبورك له في عمره حتى انتشرت عنه الرواية، واتصل في شبابه بالأمير يُمن أمير الجيوش وغلب عليه وعلى جميع أموره وفوض إليه أكثر أمور الناس فقصده الناس وظهر منه كل خير مع نزاهة عما يُحمل إليه من حطام الدنيا، فلما توفي يُمن امتنع من خدمة غيره وجلس في بيته مشغلاً بنفسه فقصده الناس وسمعوا عليه، وكان شيخاً صالحاً حسن الطريقة محباً للحديث صدوقاً أميناً، وكانت له إجازة من الشريف أبي نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي وسمع منه الشيوخ الكبار كأبي الفضل بن ناصر الحافظ وعبد الخالق بن أحمد بن يوسف وسعد الخير محمد بن محمد وغيرهم وروى عنه جماعة توفوا قبله، مولده سنة سبع وسبعين وأربعمائة ووفاته سنة أربع وستين وخمسمائة.

١١٩٩ - «ابن الضبياني» محمد بن عبد الباقي. أبو نصر الكاتب، سمع أبا طالب بن غيلان وأبا علي بن وشاح وأبا بكر الخطيب وأبا الفضل بن خيرون وغيرهم، وكان أحد ظرفاء بغداد وأدبائها، من شعره [الكامل]:

كيف السبيل إلى سلوك محجة في الوصل تستبقي الصديق صديقا
إن زُرْتُهُ مدداً يملّ وإن أُرْز غباً يراه قطيعةً وعُقوقا

١٢٠٠ - «ابن الرسولي الخباز» محمد بن عبد الباقي بن المؤمل. ابن الرسولي الخباز أبو نصر الأديب الشاعر، قال ابن النجار: كان حسن الشعر مليح الخطّ سمع منه أبو العزّ ابن كادش أقطاعاً وقصيدة من شعره، ومن قوله في الشمعة [الكامل]:

وضئيلة نطقَتْ بألسن عبدة تشكو وما ملكت لسان الناطق
في ضُرٍّ مشتاقٍ ولون متيّم وخيال مهجورٍ وعبرة عاشق
قامت على قدمٍ تناصب ليلها حتى لقد فنيا بضبح طارق

١٢٠١ - «القاضي بهاء الدين أبو البقاء» محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام. أفضى القضاة بهاء الدين أبو البقاء ابن القاضي سديد الدين الأنصاري السبكي الشافعي، مولده سنة

سبع وسبعمائة في ذي الحجة، قرأ القرآن وحفظ «التنبيه» و«المنهاج» للبيضاوي وقرأ العربية على الشيخ أثير الدين أبي حيان وهو من أجل تلامذته في العربية وكمل اشتغاله على ابن عمه قاضي القضاة تقي الدين السبكي، سمع على الواني وعلى أشياخ عصره وسمع بقراءتي على أثير الدين قطعة من شعره وجود العربية وأكثر من نقلها وجود الفقه والأصلين وشرع في تعليقه على «الحاوي»، ولما خرج القاضي تقي الدين إلى قضاء القضاة بالشام لم يخرج معه غيره من أقاربه وأقام بدمشق مدة لا يباشر شيئاً وسأله ابن عمه في نيابته في القضاء بدمشق فامتنع فدخل عليه برفاقه القضاة الثلاثة فدخلوا عليه وكلفوه إلى أن وافق على ذلك وعمل النيابة على أحسن طريق وساس الناس سياسة حسنة، وربته الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى مصدراً بالجامع الأموي يُشغل الناس بالعلم ويفتي في مذهب الشافعي فكتب له توقيعاً بذلك ونسخته:

رُسم بالأمر العالي لا زالت أوامره المطاعة تزيد العلم بهاءً، وترفع له بمن تولى إذ توليه النعم لواءً، وتفيده على مر الأيام من اسمه وأسمه بقاءً، أن يرتب في كذا ركوناً إلى فضله الذي أظهره الاختيار وأبانه، وساعده الاجتهاد على ما حصله وأعانه، وتحقق العلم أنه بهاؤه فلهذا جملة بما حمّله منه وزاده وزانه، وشهدت مصر لقنونه المتعددة أنه سهم خرج من كنانته، أما القراءات فما يخل السخاوي أن يكون من حزبه، وما يبعد الداني أن يتمنى تيسير قرّبه، وأما الفقه فالفقّال لا يدخل معه في بابيه، وابن الصباغ تتلون عليه الوجوه فما ترضى فيما أتى به، وأما النحو فالفارسي لم يبق له في العربية إيضاح ولا تكملة، وابن جني غاب من أول ما ذكر البسملة، وأما الفتاوى فإنها تفتأت ظلّ قلمه، وطوى ابن الصلاح لها نشر علمه، وأما الأحكام فما أسرع سهم إصابته فيها نفاذاً، وأطيب ثناءه حتى قال الماوردي من قال أفضى القضاة عني فإنما عني هذا، فليباشر ما فوّض إليه ناشراً علّم علمه الباهر، مُظهراً نكت فضله التي ما علم ابن حزم باطن حسنها في الظاهر، باحثاً عن الخبايا لأنه شافي العي في مذهب الشافعي، ماكثاً على إفادة الطلبة ما ضمه الرافعي^(١)، باذلاً ما عنده من العلم الذي هو أخبر بما جاء في حق من كتبه، عاملاً على إظهار الغوامض لمن حصل محفوظاً وما فهمه، مهدياً من نفائس ما أذكر من الجواهر التي يتحلّى بها النحر، مُبدياً فوائده التي اكتسبها من ابن عمه حتى يقال ابن عبد البر يحدث عن البحر، مقيداً بطريقه فعلم الرجل صنو أبيه، مهدياً به فيما يأتيه عند انقياده وتأنيبه، وعلى كلّ حال فهو أبوه شاء العرف أو أبى، لأن بعض المفسرين ذهب إلى أن آزر عم إبراهيم وقد سمّاه الله أباً، فقد طلعتما بأفق الشام نيرين، وأحيى الله بكما سيرة العمرين، ما ذكر فضلكما في الأوراق إلا وراق، ولا طلع بدر علمكما في الآفاق إلا فاق، قد انكشف بكما من الباطل زيفه وبهرجه، ونصرتما الشرع لأنكما من قوم هم أوسه وخزرجه، طالما كثر الأنصار يوم اليأس إذا قلّ الناس وقلّوا يوم الطمع، ولو خر سيف من العيوق مُنصلاً ما كان إلا على هاماتهم يقع، وحقيق بمن كان من هؤلاء وهو فرغهم

(١) هو الإمام عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني أبو القاسم الرافعي، توفي سنة (٦٢٣هـ). انظر:

«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٨/٥).

الزائي، ونجلهم الذي يعجز عن وصفه الحاكي، أن تجري على أعراقهم جيادهم، وأن يكون بإزاء دم الشهيد مدادهم، والوصايا كثيرة والتقوى زمامها وإمامها، إذا تقدم كل جماعة أمامها إمامها فلا تعطل من حليتها عنقك، ولا تخل من بدورها أفقك، والله يجمّل بك الأيام والأنام، ويديم لهم فضلك الذي أراح جفنفهم من الأرق وأنام، والخطّ الكريم أعلاه حجة بمقتضاه إن شاء الله تعالى.

وكتب له توقيعاً آخر وهو أجود من هذا وأكبر ولم يكن حاضراً عند تعليقي هذه الترجمة، وطلبته منه شيئاً من نظمه لأثبته فوعده به فلما عاودته في ذلك أنشدني من لفظه لنفسه [الطويل]:

أَعْرِضْ أَشْعَارِي عَلَيْكَ وَإِنِّهَا
وَأَنْتَ خَلِيلُ الْوَقْتِ وَارِثُ عِلْمِهِ
وَإِنَّ قَرِيضِي بَيْنَ أَزْهَارِ رَوْضِكُمْ
فَعَفَوْا وَتَنْزِيهَا لَجَمْعٍ كَأَنَّهُ
فَلَا زِلْتُ لِلْأَدَابِ تَعَمَّرُ رِبْعَهَا
وَكُتِبَتْ لَهُ [السريع]:

يَا قَاضِيًا أَحْكَامَهُ لَمْ تَزَلْ
وَمَنْ فَتَاوِيهِ كَشَمْسِ الضَّحَى
وَمَنْ إِذَا جِئْنَا بِمَعْنَى أَتَتْ
وَمَنْ مَعَالِيهِ تَحَلَّتْ بِمَا
صَلَّيْتُ خَمْسًا عِنْدَ أَوقَاتِهَا
فَقَالَ لِي مُفَتٍ تَوْضُأً وَصَدَّ
فَقُلْتُ فَعَلْتُ الْأَمْرَ لَكِنْ وَجَدَ
قَالَ تَوْضُأً ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ
فَأَوْضَحَ الْعِلَّةَ فِي حُكْمِ مَا
وَدُمُ قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي نَعْمَةٍ
فَكُتِبَ الْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ [السريع]:

يَا فَاضِلًا فَاقِ جَمِيعَ الْوَرَى
وَمَنْ غَدَتْ أَلْسُنُ أَهْلِ النِّهَى
وَمَنْ إِذَا مَا رَامَ نَظْمًا أَتَتْ
سَأَلْتَنِي عَنْ وَاضِحٍ عِنْدَكُمْ
حَاشَاكَ يَا مَنْ لَمْ يَزَلْ سَامِيًا
وَقَفَا عَلَى مَا جَرَتْ الْقَاعِدَةُ
إِنْ أَظْلَمَتْ مَسْأَلَةٌ وَارِدَهُ
لَهُ مَعَانٍ بَعْدَ ذَا زَايِدَهُ
بَهَجَتْهُ بَيْنَ الْوَرَى خَالِدَهُ
نَاسِيًا غَسَلَ الْوَجْهَ فِي الْوَاحِدَةِ
لَ الْخَمْسِ طُرّاً تَصْلَحُ الْفَاسِدَةُ
هِيَ غَسَلُهُ رُحْتُ إِذَا فَاقِدَهُ
لَا غَيْرَ وَاعْنَمَ هَذِهِ الْفَائِدَةُ
قُلْتُ وَنَبَّهَ فِكْرَتِي الرَّاقِدَةَ
صِلَاتُهَا طَوَّلَ الْمَدَى عَائِدَهُ

وَمَنْ غَدَا فِي عَصْرِهِ وَاجِدَهُ
جَمِيعُهَا لِفَضْلِهِ حَامِدَهُ
لَهُ الْقَوَافِي كُلُّهَا سَاجِدَهُ
وَقُلْتُ نَبَّهَ فِكْرَتِي الرَّاقِدَةَ
إِلَى الْعُلَى بِهَمَّةٍ صَاعِدَهُ

إِنَّ الَّذِي لَخْمْسَةٍ قَدْ أَتَى
وَقَالَ مُفْتِيهِ تَوْضُأً وَصَدَّ
وَحِينَ صَلَّاهَا بِهِ نَاقِصاً
مِنْ شَرْطِهِ أَنَّ وَضُوءَ الْعِشَاءِ
وَإِنْ يَكُنْ نَقْصٌ بِهِ حَاصِلٌ
وَهِيَ الْعِشَاءُ فَقَدْ بَدَأَ أَنَّهَا
وَعِنْدَكَ الْعِلْمُ بِذَا مُتَقْنَأً
لَكُنْتُ أَجِبْتُكُمْ طَائِعاً
فَأَبْسُطْ لِي الْعِذْرَ فَلَئِنْ فِطْرَةٌ
وَاللَّهُ يُبْقِي لِلْعُلَى فَضْلَكُمْ

نَاسِي غَسَلَ الْوُجْهَ فِي الْوَاحِدَةِ
لِلْخَمْسِ طُرّاً وَأَسْأَلُكَ الْقَاعِدَةَ
قَالَ الْعِشَاءُ تَكْفِي بِلَا زَائِدَةٍ
لَمْ يَنْتَقِضْ وَمِنْ هُنَا الْفَائِدَةُ
كَانَتْ صَلَاتُهُ بِهِ الْفَاسِدَةَ
تَكْفِيهِ يَا ذَا الْفِطْرَةِ الْوَاقِدَةَ
فَعَنْكَ مَا مَسْأَلَةٌ شَارِدَةٍ
أَمَرَكُمُ وَيَسْتَرْكُمُ قَاصِدَةٍ
مَا بَرَحْتَ طَوَلَ الْمَدَى جَامِدَةٍ
فَهُوَ بِكُمْ فِي بَهْجَةٍ زَائِدَةٍ



ابن عبد الجبار

١٢٠٢ - «الكريزي المكي» محمد بن عبد الجبار. الكريزي المكي يكنى أبا بكر، قال ابن المرزبان: كان شاعر مكة في زمن المتوكل وكان يتعصب على أبي تمام الطائي.

١٢٠٣ - «السمعاني المروزي الفقيه» محمد بن عبد الجبار بن أحمد. القاضي أبو منصور السمعاني المروزي الفقيه الحنفي وسمعان بطن من تميم، كان إماماً ورعاً نحوياً لغوياً له مصنفات وهو والد العلامة أبي المظفر منصور السمعاني مصنف «الاصطلام» ومصنف «الخلاف» الذي انتقل من مذهب أبيه إلى مذهب الشافعي، توفي سنة خمسين وأربعمائة أو فيما دونها، وقد ذكره الباخرزي في «الدمية» وقال: أنشدت بحضرته قصيدة في مدح السيد ذي المجدين أبي القاسم علي بن موسى الموسوي، وذكر الباخرزي جانباً جيداً من القصيدة وقال: فقال أبو منصور السمعاني في بديهة [الرمل]:

لك جمعاً يا علي بن الحسن
ردّ قولِي فهو في عين الوسن

فحُزْتُ المُنَى من أوحد العصر فردّه
وقلّدت سِمطاً من جواهر عقده
أبى نخوة الجبار وهو أبْنُ عبده
وظلّ قريّر العين في ظلّ مجده

لم يَبْلُنِي بالماء والضيعة
وصاحب الضيعة في ضيعة

حُسْنُ شعِرٍ وعُلا قد جُمعا
أنت في عين العُلى كحلّ ومَن
قال الباخرزي: وقلت أنا فيه [الطويل]:

شغلْتُ بسمعاني مروّ مسامعي
وألِيسْتُ زياً من نسائج وشيه
وسرّحتُ منه الطرف في متواضع
فبات غريّر العيش في بيت عزّه
قال: وأنشدني له [السريع]:

الحمد لله على أنّه
فالماء يُفني ماء وجه الفتى

١٢٠٤ - «الجويمي المقرئ الفارسي» محمد بن عبد الجبار بن محمد بن الحسن.

١٢٠٢ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٣٩).

١٢٠٣ - «اللباب» لابن الأثير (٥٦٣/١)، و«دمية القصر» للباخرزي (١٥٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٧٣/٢)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٦٦)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٧٣ - ١٧٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٧/٣)، و«هدية العارفين» للبغداد (٧١/٢).

١٢٠٤ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٥٨/٢).

الجُومِي الفارسي أبو سعد المقرئ من أهل شيراز أحد القراء المشهورين، قرأ على المشايخ واشتغل بجمع القراءات وطلبها ورحل في طلبها حتى صار فيها ماهراً وصنّف في ذلك مفردات وجمع جموعاً وسكن بغداد وحَدَّث بها، قرأ عليه أبو بكر المبارك بن كامل بن أبي غالب الخفّاف وذكره في معجم شيوخه، توفي سنة عشر وخمسمائة.

١٢٠٥ - «حفيد العتبي» محمد بن عبد الجبار. العُتبي من عتبة بن غزوان وهو حفيد العُتبي كاتب السلطان محمود، مولده ومنشأه بالريّ وتوفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

١٢٠٦ - «الأسفراييني المتكلم» محمد بن عبد الجبار بن عليّ. الأسفراييني أبو بكر بن أبي القاسم المتكلم الإسكاف إمام جامع المنيعي، توفي سنة ثمانين وأربعمائة.

١٢٠٧ - «ابن الدويك الفلكي الأرمطي» محمد بن عبد الجبار. معين الدين الأرمطي الفلكي المعروف بابن الدويك، قال كمال الدين جعفر الأدفوي: كان ينظم وأنشدني من نظمه وكان يعمل التقاويم وأخبرني في بعض السنين أن النيل مقصّر فجاء نيلاً جيّداً فعمل فيه بعضهم أبياتاً منها قوله [السريع]:

أخِرَ تقويمك يا ابن الدويك من أين علّم الغيب يُوحى إليك
ولد سنة إحدى وخمسين وستمائة وتوفي سنة أربعين وسبعمائة.



١٢٠٥ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٥٥٣ - ٢٠٥٢)، و«هدية العارفين» للبغداد (٦٨/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٥٦/٧).

١٢٠٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٩١/٣).

ابن عبد الجليل

١٢٠٨ - محمد بن عبد الجليل بن عبد الكريم. جمال الدين أبو عبد الله الموقاني الأصل المقدسي المولد الدمشقي الدار والوفاة، مولده مستهل سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، سمع الكثير وكتب وحديث وكان يشتري الكتب النفيسة للانتفاع والمتجر وكان له معرفة ويقظة ويشتري الأشياء الظرفية من كل صنف ظريف، توفي سنة أربع وستين وستمائة ودفن بسفح قاسيون، أهدى للأمر جمال الدين موسى بن يغمور كتباً نفيسة وموسى وكتب مع ذلك [الطويل]:

بعثت بكتب نحو مولى قد أغتدت كتابته يُزهى بها العُورُ والنجدُ
وأهديت موسى نحو موسى ولم يكن بتشريكه في اللفظ قد أخطأ العبدُ
فهذا له حدٌ ولا فضلٌ عنده وذاك له فضلٌ وليس له حدٌ

قال الشيخ قطب الدين اليونيني: وظاهر الحال أن هذه الأبيات لسعد الدين محمد بن العربي فإن الجمال لم يكن له يدٌ في النظم وكان صاحبه ويعمل له الشعر فلما مات ادعى جمال الدين أنه تاب من عمل الشعر فنظم بهاء الدين المغربي في ذلك [البيسط]:

مَتَّ الجمالُ بأشعارٍ سرّين له فقلتُ ليس عجباً من فتى العربِ
وتاب عنها وكان السعد يُخدمه فيها ولولا زوال السعد لم يثبِ

ولما قدم الشيخ نجم الدين الباذرائي من بغداد ومعه تقليد الملك الناصر صلاح الدين الصغير عن الخليفة كتب إليه الجمال على ما ادعى [الكامل]:

وافى بسعدٍ لأنام جليلٍ نجمٌ تطلّع من بروج سعودٍ
يا أيها المولى الذي أضحى الورى من فضله في نعمة ومزيدٍ
إني عهدتك في العلوم مقلّداً فعجبتُ كيف أتيت بالتقليدِ

وكتب إليه وقد طلب منه نسخة «بصاح الجوهري» [الكامل]:

يا سيّداً مذ شاهدته مُقلتي ما زلتُ مهتدياً بنجم نيرٍ
ما كان من كُتبي نفيساً بعثه إذ كنتُ أنت من النجوم المشتري
والبحر أنت وقد أتيتك قاصداً فأطلق بفضلك لي صحاح الجوهري

ومن المنسوب إليه [الطويل]:

لذيذُ الكرى مذ فارقوا فارّق الجفنا وواصلَ قلبي بعد بُعدهم الحُزنا

ابن عبد الحق

١٢١٠ - «جمال الدين المحتسب الحنبلي» محمد بن عبد الحق بن خلف: جمال الدين أبو عبد الله الحنبلي، كان فاضلاً ظريفاً حسن الأخلاق يؤرخ الوقائع والمتجددات والوفيات، تولى حاسبة جبل الصالحية، وتوفي به في جمادى الآخرة سنة ستين وستمائة، له تصانيف كثيرة.

وله من تصانيفه: «الوقائع» وهو كتاب يؤرخ الوقائع والمتجددات والوفيات، وهو منسوخ في عدة نسخ.

وله من تصانيفه: «المتجددات» وهو كتاب يؤرخ المتجددات والوفيات، وهو منسوخ في عدة نسخ.

وله من تصانيفه: «الوفيات» وهو كتاب يؤرخ الوفيات، وهو منسوخ في عدة نسخ.

وله من تصانيفه: «الصلح» وهو كتاب يؤرخ الصلح، وهو منسوخ في عدة نسخ.

وله من تصانيفه: «الصلح» وهو كتاب يؤرخ الصلح، وهو منسوخ في عدة نسخ.

وله من تصانيفه: «الصلح» وهو كتاب يؤرخ الصلح، وهو منسوخ في عدة نسخ.

وله من تصانيفه: «الصلح» وهو كتاب يؤرخ الصلح، وهو منسوخ في عدة نسخ.

وله من تصانيفه: «الصلح» وهو كتاب يؤرخ الصلح، وهو منسوخ في عدة نسخ.

وله من تصانيفه: «الصلح» وهو كتاب يؤرخ الصلح، وهو منسوخ في عدة نسخ.

وله من تصانيفه: «الصلح» وهو كتاب يؤرخ الصلح، وهو منسوخ في عدة نسخ.

وله من تصانيفه: «الصلح» وهو كتاب يؤرخ الصلح، وهو منسوخ في عدة نسخ.

وله من تصانيفه: «الصلح» وهو كتاب يؤرخ الصلح، وهو منسوخ في عدة نسخ.

وله من تصانيفه: «الصلح» وهو كتاب يؤرخ الصلح، وهو منسوخ في عدة نسخ.

وله من تصانيفه: «الصلح» وهو كتاب يؤرخ الصلح، وهو منسوخ في عدة نسخ.

وله من تصانيفه: «الصلح» وهو كتاب يؤرخ الصلح، وهو منسوخ في عدة نسخ.

وله من تصانيفه: «الصلح» وهو كتاب يؤرخ الصلح، وهو منسوخ في عدة نسخ.

وله من تصانيفه: «الصلح» وهو كتاب يؤرخ الصلح، وهو منسوخ في عدة نسخ.

وله من تصانيفه: «الصلح» وهو كتاب يؤرخ الصلح، وهو منسوخ في عدة نسخ.

وله من تصانيفه: «الصلح» وهو كتاب يؤرخ الصلح، وهو منسوخ في عدة نسخ.

وله من تصانيفه: «الصلح» وهو كتاب يؤرخ الصلح، وهو منسوخ في عدة نسخ.

وله من تصانيفه: «الصلح» وهو كتاب يؤرخ الصلح، وهو منسوخ في عدة نسخ.

وله من تصانيفه: «الصلح» وهو كتاب يؤرخ الصلح، وهو منسوخ في عدة نسخ.

وله من تصانيفه: «الصلح» وهو كتاب يؤرخ الصلح، وهو منسوخ في عدة نسخ.

وله من تصانيفه: «الصلح» وهو كتاب يؤرخ الصلح، وهو منسوخ في عدة نسخ.

وله من تصانيفه: «الصلح» وهو كتاب يؤرخ الصلح، وهو منسوخ في عدة نسخ.

وله من تصانيفه: «الصلح» وهو كتاب يؤرخ الصلح، وهو منسوخ في عدة نسخ.

ابن عبد الحميد

١٢١١ - «العلاء السمرقندي» محمد بن عبد الحميد بن الحسين بن الحسن. أبو الفتح الأُسْمَنْدِي السمرقندي المعروف بالعلاء، كان فقيهاً مناظراً بارعاً صَنَّفَ في الخلاف، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، كان من فحول الحنفية ورد بغداد وحدث بها عن ابن مازة البخاري وروى عنه أبو البركات محمد بن علي بن محمد الأنصاري قاضي أسيوط في مشيخته.

١٢١٢ - «أبو طالب العلوي» محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن أسامة بن أحمد بن علي ابن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب. أبو طالب العلوي من أهل الكوفة، أديب فاضل له معرفة بالأنساب، قال ابن النجار: قدم بغداد وروى بها شيئاً من شعره، وأورد له [الطويل]:

وصادحة باتت تُرجع شجوها	وتُظهر ما ضُمت عليه ضلوعي
تَنُوح إذا ما اللَّيل أرخى سدوله	فتذكر أشجاني بكم وولوعي
فيا ليت شعري والأمانِي ضلّة	هل اللّهُ يقضي بيننا برجوع
فنبلغ أوطاراً ونقضي ما ربا	ويلتذ طرفي من كرى بهجوع
وما ذاك من فعل الإله وُضْعِه	غريباً وما من حوله ببديع

قلت: شعر مقبول، ومولده في رجب سنة تسع وخمسين وخمسمائة.



١٢١١ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٢٦/١٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردى (٣٧٩/٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٤٣/٥ - ٢٤٤) ط. حيدرآباد، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٥)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٤١ - ٤٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٦٨ - ١٦٣٦ - ١٨٦٨ - ٢٠٤٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٤٧/٢ - ٧٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادى (١٧٥/١)، و«هدية العارفين» للبغدادى (٩٢/٢).

ابن عبد الخالق

١٢١٣ - «المسند شرف الدين الإسكندراني» محمد بن عبد الخالق بن طرخان. المسند شرف الدين أو عبد الله الإسكندراني، قال الشيخ جمال الدين المزي عنه: شيخ حسن سمع الكثير من الحافظ أبي الحسن المقدسي وعبد الله بن عبد الجبار العثماني ومحمد بن عماد وأجاز له أسعد بن سعيد بن روح وجماعة كثيرون وكان عسراً في الرواية تفرّد بعلو رواية «الشفاء» لعياض من ابن جبير الكناني وأجازت له عفيفة الفارقانية، توفي سنة سبع وثمانين وستمائة.

١٢١٤ - «أبو عبد الله الصوفي» محمد بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف. أبو عبد الله، أخو أبي الحسين عبد الحق وأبي نصر عبد الرحيم وكان الأصغر منهما، ولد بيزد ونشأ بها مع أبيه وسمع بها من أبي سعد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن وورد مع والده إلى بغداد فأسمعه من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وعبد الرحمن بن محمد القرّاز ومحمد بن عبد الملك بن خيرون وأحمد بن محمد الزوزني وسمع من جماعة وبالع في الطلب وكتب بخطه وحصل الأصول وقرأ على المشايخ، روى عنه حمزة السلمي بن الموازني وأبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصري، وكان صوفياً استوطن الموصل إلى حين وفاته، قال ابن النجار: خالف طريقة آبائه وأهل بيته في الثقة وأدخل على أبي الفضل بن الطوسي خطيب الموصل ما ليس مسموعاً له وأفسد عليه رواياته وزور له سماعات باطلة وأقدم على أمور عظام وقلّده الناس في ذلك وقبلوا قوله حتى فضحه الله وأوضح كذبه فترك الناس الاحتجاج بنقله واطرحوا ما كانوا سمعوا بقوله ولم تطل أيامه بعد ذلك حتى أخذه الله، وأورد له [السريع]:

فأرحم بفضلي منك إفلاسي
سودت بالتسويق قرطاسي

يا رب قد جئتُك مستأمناً
ولا تؤاخذني بجرمي فقد
وقوله [السريع]:

ليس له شيء سوى رحمتك
وإن تعاقب فهو في قبضتك

قد ورد المفلِس يا ربّه
فإن تجد أنت جدير به

وتوفي سنة سبع وستين وخمسمائة.



ابن عبد الرحمن

١٢١٥ - «ابن أبي عتيق» محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة. هو أعرق الناس في صحبة النبي ﷺ لأنه هو وأبوه وجدّه وجدّ أبيه كلّ منهم رأى النبي ﷺ، وهو والد عبد الله بن أبي عتيق صاحب النوادر المشهورة التي منها أنه لما سمع قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي [الرمّل]:

فَأَتَتْهَا طَبِئَةٌ عَالِمَةٌ تَمْزُجُ الْجِدَّ مَرَاراً بِاللَّعِبِ
تُعَلِّظُ الْقَوْلَ إِذَا لَانَتْ لَهَا وتراخى عند سورات الغضب

قال لعمر: ما أحوج المسلمين إلى خليفة يسوسهم مثل قوّادتك هذه، وطلبت منه عائشة رضي الله عنها بغلاً لتركبه إلى قوم اختلفوا فقال: يا أمّه إنّنا بعد ما رحضنا^(١) عار يوم الجمل^(٢) عن أنفسنا أتريدن أن تجعللي لنا يوم البغل؟ ومرضت فعادها فقال لها: كيف تجدين نفسك جعلني الله فداك؟ فقالت: هو الموت يا ابن أخي، فقال: إذا لا جعلني الله فداك فإنّي ظننتُ أن في الأمر سعة، ولما سمع قول نصيب الشاعر [الطويل]:

وَدِدْتُ وَلَمْ أُخْلَقْ مِنَ الطَّيْرِ إِنْ بَدَأَ سَنًا بَارِقٍ نَحْوَ الْحِجَازِ أَطِيرُ

جاء إليه وقال: يا عافاك الله ما يمنعك أن تقول غاق فتطير؟ يعني بذلك أنه أسود كالغراب.

١٢١٦ - «ابن ثوبان» محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان. العامري مولا هم المدني، روى عن أبي هريرة وابن عباس وفاطمة بنت قيس وجابر وأبي سعيد، روى عنه الجماعة، في عشر المائة الأولى وفاته.

١٢١٧ - «ابن أبي ليلى» محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى. الأنصاري الكوفي قاضي

(١) رحضنا: غسلنا.

(٢) يوم الجمل: الحرب التي دارت بين جيش المدينة بقيادة أبزر وأشهر الصحابة رضوان الله عليهم وجيش العراق بقيادة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وسمي ذلك اليوم بالجمل نسبة للجمل التي كانت تركبه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. وقد خرجت مع مَنْ خرجوا من الصحابة باتجاه الكوفة للاقتصاص من قتلة الخليفة عثمان رضي الله عنه، فدارت حرب ضروس بين الطرفين، كان لها وقع أليم على قلوب المؤمنين، وهذا الخروج ليس عار إنما اجتهد نساء الله الثواب لجميع المؤمنين.

١٢١٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١٥٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٦٩٧)، و«الثقات» لابن حبان (٥/٣٦٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٩٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٨٢).

١٢١٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١٦٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٩١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٧٣٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/١٧٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/١٢٣) ط. =

الكوفة وفقهها وعالمها ومقرئها في زمانه، روى عن الشعبي وعطاء بن أبي رباح والحكم ونافع وعطية العوفي وعمرو بن مرة وغيرهم ولم يدرك السماع عن أبيه وقرأ عليه حمزة الزيات، قال أحمد بن يونس: كان أفقه أهل الدنيا، وقال العجلي: كان فقيهاً صدوقاً صاحب ستة جائر الحديث قارئاً عالماً بالقراءات، وقال أبو زرعة: ليس هو بأقوى ما يكون، وقال أحمد: مضطرب الحديث، وقال حفص ابن غياث: من جلالته قرأ القرآن على عشرة شيوخ وكان من أحسب الناس وأحسنهم خطأً ونقطاً للمصحف وأجملهم وأنبههم، قال النسائي وغيره: ليس بالقوي، وقال الدارقطني: رديء الحفظ كثير الوهم وقال أبو أحمد الحاكم: عامة أحاديثه مقلوبة، وقال ابن حنبل: لا يحتج به سيء الحفظ، وروى معاوية بن صالح عن ابن معين: ضعيف، وكان رزقه على القضاء مائتي درهم، وروى عنه الأربعة، توفي سنة تسع وأربعين ومائة، وكانت بينه وبين أبي حنيفة رضي الله عنه وحشة يسيرة وكان يجلس للحكم في مسجد الكوفة فانصرف يوماً من مجلسه فسمع امرأة تقول لرجل: يا ابن الزانيين! فأمر بها فأخذت ورجع إلى مجلسه وأمر بها فضربت حدّين وهي قائمة فبلغ أبا حنيفة فقال: أخطأ القاضي في هذه الواقعة في ستة أشياء في رجوعه إلى مجلسه بعد قيامه ولا ينبغي أن يرجع وفي ضربه الحدّ في المسجد وقد نهى رسول الله ﷺ عن إقامة الحدود في المساجد^(١) وفي ضربه المرأة قائمة وإنما تُضرب النساء قاعدات كاسيات وفي ضربه إياها حدّين وإنما يجب على القاذف إذا قذف جماعةً بكلمة واحدة حدّاً واحداً ولو وجب أيضاً حدّان لا يوالي بينهما يضرب أولاً ثم يترك حتى يبرأ من الأول وفي إقامة الحدّ عليها بغير طالب، فبلغ ذلك محمداً فسير إلى والي الكوفة وقال: ههنا شاب يُقال له أبو حنيفة يعارضني في أحكامي ويُفتي بخلاف حكمي ويشنع عليّ بالخطاء فأزجره، فبعث إليه الوالي ومنعه من الفتيا.

١٢١٨ - «ابن محيصن المقرئ» واسمه محمد بن عبد الرحمن بن مُحْيِصِن. السهمي، مقرئ مكة مع ابن كثير ولكن قراءته شاذة، فيها ما يُنكر وسنّها غريب وقد اختلف في اسمه على عدة أقوال، قرأ على مجاهد وسعيد بن جبير ودرباس مولى ابن عباس وحديث عن أبيه وصفية بنت شيبة ومحمد بن قيس بن مخزومة وعطاء وغيرهم، قال ابن مجاهد: كان عالماً بالعربية وله اختيار لم يتابع فيه أصحابه، روى عنه مسلم والترمذي والنسائي، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة^(٢).

١٢١٩ - «ابن أبي ذئب» محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب. أبو

= الرسالة، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٨٧/٣ - ٦١٣). و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٦٦/٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠١/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٤/٢).

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» رقم (٤٤٨٤).

١٢١٨ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٦٧/٢).

(٢) في الأصل (ثلاث عشرة ومائة) تحريف، والمثبت من «طبقات القراء» لابن الجزري (١٦٧/٢).

١٢١٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٦٠/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٧٣/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم =

الحارث المدني الإمام أحد الأعلام، روى عن عكرمة وشعبة مولى ابن عباس وشرحيل بن سعد ونافع وأسيد بن أبي أسيد وسعيد المقبري وصالح مولى التؤمة والزهري وخاله الحارث بن عبد الرحمن القرشي ومسلم بن جندب والقاسم بن العباس ومحمد بن قيس وخلق سواهم، قال أحمد ابن حنبل: كان يشبه بسعيد بن المسيب، فقليل له: خلف مثله؟ قال: لا وكان أفضل من مالك إلا أن مالكا أشد تقيّة للرجال، قال الواقدي: مولده سنة ثمانين ورُمي بالقدر وكان يحفظ حديثه ولم يكن له كتاب، وقال أحمد بن حنبل: بلغ ابن أبي ذئب أن مالكا لم يأخذ بحديث «البيعان بالخيار»^(١) فقال: يستتاب مالك فإن تاب وإلا ضربت عنقه، ثم قال أحمد: وهو أروع وأقول للحق من مالك، مات بالكوفة بعد منصرفه من بغداد وأجزل له المهديّ الصلة، وروى عنه الجماعة، وكانت وفاته سنة تسع وخمسين ومائة.

١٢٢٠ - «قاضي مكة الأوقص» محمد بن عبد الرحمن بن هشام. أبو خالد القاضي المكي الأوقص، ولي قضاء مكة وكان قصيراً دميماً جداً وعنقه داخلاً في بدنه ومنكباة خارجان كأنهما رحيان وكان الخصم إذا جلس بين يديه لا يزال يرعد إلى أن يقوم، سمعته امرأة يوماً وهو يقول: أَللَّهُمَّ أَعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، فقالت: وأي رقبة لك؟ قالت له أمه: إنك خُلِقْتَ خلقة لا تصلح معها لمعاشرة الفتيان فعليك بالدين والعلم فإنهما يتممان النقائص ويرفعان الخسائس، قال: فنفعني الله بما قالت وتعلّمت العلم حتى وليت القضاء، أسند عن خالد بن سلمة المخزومي وغيره وروى عنه معن بن علي وغيره، توفي سنة تسع وستين ومائة.

١٢٢١ - «الطفاوي» محمد بن عبد الرحمن الطفاوي. وثقه غير واحد وقال أبو زرعة: منكر الحديث، روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي، وتوفي سنة سبع وثمانين ومائة.

١٢٢٢ - «الأموي ملك الأندلس» محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام. الأموي والي الأندلس، كان عالماً فاضلاً عاقلاً فصيحاً، يخرج إلى الجهاد ويوغل في بلاد الكفار السنة والستين وأكثر فيقتل ويسبي وهو صاحب وقعة وادي سليط^(٢) وهي من الوقائع المشهورة لم

= الرازي (١٧٠٤/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣٩٠/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٩٦/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٢/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠٣/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٤/٢).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٢٠٠١) كتاب البيوع، باب كم يجوز الخيار، ومسلم في «صحيحه» رقم (٢٠٠٢) كتاب البيوع، باب ثبوت خيار المجلس.

١٢٢٠ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥٩/٢).
١٢٢١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٨/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٨٩/٣).

١٢٢٢ - «الكامل» لابن الأثير (٨٢/٤) - ٢٩٠ - ٣٠٦ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٦٠ - ٣٨٣ - ٣٩٣ - ٤٠١ - ٤٤٨ - ٤٦٣ - ٤٧٤ - ٤٧٦ - ٤٨٢ - ٤٩١ - ٥٠٧ - ٥١٢ - ٥٣٩ - ٥٤٢ - ٥٤٧.

(٢) وادي سليط: من أرض المارقين؛ وهو نهر صغير متفرع من نهر وادي تاجة وهو يخترق سهلاً يقع في جنوب غربي طليطلة. انظر: «ليني بروفسال» تاريخ» (٢٩٣/١).

يُعرَف قبلها مثلها في الأندلس وللشعراء فيها أشعار كثيرة يقال إنَّهُ قُتل فيها ثلاث مائة ألف^(١) كافر، وقال بقي بن مخلد: ما رأيت ولا علمت أحداً من الملوك أبلغ لفظاً منه ولا أفصح ولا أعقل، ذكر يوماً الخلائف وصفتهم وسيرتهم ومآثرهم بأفصح لسان فلما وصل إلى نفسه سكت وكان خيرهم، بويج يوم مات والده سنة ثمان وثلاثين ومائتين في أيام المتوكل فأقام والياً خمساً وثلاثين سنة وأمه أم ولد وكان محباً للعلماء وهو الذي نصر بقي بن مخلد وولى بعده ولده المنذر ابن محمد، يقال إنه توفي سنة خمس وسبعين ومائتين وقيل سنة ثلاث وسبعين.

١٢٢٣ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمار بن القعقاع بن شبرمة. أبو قبيصة الضبي، كان صالحاً عابداً مجتهداً قال: تزوجتُ بأم أولادي هؤلاء فلما كان بعد الإملاك قصدتهم للسلام فاطلعتُ من شق الباب فرأيتها فأبغضتها وهي معي من ستين سنة، وقال إسماعيل بن علي: سألتُه عن أكثر ما قرأ في يوم وكان يوصف بكثرة الدرس وسرعته فامتنع أن يخبرني فلم أزل به حتى قال: قرأت في يوم من أيام الصيف الطوال أربع ختمات وبلغت في الخامسة إلى براءة وأذن العصر، وكان من أهل الصدق سمع سعيد بن سليمان وغيره وروى عنه الخطابي وغيره وكان ثقة، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

١٢٢٤ - محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام. المخزومي، قال قبحه الله يخاطب الحسين الأشرم بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم في خبر له مع عبد الملك بن مروان [الطويل]:

وجدنا بني مروان أمكر غايةً وآل أبي سفيان أكرم أولاً
فسائل على صفيّ من ثل عرشه وسائل حسينا يوم مات بكرىلاً

١٢٢٥ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية. مولى كنانة، بصري شاعر وهو أحد المتكلمين الحذاق يذهب إلى مذهب حسين النجار وهو معتزلي كان زمن المتوكل قال [الوافر]:

فمن حكمت كأسك فيه فأحكّم له بإقالة عند العشار
وقال [الخفيف]:

فوحق البيان يعضده البر هان في ماقط الدخام
ما رأينا سوى الحبيبة شيئاً جمع الحُسن كلّهُ في نظام
هي تجري مجرى الأصالة في الرأ ي ومجرى الأرواح في الأجسام

(١) في «الكامل» لابن الأثير (٢٣٠/٤): عشرون ألف قتيل. انظر: تفاصيل هذه المعركة في «البيان المغرب» لابن عذاري (٢٩٤/٢ - ٢٩٥) و«المقتبس» لأبي حيان (٢٩٥).

١٢٢٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٤/٢).

١٢٢٤ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٦).

١٢٢٥ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٣٢).

وقال [الخفيف]:

لم أحاكم صروف دهري إلى الأف داح حتى فقدت أهل السماح
أخذ الله صارت الخمر تأسو دون إخواني الثقات جراحی
١٢٢٦ - «السامي الهروي» محمد بن عبد الرحمن. السامي الهروي، كان من كبار الأئمة
وثقات المحدثين، توفي سنة إحدى وثلاثمائة.

١٢٢٧ - «الحافظ الأرزناني» محمد بن عبد الرحمن بن زياد. أبو جعفر الأرزناني الحافظ،
سمع بالشام والعراق وأصبهان، كان زاهداً ورعاً حافظاً متقناً، توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.
١٢٢٨ - «الحافظ الدغولي» محمد بن عبد الرحمن بن محمد. الحافظ أبو العباس
الدغولي، بفتح الدال المهملة وبعدها غين معجمة مضمومة، السرخسي إمام وقته بخراسان، توفي
سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

١٢٢٩ - «قنبل المقرئ» محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جُرْجَة.
المكي، قرأ على أبي الحسن أحمد بن محمد النبال القواس أبي الأخریط وقرأ عليه ابن شنبوذ
وخلق كثير وهو المعروف بأبي عمرو قنبل، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين، وإنما لُقِبَ قنبلاً
لأنه أكل دواء يعرف بالقنبل يسقى للبقر فلما أكثر من استعماله عُرف به وقيل هو منسوب إلى
القنابلة وكان قد ولي الشرطة وأقام الحدود بمكة وطال عمره.

١٢٣٠ - «ابن قريعة» محمد بن عبد الرحمن. القاضي أبو بكر بن قريعة البغدادي، سمع
أبا بكر بن الأنباري ولا يُعرف له رواية حديث مُستند، توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة، وكان
مختصاً بالوزير أبي محمد المهلب كان الفضلاء يداعبونه برسائل ومسائل هزلية فيجيب عنها
بأسرع جواب وأعجبه في وقته من غير توقف، ونفق على عز الدولة فقره وأدناه وناداه وكان لا
يفارقه ويحمله الرسائل، زحمة رجل ركباً على حمار فقال [مخلع البسيط]:

يا خالق الليل والنهار صبراً على الذل والصغار
كم من جواد^(١) بلا جواد^(٢) ومن حمار على حمار

وكان القاضي أبو بكر بن قريعة يتشيع ومن شعره أبيات منها [مرفل الكامل]:

١٢٢٦ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/٢٦٥).

١٢٢٧ - «ذكر أخبار أصبهان» للأصبهاني (٢/٢٦٩).

١٢٢٨ - «الأنساب» للسمعاني (٢٢٧).

١٢٢٩ - «طبقات القراء» لابن الجوزي (٢/١٦٥).

١٢٣٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٣١٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٥/٣٨٧ - ٤٣٠)، و«وفيات الأعيان»
لابن خلكان (١/٦٥٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٣٨٨ - ٣٨٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٦٠).

(١) الجواد: أي الكريم.

(٢) الجواد: يعني الفرس أو الحصان.

لولا أعتذار عيّنة
وسيفوف أعتداء بها
لكشفت من أسرار آ
تغنى بها عمّاروا
ونشرت طيّ صحيفة
وأزيتكم أن الحُسي
ولأي حال أُلحِدت
ولما خئت شيخيكُم
أه لبنت محمد
ومنه أيضاً [مجزوء الكامل]:

إن كان عندي درهم
فبرئت من أهل الكسا
وظلمت فاطمة البثو
أو كان في بيتي دقيق
وكفرت بالبيت العتيق
ل كما تحيّفها عتيق

وقيل إنّه لما كان ينظر في الحِبة أحضر أصحابه أمرّد وهم يعتلونه وهو يصيح ويستغيث فقال لأصحابه: خلّوا عنه وأذكروا قصّته وصورته حتى نسمع، فقالوا: هو مؤاجر، فقال: وما عليكم أن يكون مؤاجراً عند عمله، فقالوا: لا، وأعادوا اللفظ فقال: لعلكم أردتم مؤاجراً - بكسر الجيم - وما عليكم أن آجر بهيمته لعمل أو ضيعته لزراعة، فقالوا: لا، هو مؤاجر يأخذ الأجرة وينام ليفجع، قال فصرف وجهه عن ناحية القائل وقال يخاطبه: لعنه الله إن كان فاعلاً وقبحك إن كنت كاذباً ويحكم دَعْوه لا تبدوا عورته ولا تكشفوا سوءته فحسبه ما يقاسيه حين يوارى سوء أخيه، وكتب إليه العباس بن المعلّى الكاتب: ما يقول القاضي في يهوديّ زنا بنصرانيّة فولدت له ولداً جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما ترى فيهما؟ فكتب الجواب بديهاً: هذا من أعدل الشهود، على الملاحين اليهود، بأنهم أُشربوا حُبّ العجل في صدورهم، حتى خرج من أيورهم، وأرى أن يُناط برأس اليهودي رأس العجل، ويُصلّب على عنق النصرانيّة الساق مع الرجل، ويُسحب على الأرض، وينادي عليهما: ظلّماُت بعضها فوق بعض والسلام، وسأله رجل يتطايّب بحضرة الوزير أبي محمد عن حدّ القفّاء فقال: ما اشتمل عليه جُرْبَانُك، وأدّبك فيه سلطَانُك، وباسطك فيه غلمانُك، ومازحك فيه إخوانُك، فهذه حدود أربعة، وجربان بضم الجيم

(١) يعني سقيفة بني ساعدة التي اجتمع فيها الأنصار والمهاجرون واختاروا بالإجماع الصديق رضي الله عنه خليفة لرسول الله ﷺ.

(٢) يتساءل الشاعر بطريقة شيعية لِمَا دُفِنَتْ فاطمة رضي الله عنها بالليل، وكتب السّير كشفت أوهام مزيّفي التاريخ، وفاطمة رضي الله عنها بريئة من ادعاءاتهم واقتراءتهم.

والزء وتشديد الباء الموحدة وبعد الألف نون هو الخرقة العريضة التي فوق القَب، وله عدّة من هذه الأجوبة مدوّنة في كتاب وعمل على أنموذجها شيئاً كثيراً ابن شرف القيرواني أودعها كتابه «أبكار الأفكار»، وكان ابن قريعة قاضي السِنديّة وغيرها من الأعمال ولآه أبو السائب عُتْبة بن عبيد الله القاضي، توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة.

١٢٣١ - محمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن حاجب. العبدى واسم عبد الرحمن عبدة لقَب له، يكنى أبا بكر، مات قبل الثلاث مائة وهو أحد النسابين الثقات حسن المعرفة بالمآثر والمثالب والأخبار وأيام العرب، اتصل بخدمة السلطان ثم تركها وخرج إلى الثغر وأقام إلى أن مات، له «كتاب النسب الكبير» يشتمل على نسب عدنان وقحطان، «ومختصر أسماء القبائل»، «الكافي في النسب»، «مناكح آل مهلب»، «نسب ولد أبي صُفرة والمهلب وولده»، «مناقب قريش»، «نسب ابن فُقَيس بن طريف بن أسد بن خُزيمة»، «كتاب الأمهات»، «الأخس بن شريق الثقفي»، «نسب كنانة»، «كتاب أبي جعفر المنصور»، «أشراف بكر وتغلب وأيامهم»، «أسماء فحول الشعراء»، «كتاب الشجعان»، «كتاب الألوية»، «مشجّر أنساب قريش»، «تسمية القبائل والبطون»، «فرسان العرب»، «مهاجرة الحبشة»، «اتّفاق أسماء القبائل»، «الدارجات»، «مبتدأ سباق العرب»، «ألقاب العرب»، «النوافل»، «تفضيل العرب»، «بيوتات العرب»، «أنساب ثقيف»، «أنساب ولد عيسى بن موسى الهاشمي»، «نسب خزاعة»، «المبايعات من نساء الأنصار».

١٢٣٢ - «ابن الناصر الأموي» محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية. الأموي المرواني^(١) هو ابن الناصر عبد الرحمن صاحب الأندلس، وسوف يأتي ذكر أبيه وذكر أخويه عبد الله وعبد العزيز ولدي عبد الرحمن في مكانهما، كان شاعراً أديباً حسن الأخلاق، ومن شعره قوله وقد قدم أخوه المستنصر من بعض غزواته [الطويل]:

قدمت بحمد الله أسعدَ مَقْدَمٍ وضدك أضحى لليدين وللقم
لقد حُزرت فينا السَّبَقُ إذ كنت أهله كما حاز بسم الله فضلَ التقدّم

وسيأتي ذكر أخيه المستنصر وهو الحكم بن عبد الرحمن في حرف الحاء في مكانه إن شاء الله تعالى.

١٢٣٣ - «المحدث أبو طاهر المخلص» محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن

١٢٣١ - «معجم المؤلفين» لكخالة (١٠/١٤٢).

١٢٣٢ - «الكامل» لابن الأثير (٥/٦٢٣ - ٦٢٤).

(١) نسبة لمروان بن الحكم الخليفة الأموي، تولّى مقاليد السلطة بعد معركة مرج راطط المشهورة، ونُسب إليه جميع الخلفاء الأمويين الذين جاؤوا من بعده سواء في المشرق أم الأندلس.

١٢٣٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٣٢٢).

ابن زكرياء. محدث العراق أبو طاهر البغدادي الذهبي المخلص، سمع وروى، قال الخطيب: كان ثقة، والمخلص الذي يخلص الذهب من الغش بالتعليق في النار، توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

١٢٣٤ - «المستكفي بالله الأموي» محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر لدين الله. الأموي الملقب بالمستكفي، توثب على ابن عمه المستظهر عبد الرحمن في السنة الماضية فقتله، وبايعه أهل قرطبة وكان أحق متخلفاً لا يصلح لشيء فطرده وأنفوا منه ثم أطعموه حشيشة قتالة فمات في سنة خمس عشرة وأربعمائة.

١٢٣٥ - محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن يحيى بن يونس. الطائي الداراني القطان المعروف بابن الخلأ الدمشقي، حدث عن خيثمة، كان ثقة نبيلاً مضى على سداد وأمر جميل، وقد كُف بصره سنة خمس عشر وقتل ست عشرة وأربعمائة.

١٢٣٦ - «أبو حامد الأشعري الأشعري» محمد بن عبد الرحمان. أبو حامد الأشعري، أحد المتكلمين على مذهب الأشعري صنف أرجوزة سماها «العمدة المنبهة عن رقدة المشبهة» للإمام المسترشد بالله وهو إذ ذاك ولي العهد وحدث بهذه الأرجوزة في رجب سنة ست وخمسائة سمعها منه ببغداد أبو القاسم هبة الله بن بدر بن أبي الفرج المقرئ، قال محب الدين بن النجار: وقد رأيتها بمصر وهي جزء لطيف ورأيت فيها عجباً وذلك أنه أنكر الأحاديث الصحيحة وطعن على ناقلها مثل حديث النزول^(١) وحديث: يضع فيها قدمه، وقال: هذه الأحاديث باطلة وروايتها كذبة، ولا أدري إلى ما ذهب في ذلك فإن الأشعري يقبل هذه الأحاديث ولا يردها وله فيها مذهبان أحدهما كمذهب أصحاب الحديث يمرها كما جاءت والآخر يتأولها كنفى التشبيه وهذا المصنف قد أتى بمذهب غريب خارج عن مذهب الأشعري، انتهى.

١٢٣٧ - «الكنجروذي» محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر. أبو سعيد النيسابوري الكنجروذي الفقيه الأديب النحوي الطبيب الفارسي شيخ مشهور أدرك الأسانيد العالية في الحديث والأدب وله شعر، توفي في صفر سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، وكانت له

١٢٣٤ - «الكامل» لابن الأثير (٦٢٣/٥ - ٦٢٤).

١٢٣٦ - «لسان الميزان» لابن حجر (٢٤٨/٥) ط. حيدرآباد.

(١) ونص الحديث إن رسول الله ﷺ قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى الثلث الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟». رواه مالك في «الموطأ» (٢١٤/١) رقم (٥٠٧) وعنه «البخاري» (٢٥/٣ - ٢٦) ومسلم في «صحيحه» (٧٥٨) وأبو داود في «السنن» (١٣/٥)، والترمذي (٢٦٣/٢ - بولاق) وأحمد في «المسند» (٢٤٧/٢)، و«البيهقي» (٢/٣)، ومن طرق أخرى ابن ماجه (١٣٦٦)، والدارمي (٣٤٧/١) وغيرهما.

١٢٣٧ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٧/١ - ١٥٨).

يَدُّ فِي الطَّبِّ والفروسية وأدب السلاح. وحدث سنين وسمع منه خلق كثير وجرت بينه وبين أبي جعفر الرُّوزني البَحَّاثي محاورات أدَّت إلى وحشة فرماه بأشياء.

١٢٣٨ - «القاضي ابن العجوز المالكي» محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أحمد بن العَجُوز. الفقيه أبو عبد الله الكتامي السبتي من كبار فقهاء المالكية، ولَّاه ابن تاشفين قضاء فاس، توفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة.

١٢٣٩ - «ابن خَلَصَة النحوي» محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خَلَصَة. بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد أبو عبد الله اللخمي البلنسي النحوي اللغوي، قال ابن الأَبَّار: كان أستاذاً في علم اللسان والأدب فصيحاً مفوهاً حافظاً للغات قرأ كتاب سيبويه بدانية وبلنسية وله يدُّ في النثر، توفي بالمرية سنة تسع عشرة وخمسمائة وقيل إحدى وعشرين، وقال في أبي العلاء ابن زُهر [الطويل]:

غَدَّتْ عَنْكَ أَفْوَاهُ الْغُيُومِ الدَّوَاقِقِ	تَفِيضُ بِمَا تُورِي زِنَادَ الْبُورَاقِ
أَنَارَتْ جِهَاتَ الشَّرْقِ لَمَّا أَحْتَلَلَتْهُ	فَكَادَ الدُّجَى يَجْلُو لَنَا وَجْهَ شَارِقِ
وَكَمْ زَفَرَتْ يَوْمًا بِلَنَسِيَّةِ الْمُئَنَى	إِلَيْكَ وَلَكِنْ رُبَّ حَسَنَاءٍ طَالِقِ
تَقَلَّدَ مِنْكَ الدَّهْرُ عَقْدًا وَصَارِمًا	بِهَاءٍ لَجِيْدٍ أَوْ سَنَاءٍ لِعَاتِقِ
وَلَوْ قُسِمَتْ أَخْلَاقُكَ الْغُرَى فِي الدُّنَا	لَمَا صَوَّحَتْ خُضْرَ الرُّبَا وَالْحَدَائِقِ

١٢٤٠ - «البخاري المفسر الواعظ» محمد بن عبد الرحمن بن أحمد. العلامة أبو عبد الله البخاري الواعظ المفسر، قال السمعاني: كان إماماً متقناً مُفْتِيّاً قيل أنه صَنَّفَ تفسيراً أكثر من ألف جزء وأملى في آخر عمره ولكنه كان مُجَازِفاً متساهلاً، توفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

١٢٤١ - «الكُتْنُدي الشاعر» محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن خليفة بن أبي العافية. الأزدي الغرناطي أبو بكر الكُتْنُدي، بضم الكاف والتاء ثالث الحروف وسكون النون وكسر الدال المهملة، لقي ابن خفاجة الشاعر وكان أديباً شاعراً لغوياً، توفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

١٢٤٢ - «المسعودي شارح المقامات» محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد

١٢٣٩ - «تكملة الصلة» لابن الأَبَّار (١٦٠ - ١٦١).

١٢٤٠ - «طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٦)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٤٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ٧٦ - ٨٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٥٤ - ٤٥٨)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٧٥ - ١٧٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٩١/٢).

١٢٤١ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٤/١ - ١٥٥).

١٢٤٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٥٨/١ - ٦٥٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٩٣/٣ - ٩٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٨/١ - ١٥٩)، و«مرآة الجنان» للياقعي (٤٢٨/٣ - ٤٢٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/ ٢٥٦) ط. حيدرآباد، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٠/٤ - ٢٨١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ١٠١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٩٠).

بن الحسين. الإمام أبو سعيد وأبو عبد الله بن أبي السعادات المسعودي الخراساني البنجديهي الفقيه الصوفي المحدث مؤدب الملك الأفضل ابن صلاح الدين. صنف له «شرح المقامات الحربية» واقتنى كتاباً نفيسة بجاء الملك ووقفها بخانقاه السُميساطي، توفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة، حكى أبو البركات الهاشمي الحلبي قال: لما دخل السلطان صلاح الدين إلى حلب سنة تسع وسبعين وخمسمائة ونزل المسعودي المذكور جامع حلب قعد في خزانة كتب الوقف واختار منها جملة أخذها وحشاها في عدل ولم يمنعه في ذلك مانع، قال القاضي شمس الدين بن خلكان رحمه الله تعالى: لقيت جماعة من أصحابه وأجازوني ومولده سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، ومن شعره [المجتث]:

قالت عهدتك تبكي دماً حذارَ التَّنائي
فما لعينك جادت بعد الدماء بماء
فقلت ما ذاك مئي لسلوة وعزاء
لكن دموعي شابث من طول عُمر البُكاء
قلت: يشبه قول القائل [الكامل]:

قالوا ودمعي قد صفا لفراقهم إنّا عهدنا منك دمعاً أحمر
فأجبتهم إن الصبابة عُمرت فيكم وشاب الدمعُ لَمّا عُمر

١٢٤٣ - «ابن عياش الكاتب المغربي» محمد بن عبد الرحمن بن عياش. التجيبي كاتب الإنشاء للدولة المؤمّنية بالغرب، كان رئيساً في الكتابة خطياً مصقفاً بليغاً مفوهاً، كتب للسلطان ونال دنيا عريضة، وله في المصحف العثماني وقد أمر المنصور بتحليلته [الطويل]:

ونُقلتَه من كل قوم ذخيرة كأنهم كانوا يرسم مكاسية
فإن ورث الأملاك شرقاً ومغرباً فكم قد أخلّوا جاهلين بواجبه
وألْبستَه الياقوت والدرّ حلية وغيرك قد حلّاه من دم كاتبه

وقيل محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمان، توفي سنة ثمان عشرة وستمائة وقيل سنة تسع عشرة.

١٢٤٤ - «الحافظ المرسي» محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سليمان. الحافظ أبو عبد الله التجيبي المرسي نزيل تلمسان، سمع من نحو مائة وثلاثين شيخاً منهم السلفي وطول

١٢٤٣ - «نفع الطيب» للمقري (٣٩٩/١).

١٢٤٤ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٣٠٣ - ٣٠٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٨١/٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٦٤/٢)، و«نفع الطيب» للمقري (٩٠/٧ - ٩٢، ٢٧٥/٨ - ٢٧٦)، و«فهرس الفهارس» للكتاني (١٩١/١)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢٨٢/١)، و«الأعلام» للزركلي (٦٥/٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٠٨/٢ - ١٠٩)، ١٢٤٥.

الغبية، دعا له السلفي وقال: تكون محدّث المغرب إن شاء الله تعالى، وحَدَّث بِسَبْتَةٍ فِي حَيَاةِ شيوخه ثم سكن تلمسان ورحل الناس إليه، أَلَفَ «أربعين حديثاً في المواعظ» و«أربعين حديثاً في الفقر وفضله» و«أربعين في الحب في الله تعالى» و«أربعين في الصلاة على النبي ﷺ» وتصانيف آخر ومعجم شيوخه في مجلد كبير، توفي سنة عشر وستمائة.

١٢٤٥ - «ابن الأستاذ الحلبي» محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن رافع. قاضي القضاة جمال الدين أبو عبد الله ابن الأستاذ الأسدي الحلبي الشافعي، ولد بحلب وسمع وحَدَّث وناب عن أخيه القاضي زين الدين عبد الله، وتوفي بحلب سنة ثمان وثلاثين وستمائة.

١٢٤٦ - «القاضي محيي الدين ابن الأستاذ» محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان. القاضي الجليل محيي الدين أبو المكارم ابن الشيخ الزاهد أبي محمد ابن القاضي الأوحى جمال الدين ابن الأستاذ الحلبي الشافعي، ولد سنة اثنتي عشرة وروى عن جده وعن بهاء الدين بن شدّاد ودرّس بالقاهرة بالمسروية ثم ولي قضاء حلب إلى حين وفاته سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

١٢٤٧ - «الشريف الحلبي» محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن محمد بن القاسم ابن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي. ينتهي إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشريف أبو عبد الله الحسيني الكوفي الأصل المصري الدار المعروف والده بالحلي ولد سنة ثلاث وسبعين، وقرأ القرآن وبرع في الأصول والعربية وسمع السيرة من أبي طاهر محمد بن محمد بن بيان الأنباري عن أبيه عن الحبال ومن الأمير مُرْهَف ابن أسامة بن مُنْقِذ وحَدَّث وقرأ النحو مدّة، وكان جيّد المشاركة في العلوم يؤثّر الانقطاع والعزلة وكان أبوه من الفضلاء رئيساً يصلح للنقابة، روى عنه الديمياطي والأمير الدواداري وعلي بن قريش والمصريون، توفي سنة ست وستين وستمائة.

١٢٤٨ - «بدر الدين بن الفويرة الحنفي» محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن حقاظ بدر الدين. السلمي الدمشقي الحنفي المعروف بابن الفويرة، تفقّه على الصدر سليمان وبرع في المذهب وأفتى ودرّس وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين ابن مالك ونظر في الأصول وقال الشعر الفائق وكان ذا مروءة ودين ومعروف وهو والد جمال الدين وأخبرني ولده أنه تأدّب على تاج الدين الصرّخذي، ومن شعره [السريع]:

وشاعر يسحرني طرفه ورقّة الألفاظ من شعره
أنشدني نظماً بديعاً له أحبّ بذاك النظم من ثغره

حَدَّث عن السخاوي وغيره وروى عنه الديمياطي في معجمه، توفي سنة خمس وسبعين وستمائة، ومن شعره ما أنشدني من لفظه ولده جمال الدين يحيى قال: أنشدني والدي لنفسه [مرفل الكامل]:

١٢٤٥ - تقدّمت ترجمته في محمد بن محمد بن عبد الرحمن، برقم (١١٥).

١٢٤٨ - «فوات الوفيات» للكتبي (٢/٢٧٦)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/٧٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٤٧/٥).

عَايَنْتُ حَبَّةَ خَالِهِ فِي رَوْضَةٍ مِنْ جُلْنَارٍ^(١)
فَغَدَا فَوَّادِي طَائِرًا فَأَصْطَادَهُ شَرَكُ الْعَذَارِ
ومنه بالسند المذكور [السيط]:

كَانَتْ دُمُوعِي حُمْرًا قَبْلَ بَيْنِهِمْ فَمُذْنَاوًا قَصَرَتْهَا لَوْعَةُ الْحُرْقِ
قَطَفْتُ بِاللَّحْظِ وَرَدًّا مِنْ خَدُودِهِمْ فَأَسْتَقْطِرَ الْبُعْدُ مَاءَ الْوَرْدِ مِنْ حَدَقِي
ومنه بالسند المذكور [المديد]:

وَرِيَاضُ كُلِّمَا أَنْقَطَفَتْ نَشَرَتْ أَوْرَاقَهَا ذَهَبًا
تَحْسِبُ الْأَغْصَانُ حِينَ شَدَا فَوْقَهَا الْقُمْرِيُّ مُنْتَحِبًا
ذَكَرْتُ عَصْرَ الشَّبَابِ وَقَدْ لَبَسْتُ أَبْرَادَهُ الْقُشْبَا
فَأَنْثُتُ فِي الدَّوْحِ رَاقِصَةً وَرَمْتُ أَثْوَابَهَا طَرَبًا

١٢٤٩ - «ناصر الدين بن المقدسي المشنوق» محمد بن عبد الرحمن بن نوح بن محمد.
الفقيه الرئيس ناصر الدين بن المقدسي الشافعي، تفقه على والده العلامة شمس الدين وسمع من
ابن اللثي حضوراً وتاج الدين بن حُمويه وتميّز في الفقه قليلاً ودرّس بالرواحية وتربة أمّ الصالح،
ثم داخل الدولة وتوصل إلى أن ولي سنة سبع وثمانين وكالة بيت المال ونظر جميع الأوقاف
بدمشق وفتح أبواب الظلم وخُلع عليه بطرحة غير مَرّة وخافه الناس وظلم وعسف وعدى طوره
وتحامق حتى تبرّم به النائب ومن دونه وكتبوا فيه فجاء الجواب بالكشف عما أكل من الأوقاف
ومن أموال السلطان والبرطيل^(٢) فرسموا عليه بالعدراوية وضربوه بالمقارع فباع ما يقدر عليه
وحمل جملةً وذاق الهوان واشتفى منه الأعادي، وكان قد أخذ من السامري الزنبقية فمضى إليه
وتغمّم له متشفياً فقال له: سألتك الله أن لا تعود تجيء إليّ، فقال: مُو ينصبر لي، وصنع الأبيات
التي أولها [الكامل]:

وَرَدَ الْبَشِيرُ بِمَا أَقَرَّ الْأَعْيُنَا فَشَفَى الصَّدُورَ وَبَلَغَ النَّاسَ الْمُنَى
إِنْ أَنْكَرَ اللَّصُّ الْقَطِيمُ فَعَالَهُ بِالْمُسْلِمِينَ فَأَوَّلَ الْقَتْلَى أَنَا

ولمّا ولّاه السلطان الوكالة قال علاء الدين علي بن مظفر الوداعي نقلت ذلك من خطّه
[مرفل الكامل]:

(١) الجلنار: زهر الرمان، وأراد الشاعر أن الشامة التي تزين وجه حبيته كشجرة رمان مزهرة وسط دوحة خضراء.

١٢٤٩ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤١٠ - ٤١١).

(٢) البرطيل: يعني الرشوة، وانتشار الرشوة إشارة إلى انحطاط أخلاق المجتمع الذي تنفّش به، وعلامة على التفاوت الطبقي في المعيشة وقد أشار الرسول ﷺ إلى عقوبة الراشي والمرتشي في الحديث الشريف.

قُلْ لِلْمَلِكِ أَمْدُهُ رَبُّ الْعُلَى مِنْهُ بِرُوحِ
إِنْ الَّذِي وَكَّلَتْهُ لَا بِالنَّصِيحِ وَلَا الْفَصِيحِ
وَهُوَ ابْنُ نُوحٍ فَاسْئَلِ الْ قِرَانَ عَنْ عَمَلِ ابْنِ نُوحٍ

وكان يباشر شهادة جامع العقبية فحصل بينه وبين قاضي القضاة بهاء الدين بن الزكي تغير فتوجه إلى مصر ودخل على الشجاعى فأدخله على السلطان وأخبره بأشياء منها أمر بنت الملك الأشرف موسى بن العادل وأنها أباعت أملاكها وهي سفينة تساوي أضعاف ما أباعته فوكله السلطان وكالة خاصة وعامة، فرجع إلى دمشق وطلب مشتري أملاكها بعد أن أثبت سفنها فأبطل بيعها واسترجع الأملاك من السيف السامري وغيره وأخذ منهم تفاوت المغل وأخذ الخان الذي بناه الملك الناصر قريب الزنجيلية وبستانين بالثيبر ونصف حزرما ودار السعادة وغير ذلك وردّه إلى بنت الأشرف، ثم إنه عوضها عن هذه الأملاك شيئا يسيراً وأثبت رُشدها واشترى ذلك منها وكان من أمره ما كان، ثم إنه طُلب إلى مصر فوجد مشنوقاً بعمامته سنة تسع وثمانين وستمئة ثم جاء المرسوم بحمله إلى الديار المصرية فخافوا من عائلته ولما كان ثالث شعبان سنة تسع وثمانين وستمئة أصبح مشنوقاً بعمامته في العذراوية وحضر جماعة ذوو عدل وشاهدوا الحال ودفن بمقابر الصوفية.

١٢٥٠ - «شمس الدين بن البعلبكي» محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد. الإمام المفتي البارع شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ المفتي الزاهد فخر الدين البعلبكي الحنبلي، ولد سنة أربع وأربعين، وسمع من خطيب مرّدا وشيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاري والفقهاء محمد اليونيني والزين ابن عبد الدائم والرضي بن البرهان والنجم الباذرائي وجماعة، وتفقه على والده وعلى الشيخ شمس الدين بن قدامة وجمال الدين بن البغيدادي ونجم الدين ابن حمدان، وقرأ الأصول على مجد الدين الروذراوري وبرهان الدين المراغي، والأدب على الشيخ جمال الدين ابن مالك والشيخ أحمد المصري وقرأ المعاني والبيان على بدر الدين ابن مالك وحفظ القرآن وصلى بالناس وهو ابن تسع وحفظ «المقنع» و«مُنْتَهَى السُّؤْلِ» للآمدي ومقدمتي أبي البقاء وقرأ معظم «الشافية» التي لابن مالك، وكان أحد الأذكياء المناظرين العارفين بالمذهب وأصوله والنحو وشواهد له معرفة حسنة بالحديث والأسماء وغير ذلك وعناية بالرواية وأسمع أولاده الحديث، توفي سنة تسع وتسعين وستمئة.

١٢٥١ - «شمس الدين بن سامة المحدث» محمد بن عبد الرحمن بن سامة^(١) بن كوكب بن عزّ بن حميد. الطائي السوائي الدمشقي الصالح الحنبلي الحافظ المتقن المحدث الصالح شمس الدين أبو عبد الله نزيل القاهرة، ولد سنة اثنتين وستين، وسمّعه من ابن عبد الدائم وطلب

١٢٥٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٥٢).

١٢٥١ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٦/١٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤٩٧).

(١) في «شذرات الذهب» (٦/١٧): شامة.

بنفسه وسمع من ابن أبي عمر وابن الدرجي والكمال عبد الرحيم وأصحاب حنبل والكندي وارتحل فسمع بمصر من العزّ الحزّاني وابن خطيب المزة وغازي الحلاوي وبيغداد من الكمال ابن الفويرة وعدة، وبواسط وحلب والشعر وانتهى إلى أصبهان قال الشيخ شمس الدين: وما أحسبه ظفر بها برواية، وقرأ الكثير من الأمّهات وانتفع به الطلبة، وكان فصيحاً سريع القراءة حسن الخط له مشاركة في أشياء وفيه كيسٌ وتواضعٌ وعفةٌ ودينٌ وتلاوةٌ وله أوراد وتزوج بآخره، وكان عمّه شهاب الدين ابن سامة محدثاً عدلاً شروطياً نسخ الأجزاء وحمل عن ابن عبد الدائم وعدة، وتوفي صاحب الترجمة سنة ثمان وسبعمئة.

١٢٥٢ - «الشيخ صفي الدين الهندي» محمد بن عبد الرحمن بن محمد. الأرموي العلامة الأوحد الشيخ صفي الدين الهندي الشافعي الأصولي، نزيل دمشق ومدرّس الظاهرية وشيخ الشيوخ، ولد بالهند سنة أربع وأربعين، وتفقه هناك بجده لأمه ثم رحل من دلهي سنة سبع وستين إلى اليمن فأعطاه صاحبها أربعمئة دينار فحجّ وخاطب ابن سبعين وقدم مصر ثم سار إلى الروم فأقام بقونية^(١) وسيواس^(٢) مدةً وأخذ عن سراج الدين الأرموي المعقول وقدم دمشق سنة خمس وثمانين وسمع من الفخر علي وأقرأ الأصول والمعقول وصنّف «الفائق في أصول الدين» وأفتى وكان يحفظ ربع القرآن وفيه دين وتعبّد وله أوراد درس بالرواحية وأشغل بالجامع وكان حسن العقيدة ويكتب خطأ ردّاً إلى الغاية، توفي سنة خمس عشرة وسبعمئة.

١٢٥٣ - «العتقي» محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جُنادة. أبو عبد الرحمن العتقي المصري، مات بمصر سنة أربع وثمانين وثلاثمئة في أيام العزيز، له «التاريخ الكبير» المشهور، «كتاب الوسيلة إلى درك الفضيلة»، «سيرة العزيز»، «كتاب أدب الشهادة»، وكان خصيصاً بالعزيز وله عليه رزق وإقطاعات إلى أن عمل التاريخ فأحضره الوزير ابن كلّس وأخرق به إلى أن شفع فامر بأخذ إقطاعه وأمره بلزوم داره إلى أن مات، والعتقي نسبة إلى الله تعالى كانوا جماعة من أفناء القبائل منهم من حَجَرَ جَمِيرٍ ومن مدحج ومن كنانة وغيرهم تجمّعوا وأقاموا بناحية الساحل من أرض تهامة يقطعون على من أراد النبي ﷺ وكانت لهم ناقة حزماء فكان يقال لهم بنو الحزماء فبعث النبي ﷺ مَنْ جاء بهم أسرى وعرض عليهم الإسلام فأسلموا فقال لهم: أنتم عُتقاء الله، فسألوه أن يكتب لهم بعثتهم كتاباً ففعل فقالوا له: وبعثنا من النار، فقال: ومن النار، وكان ذلك الكتاب عند رئيسهم حسان بن أسعد بن حَجَرَ حمير فلما انقرض ولده وصل الكتاب إلى حجر بن الحارث بن هذرة بن سبرة أحد بني مالك بن كنانة فلما هلكت ابنته عتاهية بنت حجر

١٢٥٢ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (٣١٤/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٧/٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٤٠/٥).

(١) قونية: من أعظم مدن الإسلام بالروم. وتقع اليوم في الأراضي التركية.

(٢) مدينة كبيرة تقع في الأراضي التركية.

١٢٥٣ - «معجم المؤلفين» لكحالة (١٤٨/١٠).

دفعته إلى ابنة سليم امرأة منهم وقال سعيد بن عُفَيْر: وهو اليوم عندهم بأهناش من نواحي مصر.
 ١٢٥٤ - «قطب الدين خطيب قوص» محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن.
 قطب الدين بن عماد الدين النخعي القوصي خطيب قوص، سمع من أبي الحسن علي ابن بنت
 الجميزي بقوص سنة خمس وأربعين وستمائة وتولى الحكم والخطابة بقوص وكان رئيساً أديباً
 شاعراً من بيت رئاسة وخطابة، وتوفي بقوص سنة ست وثمانين وستماية، قال كمال الدين جعفر
 الأدفوي: من مشهور حكاياته أنه لما توفي أخوه رثاه بقصيدة جيدة منها [الوافر]:

فلا واللّه لا أنفك أبكي إلى أن تلتقي شعناً عُراتا
 فأبكي إن رأيت سواء حيّاً وأبكي إن رأيت سواء ماتا
 وأنشدها بحضرة جماعة فيهم الأديب الفاضل شرف الدين النصيبي وكان قادراً على
 الارتجال للشعر والحكاية فلما وصل إلى هذين البيتين قال: هذان البيتان لغيرك وهما لفلان من
 العرب لما قُتل أخوه فلان وقبلهما [الوافر]:

لئن قتل العُداءُ أخي عديّاً فقدماً طالما قتل العُداءُ
 أألحى إن نزلت أجاج عيني على قبرٍ حوى العذب القُرأتا
 فحلف قطب الدين بالطلاق أنه لم يسمع هذين البيتين وانكمش فقال له النصيبي: تشكرن
 قال: نعم! قال: أنا ارتجلتهما، وأخذت الخطابة منه وأعطيت للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
 سعى في ذلك صاحب بهاء الدين بن حنّا فجاء إلى صاحب وقال له: يا مولانا هذا منصبي،
 فقال: كيف نعمل هذا تقي الدين والده رجلٌ صالح، فقال: يا مولانا فأنا أبي نصراني، ثم أنه
 استدرك وعلم أن سعيه لا يفيد وحقد على صاحب، ومن شعر قطب الدين [الطويل]:
 ولما رأيتُ الجلنار بخذه تيقنتُ أن الصدر أنبتَ رُمانا

١٢٥٥ - «بهاء الدين الأسنائي» محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب. بهاء الدين
 الأسنائي، فقيه فاضل فرضي تفقه على الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي وقرأ عليه الأصول
 والفرائض والجبر والمقابلة وكان يقول له: إن اشتغلت ما يقال لك إلا الإمام، وكان حسن العبارة
 ثاقب الذهن ذكياً فيه مروءةً بسببها يقتحم الأهوال ويسافر في حاجة صاحبه الليل والنهار، قال
 كمال الدين جعفر الأدفوي: ثم ترك الاشتغال بالعلم وتوجه لتحصيل المال فما حصل عليه ولا
 وصل إليه، وتوفي بقوص ليلة الأضحى سنة تسع وثلاثين وسبعماية.

١٢٥٦ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد. البقراط الدندري^(١)، قرأ القراءات على
 أبي الربيع سليمان الضرير البوتيجي وقرأ أبو الربيع على الكمال الضرير وتصدر للإقراء وقرأ عليه

١٢٥٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤٩٩).

١٢٥٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/٧).

(١) نسبة لدندرا: بليدة غربي النيل من نواحي الصعيد. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢/٣١٨).

جماعة بدندر واستوطن مصر مدة واشتغل بالنحو واختصر الملحقة نظماً وقال في أول اختصاره [الرجز]:

وها أنا اخترت اختصار الملح أمّنه الطلاب فهو منحه
وفي الذي اختصرته الحشو سقط ليّ قرب الحفظ ويبعد الغلط
وفيه أيضاً ربّما أزيد فائدة يحتاجها المرید

قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: وهو الآن حيّ.

١٢٥٧ - «قاضي القضاة جلال الدين القزويني» محمد بن عبد الرحمن بن عمر. قاضي القضاة العلامة ذو الفنون جلال الدين أبو عبد الله القزويني الشافعي، مولده بالموصل سنة ست وستين وسكن الروم مع والده وأخيه وولي بها قضاء ناحية وله نحو من عشرين سنة، وتفقه وناظر وأشغل بدمشق وتخرّج به الأصحاب وناب في قضاء دمشق لأخيه إمام الدين سنة ست وتسعين، وأخذ المعقول عن شمس الدين الأيكي وغيره وسمع من الشيخ عز الدين الفاروئي وطائفة، وولى خطابة الجامع الأموي مدة وطلبه السلطان وشافهه بقضاء دمشق ووصله بذهب كثير فحكم بدمشق مع الخطابة، ثم طلب إلى مصر وولاه السلطان قضاء القضاة بالديار المصرية سنة سبع وعشرين وسبعمائة وعظم شأنه وبلغ من العز والوجاهة ما لا يوصف وحجّ مع السلطان ورتّب له ما يكفيه في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ووصله بجملة، وكان إذا جلس في دار العدل لم يكن لأحد معه كلام ويرمّل على يد السلطان في دار العدل ويخرج القصص الكثيرة من يده ويقضي أشغال الناس فيها ووجد أهل الشام به رفقا كثيرا وتيسرت لهم الأرزاق والرواتب والمناصب بإشارته، وكان حسن التقاضي لطيف السفارة لا يكاد يُمنع من شيء يسأل فيه وكان فصيحاً حلّو العبارة مليح الصورة موطاً الأكناف سمحاً جواداً حليماً جَم الفضائل حاذِ الذهن يراعي قواعد البحث يتوقد ذهنه ذكاء، وكان يخطب بجامع القلعة شريكاً لابن القسطلاني ثم إنه نقل إلى قضاء الشام عائداً سنة ثمان وثلاثين فتعلل وحصل له طرف فالج ثم إنه توفي في منتصف جمادى الأولى ودفن بمقبرة الصوفية في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وشيخ جنازته خلق عظيم إلى الغاية وكثر التأسف عليه لما كان فيه من الحلم والمكارم وعدم الشر وعدم مجازاة المسيء إلا بالإحسان، وهو ينتسب إلى أبي دلف العجلي وكان يحبّ الأدب ويحاضر به وله فيه ذوق كثير ويستحضر نُكته وألف في المعاني والبيان مصنفًا قرأه عليه جماعة بمصر وهو تصنيف حسن سمّاه «تلخيص المفتاح» وشرحه وسمّاه «الإيضاح»، وكان يكتب خطاً حسناً وبالجملة فكان من كَمَلَة الزمان وأفراد العصر في مجموعته،

١٢٥٧ - «التاريخ» لابن الوردي (٣٢٤/٢ - ٣٢٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٣٨/٥ - ٢٣٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٨٥/١٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٦ - ٣/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣١٨/٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٦/١ - ١٥٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢١٠ - ٤٧٣ - ١٠٠٩ - ١٦٩٢ - ١٧٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٣/٦ - ١٢٤)، و«البدر الطالع» للشوكاني (١٨٣/٢ - ١٨٤).

وكان يعظم الأرجاني الشاعر ويرى أنه من مفاخر العجم واختار شعره وسمّاه «الشذر المرجاني من شعر الأرجاني»، وأجاز لي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

١٢٥٨ - «ابن فخر الدين البعلبكي» محمد بن عبد الرحمن بن يوسف. العلامة المفتي المحدث شمس الدين أبو عبد الله بن الشيخ فخر الدين البعلبكي ثم الدمشقي الحنبلي، ولد سنة أربع وأربعين وستمائة وتوفي رحمه الله سنة تسع وتسعين وستمائة، وسمع من شيخ الشيوخ الحموي وخطيب مردا وابن عبد الدائم وطلب الحديث وقرأ وعلّق ولم يتفرغ لذلك وكان مشغولاً بأصول المذهب وفروعه أفتى ودرّس وناظر وكان يبحث مع العلامة الشيخ تقي الدين بن تيمية، قال الشيخ شمس الدين: وسمع بقراءتي معجم الشيخ علي بن العطار ولي منه إجازة.

١٢٥٩ - «ابن العطار الحموي» محمد بن عبد الرحمن. أيدّم الفقيه البار المحدث المناظر المفتن شمس الدين أبو الفضائل الحموي الشافعي بن العطار، ولد سنة عشر وسبعمائة وتفقه بآب قاضي شهبة ثم من بعده بالشيخ برهان الدين وسمع من الحجار ومن جماعة، وبحماة من قاضيه شرف الدين، وعني بالحديث ومعرفة رجاله وباختلاف العلماء.

١٢٦٠ - «شمس الدين ابن الصائغ» محمد بن عبد الرحمن بن علي. شمس الدين أبو عبد الله ابن الصائغ الحنفي، اجتمع به غير مرة بالديار المصرية بعد حضوره من دمشق وصحبته من حلقة الشيخ أثير الدين قرأ عليه العربية وعلى الشيخ شهاب الدين بن المرّحل وقرأ بالروايات وجوّد العربية ولم يكن له إلمام بالأدب ولا له نظم فلما اجتمع به كنت السبب في ميله إلى الأدب وأخذ ينظم قليلاً قليلاً إلى أن مهر وصار في عداد الأدباء والشعراء ومال إلى الأدب ميلاً كلياً وأقبل على النظم وغاص على المعاني وراعى التورية والاستخدام في شعره، وفيه عشرة وظرف، وعلّق عني كثيراً، أنشدني من لفظه لنفسه بالقاهرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة [الرجز]:

لجامع بينهما وهو الخَفَرُ^(١)

وبعد ذا عندي في الوجه نَظَرُ

قالوا بلطفٍ بعد ما أطنبوا

قلت ولا بالشيب لا تتعبوا

من بعد ذاك وجدتها قد طاحت

قاسَ الوري وجهَ حبيبي بالقَمَرِ

قلتُ القياس باطلٌ بفرقه

وأنشدني لنفسه من لفظه [السريع]:

عارَضَني العُدَّالُ في عارضٍ

ما آن بالعارض أن تنتهي

وأنشدني لنفسه من لفظه [الكامل]:

راحت مُنى رُوحِي فهذي مُهجتي

١٢٥٨ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٥٢).

١٢٦٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤٩٩).

(١) الخَفَرُ: الحياء الشديد.

هي مهجة راحت على من راحت

على هوى من لم أطق بيئها
فقرّ لما أن رأى عينها

طريحا من الأسقام ليس له دوا
يعيش ومع هذا يقال له هوى

فؤادي المعنى بعد بُعدك ذاقه
بدمع رأيت البحر دمعِي فاقه

فأترك ملامك يا عدول فإنما

وأنشدني من لفظه لنفسه [السريع]:

قد زاد في التفنيد لي عاذلي
حتى بدا من لحظها صارم

ونقلت من خطه له [الطويل]:

ألا قاتل الله الهوى كم لدائه
إذا ما رمى سهما لقلب متيم

ونقلت منه له [الطويل]:

أمولاي شمس الدين لا دقت بعض ما
فما فارقتك العين حتى ترافقت



ابن عبد الرحيم

١٢٦١ - «الحافظ صاعقة» محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير. الحافظ أبو يحيى العدوي مولى آل عمر رضي الله عنه الفارسي البغدادي المعروف بصاعقة، روى عنه البخاري والترمذي والنسائي وثقه النسائي، وغيره، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين.

١٢٦٢ - «ابن الفرس الحافظ» محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرّج بن خلف. الإمام أبو عبد الله بن الفرس الأنصاري الخزرجي الغرناطي، ولي قضاء بلنيسة وكان في وقته أحد حفاظ الأندلس وكانت أصوله أعلاماً نفيسة أكثرها بخطه، توفي سنة سبع وستين وخمسمائة.

١٢٦٣ - «أبو حامد الغرناطي» محمد بن عبد الرحيم بن سليمان بن الربيع بن محمد بن علي بن عبد الصمد. أبو حامد وأبو عبد الله بن أبي الربيع القيسي من أهل غرناطة، قدم بغداد وسمع بها أبا العزّ أحمد بن عبيد الله بن كادش وغيره وحديث بها عن أبي صادق مُرشد بن يحيى المدني وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، وكان شيخاً فاضلاً أديباً صتف كتاباً في العجائب التي شاهدها بالمغرب، أورد له ابن النجار [الرملة]:

تكتب العلم وتلقي في سَقَطْ ثم لا تحفظ لا تُفْلح قَطْ

إنما يُفْلح مَنْ يحفظه بعد فهمٍ وتوقٍ من غَلَطْ

وأورد له [البيسط]:

العلم في القلب ليس العلم في الكُتُبِ فلا تكن مغرماً باللهو واللُعبِ

فأحفظه وأفهمه وأعمل كي تفوز به فالعلم لا يُجتنى إلا مع التَّعبِ

ولد سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وتوفي بدمشق سنة خمس وستين وخمسمائة، تكلم فيه الحافظ ابن عساكر، قلت: أظنّ كلامه من قبيل الحكايات التي كان يوردها عن عجائب رآها.

١٢٦٤ - «أجير البهاء الشروطي» محمد بن عبد الرحيم. الدمشقي الشروطي العدل شهاب الدين ابن الضياء، المعروف بأجير البهاء الشريف، كان بارعاً في الشروط انتهت إليه معرفة ذلك وحظي به في دمشق، توفي سنة إحدى وستين وخمسمائة.

١٢٦٥ - «ابن الحلبي» محمد بن عبد الرحيم بن علي بن محمد بن محمد بن قاسم بن

١٢٦١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٣/٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٣٢/٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٥/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦٣/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٠/١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١١/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٥/٢).

١٢٦٣ - «نفع الطيب» للمقري (٦١٧/١).

محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. أبو عبد الله الحسيني الكوفي الأصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف والده بالحلي، ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسائة بالقاهرة وسمع من أبي طاهر محمد بن محمد الأنباري والشريف أبي محمد عبد الله ابن عبد الجبار العدل وأبي محمد بن القيسراني وأبي الفوارس مَرْهَف بن أسامة، وقرأ القرآن الكريم واشتغل بالعربية والأصول وبرع فيهما وحَدَّث وأقرأ العربية وغيرها مدة، وكان صدراً محتشماً حسن الطريقة كريم الأخلاق يؤثر الانفراد والخلوة وله عبادة، توفي سنة ست وستين وستمائة ودفن بسفح المقطم.

١٢٦٦ - «المحدث شمس الدين بن الكمال» محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد. الإمام المحدث القدوة الصالح شمس الدين بن الكمال المقدسي الحنيلي ابن أخي الحافظ ضياء الدين، ولد سنة سبع وستمائة وسمع من الكندي وابن الحرستاني حضوراً ومن ابن ملاعب والبكري أبي الفتوح وموسى بن عبد القادر والشمس أحمد العطار، والشيخ العماد إبراهيم والشيخ الموفق وابن أبي لقمة وابن البُنّ وابن صَصْرَى وزين الأمانة وابن راجح وأحمد بن طائوس وابن الزبيدي وخلق كثير، وحدث بالكثير نحو أربعين سنة، وتم تصنيف «الأحكام» الذي جمعه عمه الحافظ الضياء، وكان محدثاً فاضلاً نبهها حسن التحصيل وافر الديانة كثير العبادة نزهاً عفيفاً مخلصاً، روى عنه القاضي تقي الدين بن سليمان وابن تيمية وابن العطار والمزّي وابن مسلم وابن الخبّاز والبرزالي، وولي مشيخة الأشرفية التي بالجبل وغزا غير مرة ودرّس بالضيائية وحجّ مرتين، حفر مكاناً بالصالحية لبعض شأنه فوجد جرّة مملوءة ذهباً وكانت معه زوجته تعينه فطمه وقال لزوجته: هذا فنة ولهذا مستحقون لعلنا لا نعرفهم، فوافقته وطمّاه وتركاه، توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة.

١٢٦٧ - «كمال الدين بن البارزي» محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله. القاضي كمال الدين ابن قاضي حماة نجم الدين بن البارزي الحموي، فقيه إمام مدرّس، ولد سنة إحدى وأربعين وستمائة.

١٢٦٨ - «ابن الطبيب الأندلسي المقرئ» محمد بن عبد الرحيم بن الطبيب. القيسي الأندلسي الضرير العلامة المقرئ أبو القاسم، ولد سنة ثلاثين أو نحوها وتلا بالسبع على جماعة وسكن سبتة، أرادته الأمير العزّفي أن يقرأ في رمضان السيرة فبقي يدرس كل يوم ميعاداً ويورده فحفظها في الشهر، وكان طيّب الصوت صاحب فنون يروي عن أبي عبد الله الأزدي أخذ عنه أئمة، وتوفي سنة إحدى وسبعمئة.

١٢٦٩ - «ابن مسلم الطبيب» محمد بن عبد الرحيم بن مسلم. كمال الدين الطبيب، شيخ قديم عارف بالطب بصير بأصوله ومفرداته، درّس بالدخارية وطال عمره وتوفي سنة سبع وثمانين وستمائة.

١٢٦٦ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٠٥).

١٢٦٨ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٢/١٧١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/١٠).

١٢٧٠ - «المسند شرف الدين الحريري» محمد بن عبد الرحيم بن عباس بن أبي الفتح بن النشو. القرشي الدمشقي شرف الدين التاجر الحريري، ولد سنة إحدى وأربعين بالقاهرة وسمع من ابن رواج ويوسف الساوي وفخر القضاة ابن الجبّاب وابن الجُمَيْزِي وجماعة وتفرد مدة بعدة أجزاء، روى الكثير وكان تامّ الشكل حسن الهيئة سافر في التجارة، وسمع منه ابن الخبّاز وابن العطار والقطب الحلبي والمزّي والبرزالي والواني وولده المحبّ وابنه وأولاد الشيخ شمس الدين الذهبي وابن خليل، توفي سنة عشرين وسبعمائة.

١٢٧١ - «شهاب الدين الباجربقي الشافعي» محمد بن عبد الرحيم بن عمر. الباجربقي الجزري الشيخ الزاهد محمد بن المفتي الكبير جمال الدين الشافعي، تحوّل جمال الدين بولديه بعد الثمانين إلى دمشق فسمعا من ابن البخاري وجلس للإفادة والإفتاء ودرّس ومات وقد شاخ بعد السبعمائة، فتزهد محمد ولده المذكور وحصل له حال وكشف وانقطع فصحبه جماعة من الرذالة وهون لهم أمر الشرائع وأراهم بوارق شيطانية وكان له قوة تأثير فقصده جماعة من الفضلاء وقلّدوا الشيخ صدر الدين ابن الوكيل في تعظيمه وكان ممن قصده الشيخ مجد الدين التونسي النحوي شيخ العربية فسلكه على عادته فجاء إليه في اليوم الذي قال له تعود إليّ فيه وقال له: ما رأيت؟ قال: وصلت في سلوكي إلى السماء الرابعة فقال له: هذا مقام موسى بن عمران بلغته في أربعة أيام، فرجع الشيخ مجد الدين إلى نفسه وتوجّه إلى القاضي وحكى ما جرى وتاب إلى الله وجدد إسلامه فطلب الباجربقي وحكم بإراقة دمه فاخفى وتوجّه إلى مصر وانقطع بالجامع الأزهر وتردّد إليه جماعة، وحكى لي عنه الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن الأكفاني حكايات عجيبة وأموراً غريبة وغيره حكى لي من مادّتها أشياء كثيرة ليس للعقل فيها مجال، وكان الشيخ صدر الدين يتردد إليه وهو بدمشق ويجلس بين يديه ويحصل له بهت في وجهه ويضع يده تحت ذقنه يخلّل ذقنه بأصابعه وينشد [الخفيف]:

عجب من عجائب البر والبحر ز وشكل فردّ ونوع غريب

وشهد عليه مجد الدين التونسي وخطيب الزنجيلية ومحيي الدين بن الفارغي والشيخ أبو بكر بن مشرف بما أبيع به دمه وجنّ هذا أبو بكر أياماً ثم عقل، وحكى عنه التهاون بالصلاة وذكر النبي ﷺ باسمه من غير تعظيم ولا صلاة عليه حتى يقول: ومن محمد^(١) هذا؟ فحكم القاضي جمال الدين الزواوي المالكي بإراقة دمه فاخفى وسافر إلى العراق وسعى أخوه بجاء ببيرس

١٢٧٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٠/٤).

١٢٧١ - «وفات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢٧٩/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٢/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٤/٦ - ٦٥).

(١) هذا وأمثاله يستهزئون بسيدنا محمد ﷺ وجميع من يسب أو يعيب أو يلحق نقصاً بسيد المرسلين في نفسه أو نسبه أو دينه أو خصلته من خصاله أو عراض به أو شبهه بشيء على طريق السب له أو الإضرار عليه، أو التصغير لشأنه أو الغص منه والعيب له فهو سب له، والحكم فيه حكم الساب يقتل. انظر: «الشفاء للقاضي عياض» (٤٧٣/٢).

العلائي إلى القاضي الحنبلي فشهد نحو العشرين بأن الستة بينهم وبينه عداوة فعصم الحنبلي دمه فغضب المالكي وجدد الحكم بقتله، وجاء بعد مدة ونزل بالقابون^(١) على باب دمشق ولم يزل مختفياً إلى أن مات وله ستون سنة، قيل إنه قال: إن الرسل طوّلت على الأمم الطرق إلى الله، وتوفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

١٢٧٢ - «شرف الدين الأرمني» محمد بن عبد الرحيم بن علي. القاضي شرف الدين الأرمني، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: كان فقيهاً ذا ورع ونزاهة ومكارم تولى الحكم بقنا ثم ارتحل إلى مصر وتولى الحكم بإطفيح^(٢) ثم بمُنية بني خُصيب وأبيار^(٣) وقُوّة ودمياط والفيوم وسيوط، قال: وكان شيخنا قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة يرحاه ويكرمه لما اتّصف به من النزاهة، ولا يأكل لأحد شيئاً مطلقاً سواء كان من أهل ولايته أو غيرهم غير أنه كان يقف مع حظّ نفسه ويحبّ التعظيم وأن يقال عنه رجلٌ صالح وإذا فهم من أحد أنه لا يعتقده يحقد عليه ويقصد ضرره ويرى أنه إذا عُزل عن ولاية لا يتولى أصغر منها ويعالج الفقر الشديد، وعزله قاضي القضاة جلال الدين القزويني من سيوط ثم عرض عليه دونها فلم يوافق مع شدة ضرورته واستمرّ بطالاً يعالج الضرورة إلى أن توفي بمصر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة فيما يغلب على الظنّ، وكان يحفظ التنبيه حفظاً متقناً معرباً وكان قليل النقل والفهم وله في الحكم حرمة وقُوّة جنان.



(١) القابون: قرية بالقرب من دمشق، وأصبحت اليوم جزءاً منها.

١٢٧٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٢/٤).

(٢) إطفيح: بلد بالصعيد الأدنى من أرض مصر على شاطئ النيل في شرقيه، انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١٧٧/١).

(٣) أبيار: اسم قرية بجزيرة بني نصر بين مصر والإسكندرية. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٧٧/١).

ابن عبد الرزاق

١٢٧٣ - «الواعظ الساوي» محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله بن إسحاق. أبو المناقب الواعظ الأعرج الساوي، كان بها قاضياً شافعي المذهب فطلب الجاه عند خَواص السلطان مسعود والخدم فتمذهب لأبي حنيفة، وكان واعظاً مليح الوعظ فصيح العبارة وكان يضاهي العبّادي في بعض أساليبه، عقد في بغداد بجامع القصر مجلس الوعظ وظهر له القبول التّام، ومدح المستنجد بقصيدة أولها [الطويل]:

مِنَ اللَّهِ مَا يَسْقِي الرِّياضَ غَمَامُ عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَلامُ
ومن شعره قوله [الطويل]:

تَنْبُؤُة لِنَوْمِ الدَّهْرِ قَبْلَ انْتِباهِهِ فَقَدْ نَامَ عَنَّا الْبَرْدُ وَأَتَبَهُ الْوَرْدُ
وَلَا تَدْعُنِ الْأَنْسَ يَوْمًا إِلَى غَدٍ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي بِمَاذَا غَدًا يَغْدُو
ومنه أيضاً [الطويل]:

أَلَا خَلِيًّا خِلًا شَهِدْتُ وَغَابَا وَنَافَسْتُ فِي رَغِي الذِّمَامِ وَحَابِي
وَوَارَبَنِي حَتَّى تَحَقَّقَ أَتْنِي سَكَنْتُ إِلَيْهِ خَانَنِي وَأَرَابَا
وَمَا حُضْ نَصْحِي حِينَ رَأَيْتُ مُشَارِبِي فَلَمَّا بَدَأَ شَوْبُ الْحَوَادِثِ شَابَا
أُنْقَبَ ظَهْرُ الْأَرْضِ نَاشِدَ صَادِقٍ صَدِيقٍ فَهَلْ مِنْ مُنْشِدٍ فِيشَابَا
فَمَاءُ إِخَاءِ الْأَكْثَرِينَ وَجَدُّهُ بِقِيَعَةِ تَطْلَابِ الْوَفَاءِ سَرَابَا

قلت: شعر متوسط، وتوفي سنة إحدى وستين وخمسمائة بالموصل.

١٢٧٤ - «شمس الدين الرسعني» محمد بن عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر. العدل العالم شمس الدين الرَّسْعَنِي المَحْدُثُ الحَنْبَلِي نَزِيلُ دِمَشْقَ، كَانَ شَيْخًا أَبْيَضَ مَلِيحَ الشَّكْلِ، وَلَدَ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ رَوْزَبَةَ وَابْنِ بَهْرُوزَ وَابْنِ الْقُبَيْطِيِّ وَجَمَاعَةَ بَغْدَادَ وَمِنْ كَرِيمَةِ وَغَيْرِهَا بِدِمَشْقَ وَأُمَّ بِالْمَسْجِدِ الْكَبِيرِ بِالرَّاحِمِينَ، وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ، وَسَافَرَ إِلَى مِصْرَ فِي شَهَادَةِ وَلَمَّا عَادَ دَخَلَ الشَّرِيعَةَ يَسْقِي فَرَسَهُ فَغَرَقَ وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُ خَبْرٌ وَذَلِكَ سَنَةَ تِسْعِ وَثَمَانِينَ وَسِتْمِائَةِ، وَكَانَ يَمْدَحُ الصَّاحِبَ شَمْسَ الدِّينِ بَنَ السَّلْعُوسَ قَبْلَ وَزَارَتِهِ، كَتَبَ إِلَيْهِ بِهَاءُ الدِّينِ ابْنُ الْأَرْزَنِيِّ [الطويل]:
أَحِنُّ إِلَى تِلْكَ السَّجَايَا وَإِنْ نَأَتْ حَنِينَ أَخِي ذَكَرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

١٢٧٣ - «الجواهر المضية» للقرشي (٨٠/٢).

١٢٧٤ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٧٩/٢).

وأهدي إليها من سلامي مُشاكلاً
فأجابه شمس الدين المذكور [الطويل]:
على فترة جاء الكتاب معطراً
وأذكرني ليلات وصل تصرّمت
شكوت إلى صبري اشتياقاً فقال لي
فقلت له إني عليك معول
ومن شعره [الطويل]:
ولو أنّ إنساناً يبلّغ لوعتي
لأسكنته عيني ولم أرضها له
أنشدني من لفظه الشيخ أثير الدين قال: أنشدني المذكور لنفسه من أبيات [الطويل]:
أحبابنا إن جادت المُنز أَرْضكم
وإن لاح برقُ فهو برقُ أضالعي
وإن نسمت ريح الصبا وتأرجت
وإن رنّحت أغصان دجلة فأنثنت
ومن عجب أني أكتّم لوعة
ومنها في المديح [الطويل]:
على أدهم كالليل يسطو على العدى
إذا ركعت أسيفه في عداته
قلت: هو نظم متوسط واستعارة التكبير للرماح استعارة فاسدة.

نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل
بمسكٍ سحيق لا برياً القرنفل
بدار حبيب لا بدارة جُلجل
ترفّق ولا تهلك أسى وتجمّل
وهل عند رسم دارسٍ من معول

ووجدي وأشجاني إلى ذلك الرشا
ولولا لهيب القلب أسكنته الحشا

فما هي إلا من دموعي تمطرُ
وإن ناح ورقٌ عن أنيني يُخبرُ
فمن طيب أنفاسي بكم تتعطرُ
فعنّي بإبلاغ النسيم تخبرُ
وأودعها طي الصبا وهي تُنشرُ

بأبيض هنديّ به الموت أحمرُ
تخُرُ سجوداً والرماح تكبرُ



ابن عبد الرشيد

١٢٧٥ - «الرجائي الواعظ» محمد بن عبد الرشيد بن ناصر. الرجائي أبو الفضل الواعظ الأصبهاني، قال ابن النجار: قدم غير مرة بغداد وحدث بها عن أبي الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي وسمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي القرشي، وتوجه إلى الحج فأدركه أجله بالحلة السيفية سنة ثلاث وستين وخمسائة، وكان فقيهاً فاضلاً واعظاً مجوداً صالحاً ديناً ورعاً تقياً زاهداً عابداً وكان له قبول عظيم من أهل بلده وله أصحاب ومريدون^(١)، حضر وليمة بأصبهان كان فيها الشيخ أبو مسعود كوتاه وجماعة من الأعيان فلما حضر الطعام تناول منه أبو مسعود والجماعة ولم يمدّ محمد بن عبد الرشيد يده ولم يأكل ف قيل له: إن الشيخ أبا مسعود قد أكل وأنت لم تأكل؟ فقال: إن البحر لا ينجسه شيء والنهر الصغير إذا كان دون القلتين^(٢) نجسه أدنى النجاسات وهو البحر ونحن دون القلتين، ولم يأكل.

١٢٧٦ - «حفيد الرجائي» محمد بن عبد الرشيد بن محمد بن عبد الرشيد بن ناصر. الرجائي حفيد المذكور آنفاً، من بيت مشهور بالفضل والزهد والعبادة والعلم والرواية، سمع الحديث من أبي العباس أحمد بن ينال التركي وغيره وصحب الصوفية وكان يعظ في الرساتيق وقدم بغداد غير مرة حاجاً وحدث بها ببسير، وكان حسن الأخلاق والتودد إلى الناس وفيه سخاء ومروءة وبذل لما في يده، قُتل شهيداً على أيدي التتار بأصبهان سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

١٢٧٧ - «القرطبي الأزدي» محمد بن عبد الرؤوف بن محمد بن عبد الحميد. الأزدي أبو عبد الله القرطبي، سمع من أحمد بن بشر بن الأغبس وقاسم بن أصبغ ونظرائهما، وكان كاتباً بليغاً عالماً باللغة والغريب والتواريخ، ألف في شعراء الأندلس كتاباً بلغ فيه الغاية، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

(١) في الأصل (مرتدين) تحريف، والصواب ما أثبتناه.

(٢) القلة: إناء للعرب: كالجزيرة الكبيرة شبه الحب، والجمع قلال، وربما قيل: قلل، قال الأزهري: ورأيت (القلة) من قلال هجر والإحساء تسع ملء مرادة، والمزادة: شطر الرواية، وسميت (قلة) لأن الرجل القوي (يقبلها) أي: يحملها، انظر: «المصباح المنير» للفيومي (٥١٤) مادة (قل). و«الروضة» للنووي (٢٠/١): وفيه أن الماء النجس: هو الذي حلت فيه نجاسة، وكان دون القلتين أو كان قلتين فأكثر، وتغير، وانظر: كذلك «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٢٣/٢).

١٢٧٧ - «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (٦٤/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٩/١).

١٢٧٨ - «البراتقيني» محمد بن عبد الستار بن محمد. العمادي الكُزْدَرِي البراتقيني، بالباء الموحدة وبعد الراء ألف بعدها تاء مثناة ثالثة الحروف وقاف بعدها ياء آخر الحروف ونون، وبراتقين قصبة من قصبات كردر من أعمال جرجانية خوارزم، الإمام العلامة شمس الدين أبو الوحدة، كان أستاذ الأئمة على الإطلاق برع في المذهب وأصوله، توفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة.



ابن عبد السلام

١٢٧٩ - «الشريف البزاز» محمد بن عبد السلام بن أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن عبد الواحد بن سعيد بن زيد بن وديعة. الأنصاري الخزرجي أبو الفضل البزاز، سمع أبا عبد الله أحمد بن عبد الله المَحَامِلِي والحسن بن أحمد بن شاذان وعبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بَشْران وعبد الرحمن بن عبيد الله الحُرْفِي ومكي بن علي الحريري وأحمد بن محمد بن غالب البَرْقَانِي وأبا العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وأبا عبد الله محمد بن علي الصوري وغيرهم، وحَدَّث بالكثير، روى عنه أبو القاسم بن السمرقندي وعبد الوهاب الأنماطي وعبد الخالق بن أحمد بن يوسف ومحمد وأحمد ابنا عبد الباقي وعبد الله بن التَّرْسِي وشُهدة الكاتبة، توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.

١٢٨٠ - «ابن عفان الواعظ» محمد بن عبد السلام بن علي بن عمر بن عفان. الدقاق أبو الوفاء الواعظ، سمع أباه وأبا علي بن شاذان وابن بَشْران وعبد الرحمن الحُرْفِي، وروى عنه أبو القاسم السمرقندي، وكان واعظاً مليح الوعظ له قبول وصيت وكان صالحاً ديناً، توفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

١٢٨١ - «الجبيري» محمد بن عبد السلام بن أبي نزار. محمد بن أبي نصر الحُصْرِي الجُبَيْرِي الشاعر الواسطي، كان يَذْكُر أنه من ولد سعيد بن جبير، حفظ القرآن في صباه وسمع الحديث وسافر إلى خراسان وقدم بغداد بعد الثمانين وخمسمائة ومدح الإمام الناصر، ومن شعره [الهزج]:

كُئِيبٌ مُدْنَفٌ صَبٌّ	أَضَرَّ بِقَلْبِهِ السَّرْبُ
وَذَاتُ الشَّرْبِ أَرْدَى الشَّرْ	بَ مِنْ رِيْقَتِهَا الشَّرْبُ
فَدَمَعِي فِيكَ مَا يَرْقَا	وَنَارُ الْقَلْبِ مَا تَخْبُو

وسافر إلى الشام واتصل ببعض أولاد السلطان صلاح الدين ومدحه وتوفي بالشام.

١٢٨٢ - «فخر الدين المارديني الطبيب» محمد بن عبد السلام بن عبد الساتر. الأنصاري فخر الدين المارديني الطبيب إمام أهل الطب في وقته، أخذ الطب عن أمين الدولة ابن التلميذ والفلسفة عن النجم أحمد بن الصلاح، قدم دمشق وأقرأ بها الطب وسافر إلى حلب فخطب عند الظاهر وسافر إلى ماردين ووقف كتبه بها، وتوفي سنة أربع وتسعين وخمسمائة وله اثنتان وثمانون

١٢٨٢ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢٩٩/١ - ٣٠١)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (٢٣٢/٢)، و«هدية العارفين» للبغداد (١٠٤/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٧٧/٧).

سنة، وقرأ عليه مهذب الدين عبد الرحيم بعض «القانون» لابن سينا وصححه معه ولما عزم على السفر من دمشق أتى إليه مهذب الدين وعرض عليه المقام بدمشق وأن يوصل لوكيله في كل شهر ثلاثمائة درهم ناصرية فأبى ذلك وقال: العلم لا يباع أصلاً، وشرح قصيدة ابن سينا [الكامل]:

هبطت إليك من المحل الأرفع

رسالة فضح فيها بعض من اتهمه بالميل إلى مذهب يعيبه.

١٢٨٣ - «الخازن المغربي» محمد بن عبد السلام الخازن. المغربي، ذكره حرقوص في كتابه وقال: هو شاعر مفلح ومطبوع مجيد وأديب أريب ومصقع خطيب كامل الخصال بارع الخلال خُصّ بما لم يُخَصّ به أحد من أهل بلدنا اجتمعت له بلاغة اللسان وحُسن البيان عند المخاطبة والتحرير الفائت عند الترسّل والشعر البارع وحُسن الخطّ، ومن شعره [الوافر]:

فؤادٌ غُلّ باللوعات غلاً وعينٌ دأبها أن تستهلاً
عميدٌ كان ذا جلدٍ وعزمٍ فأذعن للهوى قسراً ودلاً
فمنٌ لمتيم لم تُبق منه صبابات الهوى إلا الأقلّ
شغفتُ بوصلٍ مشغوفٍ بهجري تولّى الصبر عني إذ تولّى
بدا كالبدر حين بدا تماماً فجرّ عني الهوى نهلاً وعلاً
ووكل بالأسى طمعاً وخوفاً وأضرمّ لوعتي خفراً ودلاً
فيا لهفاً على الأيام كُنا تفيئنا بها للوصل ظلاً
لعلّ صروف هذا الدهر تجري بأوبة من كلفتُ به لعلّ
ومنه [الوافر]:

ولمّا أن أجّد بنا افتراقاً ووقّفنا الرقيب على امتحانٍ
تشاكينا فلا توديع إلا بلحظ الطرف أو وحي البنانِ

١٢٨٤ - «تاج الدين بن أبي عصرون» محمد بن عبد السلام بن المطهر. العلامة شرف الدين أبي سعد ابن أبي عصرون الشيخ الإمام المُسند تاج الدين أبو عبد الله ابن القاضي شهاب الدين التميمي الشافعي، ولد سنة عشر وستمائة بحلب ونشأ واشتغل وقرأ الفقه وسمع من أبي الحسن بن رَوَزْبَةِ ومُكرّم بن أبي الصّقر والعلم ابن الصابوني ووالده شهاب الدين والعزّ ابن رواحة وعبد الرحمن بن أبي القاسم الصوري، وأجاز له المؤيد الطوسي وعبد المعزّ الهروي وزينب الشعريّة وسعيد بن الرزّاز وأحمد بن سليمان بن الأصفر وطائفة، ودرّس بالشامية الجوانية بدمشق وكان يورد الدرس مليحاً وهو من كبار شيوخ الشيخ شمس الدين، توفي سنة خمس وثمانين وستمائة.

١٢٨٥ - «ابن الواثق الخطيب» محمد بن عبد السميع بن محمد بن الواثق بالله. أبو نصر ابن أبي تمام الخطيب بجامع شارع الدقيق، ولي مرةً خطابة الحربية وجامع العتائيين، كان له أدب، ومن شعره [الطويل]:

سلامٌ كما دارت على الشرب قرقفٌ^(١) يطوف بها حلو الشمائل أهيفٌ^(٢)
 وكالروض مخضّل الجوانب موزقٌ عليه من الأزهار بُردٌ مفوفٌ^(٣)
 تنمّ على نمامه نفحاته وتظهر أسرار الخزامى^(٤) وتكشف
 تُبلّغه عتي الجنوب إذا سرّت ركائبها وهناً تخبّ وتوجّف
 إلى قمرٍ يجلو بغرته الدجا إلى عُصنٍ بانٍ مائسٍ يتعطف
 قلت: شعر جيّد، توفي سنة تسع وعشرين وستمائة.



(١) القرقف: الخمر يرعد عنها صاحبها.

(٢) الأهيف: البطن الضامرة، ورقّة الخاصرة.

(٣) المفوف: أي رقيق فيه خطوط بيضاء.

(٤) الخزامى: نبت بريّ، زهره أطيّب الأزهار نفحة، والتبخير به يذهب كلّ رائحةٍ متنتةٍ، وشربه مصلح للكبد والطحال والدماغ البارد.

ابن عبد الصمد

١٢٨٦ - «فتح الدين السلمي المحتسب» محمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن عبد الله بن حيدرة. فتح الدين أبو عبد الله السلمي المعروف بابن العدل، كان من الصدور الكبار، ولي حبة دمشق مدةً زمنيةً إلى أن توفي سنة ست وخمسين وستمائة، كان مشكور السيرة محمود الطريقة موصوفاً بالعفاف والنزاهة كثير المهابة، وجدّه العدل نجيب الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الله هو باني مدرسة الزيداني وواقفها في سنة ثلاث وتسعين وخمسائة كان له مكانة مكيّة عند السلطان صلاح الدين الكبير وعند أولاده لمعرفة قديمة كانت بينهما وكان عنده بمنزلة الصاحب والأخ حتى أنه كان يدخل على حريمه ويحدّثهنّ من وراء حجاب، استفاد منه أموالاً جمّة وكان كثير البرّ والصدقة وله الأملاك الكثيرة بتلك الأرض ومن نسله جماعة أعيان منهم فتح الدين المذكور وتوفي بمنزله بجبل قاسيون ودفن بسفحه وقد نيّف على السبعين.

١٢٨٧ - «أبو عبد الله الجوهري» محمد بن عبد الصمد بن إبراهيم. أبو عبد الله الجوهري، سمع الكثير من الشريف أبي الحسن الزيدي وإبراهيم الشعار وكان فاضلاً فهِماً، أورد له ابن النجار [الخفيف]:

لم أودّعك سيدي خوف أني	كمداً ساعة الفراق أموت
ثم لم أبق بعد إلا لأنّي	أترجّى لقاءكم إن حيّثُ
وله أيضاً [البسيط]:	
قالوا تودّع من تهوى فقلت لهم	وهل يودّع جسم روحه أبدا
أما الفراق فداء لا دواء له	من لم يودّع حبيباً لم يمت كمداً
قلت: شعر متوسط.	

١٢٨٨ - «ابن بشير المغربي» محمد بن عبد الصمد بن بشير. أورد له أميّة بن أبي الصلت في «الحديقة» [الكامل]:

ولقد نظمت من القريض لآلئاً	غراً جعلن سلوكهنّ طروساً
ورميّت علويّ الكلام بمنطقي	حتى انتظمت بليله البرجيسا
وجلّوت للحسن الهمام قلائدي	فحبّوت منها بالنفيس نفيسا
ملك يودّ البدر لو يُلقى له	في مُبتدى شرف الجلال جليسا

ابن عبد العزيز

١٢٨٩ - «ابن حاجب النعمان» محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم بن بيان بن داود. أبو علي ابن أبي الحسين الكاتب المعروف بابن حاجب النعمان، كان والده من أعيان الكتاب وله مصنفات في الهزل منها «كتاب النساء وأخبارهن» في عشر مجلدات، توفي محمد سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

١٢٩٠ - «البُندُكاني» محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سهل العجلي. أبو طاهر البُندُكاني^(١) والبندكان قرية من قرى مرو، كان من الأئمة الفضلاء النبلاء، قدم بغداد وحدث بها عن أبي عبد الله القفال وروى عنه أبو الحسن الغزنوي الواعظ وتفقه على الإمام أبي القاسم سهل ابن عبد الله السرخسي الكموني، وكان إماماً فاضلاً مفتياً مناظراً بهي المنظر مليح الشية كثير المحفوظ عزيز النفس، توفي سنة ثلاث وعشرين وخمسائة.

١٢٩١ - «أبو عبد الله الإربلي الشافعي» محمد بن عبد العزيز. أبو عبد الله الإربلي الفقيه الشافعي، قدم بغداد وأقام بالمدرسة النظامية يدرس الفقه حتى برع وصار معيداً بها وكان أديباً، وتوفي سنة ثمانين وخمسائة تقريباً، وله شعر من ذلك قوله [الطويل]:

رُويِدك فالدنيا الدنية كم دنت	بمكروها من أهلها وصحابها
لقد فاق في الآفاق كل موقِّق	أفاق بها من سُكره وصحا بها
فَسَلَّ جامع الأموال فيها بحرصة	أخْلَفَهَا من بعده أم سَرَى بها
هي الآل فاحذَرها وذَرها لأهلها	وما الآل إلا لَمعة من سرابها
وكم أَسَدٍ ساد البرايا ببره	ولو نابها خطب إذا ما وْنى بها
فأَصْبَحَ فيها عِبْرَةً لأولي النهى ^(٢)	بمخلبها قد مرَّقته ونابها

قال محب الدين ابن النجار: توفي بالشام سنة ثمانين وخمسائة.

١٢٩٢ - «اليشكري» محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة غزوان. اليشكري مولاهم، روى عنه الأربعة، وروى البخاري عن رجل عنه، كان ثقة، وتوفي سنة خمسين ومائتين أو ما دونها.

١٢٨٩ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٦٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٧٣/١٠).

١٢٩٠ - «معجم البلدان» لياقوت (٧٤٥/١).

(١) وستأتي ترجمته مكررة برقم (١٢٩٨).

(٢) أولي النهى: أصحاب العقول.

١٢٩٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٦٧/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٠/٨)، و«الثقات» لابن =

١٢٩٣ - «أبو جعفر» محمد بن عبد العزيز. يكنى أبا جعفر، هجا العباس بن محمد الهاشمي وكان سمياً ضخماً ومعه أخ له مثل البندقة فشكاه العباس إلى المأمون فأمر بصلبه على خشبة عند الحبس يوماً إلى الليل فُصِّل فلما أنزل عنها دعا بحمال ليحملها فقبل له: ما هذا؟ فقال: أول حملان حملني عليه أمير المؤمنين لا أضيقه، وحملها فباعها بثلاثة دراهم فاشتري منها تيناً وعنباً لصبياناه فرفع خبره إلى المأمون فضحك وأمر له بخمسة آلاف درهم، ثم اتخذه إسحاق ابن إبراهيم بعد ذلك مؤدباً لولده، والشعر الذي هجا به العباس بن محمد هو قوله [المديد]:

كنتُ عند الجسر مُخْتَبِئاً حين وَلَّى اللَّيْلُ والغَلَسُ^(١)
إذ أتاني راكبٌ عَجَلٌ قد علاه البُهر والنَّفَسُ
قال هل جازتُك قنبلةٌ حولها الأجناد والحرَسُ
قلتُ مرّت بي قلنسوةٌ فوق سرج تحتها فرسُ
خشوها شونيزة معها دَنَفَخَ في ظهره قَعَسُ

١٢٩٤ - «ابن حسون الشافعي» محمد بن عبد العزيز بن حَسُون. أبو طاهر الاسكندري الفقيه الشافعي، شيخ جليل معمر، توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

١٢٩٥ - «السوسي الشاعر» محمد بن عبد العزيز. أبو عبد الله السوسي ثم البصري الشاعر، كان ظريفاً ماجناً ذكر أنه ورث مالاً جزيلاً من أبيه فأنفقه في اللهو واللعب والعشرة وافترق، وله القصيدة السائرة التي أولها [المنسرح]:

الحمد لله ليس لي بخثٌ ولا ثيابٌ يضمّها تخثٌ

كان في الموصل سنة ثلاث وخمسين وبعدها موجوداً وهو حيٌّ يُرَزَق، قال ابن الزمكدم: كان له منظر حسن فلمثّه على ما خرق بنفسه في قصيدته فقال: اسمع عذري في ذلك وما كان من خبري حتى عملت هذه القصيدة فإني ورثت من أبي مالاً جزيلاً فلم أدع فنوناً من اللعب والولع ببغداد إلا دخلت فيها قبيحاً وجميلاً وعاشرت الملوك والرؤساء والخاصة والعامة حتى لم يبق لي درهم ولا دينار ولم يبق لي أثاث ولا عقار فخلوت بنفسي وقلت: أنا شاعر وإن لم أعمل شعراً أختلِبُ به قلوب الخاصة والعامة لم يكن لي ذكرٌ، فعملت هذه القصيدة فنفتت على الناس وطُلبت وكان سبب ذكرني في كلِّ محفل وانتشار اسمي في كلِّ نادٍ ومجلس، وله في صفة الجسر [مرفل الكامل]:

شَبَّهْتُ دجلةَ واسطِ والجسرُ فيها ذو امتدادِ

= حبان (٩٥/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥٠/٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٥١٠/١٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٦٧/٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١٢/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٦/٢).

١٢٩٣ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢٢).

(١) الغلس: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح.

بـطـرـاز ثـوبٍ أَسـودَ أو مثـل سـطـرٍ مـن مـدادٍ

١٢٩٦ - «ابن الصباح الصوفي» محمد بن عبد العزيز بن الصباح. أبو منصور الهمداني الصوفي أحد مشايخ وقته، كان صدوقاً ثقة أنفق أموالاً لا تحصى على وجوه البر، توفي سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

١٢٩٧ - «النيلي الشافعي» محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد. أبو عبد الرحمن النيلي الشافعي من كبار أئمة خراسان، كان إماماً فقيهاً زاهداً عابداً كبير القدر له شعر، عُمر ثمانين وحدث عن أبي أحمد الحاكم وغيره وأملى مدة وله ديوان شعر، توفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة، ومن شعره^(١).

١٢٩٨ - «العجلي المروزي» محمد بن عبد العزيز بن أبي سهل. أبو طاهر العجلي المروزي البُندكاني وبندكان من قرى مرو، كان إماماً مفتياً مناظراً بهي المنظر كثير المحفوظ، تفقه على سهل بن عبد الله السرخسي، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

١٢٩٩ - «ابن المعلم» محمد بن عبد العزيز ابن المعلم. أُوحد وزراء المعتضد، ومن شعره ما أورده صاحب «الذخيرة» [الكامل]:

لو كنتِ صادقةً رحلتُ إلى الصُّبا وخضبتُ شيبتي بالشباب كحِلا
سقياً لعهدك والشباب مُلاءةً ثنني عيون الحُور عني حُولا
أَيامَ أمرخُ في الصبابة خالِعاً رَسَني وأسحَبُ في المجون ذِولا
وأصيدُ بين حمائلي وحبائلي صيداً وغيداً ما يَدين قتيلا
منها [الكامل]:

فأرخَ جِيادك فَهني أطلُحُ السُرى وقُدِ الجيوش إلى العدى أسطُولا
دُهماً تخال البيض في أوساطها بُلُقا وفي أطرافها تحجِلا
فُرِعَتْ بأسياط الرياح فأسرَعَتْ في الماء تعمل كلكلاً وتَلِلا
ومن شعره [الوافر]:

نجوم الراح في أفلاك راح مَشارِفُها المَطرُفة الدِقاقُ
وَشَذَرْتُ سَمْعَ الألفاظ منه كما نُفِضَتْ من الدَّرِ الحِقاقُ
وأفصَحُ مَن أبان السِّحرَ عنه يدُ نِيطَتْ بها قَدَمٌ وساقُ

١٢٩٧ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٧٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٥٨ - ٢٥٩).

(١) بياض في الأصل.

١٢٩٨ - تقدمت ترجمته برقم (١٢٩٠).

١٣٠٠ - محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش. أبو عبد الله الشَّجَبِي الأندلسي صاحب ديوان الإنشاء بالمغرب، تقدّم ذكره في محمد بن عبد الرحمن.

١٣٠١ - «الدمياطي المقرئ» محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله بن صدقة. أبو عبد الله الدميّاطي ثم الدمشقي المقرئ، ولد في حدود العشرين وستمائة، قرأ القراءات على السخاوي ولازمه وسمع منه ومن التاج ابن أبي جعفر وأبي الوفاء عبد الملك بن الحنبلي وغيرهم، وحفظ «الرائية» و«الشاطبية» وكان ذاكرةً للقراءات حسناً طويلاً الروح خلف ولدًا من أبرع الناس وأقلهم في الديانة حفظاً وأقرأ الجماعة احتساباً بلا معلوم ولا عَوْض، وحصل له عُسْر بولٍ ومات شهيداً سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

١٣٠٢ - «شرف الدين بن عبد السلام» محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي الحسن ابن محمد بن المهذب شرف الدين. أبو عبد الله السلمي الشافعي ابن شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام، كان شرف الدين أكبر أولاده وأوجههم وكان إمام المدرسة الظاهرية بالقاهرة في محراب الشافعية وغير ذلك من الجهات، توفي بالقاهرة سنة إحدى وثمانين وستمائة عقيب عودته من الشام وكانت جنازته حفلةً ودفن بالقرافة الصغرى بترية والده وقد نيف على التسعين.

١٣٠٣ - «أبو الزهر التونسي» محمد بن عبد العزيز بن الناصر. أبو الزهر الحميري التونسي، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: مولده سنة أربع وأربعين وستمائة وكان يشتغل أولاً بالخدم السلطانية ثم قدم علينا وحجّ وحضر في المدارس ثم تنسك وكان له معرفة بالعروض ونظم فيه فمما أنشدناه قوله [مخلع البسيط]:

يَا مَنْ لَهُ بِالْعِذَارِ عِزٌّ	أَوْرَثَنِي فِي هَوَاهُ ذُلٌّ
وَلَايَةُ الْعِزِّ فِي انْصِرَافِ	وَكُلِّ طَاغٍ يَصِيبُ فِعْلَهُ
لِكَاتِبِ الشَّعْرِ قَبِيحُ وَسَمٍ	لَوْ كَانَ فِي الْخَطِّ كَأَبْنِ مُثْلَةٍ
وَشِبْهُ ذَاكَ الْعِذَارِ عِنْدِي	بَسْمَلَةٌ فِي كِتَابِ عِزْلَةٍ
وأنشدني لنفسه [المنسرح]:	

يَنْظُرُ فِي النَحْوِ وَهُوَ مُجْتَهِدٌ	لَكِنَّهُ لَا يَقُولُ بِالْعَطْفِ
قَدْ عَلِمَ الْعَيْنُ فِي مُحَاسِنِهِ	تَقَارُنَ الْإِبْتِدَاءِ بِالْوَقْفِ

١٣٠٤ - «أبو نصر سيويه» محمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمود بن سهل بن مَنده. يعرف بسيويه أبو نصر الأصبهاني النحوي القاضي، ذكره يحيى بن مَنده في «تاريخ أصفهان»،

١٣٠٠ - تقدمت ترجمته برقم (١٢٤٣).

١٣٠١ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٧٣/٢).

١٣٠٤ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٦١/١).

وكان أحد وجوه العلم عالماً باللغة والنحو، حدث عن زيد بن عبد الله بن رفاعة الهاشمي وأبي الحسين أحمد بن زكرياء الفارسي الأديب.

١٣٠٥ - «ابن الزكي المُنذري» محمد بن عبد العظيم بن عبد القوي. الحافظ المتقن رشيد الدين أبو بكر ابن الحافظ الكبير زكي الدين المُنذري، ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة وسمّعه أبوه من عبد القوي وأصحاب السلفي ثم أكبَّ على الطلب بنفسه بعد الثلاثين ورحل وسمع بدمشق وحلب، وكان ذكياً فظناً حافظاً، روى عنه رفيقه الحافظ أبو محمد الدمياطي، وتوفي شاباً واحتسب أبوه وصبر وكانت وفاته سنة أربع وأربعين وستمائة.

١٣٠٦ - محمد بن عبد الغفار. الخزاعي، ذكره أبو الطيّب عبد الواحد بن علي اللغوي أنه عمل «كتاب الخيل» فعزاه الناس إلى أبي عبيدة فهو اليوم بأيديهم، قال ياقوت في «معجم الأدباء»: الصواب أن مؤلف «كتاب الخيل» عبد الغفار أبوه.

١٣٠٧ - محمد بن عبد الغفور. قال ابن بسّام في «الذخيرة»: ذو الوزارتين الكاتب أبو القاسم صاحب المعتمد كانا قبل تمكّن السلطان رضيعي لبان أمهما الكأس، وفرسي رهاين ميدانهما الأنس، فلما أفضى الأمر إليه، وأديرت رَحَى التدبير عليه، أراحه تلاعه، وعصب به خلافه وإجماعه، وتوفي في عنفوان شباب ذلك الملك، وهو منه بمكان الوسطة من السلك، فقال المعتمد يرثيه من جملة أبيات [الطويل]:

أبا قاسمٍ قد كنتَ دُنيا صحبْتُها قليلاً كذا الدنيا قليلٌ متاعُها

ومن شعر أبي القاسم بن عبد الغفور [الطويل]:

زُوَيْدَكَ يا بدر التمام فإِنني أرى العيس حَسْرَى والكواكب طُلُعا

كأنَّ أديم الضُّبح قد قُدَّ أنجماً وغودر دِرْعُ اللَّيل منه مرَقَّعا

وهذا معكوس قول ابن رشيق يصف ليلاً [الرجز]:

كأنَّما ضَمَّ النجوم الزُّهرا فاجتمعت فيه فصارت فجرا

والأول هو قول الأول يستطيل الليل [المتقارب]:

أرى الشمس قد مُسِخَتْ كوكباً وقد طلعت في عداد النجوم

ومن شعر أبي القاسم [الطويل]:

تركْتُ التَّصايي للصواب وأهله وبيض الطُّلَى للبيض والسُّمر للسُّمرِ

مِدادِي مُدامي والكؤوس محابري ونِدامي أَقلامِي ومنقلتي سِفْري

ومسمعتي وَرِقاء ضنَّتْ بحُسنها فأسدلتِ الأستار من وَرَقِ خُضري

ابن عبد الغني

١٣٠٨ - محمد بن عبد الغني الفهري. المعروف بابن الجبان من أهل جيان، سكن مدينة فاس، أورد له ابن الأبار [السيط]:

قالوا المشيب نجومٌ والشباب دُجى
لو يحسن القبحُ أو لو يقبح الحسنُ
ما كان أغناكَ يا ليل الذوائب عن
نجوم شيبك ذي لو أنصفَ الزمنُ
وله أيضاً [الطويل]:

لَمَنْ كَلِمٌ كالسحر من غُنَجٍ أحداقٍ
سَقَاكَ بكأسٍ لم تُدِرْها يدُ الساقِي
ولم أرَ شعراً فَصَلَ السحر لَوْلَا
على غير لَبَاتٍ ومن غير أعناقٍ
سِوَى نَفْثَاتٍ للرُصافي رُصِفَتْ
شرباً لظمَانٍ وكنزاً لإملاقٍ^(١)

١٣٠٩ - «الحافظ ابن الحافظ عبد الغني» محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور. الحافظ المفيد عز الدين أبو الفتح المقدسي الجَمَاعيلي ثم الدمشقي، ولد سنة ست وستين وخمسائة في أحد الربيعين، ارتحل إلى بغداد وسمع من ابن شاتيل وأبي السعادات القزّاز ويوسف العاقولي وطبقتهم، وكتب بخطه كثيراً وحصل كثيراً من الأصول واستنسخ كثيراً وكان حافظاً للحديث إسناداً ومتناً عارفاً بمعانيه وغريبه متقناً لأسامي المحدثين وتراجمهم مع ثقة وعدالة وديانة وتؤدّد وكَيْس ومروءة ظاهرة ومساعدة للغرباء، قرأ المسند للمعظم وسمعه بقراءته، وتوفي سنة ثلاث عشرة وستمائة ورثاه الشيخ الموفق.

١٣١٠ - «ابن نقطة» محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر بن عبد الله. الحافظ معين الدين أبو بكر بن نُقْطة البغدادي الحنبلي أحد أئمة الحديث ببغداد، ولد في نيف وسبعين وخمسائة، كان أبوه من مشايخ بغداد وصلحائها، فعني أبو بكر بالحديث وسمع من يحيى بن بوش وهو أكبر شيخ له وفاته ابنُ كليب وأضرابه ورحل إلى أصبهان ونيسابور وحرّان ودمشق وحلب ومصر والإسكندرية ودمْثُهور ودُنَيْسة وغير ذلك، ونسخ وحصل الأصول وصنّف وخرّج، وكان إماماً ضابطاً متقناً صدوقاً حسن القراءة مليح الكتابة مثبّتاً فيما ينقله، له سمّت ووقار

(١) الإملاق: الفقر الشديد.

١٣١٠ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٥٩ - ٦٦٠)، و«الحوادث الجامعة» لابن الفوطي (٣٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/١٩٧ - ١٩٨)، و«مرآة الجنان» للياضي (٤/٦٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/١٣٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٨٠ - ٤٧٠ - ١٦٣٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/١٣٣ - ١٣٤).

وورع وصلاح كان قانعاً باليسير وأجاز لجماعة، وهو مؤلف «كتاب التقييد في معرفة رُواة الكتب والأسانيد» وهو مجلد مفيد، وصنّف «المستدرك على إكمال ابن ماكولا» في مجلدين على براعته وحفظه، قال في المباركي: هو سليمان بن محمد سمع أبا شهاب الحنّاط، قال: وقال الأمير في «الإكمال» هو سليمان بن داود، فأخطأ، قال الشيخ شمس الدين: وأظنه نقله من تاريخ الخطيب فإن الخطيب ذكره في «تاريخه» على الوهم أيضاً وقد ذكره على الصواب في ترجمة أبي شهاب عبد ربّه الحنّاط وقال أبو أحمد في «الكنى»: أبو داود المباركي هو سليمان بن محمد كناه وسمّاه لنا أبو بكر عبد الله بن محمد الإسفراييني سمع أبا شهاب عبد ربّه ابن نافع، ثم قال ابن نقطة: روى عن المباركي جماعة فسّموا أباه محمداً، منهم خلف البزاز وهو من أقرانه وعبد الله بن أحمد وموسى بن هارون والحسن بن علي المعمري وإسحاق بن موسى الأنصاري وأبو يعلى الموصلي وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار وقد أوردنا لكل واحد منهم حديثاً في كتابنا «الملئقط مما في كتب الخطيب وغيره من الوهم والغلط»، قال الشيخ شمس الدين وسئل عن نقطة فقال: هي جارية عُرفنا بها ربّت جدّ أبي، توفي في الثاني والعشرين من صفر وهو في سنّ الكهولة ببغداد سنة تسع وعشرين وستمائة.

١٣١١ - «زين الدين ابن الحرستاني الذهبي» محمد بن عبد الغني بن عبد الكافي بن عبد الوهاب بن محمد بن أبي الفضائل. الشيخ زين الدين الأنصاري بن الحرستاني وعبد الوهاب هو أخو القاضي أبي القاسم بن الحرستاني، ولد سنة خمس وعشرين وسمع من ابن صَبّاح وابن اللّثي وغيرهما وحدث بالدارمي قرأه عليه ابن حبيب، وكان ذهبياً بقيسارية المدّ، له حرمة ووجاهة ببلده لدينه ومكارمه وكان حافظاً للحكايات والأشعار يوردها إيراداً جيّداً وكان يلقّب بالنحوي، توفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

١٣١٢ - «ابن حنيفة» محمد بن عبد الغني بن محمد بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة. الباجسراي أبو عبد الله بن أبي القاسم من أهل باعقوبا، وأسمعه والده الحديث الكثير في صباه مع أخيه من أبي بكر الطُرَيْشِي وأبي الحسن ابن العلاّف وأبي القاسم ابن بيان وأبي علي ابن نبهان وأبي محمد الحسن بن عبد الملك بن يوسف وأبي الحسين ابن الطيوري وأمثالهم، وحدث باليسير، سمع منه أبو بكر بن كامل، توفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.



ابن عبد القادر

١٣١٣ - محمد بن عبد القادر بن يوسف أبو بكر. البغدادي، سمع الكثير وكان صالحاً ورعاً لا يخرج من بيته إلا في أوقات الصلوات، حضر أخوه مجلس القشيري فهجره وكان متشدداً في حاله، توفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

١٣١٤ - «شرف الدين بن عطايا» محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم بن عطايا شرف الدين. أبو عبد الله القرشي الزهري المصري الشافعي الفقيه العدل، كان من أعيان المصريين، ولي نظر الخزانة وكان عنده ديانة ويعاني الرياضات والمجاهدات والذكر ومحبة الفقراء، توفي سنة سبع وسبعين وستمائة ودفن بالقرافة الصغرى وقد نيف على الثمانين.

١٣١٥ - «ابن العالمة قاضي الخليل» محمد بن عبد القادر بن ناصر بن الخضر بن علي. الأنصاري الشافعي شهاب الدين قاضي الخليل، ويعرف بابن العالمة، ولد سنة ستمائة بدمشق وتوفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة، كان من الفضلاء الأدباء سافر في طلب العلم، وكانت أمه عالمة تحفظ القرآن وشيئاً من الفقه والخطب والمواظ وتكلمت في عزاء السلطان الملك العادل وتعرف بدهن اللوز، وروى عن شهاب الدين المذكور ولده زين الدين عبد الله قاضي حلب شيئاً من نظمه فمنه قوله [الكامل]:

أثرى أعيش أرى العريش وشامه فبصر قد سئم المحب مقامه
أم هل تبلغ عنه أنفاس الصبا يوماً إلى دار الحبيب سلامه

١٣١٦ - «علاء الدين ابن الصائغ» محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد. العدل الرئيس علاء الدين أبو المعالي أخو قاضي القضاة عز الدين ابن الصائغ، ولي نظر الأسرى وكان أميناً كافياً وافر الديانة، حصل له مرض طال به ثم مات سنة اثنتين وثمانين وستمائة، روى عن ابن اللتي والسخاوي وروى عنه ابن العطار وغيره.

١٣١٧ - «قاضي القضاة عز الدين بن الصائغ» محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق. قاضي القضاة عز الدين أبو المفاخر الأنصاري الدمشقي الشافعي ابن الصائغ، ولد سنة ثمان وعشرين وسمع من أبي المنجا وابن الجُميزي وابن خليل وتفقه في صباه على جماعة ولازم القاضي كمال الدين التفليسي وصار من أعيان أصحابه، ولي تدريس الشامية مشاركاً للقاضي شمس الدين ابن المقدسي بعد فصول جرت فلما حضر صاحب بهاء الدين ابن حنّا استقل شمس الدين بالشامية وولي عز الدين وكالة بيت المال ورفع صاحب من قدره ونوّه بذكره ثم عمد إلى القاضي شمس

الدين ابن خلكان فعزله بالقاضي عز الدين فباشر القضاء سنة تسع وستين، فظهرت منه نهضة وشهامة وقيام في الحق وذرء الباطل وحفظ الأوقاف وأموال الأيتام والأشراف وأحبّه الناس وأبغضه كلّ مريب وكان ينطوي على ديانة وورع وخوف من الله تعالى ومعرفة بالأحكام ولكنّه له بادرة من التوبيخ والمحاqqة وإطراح الرؤساء الذين يدخلون في العدالة بالجاه فتعصّبوا عليه وتبعوا غلطاته وتغيّر الصاحب عليه ولم يمكنه عزله لأنّه شكر منه وبالح في وصفه عند السلطان ودام في القضاء إلى أول سنة سبع وسبعين فعزل وأعيد ابن خلكان وفرح بعزله خلق وبقي على تدريس العذراوية، فلما قدم السلطان لغزوة حمص سنة ثمانين أعاده إلى القضاء فعاد إلى عادته من إقامة الشرع وإسقاط الشهود المطعون فيهم والغضّ من الأعيان فسعوا فيه وأنقنوا قضيتّه فلما قدم السلطان سنة اثنتين وثمانين سعوا فيها وجاءه رسول إلى الجامع وقد جاء لصلاة الجمعة فأخذه الأقرعي فقال له المشدّ بدر الدين الأقرعي: أمر السلطان أن تجلس في مسجد الخيالة، ففعل ولم يمكن من صلاة الجمعة وأثبت عليه محضّر عند تاج الدين عبد القادر السنجاري بحلب بمبلغ مائة ألف دينار من جهة الشرف ابن الأسكاف كاتب الخادم ربحان الخليفتي ثم نبغ آخر وزعم أن عنده حياصة مجوهرة وعصابة بقيمة خمسة وعشرين ألف دينار كانت عند العماد ابن محيي الدين بن العربي للملك الصالح إسماعيل صاحب حمص ثم قالوا إن ناصر الدين ابن ملك الأمراء عز الدين أيذر أودع عنده مبلغاً كثيراً وجرت له أمور وعقد له مجلس ونكل بعض الغرماء ورجع بعض الشهود وعلم بطلان ذلك وأن ابن السنجاري عدوّه ولم يثبت عليه شيء فأمر السلطان بإطلاقه مكزّماً، ونزل من القلعة إلى شيخ دار الحديث وعطف إلى ملك الأمراء حسام الدين لاجين وسلّم عليه بدار السعادة ثم مضى إلى دار القاضي بهاء الدين ابن الزكي الذي ولي مكانه بعده وسلّم عليه وأقام بمنزله بدر النقاشية وطلع بعد أيام إلى بستانه بحميص وبه مات سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وكان لا يفصح بالراء.



ابن عبد القاهر

١٣١٨ - «ناصر الدين بن النشابى» محمد بن عبد القاهر بن أبي بكر بن عبد الله . القاضي ناصر الدين ابن القاضي تقي الدين المعروف بالنشابى، هو أحد كتاب الإنشاء السلطاني يكتب جيداً وينظم وينثر وهو أحد أعيان كتاب الإنشاء المتقدمين عند صاحب الديوان ساكن محتشم مهذب الأخلاق مفرط الحياء حسن التؤدّد والصحبة، سألته عن مولده فقال: في يوم الأربعاء تاسع ذي القعدة سنة ثمان عشرة وسبع مائة، قرأ العربية والعروض والمعاني والبيان، رُتّب كاتباً بين يدي الوزير نجم الدين محمود بن شروين هو وناصر الدين ابن البرُّلسي مدّة وزارته الأولى والثانية، وجُهِز صحبة الأمير بدر الدين جَنَكلي بن البابا لما توجه لحصار الكرك فأعجبه تأتیه وشكره وأثنى عليه وهو ممن يكتب المَهَمّات في الديوان من أجوبة البريد والإنشاء وعلى الجملة فأعجبني حركاته وسكناته وما يأتيه وما يذره، ثم أنه في دولة الملك الناصر حسن رُتّب في جملة موقعي الدست الشريف واختصّ بخدمة الأمير سيف الدين شَيْخُو إلى أن أمسك، وأول ما رأيته في الديوان بالقاهرة كتب إليّ وأنا بين الجماعة قد حضرت مطلوباً من الشام إلى مصر في الأيام الصالحة ورُتّب من جملة كتاب الإنشاء [السريع]:

بُشْرَاكِ يَا مَصْرُ بِمَوْلَى زَكَى
فقد تشرّفت به من نزيل
وصرتِ قُدساً بخليل أتى
فحبّذا القدس إذا والخليل
فكتبْتُ جوابه ارتجالاً وأنا بينهم [السريع]:
مولاي قد شَرَفْتَ قدرِي بما
ونقطة الخاء غَدَتْ تحتها
وكتبْتُ إليه مُلغزاً في عيد [مجزوء الكامل]:
يا كاتباً بفضله
ما أَسَمَّ عَلِيلٌ قلبه
ليس بذِي جسمٍ يُرى
فكتب هو الجواب:
يا عالماً لنحوه
ومَن له فضائل

حُسْنُ المعاني يُسَنِّدُ
بين الورى لا تُجَحِّدُ

أَهْدَيْتَ لُغْزاً لَفْظَهُ كَالدَّرِ إِذْ يَنْضُدُّ
عَجَّلَ بُشْرَى مَوْسِمِ وَكَانَ عَيْداً يَوْجَدُ
فَأَبَقَ إِلَى أَمْثَالِهِ عَلَيْكَ أَلْفاً يَرِدُ

وكتب هو إليّ مُلغزاً في سالف [مجزوء الرجز]:

مَا أَسَمُ رَبَاعِيٍّ غَدَا مِنْ حُبِّهِ الصَّبُّ ذَنْفُ
تَحْذِفُ مِنْهُ أَوَّلَا فَمَا تَرَى غَيْرَ أَلْفُ

فكتبُ أنا الجواب إليه [مجزوء الرجز]:

اسْمُ الَّذِي أَلْغَزْتُهُ عَنْ حُبِّهِ لَا أَنْصَرِفُ
سَالِفُ صَبْرِي خَائِنِي فِي سَالِفِ الْخَدِّ التَّرِفُ

وبيني وبينه مجارة في كثير من الألغاز وغيرها وربما أثبتّها في كتاب «ألحان السواجع بين البادي والمراجع» إن شاء الله تعالى، وكتب إليّ هذه القصيدة وأنا بالقاهرة المحروسة وهي [البسيط]:

هَلِ اللِّثَامُ فَرِيدُ الْحُسْنِ قَدْ حَسَرَهُ عَنْ وَجْهِهِ وَلِعَقْلِي فِي الْهَوَى سَحَرَهُ
أَمْ الْخِمَارُ أَمَاطَتُهُ مُحَجَّبَةً أَمْ النِّسِيمُ سَرَى مُسْتَصْحَباً سَحَرَهُ
أَمْ السَّمَاءُ أَتَاجَتْنَا زَوَاهِرَهَا أَمْ مُحَدِّقُ الرُّوْضِ قَدْ أَهْدَى لَنَا زَهْرَهُ
أَمْ الْحُمَيَّا تَبَدَّتْ فِي الْكُؤُوسِ لَنَا تَجَلَّى فَتَغَدَوْ بِهَا الْأَلْبَابُ مُسْتَتِرَةً
أَمْ الْمَلِيحَةُ زَارَتْنَا عَلَى مَهْلٍ لَا نَخْتَشِي غَيْرَةَ الْوَاشِي وَلَا غَيْرَةَ
أَمْ الْحَمَائِمُ فِي سَجْعٍ تُرْجِعُهُ أَبَدْتُ فَنُوناً بِأَفْنَانٍ لَهَا نَضْرَةَ
أَمْ الْأَغَانِي إِذَا أَطْرَبْنَ مُنْشِدَةً بَعُودَهَا وَتَرَى قَدْ حَرَكْتَ وَتَرَهُ
أَمْ طَيِّبُ الْعَيْشِ بِاللَّذَاتِ مَتَّعَنَا صَفَوْا وَآلَى بِأَنْ لَا نَلْتَقِي كَدَرَهُ
أَمْ الْأَحَادِيثُ نَاجَانَا بِهَا كَلِفُ عَنْ الْأَحِبَّةِ فَأَرْتَحْنَا بِمَا ذَكَرَهُ
أَمْ شَنَّفَ السَّمْعَ أَلْفَاظَ لِمَيَّةٍ أَمْ سَمِيرُ ذَاكَ الْحَمَى أَبَدَى لَنَا سَمَرَهُ
أَمْ الْجَوَاهِرُ أَمْ شَعْرٌ حَوَى دُرَّراً لَوْ نَالَهَا الْبَحْرُ أَمْسَى قَازِقاً دُرَّزَهُ
تَاللَّهِ لَا شَيْءَ مِمَّا فَهَتْ قَائِلُهُ إِلَّا وَنَظَمَ كَمَالُ الدِّينِ قَدْ فَخَرَهُ
مَنْ كَانَ ذَا مُبْتَدَاهِ فِي الشَّبِيبَةِ لَا شَكَّ بِأَنْ تَحْمَدَ الْعُقْبَى لَنَا خَبَرَهُ
أَصْلُ كَرِيمٍ وَفَرَعُ زَانَ دَوْحَتِهِ قَدْ جَاءَ يَنْقُلُ عَنْ جَدِّ الْعُلَى أَثَرَهُ
وَمَنْ يَكُنْ نَجَلَ قَوْمٍ فِي الْوَرَى شَرْفُوا لَا غُرُوَ يَحْوِي لَدَى تَحْجِيلِهِ غُرَرَهُ
يَا ابْنَ الدِّينِ لَهُمْ فِي الْمَجْدِ مَنَقِبَةٌ أَلَّتْ مَعَارِفُهَا أَنْ لَا تَرَى نَكِرَهُ

سادو وشادوا بآراءٍ مسدّدةٍ
ما النظم إلا ختامٌ فضّ عندهم
وإن دَعَوْا غُررَ الألفاظ نحوهم
جَمالهم جَمَل الدست الشريف كما
نَمَتْ فضائله عَمَتْ فواضله
قدَر عليّ تدانى من تواضعه
فليهنك اليوم هذا الخيم إن له
وليّهنا منك مولى زان منشأه
قصيدةٌ قصدت قلبي لتملكه
راقت بأحرفها طرفي وأعيئها
تصمّنت وصفَ من أعلامه خفقت
نعم الخليل تشرفنا بصحبته
قد راق نظماً فنظم العقد في خجلٍ
وكم له من تصانيفٍ سرّت وله
لكن لحصري ثناه لست مقتدرأ
فأزدد فديتك من علمٍ تحصّله
وأجهد لترضّي في الأفعال خير أب

ولما أحضرها أقسم علي أن لا أكتب جوابها غير ثلاثة أبيات فكتبت حسبما قصده مني
[البسيط]:

من طاعة العبد للمولى إذا أمره
فما أقول بعثت الروض في ورق
بل أنت بحرٌ بموج الجود مضطرب
أن لا يكون له عند الجواب شرة
إذ كلّ حرفٍ متى حققته زهرة
طمى فأهدى إلى وزاده دُرّة

١٣١٩ - «ابن الشهرزوري الشافعي» محمد بن عبد القاهر بن عبد الرحمن بن حسن بن عبد
القاهر بن حسن بن علي بن قاسم بن المظفر بن علي بن قاسم بن عبد الله. هو محيي الدين
الشياني الشهرزوري الموصلّي، مولده سنة ثمان وتسعين وستمائة وأمّه من بيت ابن كُسيرات،
سأله أن يكتب لي اسمه ومولده ونسبه وشيئاً أستعين به على ترجمته فكتب إليّ بهذه الأبيات

الآتي ذكرها، اشتغل على السيد ركن الدين وقرأ القرآن على ابن خروف وسمع الكثير من زينب وابن تمام والمزّي والذهبي ونسخ الأجزاء وعنده مشاركة جيّدة وفيه سكون كثير [البسيط]:

يا مالكا لقياد العلم والأدب
ومن بدا في تصانيف العلوم بما
سألت مني حبراً منك عن بلدي
وما أسم بيتي الذي أعزى إليه وما
إسمي محمّد إن تسأل وشهرتنا
والجدّ قلّ عابد الرحمن لا ألف
وبعده مثل وصفي فيكم حسن
وبعد حسن أيضاً ويتبعه
وبعده قاسم ثم المظفر يا
وبعد ذاك عليّ يا عليّ ففّر
وقاسم ثم عبد الله آخر ما
والكل قاضي قضاة غير ثالثنا
ومذهبي شافعي يا مالكي وكذا
وبيتنا فيه من قد جاوزوا عدداً
وكم لنا غيرهم من كلّ مشتهر
ودارنا الموصل المحروس جانبها
وقد ولدت بها يوم العروبة في
في عام ثامن تسعين وست مئة
وإن تُردّ نسبي للأئمّ والدها
وكلّهم من بني شيبان فاجتمع
وقد رحلت إلى بغداد مجتهداً
وعُدت منها إلى أرضي فكنت بها
وبعد ذاك أتيت الشام لا برحت
وجئت للناصر السامي برتبته
عام الثلاثين قد زادت ثمانية
فعمّنا منه بالإحسان مُعتنياً

ومن أتى في فنون النظم بالعجب
يُزري على الروض بل يُربي على الذهب
ومولدي وعن أسمي ثم عن نسبي
شيء أعانيه من حال ومن سبب
بالشهرزوري وعبد القاهر أسم أبي
من قبل باء وسكن باء تُصِب
وبعده ذلك عبد القاهر أحسب
منهم عليّ لك العليا من الرتب
من لم يزل ظافراً في المجد بالأرب
برتبة قد سمّت عزاً على الشهب
علمته وإلى شيبان منتسبي
فإنه إذ دعي للحكم لم يُجب
من مرّ من سلفي الماضي وآل أبي
سبعين كانوا قضاة الناس في الحقب
بالدين والعلم والإحسان والأدب
كنّا أولي عزّها قدماً أباً عن آب
إهلال ذي القعدة المشهور في العرب
لهجرة المصطفى الهادي النبيّ العربي
من آل بيت كُسيرات ذوي الحسب
ليّ الخوولة والأعمام في النسب
في خدمة العلماء السادة الثُجّ
خطيبها دائماً عشراً من الحُقب
محروسة من عوادي الدهر والثوب
على جميع ملوك العجم والعرب
مُيمماً ملكاً أندى من السحب
بما تقدّم من نصيح ومن قُرّب

لساق أهلي وأطفالي وتم به
وأنفذ الأمر أن تجري كفايتنا
ولم تزل تلك حتى الآن ليس لنا
ومذ سكنت دمشق وأستقر بها
أرويه عن كل من تعلو روايته
وأخذم العلم لا ألوي على أحد
ولا ألبم بغير الخيرين ذوي الـ
أعلاهم الحافظ المزي وقودتنا
فأله ينفعنا طراً بهم وبمن
وقد شرحت ووقيت الحديث بما
لا زال علمك منشوراً وذكرك مشـ

لي كل ما كنت أرجوه من الأرب
من بره نتقاضاها بلا تعب
شيء سواها مع الأتعاب والنصب
حالي جعلت حديث المصطفى طلبي
من الرواة الثقات السادة النجيب
ولست أجعل غير العلم مكتسبي
حديث أهل التقى والفضل والأدب
شيخ الحديث الإمام الحافظ الذهبي
لقيت من منتم للعلم منتسب
سأله شاكراً تحسين ظنك بي
هوراً وقدرك مرفوعاً على الرتب

وكتب إلي يطلب عارية شيء من التذكرة التي جمعتها [السريع]:

يا من إذا أهديت شكري له
أعدت للدنيا فنون العلـ
ظهرت في الفضل على أهله
قد جاءك المملوك في حاجة
رسائل الفاضل مسؤولة
وما تعدى رجل يبتغي

لم أخش في ذلك من عاذل
إعادة الحلي إلى العاطل
كمظهر الحق على الباطل
ليس لها غيرك من كافل
فجد بها فضلاً على السائل
فضائل الفضل من الفاضل



ابن عبد القوي

١٣٢٠ - «المقدسي النحوي الحنبلي» محمد بن عبد القوي بن بدران. الإمام المفتي النحوي شمس الدين أبو عبد الله المقدسي المرداوي الحنبلي، ولد بمردا سنة ثلاثين وقدم إلى الصالحية وتفقه على الشيخ شمس الدين وغيره وبرع في العربية واللغة واشغل ودرّس وأفتى وصنّف، وكان حسن الديانة دمث الأخلاق، ولي تدريس الصاحبية وكان يحضر دار الحديث ويُشغل بها وبالجبل، وسمع من خطيب مردا ومحمد ابن عبد الهادي وعثمان بن خطيب القرافة ومظفر بن الشيرجي وإبراهيم بن خليل وابن عساكر تاج الدين، وله قصيدة دالية في الفقه وحكايات ونوادر، قرأ النحو على الشيخ جمال الدين بن مالك وغيره وأخذ عنه القاضيان شمس الدين بن مسلم وجمال الدين بن جُملة، وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة.



١٣٢٠ - «الدارس» للنعمي (٨٣/٢ - ٨٤)، و«القلائد الجوهريّة» لابن طولون الصالح (١/١٦٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٦١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٥٢ - ٤٥٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/١٣٩)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٣/١)، و«الأعلام» للزركلي (٧/٨٣).

ابن عبد الكريم

١٣٢١ - «الشهرستاني المتكلم» محمد بن عبد الكريم بن أحمد. أبو الفتح بن أبي القاسم الشهرستاني المتكلم على مذهب الأشعري، كان إماماً مبرزاً فقيهاً متكلماً تفقه على أبي نصر القشيري وغيره وبرع في الفقه وقرأ الكلام على أبي القاسم الأنصاري وتفرد به، وصنف «نهاية الإقدام في علم الكلام» و«الملل والنحل»^(١) و«المناهج» و«كتاب المضارعة» و«تلخيص الأقسام لمذاهب الأنام»، وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة يعظ الناس، دخل بغداد سنة عشر وخمسمائة وأقام بها ثلاث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام، وسمع من علي بن المديني بنيسابور وغيره وكتب عنه الحافظ أبو سعد السمعاني، وكانت ولادته بشهرستان سنة تسع وسبعين وأربع مائة ذكره السمعاني في «الذيل»، وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمس مائة، قال أبو محمد محمود بن محمد بن عباس بن أرسلان الخوارزمي في «تاريخ خوارزم» بعد كلام طويل في الغرض منه: سئل يوماً في محلة ببغداد عن موسى صلوات الله عليه فقال: التفت موسى يميناً ويساراً، فما رأى من يأنس به صاحباً ولا جاراً، فأنس من جانب الطور ناراً، خرجنا نبتغي مكة حجاجاً وعماراً، فلما بلغ الحيرة حادي جملي حاراً، فصادفنا بها ديراً، ورهباناً وخماراً، قال: وقد حضرت عدة مجالس من وعظه فلم يكن فيها قال الله ولا قال رسول الله ولا جواب عن المسائل الشرعية والله أعلم بحاله.

١٣٢٢ - «سيد الدولة ابن الأنباري الكاتب» محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم ابن رفاعه. سيد الدولة الشيباني المعروف بابن الأنباري كاتب الإنشاء بالديوان العزيز، أقام بديوان الإنشاء خمسين سنة وناب في الوزارة ونفذ رسولا إلى ملوك الشام، وبينه وبين الحريري صاحب «المقامات» رسائل مدونة، عاش نيافاً وثمانين سنة، سمع وروى، كان رائق الخط واللفظ مدحه الغزي والأرجاني والقيسراني، وتوفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، وذكر أبو بكر بن عبيد الله ابن علي المارستاني أنه سمع من أبي عبد الله أحمد بن محمد الخطاط الدمشقي ومؤيد الدين الطغرائي ديواني شعرهما وأنه قرأهما عليه، ذكر ذلك محب الدين بن النجار في ذيله، وقد تقدم ذكر ولده محمد^(٢)، ومن شعر سيد الدولة [الدوبييت]:

١٣٢١ - «المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢٩/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٦٣/٥ - ٢٦٤)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (٢٦٤/١ - ٢٦٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٧ - ٢٩١ - ٤٧٢ - ١٠٩٧ - ١٧٠٣ - ١٨٢١ - ١٩٨٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٩/٤)، و«الأعلام» للزركلي (٨٣/٧ - ٨٤).

(١) لعل كتاب «الملل والنحل» للشهرستاني من أهم الكتب انتشاراً في مجالته، ويكاد يغطي اسمه على ما عداه من الكتابات التي تتعرض لموضوع الأديان والفرق والمذاهب.

١٣٢٢ - «معجم المؤلفين» لكحالة (١٨٦/٣).

(٢) انظر الجزء الأول من «الوافي» رقم (٦٢).

يا قلبُ إلامَ لا يفيد النصحُ دَع مَزْحَك كَم هَوَى جَنَاه المَزْحُ
ما جارحةً منك خلاها جَرَحُ ما تشعرُ بالخُمار حتى تصحُو
وخرج مع المسترشد لما سافر إلى لقاء مسعود وأسر وترسل عن الخليفة إلى الملوك، ومن شعره أيضاً [الكامل]:

لا تياسرَنَّ إذا حَوَيْتَ فضيلةً في العلم من نيل المرام الأبعد
بيناً ترى الإبريز يُلقي في الثرى إذ صار تاجاً فوق مَفرق أصيد
ومن شعره أيضاً [السيط]:

يا ابن الكرام نداءً من أخي ثقةً تطويه نحوك أشواق وتنشره
ما اختارَ بُعدك لكن للزمان يدُ على خلاف الذي يهواه تجبره
ومن شعره:

إن قَدَمَ الصاحبِ ذا ثروة وعافَ ذا فقرٍ وإفلاسٍ
فالله لم يدعُ إلى بيته سوى المياسير من الناس

١٣٢٣ - «أبو الرافعي» محمد بن عبد الكريم بن الفضل. أبو الفضل القزويني الرافعي الشافعي والد صاحب الشرح، تفقه ببلده على ملكداذ بن علي العمركي وقدم بغداد وتفقّه على الرزاز بالنظامية وبرع في المذهب، وتوفي سنة ثمانين وخمسمائة.

١٣٢٤ - «مؤيد الدين المهندس» محمد بن عبد الكريم مؤيد الدين. أبو الفضل الحارثي الدمشقي المهندس، كان ذكياً أستاذاً في نجارة الدف ثم برع في علم إقليدس ثم ترك نقش الرخام وضرب الخيط وأقبل على الاشتغال وبرع في الطب والرياضي وهو الذي صنع الساعات على باب الجامع، وسمع من السلفي، وصنّف كتاباً مليحة واختصر «الأغاني» وهو بخطه في مشهد غروة، و«كتاب الحروب والسياسات» و«الأدوية المفردة» و«مقالة في رؤية الهلال»، توفي سنة تسع وتسعين وخمس مائة، وأورد له ابن أبي أصيبعة في «تاريخ الأطباء» قال: نقلت من خطه من رسالة في رؤية الهلال ألفها للقاضي محيي الدين ابن الزكي ويقول فيها يمدحه [السيط]:

خُصِصَتْ بِالْأَب لَمَّا أَنْ رَأَيْتَهُمْ دَعَوْا بِنَعْتِكَ أَشْخَاصاً مِنَ الْبَشَرِ
ضِدَّ النِّعَاتِ تَرَاهُمْ إِنْ بَلَّوْتَهُمْ وَقَدْ يُسَمَّى بِصِيراً غَيْرُ ذِي بَصَرِ
وَالنِّعْتِ مَا لَمْ تَكِ الْأَفْعَالُ تَعُضُّهُ إِسْمٌ عَلَى صُورَةِ خُطَّتِ مِنَ الصُّورِ
وَمَا الْحَقِيقُ بِهِ لَفْظٌ يَطَابِقُهُ الـ مَعْنَى كَنْجَلِ الْقِضَاةِ الصِّيدِ مِنْ مُضَرِ
فَالدِّينَ وَالْمَلِكَ وَالْإِسْلَامَ قَاطِبَةً بِرَأْيِهِ فِي أَمَانٍ مِنْ يَدِ الْغَيْرِ

كَمْ سَنٌ سُنَّةٌ خَيْرٌ فِي وَلَايَتِهِ وَقَامَ لَهُ فِيهَا غَيْرُ مُعْتَذِرٍ

قلت: هو شعر مقبول غير مردول، ومات بالإسهال بدمشق وله سبعون سنة.

١٣٢٥ - «ابن الهادي المحتسب» محمد بن عبد الكريم بن يحيى بن شجاع بن عياش. رشيد الدين أبو الفضل القيسي الدمشقي المحتسب المعروف بابن الهادي، ترك الحسبة^(١) مدة ثم وليها في دولة الناصر داود، روى عنه جماعة، وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة.

١٣٢٦ - «ابن الشماع الحنفي» محمد بن عبد الكريم بن عثمان. عماد الدين أبو عبد الله المارديني الحنفي المعروف بابن الشماع، كان من فقهاء الحنفية، درس بمدرسة القضاة بدمشق وبغیرها، وكان عنده فطنة وتيقظ وبيته مشهور بماردين بالحشمة والرئاسة، توفي سنة ست وسبعين وستمائة وهو فيما يقارب الخمسين.

١٣٢٧ - «ابن أبي سعد الوزان» محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن طاهر الوزان. أبو عبد الله بن أبي سعد من الري رئيسها وابن رئيسها والمقدم على سائر الطوائف، كان من كبار الشافعية نبيلاً فاضلاً له مكانة على الملوك والسلاطين ومنزلته عندهم رفيعة، توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

١٣٢٨ - «الزاهد العطار» محمد بن عبد الكريم بن عمر. الزاهد الكبير أبو عبد الله الأندلسي الحرشي المشهور بالعطار، حج وسمع، وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة.

١٣٢٩ - «الخطيب محيي الدين بن الحرستاني» محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل. الخطيب محيي الدين أبو حامد ابن القاضي الخطيب عماد الدين بن الحرستاني الأنصاري الدمشقي الشافعي خطيب دمشق وابن خطيبها، ولد سنة أربع عشرة وست مائة وأجاز له جده والمؤيد الطوسي وأبو روح الهروي وبنو الشعرى، وسمع من زين الأمانة وابن الصباح وابن الزبيدي وابن ناسويه وابن اللتي والعلم الصابوني والفخر الإربلي وأبي القاسم بن صصري والفخر ابن الشيرجي وسمع بالقاهرة من عبد الرحيم بن الطفيل وحدث بالصحيح وغيره، أقام بصهيون مدة حياة أبيه وولي الخطابة بعد موت أبيه ودرس بالغزالية والمجاهدية وأفتى وأفاد، وكان متصوناً حسن الديانة وله نظم وكان طيب الصوت على خطبته روح، روى عنه ابن الخباز وابن العطار وابن البرزالي وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته، وتوفي سنة اثنين وثمانين وستمائة.

١٣٣٠ - «نظام الدين التبريزي المقرئ» محمد بن عبد الكريم بن علي. التبريزي المقرئ

(١) الحسبة: وظيفة مهمتها مراقبة الأسواق لمنع الغش، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقائم عليها يسمى المحتسب.

١٣٢٦ - «الجواهر المضية» للقرشي (٨٥/٢).

١٣٢٧ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٧٧/٤).

١٣٢٩ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٣٨٠/٥).

المعمر نظام الدين، ولد بتبريز سنة ثلاث عشرة وسافر مع أبيه للتجارة وأقام بحلب وسمع من ابن رواحة وقال: سمعت بها من بهاء الدين بن شداد، وكمل القراءات سنة خمس وثلاثين على السخاوي إفراداً وجمعاً وتلا بحرف أبي عمرو بالشعر على أبي القاسم الصفراوي وبمصر على ابن الرماح وتلا به وبغيره ختماً على المنتجب الهمداني ثم استوطن دمشق وأم بمسجد وأقرأ بحلقة، وكان ساكناً متواضعاً كثير التلاوة، قرأ عليه الشيخ شمس الدين لأبي عمرو وسمع منه «جزز الأمانى» بقراءة ابن مُتّاب، وتوفي سنة ست وسبعمائة.

١٣٣١ - «أبو الحسن الكاتب البطيحي» محمد بن عبد الكريم بن علي بن بشر. أبو الحسن الرئيس من أهل البطحية، حدث بواسط عن إبراهيم بن طلحة بن غسان ومحمد بن محمد بن يحيى البازكلى البصريين، وروى عنه القاضي أبو طالب محمد بن علي بن الكنانى وأبو العباس هبة الله بن نصر الله بن محمد بن مخلد الأزدي، وعاد إلى البطحية فتوفي هناك، وكان أديباً فاضلاً له شعر، منه يصف الديك [الكامل]:

وَمُغَرِّدٌ بِفَصَاحَةٍ وَبَيَانٍ	شَوْقاً إِلَى الْقُرْنَاءِ وَالْإِخْوَانِ
مُتَذَرِّعٌ دِيْبَاجَةً مَمْرُوجَةً	بِغَرَائِبِ الْأَصْبَاغِ وَالْأَلْوَانِ
مُتَشَمِّرٌ لَطْلُوعَهُ وَهَبُوطَهُ	يَرْتَاحُ لِلتَّصْفِيقِ بِالْأَرْدَانِ
ذِي لَحِيَةٍ كَدَمِ الرُّعَافِ وَصَبْغِهِ	مَنْ تَحْتَ إِكْلِيلٍ مِنَ الْمَرْجَانِ
مُتَنَبِّهِ يُدْعَى لَغَرَّةِ نَوْمِهِ	وَلْفَرَطٍ يَقْظَتُهُ أَبَا الْيَقْظَانِ
وَمُبَشِّرٍ بِالصَّبْحِ يَهْتَفُ مُعْلِناً	حَيَّ الْفَلَاحَ لَوْ قَتَّ كُلُّ أَذَانِ
يَدْعُو وَكُلَّ دَعَائِهِ لَصَحَابِهِ	مَا دَامَتِ الدُّنْيَا عَلَى إِنْسَانِ
هَذَا أَوَّانُ الْجَاشِرِيَّةِ فَأَشْرَبُوا	وَتَغَنَّمُوا صَوْتَ الثَّقِيلِ الثَّانِي
لَا تَأْمَنُوا صَرَفَ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ	لَمْ يُعْطِ خَلْقاً عَنْهُ عَقْدَ أَمَانِ



١٣٣٠ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٧٤/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٣/٤).

١٣٣٢ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٨٠/٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٩٢/٢).

ابن عبد اللطيف

١٣٣٢ - «صدر الدين الخجندي» محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت بن الحسن بن علي المهلب. الخجندي صدر الدين أبو بكر الأصبهاني، كان رئيس أصبهان والمقدم عند السلاطين، قدم بغداد وولي تدريس النظامية وجلس بها للوعظ تارةً وبجامع القصر أخرى، يحضر مجلسه الأعيان وحدث ببغداد ويروي الأحاديث على منبره مستندةً، ومن شعره [السريع]:

أنفق جَسُوراً وأسترق الوري
ولا تخف خشيةً إملاق
الناس أكفاء إذا قوبلوا
إن فاق شخص فبإنفاق

توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسائة بقرية كرد من همدان وحُمل إلى أصبهان وكان أشبه بالوزراء من العلماء، والملوك تصدر عن رأيه.

١٣٣٣ - «القاضي تقي الدين أبو الفتح السبكي» محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن تمام. أفضى القضاة تقي الدين أبو الفتح الأنصاري السبكي الشافعي المصري^(١)، مولده سنة خمس وسبع مائة في شهر ربيع الآخر، وقرأ بالروايات على الشيخ أثير الدين أبي حيان وحفظ «التنبيه» وقرأ على جده صدر الدين يحيى وعلى جماعة وقرأ «المنهاج» للبيضاوي و«ألفية ابن مَعْط» وبحث في «التسهيل» على أثير الدين وسمع من أشياخ عصره بمصر وتولى القراء بنفسه وتولى نيابة ابن عمه قاضي القضاة تقي الدين السبكي وساس الأحكام وله النظم والنثر وسمع بقراءتي على أثير الدين بعض شعره وقد برع في كل فنونه وعرف دقائقتها وله ذوق في الأدب وشعره جيد فيه التورية البديعة المتمكنة القاعدة وغير ذلك من فنون البديع، وتوفي رحمه الله ليلة السبت ثامن عشر ذي القعدة سنة أربع وأربعين وسبعمائة، وكان رحمه الله شديد الورع متحرزاً في دينه محتاطاً لنفسه، درس بالركنية والشركسية، حكى لي بعضُ فقهاء المدرسة الركنية أنه كان لا يتناول منها ما للمدرس فيها من الجراية ويقول: تركي لهذا مقابلة على أني ما يتهيأ لي فيها الصلوات الخمس، وكان شديد الأحكام بصيراً بمواقع الصواب فيها، وكنت قد كتبت إليه رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة أربع وأربعين وسبع مائة [الوافر]:

تقي الدين يا أفضى البرايا
ويا رب النهى والألمعيه

١٣٣٣ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٢٤١/٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٥/٤-٢٦)، و«مرآة الجنان» للياضي (٣٠٧/٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٤١/١)، و«البيت السبكي» لمحمد صادق حسين (٦٩ - ٧٠). و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤١/٦ - ١٤٢).

(١) تقدمت ترجمة لابن عمه القاضي بهاء الدين أبي البقاء السبكي برقم (١٢٠١).

ويا مَنْ راح أَثْنَيْتِي عَلَيْهِ
أَهْزُ إِلَيَّ مِنْكَ بِجِدْعِ عِلْمٍ
لَأَتِكَ لَا تُسَامِي فِي عِلْمٍ
وَنَظْمِكَ نَظْمُ مِصْرِي طَبَاعاً
وَدَائِكَ فَتَحَ بَابِ النِّصْرِ حَقّاً
أَفِدْنَا إِنَّا فُقَرَاءُ فَهَمٍ
تَقَرَّرَ أَنَّ فَعَالاً فَعُولاً
فَكَيْفَ تَقُولُ فِيمَا صَحَّ مِنْهُ
أَيُعْطَى الْقَوْلُ إِنْ فَكَّرْتَ فِيهِ
وَكَيْفَ إِذَا تَوَضَّأْنَا بِمَاءٍ
أَزَلْنَا الْوَصْفَ عَنْهُ بِفَرْدِ فَعَلٍ
فَأَوْضَحَ مَا أَدْلَهَمَ عَلَيَّ حَتَّى
فَإِنْ يَدْجُو ظِلَامُ الشُّكِّ مَنِّي
وَدُمَّ لِلْمَشْكَلَاتِ تُمِيطُ عَنْهَا
فَكُتِبَ إِلَيَّ الْجَوَابُ وَأَجَادَ [الوافر]:

جَلَوْتُ عَلَيَّ الْفَافِظَ جَلِيَّةً
وَنَظَّمْتُ الْكَوَاكِبَ فِي عَقُودٍ
وَأَبْدَعْتُ الْمَسِيرَ مِنْ نِظَامٍ
لَأَلٍ مِثْلَ بَدْرِ التَّمِّ نَوْرًا
حَلَاوَتُهَا تَخَالِطُ كُلَّ قَلْبٍ
أَتَتْ مِنْ حَافِظِ الْأَدَابِ طُرّاً
وَتُعْزَى لِلْخَلِيلِ فَمَا فَوَادِي
فَهَمْتُ بِمَا فَهَمْتُ مِنَ الْمَعَانِي
لَأَنَّ الْعَجْزَ مَنِّي غَيْرَ خَافٍ
تَأَقَّفَ صَاغَةً الْأَدَابِ مَنِّي
وَمَنْ جَاءَ الْحُرُوبَ بِلَا سِلَاحٍ
فَخُذْ مَا قَدْ ظَفَرْتُ بِهِ جَوَاباً
فَظِلَامَ كِبَرَاذٍ وَأَيضاً

تَضُوعِ كَمِثْلِ فِطْرَتِهِ الذَّكِيَّةِ
فَوَائِدُهُ تَسَاقَطُ لِي جَنِيَّةِ
نَزَلَتْ بِهَا مَنَازِلُكَ الْعَلِيَّةِ
حَلَاوَتُهُ لَذْلُكَ قَاهِرِيَّةِ
وَعِيْرُكَ شُغْلُهُ بِالْبَاطِلِيَّةِ
لَمَّا تُمْلِي فِضَائِلُكَ الْغَنِيَّةِ
مَبَالِغَتَانِ فِي اسْمِ الْفَاعِلِيَّةِ
وَمَا اللَّهَ بِظِلَامِ الْبَرِيَّةِ
سِوَى نَفْيِ الْمَبَالِغَةِ الْقَوِيَّةِ
طَهُورٍ وَهُوَ رَأْيُ الشَّافِعِيَّةِ
وَذَاكَ خِلَافَ رَأْيِ الْمَالِكِيَّةِ
تَغَادِرُنِي عَلَى بَيْضَانَقِيَّةِ
فَذَهْنُكَ ذُو قَنَادِيلٍ مُضِيَّةِ
أَذَى فَهَمٍ لِأَذْهَانِ صَدِيَّةِ

وَسُقْتُ إِلَيَّ أَبْكَاراً سَنِيَّةِ
فَأُزِّتَ بِالْعَقُودِ الْجَوْهَرِيَّةِ
فَمَا لِمَسِيرٍ عِنْدِي مَزِيَّةِ
وَلَكِنْ فِي النَّهَارِ لَنَا مُضِيَّةِ
وَمَنْ حَشَوِ وَحُوشِي نَقِيَّةِ
وَقَلْبِي مَغْرَمٌ بِالْحَافِظِيَّةِ
يَمِيلُ هَوًى لَغَيْرِ السَّكْرِيَّةِ
وَلَمْ أَظْفَرْ بِتُكْتَتِهَا الْخَفِيَّةِ
وَمَا لِي فِي الْعِلْمِ يَدٌ قَوِيَّةِ
وَمَا لِي لِلْإِجَابَةِ صَالِحِيَّةِ
كَمَنْ عَقَدَ الصَّلَاةَ بِغَيْرِ نِيَّةِ
فَمَا أَنَا قَدْرُ فِطْرَتِكَ الذَّكِيَّةِ
فَقَدْ تَأْتِي بِمَعْنَى الظَّالِمِيَّةِ

«وقد يُنفى القليل لعلّة في»^(١)
 وقد يُنحاه به التكثير قصداً
 وأما قوله ماء طهُورٌ
 فجاء على مبالغة فَعُولٌ
 وقد يُنوى به التكثير قصداً
 وأيضاً فهو يغسل كل جزءٍ
 فحُذها من محبّ ذي دعاء
 له فيكم موالاةٌ حَلَّتْ إذ
 فإن مرّت إذا مرّت فعفواً
 فمرسل شعره ما فيه طعمٌ
 فوائده بنفي الأكثرية
 لكثرة مَنْ يُضام من البرية
 ونصرته لقول المالكية
 وشاع مجيئه للفاعلية
 لكثرة مَنْ يروم الطاهرية
 ولأء وهو رأي الشافعية
 أتى منه الروي بلا رويّه
 أصول الودّ منه قاهرية
 فإن الستر شيمتك العلية
 تجابّ به القوافي السكرية

سألت أن يكتب لي شيئاً أستعين به على ترجمته فكتب إليّ بخطه: وردت الإشارة العالية المولوية الشيخية الإمامية العالمية العلّامية الأوحدية السيّدية البليغة الأثيرية المخدومية الصلاحية، لا زال أمرُ مُرسلها مُطاعاً، وبرّه مشاعاً، وخليله مُراعى، وعدوّه مراعى، وسماحه يعمّ الأنام صفداً، وصلاحه يزيد على ممزّ الأيام مدداً، ولا برح راجيه يتفياً من إحسانه ظلّاً ظليلاً، وعافيه يجعل قصده خليلاً، ويتخذ معه سبيلاً، فقابلها المملوك بالاحتفال، وعاملها بأنّم التعظيم والإجلال، ولم يتأخر عمّا يجب لها من الامثال، بعد أن صادفت تصعباً سهّله كريمٌ إشارته، وتوقفاً فيما ندبته إليه جسّره على الإقدام عليه واجبٌ طاعته [الكامل]:

ماذا أقول وليس عندي خصلةٌ
 أمسى لي التفريط أمراً لازماً
 والسترُ أولى بي ولكن أمركم
 فاعزّز كلاماً بادياً من نادٍ
 تُختار إلّا دُتّست بمعايبٍ
 وغدا لي التقصير ضربة لازبٍ
 حتمٌ ونذْبُكم مُعزّزٌ عاتبي
 يُعزّي لقلبٍ واجبٍ من واجبٍ

وما قدر أمرى إذا فتش عن قدره لا يجد إلّا نقصاً، وإذا قصد إلى ذكره لم يجد إلّا معائب لا تُحصى، وكُتّب التواريخ يقصر عنها الأكابر، ولا يؤهل لها إلّا مَنْ تُعقد عليه الخناصر [المقارِب]:

وما أنا والسير في متلفٍ يبرّح بالذّكر الضابط

هذا مع غيبة أوراق المملوك وكُتّبته بالقاهرة، وعجّز قريحته الناسية وقوّته الذاكرة، ولكن هذه عجالةٌ من ليس له نبالة، ودلالة لا تؤذي إلى ملالة، وعجالة تُحتمل على البلالة، فأقول: محمد

ابن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن تميم بن حامد أبو
الفتح ابن أبي البركات ابن أبي زكريا السبكي، الشافعي، مولده بالمحلة من أعمال الديار المصرية
في السابع عشر من ربيع الآخر سنة خمس وسبع مائة، وأجاز له في ذلك الوقت جماعة من
المُسْنِدِينَ منهم الحافظ شرف الدين أبو محمد وأحمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن
الدمياطي وفي تلك السنة توفي إلى رحمة الله تعالى، ثم انتقل إلى القاهرة فأحضره أبوه على أبي
العباس أحمد ابن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي وأبي
الحسن علي بن محمد بن هارون الثعلبي وأبي المحاسن يوسف بن المظفر بن كوركيل الكحال
وأبي الحسن علي بن عيسى بن سليمان بن القَيْم وغيرهم، وأجاز له في سنة سبع وسبع مائة خلق
من أعيان المشايخ بالديار المصرية والشامية يطول ذكرهم، ثم سمع بنفسه من خلق بالقاهرة ومصر
وأعمالهما ومكة والمدينة ودمشق بذاته وقراءة غيره كأبي علي الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل
الكردي الهكاري وأبي الحسن علي بن عمر بن أبي بكر الواني وأبي الهدى أحمد بن محمد بن
علي بن شجاع العبّاسي وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله الكتاني الشافعي وأبي عبد الله
محمد بن عبد الحميد بن محمد الهمداني وأبي بكر عبد الله بن علي بن عمر بن شبل الحميري
وأبي المحاسن يوسف بن عمر بن حسين الخُتني وأبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي
وأبي زكرياء يحيى بن يوسف بن أبي محمد المقدسي وأبي المعالي يحيى بن فضل الله العمري
وأبي الحسن علي بن إسماعيل المخزومي وأبي عبد الله محمد بن عبد المنعم بن الصواف وأبي
بكر بن يوسف بن عبد العظيم المصري وخلائق يطول ذكرهم، وسمع العالي والنازل وكتب بنفسه
وانتقى وحصل وقرأ القرآن العظيم جلّ منزله بالقراءات السبع في ختمات على الشيخ الإمام العلامة
أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي بإجازة بإقرائه حيث شاء متى شاء وكتب
له خطّه بذلك، وقرأ علم الفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه وغيره من العلوم على
شيخنا وأستاذنا قاضي القضاة شيخ الإسلام علامة الزمان تقي الدين أبي الحسن علي السبكي
الشافعي أبّاه الله تعالى طويلاً فما له من علم إلاّ وعليه فيه تخرّج، ولا فضل إلاّ زُهِى بآبائِهِ إليه
وتبرّج، ولا بحث إلاّ وطاب عَرْفُهُ باعتماده فيه عليه وتأوّج، وهو الذي حصل لي الإجازات
العالية، ولقد نني في كل أمر ديني ودنيوي مَنّاً متواليّة، فالله تعالى يجزيه عني أفضل الجزاء،
ويعينني على القيام ببعض ما يجب له من الشكر والثناء، وقرأت أيضاً علم الفقه على مذهب
الإمام الشافعي رضي الله عنه على جدّي أبي زكرياء يحيى بن علي والشيخ الإمام العلامة قطب
الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الصمد بن عبد الله السنباطي الشافعي نائب الحكم العزيز بالقاهرة
ووكيل بيت المال المعمور رحمهما الله تعالى وكانا قراء هذا العلم على الشيخين العلامتين سديد
الدين أبي عمرو عثمان الترمّثي وظهير الدين أبي محمد جعفر الترمّثي رحمهما الله تعالى وكانا
أعني السديد والظهير القائمين بوظيفة الاشغال والاشتغال بمذهب الشافعي في زمانهما، وقرأت
الفقه أيضاً على العلامة ذي القنون أبي علي الحسين بن علي الأسواني الشافعي ولازمته أيضاً مدّة
طويلة وأما الشيخ قطب الدين السنباطي المذكور فلازمته نحواً من ستة أعوام إلى أن توفي إلى

رحمة الله تعالى، واشتغل بأصول الفقه أيضاً على جدّه أبي زكرياء يحيى وكان قرأ هذا العلم على العلامتين شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمود الأصبهاني وشهاب الدين أبي العباس أحمد ابن إدريس المالكي الشهير بالقرافي رحمهما الله تعالى وغيرهما، وقرأ علم النحو على العلامة أثير الدين أبي حيّان محمد بن يوسف بن علي بن حيّان ولازمه نحواً من سبعة عشر عاماً وشرح عليه «تقريب المقرّب» من تصنيفه و«كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» تصنيف العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الجيّاني وأجازه بإقراءهما وإقراء علم العربية وسمع عليه كثيراً من شرحه لكتاب «التسهيل» وكثيراً من «كتاب سيبويه» رحمه الله تعالى سماعاً وشرحاً وسمع عليه كثيراً من شعره وشعر غيره وكثيراً من المرويات الأدبية وقرأ «كتاب لباب الأربعين» للعلامة أبي الثناء الأرموي وكثيراً من علم الخلاف على شيخنا قاضي القضاة أسع الله ظله وقرأ «كتاب مطالع الأنوار في المنطق» مرتين وسمعه يقرأ أيضاً على أبي الحسن علي التبريزي الشافعي قدم علينا مصر وسمع عنده كثيراً من الكتب المنطقية والخلافية والأصولية الدينية، وجالس في علم الأدب ناصر الدين أبا محمد شافع بن علي بن عباس رحمه الله تعالى ابن أخت العلامة محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر السعدي وسمع عليه من شعره وتصانيفه ومدحه بأبيات منها [الكامل]:

رأت العدا عباسَ جدّك طاهراً فأتوا إلى عليّ نداك بشافع
وقلّت الشعر صغيراً ولكن الجيد منه قليل معدوم وأضعت أكثره لعدم اهتمامي بتعليقه
وحفظه فلم أكتب منه إلا ما كان بطريق الاتفاق، ومنه ما كتبه إلى العلامة أبي حيّان النحوي
صحبة هلال خُشكان قبل عيد الفطر بيوم على عادة المصريين [الطويل]:

أهّيتك بالعيد الذي جلّ عندما خلعت عليه من غلاك جلالاً
وحاولتُ تعجيل البشارة والهنا فأرسلتُ من قبل الهلال هلالاً
وقلت [الكامل]:

والله لم أذهب لبحر سلوة لكم ولا تفريج قلبٍ موجع
لكّنه لمّا تأخر مده أحببتُ تعجيل الوفاء بأدمعي
وقلت [السريع]:

منذ بعدتُم فسروري بعيذ وبعدكم لم أتمتع بعيذ
وكيف يهوى العيد أو نزهة شهيدٌ وجدانٍ ودمع يزيذ
فالبحر من تيار دمع له يبكي به والعيد عيد الشهيد
وقلت من قصيدة طويلة [الطويل]:

وصالٌ ولكن واصل القلب وجده وجمعٌ ولكن وافق الجفن شهده
ودمعٌ إذا غاض الدماء ثبده وحبٌ إذا حال الغرام يُجده

وتياقاً إلى أوطانٍ مَنْ لا يودّه
وبالسيف جفناه وبالرمح قدّه
ويُشبه سقمي في التزايد صدّه
وخذّ بخدي موطن الدمع خدّه
ويُنقّض في كلّ الأحياء عهدّه
قباءٍ له في الخصر أحكم شدّه
وحلّت عقود الصبر مذ شدّ بندّه
فنور حبيبي لا كسوف يرده
فهذا قياس ليس يخفى مرده
فخذ حبيبي ليس يذبل ورده
فما عقلوا من أين للخمر برده
وما حيلة الصب الذي غاب رشده

وقلت من قصيدة مودّعاً لبعض الأكابر [الطويل]:

وبين عسى يُدني نواه إياب
وطرف يروّي الخدّ منه سحاب
له حين زُمت للحبيب ركاب
ولاحت لهم يوم الفراق قباب
مشيباً وهذا بالدماء يُشاب
مُنئى كُن لي أنّ البياض خضاب
وذا طار إذ بالبين طار غراب
عليهم وهذا بالخبال يُصاب
وهذا له عني نوى وذهاب
فإنّ لهم منّا القلوب صحاب
نَداهم لنا منه جنئ وجناب
فإنّ انتقال البدر ليس يُعاب
لها من تدانيه قرئ وقراب

وقلبٌ إذا هبّ النسيم يميله أشد
غزال غزّني بالسهم لحاظه
يحاكّي منامي في التناقص عطفه
أثار بقلبي النار سحر بطرفه
يقوى مدى الأيام ميثاق هجره
تبدّى وقد أرخى ذوائبه على
فشدت عهود الوجد مذ حلّ شعره
لئن شبّهوا بالشمس والبدر وجهه
وإن شبّهوا بالنرجس الغضّ طرفه
وإن شبّهوا بالورد همة خدّه
وإن شبّهوا بالخمرة الصّرف ريقه
يلومونني إذ همت فيه صباية

وداعٌ دنا للصبّ منه عذاب
وقلبٌ على جمر الغضا متقلب
ووجد أناخت بالبواد ركائب
رعى الله سادات تدانى رحيلهم
فقودي ودمعي ذاك عاد شبابه
وكان انقلاب الليل صباحاً موافقاً
وليلي ونومي ذاك طال لبُعدهم
وجسمي وعقلي ذاك يفنى صباية
وفكري وصبري ذاك تردّاد وصله
لئن رحلوا بالجسم عثا وقوضوا
وإن جانبونا واستقلّوا فعندنا
وإن نقلوا عن مصر للشام دارهم
وإن أوحشت مصر فأنس جميلهم

ومنها في المدح [الطويل]:

كما ضمت العلياء منه ثياب

لقد ضمّ كلّ الفضل في ضمن فضله

وأعجزت الألباب غاية وصفه
ندون أدناها فإما محبة
فقصّر عنها كاتب وكتاب
فنصبو وإما ضده فيصاب
وأخرها [الطويل]:

فدُمْتُ عَلَى مَرِّ الزمان ممتعاً
وعاد ظلام البين بالعود زائلاً
عِداك وَمَنْ يَشْنَاكَ مِنْكَ غَضابُ
وعاد مشيب الوصل وهو شبابُ
ولا زال عني من ثنائِكَ طيبُ
ولا صَفِرْتُ لي من نَدَاكَ وطابُ

وعَلَّقْتُ تصانيف كثيرة في غالب ما قرأته واشتغلت به لكن كما قال بعضهم: تَعَوَّثْتُ بتسويد الصحيفة بالأشغال عن تسويد الصحيفة بالاشتغال، وأما تنقّلاتي الدنيوية فإنني تنزّلت بالمدارس مشغلاً وتوليتُ الإعادة للفقهاء بالمشهد الحسيني والمدرسة السيفية في حدود سنة عشرين وسبعمائة نيابةً عن الجدّ أبي زكرياء يحيى رحمه الله تعالى فاستقرّ التدريس بها بأسمي ولم أزل مدرّساً بها مع ما أضيف إليها من الوظائف التي قدرها الله تعالى إلى أن باشرتُ التصدير بالجامع الطولوني وغيره مكان شيخنا قاضي القضاة أسبغ الله ظلّه لما توجّه إلى الشام المحروس ووليتُ القضاء بالمقسم ظاهر القاهرة المحروسة ثم فُوض إليّ الحكم بالقاهرة المحروسة فأقمْتُ على ذلك مدّة إلى أن قدّر الله تعالى الانتقال إلى الشام المحروس فوليتُ تدريس المدرسة الرُكنية الجوانية وخلافة الحكم العزيز بالشام المحروس والتصدير بالجامع الأموي، والله تعالى أسأل عاقبة حميدة وطريقة بالخيرات سديدة إنه وليّ ذلك، وأختم كلامي بيتين على سبيل الاعتذار [السريع]:

عبدك لا شعر له طائل ولا يُساوي نشره سِمْسِمَة
وأعجمي النطق من أجل ذا أرسل يا مولاي بالترجمة

والله تعالى يديم على العلماء مادة فضله العقيم، ولا يقطع عنهم عادة منّه الجسيم، وبه يُسبغ عليه ظلّه الظليل، ويمتّع زوّار حرمه من وصفه واسمه بالقدس والخليل، بمنّه وكرمه.



ابن عبد الله

١٣٣٤ - محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صَعَصَعَة. روى له البخاري والترمذي وابن ماجه، وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائة.

١٣٣٥ - «القاضي الأسدي» محمد بن عبد الله بن لبيد. الأسدي ويقال الأسلمي ولي القضاء مديدة أيام مروان ثم ولي في دولة السفاح، وتوفي سنة أربعين ومائة.

١٣٣٦ - «الدباج» محمد بن عبد الله. الدباج توفي سنة خمس وأربعين ومائة وقيل غير ذلك، لُقّب بالدباج لحسنه، وهو ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان الأموي، قتله المنصور، قال يخاطب المغيرة بن حاتم بن عنبسة بن عمرو بن عفّان الأموي وكان يكنى أبا مريم [الطويل]:

أبا مريم لولا حسين تطالعت
فرج أبا عبد الملك فإئه
أبا مريم لولا جوار أخي الندى
١٣٣٧ - «ابن رهيمة» محمد بن عبد الله. مولى عثمان بن عفّان يعرف بابن رهيمة وهي أمه، حجازي أدرك الدولتين الأموية والعباسية، وهو القائل [مجزوء الكامل]:

الآن أبصرْتُ الهُدى
أبصرْتُ رأس غَوايتي
يفتَرُّ عن مُلألىءٍ
كالأقحوان مرآة
وعلا المشيبُ مفارقي
ومُنِحت قصد طرائقي
مُصبٍ لقلبك شائقٍ
ومذاقة للذائق

١٣٣٨ - «ابن قادم النحوي» محمد بن عبد الله بن قادم. النحوي أبو جعفر، مات سنة إحدى

١٣٣٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١٤٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٦٢٢)، و«الثقات» لابن حبان (٧/٩٦٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥/٢٩٦) ط. مؤسسة الرسالة، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٥٨)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٧٧).

١٣٣٦ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٥).
(١) الذي في «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٥): نابل.

١٣٣٧ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٧).

١٣٣٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/٢٠٧ - ٢٠٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٤٠ - ١٤١)، و«إيضاح المكنون» للبغدادى (٢/١٤٦).

وخمسين ومائتين، وكان حسن النظر في علل النحو وكان يؤدّب ولد سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي وكان من أعيان أصحاب الفراء وعنه أخذ أحمد بن يحيى ثعلب، وكان يعلم المعتزّ قبل الخلافة فلما ولي الخلافة بعث إليه فجاءه الرسول وهو في منزله شيخ كبير فقال له الرسول أجب أمير المؤمنين، فقال: أليس أمير المؤمنين ببغداد يعني المستعين قال: لا قد ولي الخلافة المعتزّ، وكان المعتزّ قد حقد عليه بطريق تأديبه فخشي من بادرته فقال لعياله: السلام عليكم، وخرج فلم يرجع إليهم، وله «كتاب الكافي في النحو» و«كتاب غريب الحديث» و«كتاب مختصر في النحو».

١٣٣٩ - «النميري» محمد بن عبد الله بن نُمير. لُقّب النُميري بكنية أبيه كان يكنى أبا النُمير ويقال باسم جدّه، وهو ثقف من أهل الطائف شاعر غَزَلٌ، قال في زينب أخت الحجاج أبياتاً منها [الطويل]:

تَضَوَّعَ مَسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانَ إِذْ مَشَتْ	بِهَ زَيْنَبُ فِي نَسْوَةِ خَفِرَاتٍ
وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ النُّمَيْرِيِّ أَعْرَضَتْ	وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتٍ
فَأَدْنَيْنَ حَتَّى جَاوَزَ الرُّكْبُ دُونَهَا	حِجَاباً مِنَ الْقَسِيِّ وَالْحَبِرَاتِ
وَكَدْتُ اشْتِيَاقاً نَحْوَهَا وَصَبَابَةً	أَقْطَعُ نَفْسِي دُونَهَا حَسَرَاتٍ
فَرَاغْتُ نَفْسِي وَالْحَفِيزَةَ بَعْدَهَا	بَلَلْتُ رِءَاءَ الْعَصْبِ بِالْعَبَرَاتِ

فلما بلغ ذلك عبد الملك كتب إلى الحجاج: بلغني قول الخبيث في زينب فاله عنه فإنك إن أدنيته أو عاتبته أطمعته وإن عاقبته صدّفته، وهرب النميري فاستجار بعبد الملك فقال له عبد الملك: أنشدني ما قلته، فلما بلغ قوله «فلما رأّت ركب النميري» البيت قال له عبد الملك: وما كان ركبك يا نميري؟ قال: أربعة أحيرة كنت أجلب عليها القطران وثلاثة أحمرّة صحبتني تحمل البعر، فضحك حتى استغرب ثم قال: لقد عظم أمرك، وكتب إلى الحجاج أن لا سبيل لك عليه، وقيل بل جدّ الحجاج في طلبه فركب بحر عدن وقال [الطويل]:

أَتَشْنِي عَنِ الْحَجَّاجِ وَالْبَحْرِ بَيْنَنَا	عِقَارِبُ تَسْرِي وَالْعَيُونُ هَوَاجِعُ
فَضِيقْتُ بِهَا ذُرْعاً وَأَجْهَشْتُ خِيْفَةً	وَلَمْ أَمْنِ الْحَجَّاجَ وَالْأَمْرُ فَاظِعُ
فَبِتُّ أَدِيرُ الْأَمْرَ فِي الرَّأْيِ لَيْلَتِي	وَقَدْ أَخْضَلْتُ خَدَيِ الدَّمُوعُ التَّوَابِعُ
فَلَمْ أَرَ خَيْراً لِي مِنَ الصَّبْرِ إِنَّهُ	أَعَفُّ وَخَيْرٌ إِذْ عَرَّتْنِي الْفَجَائِعُ

وقد استوفى خبره صاحب «الأغاني».

١٣٤٠ - «ابن المولى» محمد بن عبد الله بن مسلم. مولى عمرو بن عوف من الأنصار يكنى أبا عبد الله، شاعر عفيف، أنشد عبد الملك بن مروان لنفسه وهو متنكب قوسه [الطويل]:

١٣٣٩ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٩٠/٦).

١٣٤٠ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١١)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٢٨٦/٢).

وأبكي فلا ليلى بَكَث من صباية لذاك ولا ليلى لذي الود تبذل
وأخضع بالعتبى إذا كنت مُذنباً وإن أذنبت كنت الذي أتوصل

فقال عبد الملك: مَنْ ليلى هذه؟ لئن كانت حرة لأزوجتكها ولئن كانت مملوكة لأشترتها لك بالغة ما بلغت، فقال: كلاً يا أمير المؤمنين ما كنت لأمعز بوجه حر أبداً في حرمة ولا في أمته والله ما ليلى إلا قوسي هذه فأنا أشبب بها، وأسن حتى مدح جعفر بن سليمان وقثم بن العباس ويزيد بن حاتم بن قبيصة وقال في يزيد بن حاتم [مرفل الكامل]:

يا واحد العرب الذي أمسى وليس له نظير
لو كان مثلك آخر ما كان في الدنيا فقير

١٣٤١ - «المهدي العلوي» محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب. أبو عبد الله، ظهر بالمدينة بعد حبس المنصور لأبيه وأهل بيته فقتله عيسى بن موسى سنة خمس وأربعين ومائة وله ثلاث وخمسون سنة، قال يرثي إبراهيم بن محمد الجعفري [الرملي]:

لا أرى في الناس شخصاً واحداً مثل مَيِّت مات في دار الحمل
يشترى الحمد ويختار العلوى وإذا ما حُمِّل النقل حَمَل
موت إبراهيم أمسى هَدَنِي وأشاب الرأس مَنِّي فاشتعل

وحكي من قوة محمد هذا أنه شرد لأبيه جمل فعدا جماعة خلفه فلم يحلقه أحد سواه فأمسك ذنبه ولم يزال يجاذبه حتى انقلع ذنبه فرجع بالذنب إلى أبيه، وكان يطلب الخلافة لنفسه في زمن بني أمية وزعم أن المهدي كان نهاية في العلم والزهد وقوة البدن وشجاعة القلب، ولم يزل متستراً سنين في جبال طيء مرة يرعى الغنم ومرة أجيراً وشيعته يدعون له بالخلافة في أقطار الأرض إلى أن اشتد أمره في خلافة المنصور فاهتم بأمره وطالب به أباه وإخوته وأقاربه فأنكروه وزعموا أنهم لا يعرفون له مقاماً فنقلهم من الحجاز إلى العراق في القيود والأغلال، ثم ظهر في المدينة وقامت له الدعوة بالحجاز واليمن واضطربت له دولة المنصور فجهز إليه عيسى بن موسى وكان يقال له فحل بني العباس ولما حصره وأيقن محمد بالخذلان رجع إلى منزله وأخرج صندوقاً وفتح بين خاصته ودعا بنار أضرمت فأخرج كتباً كثيرة من ذلك الصندوق ورماها في النار وقال: الآن طُبِّت نفساً بالموت لأن هذه كتب قوم من باطنة هذا الرجل حلقوا لنا على الصدق والولاء فلم آمن أن تحصل في يده فيهلكهم ويكون ذلك بسبينا، ثم اخترط سيفه وجعل يقول مرتجراً [الرجز]:

لا عار في الغلب على الغلاب والليث لا يخشى من الذباب

١٣٤١ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/٥٠٩ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٨١ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١ - ١٣٩٢ - ١٣٩٣ - ١٣٩٤ - ١٣٩٥ - ١٣٩٦ - ١٣٩٧ - ١٣٩٨ - ١٣٩٩ - ١٤٠٠ - ١٤٠١ - ١٤٠٢ - ١٤٠٣ - ١٤٠٤ - ١٤٠٥ - ١٤٠٦ - ١٤٠٧ - ١٤٠٨ - ١٤٠٩ - ١٤١٠ - ١٤١١ - ١٤١٢ - ١٤١٣ - ١٤١٤ - ١٤١٥ - ١٤١٦ - ١٤١٧ - ١٤١٨ - ١٤١٩ - ١٤٢٠ - ١٤٢١ - ١٤٢٢ - ١٤٢٣ - ١٤٢٤ - ١٤٢٥ - ١٤٢٦ - ١٤٢٧ - ١٤٢٨ - ١٤٢٩ - ١٤٣٠ - ١٤٣١ - ١٤٣٢ - ١٤٣٣ - ١٤٣٤ - ١٤٣٥ - ١٤٣٦ - ١٤٣٧ - ١٤٣٨ - ١٤٣٩ - ١٤٤٠ - ١٤٤١ - ١٤٤٢ - ١٤٤٣ - ١٤٤٤ - ١٤٤٥ - ١٤٤٦ - ١٤٤٧ - ١٤٤٨ - ١٤٤٩ - ١٤٥٠ - ١٤٥١ - ١٤٥٢ - ١٤٥٣ - ١٤٥٤ - ١٤٥٥ - ١٤٥٦ - ١٤٥٧ - ١٤٥٨ - ١٤٥٩ - ١٤٦٠ - ١٤٦١ - ١٤٦٢ - ١٤٦٣ - ١٤٦٤ - ١٤٦٥ - ١٤٦٦ - ١٤٦٧ - ١٤٦٨ - ١٤٦٩ - ١٤٧٠ - ١٤٧١ - ١٤٧٢ - ١٤٧٣ - ١٤٧٤ - ١٤٧٥ - ١٤٧٦ - ١٤٧٧ - ١٤٧٨ - ١٤٧٩ - ١٤٨٠ - ١٤٨١ - ١٤٨٢ - ١٤٨٣ - ١٤٨٤ - ١٤٨٥ - ١٤٨٦ - ١٤٨٧ - ١٤٨٨ - ١٤٨٩ - ١٤٩٠ - ١٤٩١ - ١٤٩٢ - ١٤٩٣ - ١٤٩٤ - ١٤٩٥ - ١٤٩٦ - ١٤٩٧ - ١٤٩٨ - ١٤٩٩ - ١٥٠٠ - ١٥٠١ - ١٥٠٢ - ١٥٠٣ - ١٥٠٤ - ١٥٠٥ - ١٥٠٦ - ١٥٠٧ - ١٥٠٨ - ١٥٠٩ - ١٥١٠ - ١٥١١ - ١٥١٢ - ١٥١٣ - ١٥١٤ - ١٥١٥ - ١٥١٦ - ١٥١٧ - ١٥١٨ - ١٥١٩ - ١٥٢٠ - ١٥٢١ - ١٥٢٢ - ١٥٢٣ - ١٥٢٤ - ١٥٢٥ - ١٥٢٦ - ١٥٢٧ - ١٥٢٨ - ١٥٢٩ - ١٥٣٠ - ١٥٣١ - ١٥٣٢ - ١٥٣٣ - ١٥٣٤ - ١٥٣٥ - ١٥٣٦ - ١٥٣٧ - ١٥٣٨ - ١٥٣٩ - ١٥٤٠ - ١٥٤١ - ١٥٤٢ - ١٥٤٣ - ١٥٤٤ - ١٥٤٥ - ١٥٤٦ - ١٥٤٧ - ١٥٤٨ - ١٥٤٩ - ١٥٥٠ - ١٥٥١ - ١٥٥٢ - ١٥٥٣ - ١٥٥٤ - ١٥٥٥ - ١٥٥٦ - ١٥٥٧ - ١٥٥٨ - ١٥٥٩ - ١٥٦٠ - ١٥٦١ - ١٥٦٢ - ١٥٦٣ - ١٥٦٤ - ١٥٦٥ - ١٥٦٦ - ١٥٦٧ - ١٥٦٨ - ١٥٦٩ - ١٥٧٠ - ١٥٧١ - ١٥٧٢ - ١٥٧٣ - ١٥٧٤ - ١٥٧٥ - ١٥٧٦ - ١٥٧٧ - ١٥٧٨ - ١٥٧٩ - ١٥٨٠ - ١٥٨١ - ١٥٨٢ - ١٥٨٣ - ١٥٨٤ - ١٥٨٥ - ١٥٨٦ - ١٥٨٧ - ١٥٨٨ - ١٥٨٩ - ١٥٩٠ - ١٥٩١ - ١٥٩٢ - ١٥٩٣ - ١٥٩٤ - ١٥٩٥ - ١٥٩٦ - ١٥٩٧ - ١٥٩٨ - ١٥٩٩ - ١٦٠٠ - ١٦٠١ - ١٦٠٢ - ١٦٠٣ - ١٦٠٤ - ١٦٠٥ - ١٦٠٦ - ١٦٠٧ - ١٦٠٨ - ١٦٠٩ - ١٦١٠ - ١٦١١ - ١٦١٢ - ١٦١٣ - ١٦١٤ - ١٦١٥ - ١٦١٦ - ١٦١٧ - ١٦١٨ - ١٦١٩ - ١٦٢٠ - ١٦٢١ - ١٦٢٢ - ١٦٢٣ - ١٦٢٤ - ١٦٢٥ - ١٦٢٦ - ١٦٢٧ - ١٦٢٨ - ١٦٢٩ - ١٦٣٠ - ١٦٣١ - ١٦٣٢ - ١٦٣٣ - ١٦٣٤ - ١٦٣٥ - ١٦٣٦ - ١٦٣٧ - ١٦٣٨ - ١٦٣٩ - ١٦٤٠ - ١٦٤١ - ١٦٤٢ - ١٦٤٣ - ١٦٤٤ - ١٦٤٥ - ١٦٤٦ - ١٦٤٧ - ١٦٤٨ - ١٦٤٩ - ١٦٥٠ - ١٦٥١ - ١٦٥٢ - ١٦٥٣ - ١٦٥٤ - ١٦٥٥ - ١٦٥٦ - ١٦٥٧ - ١٦٥٨ - ١٦٥٩ - ١٦٦٠ - ١٦٦١ - ١٦٦٢ - ١٦٦٣ - ١٦٦٤ - ١٦٦٥ - ١٦٦٦ - ١٦٦٧ - ١٦٦٨ - ١٦٦٩ - ١٦٧٠ - ١٦٧١ - ١٦٧٢ - ١٦٧٣ - ١٦٧٤ - ١٦٧٥ - ١٦٧٦ - ١٦٧٧ - ١٦٧٨ - ١٦٧٩ - ١٦٨٠ - ١٦٨١ - ١٦٨٢ - ١٦٨٣ - ١٦٨٤ - ١٦٨٥ - ١٦٨٦ - ١٦٨٧ - ١٦٨٨ - ١٦٨٩ - ١٦٩٠ - ١٦٩١ - ١٦٩٢ - ١٦٩٣ - ١٦٩٤ - ١٦٩٥ - ١٦٩٦ - ١٦٩٧ - ١٦٩٨ - ١٦٩٩ - ١٧٠٠ - ١٧٠١ - ١٧٠٢ - ١٧٠٣ - ١٧٠٤ - ١٧٠٥ - ١٧٠٦ - ١٧٠٧ - ١٧٠٨ - ١٧٠٩ - ١٧١٠ - ١٧١١ - ١٧١٢ - ١٧١٣ - ١٧١٤ - ١٧١٥ - ١٧١٦ - ١٧١٧ - ١٧١٨ - ١٧١٩ - ١٧٢٠ - ١٧٢١ - ١٧٢٢ - ١٧٢٣ - ١٧٢٤ - ١٧٢٥ - ١٧٢٦ - ١٧٢٧ - ١٧٢٨ - ١٧٢٩ - ١٧٣٠ - ١٧٣١ - ١٧٣٢ - ١٧٣٣ - ١٧٣٤ - ١٧٣٥ - ١٧٣٦ - ١٧٣٧ - ١٧٣٨ - ١٧٣٩ - ١٧٤٠ - ١٧٤١ - ١٧٤٢ - ١٧٤٣ - ١٧٤٤ - ١٧٤٥ - ١٧٤٦ - ١٧٤٧ - ١٧٤٨ - ١٧٤٩ - ١٧٥٠ - ١٧٥١ - ١٧٥٢ - ١٧٥٣ - ١٧٥٤ - ١٧٥٥ - ١٧٥٦ - ١٧٥٧ - ١٧٥٨ - ١٧٥٩ - ١٧٦٠ - ١٧٦١ - ١٧٦٢ - ١٧٦٣ - ١٧٦٤ - ١٧٦٥ - ١٧٦٦ - ١٧٦٧ - ١٧٦٨ - ١٧٦٩ - ١٧٧٠ - ١٧٧١ - ١٧٧٢ - ١٧٧٣ - ١٧٧٤ - ١٧٧٥ - ١٧٧٦ - ١٧٧٧ - ١٧٧٨ - ١٧٧٩ - ١٧٨٠ - ١٧٨١ - ١٧٨٢ - ١٧٨٣ - ١٧٨٤ - ١٧

ولم يزل يقاتل حتى قتل وحز رأسه وحمل إلى المنصور فلما رآه تمثل [الطويل]:
 طمعتُ بليلى أن تريع وإتما يقطع أعناق الرجال المطامع
 وأدخلوا رأسه على أبيه في السجن وهو يصلي فألقوا الرأس بين يديه فلما فرغ من الصلاة
 التفت فرآه فقال: رحمك الله لقد قتلوك صَوَاماً قَوَاماً، ثم قال [الطويل]:
 فتى كان يُدنيه من السيف دينه ويكفيه سَوَاتِ الأمور أجتنابها
 ثم قال للرسول: يا هذا قل لصاحبك قد مضى شطرٌ من عمرك في النعيم وبقي شطر البؤس
 وقد مضى لنا شطر البؤس وبقي شطر النعيم، ومن شعر محمد المهدي المذكور ما أنشده الصولي
 [المنسرح]:

أشكو إلى الله ما بليت به فإِنَّه عالم الخفيات
 من فقدي العدل في البلاد ومن جورٍ مقيم على البريات
 رجوت كشف البلاء في زمن فصرت فيه أخابليات
 وقال أخوه إبراهيم يرثيه وبعضهم رواها لأبي الهذام [الطويل]:
 سأكبك بالبيض الرقاق وبالقنا فإن بها ما يُدرِك الواتر الوثرا
 وإنّا أناسٌ ما تفيض دموعنا على هالكٍ مثا وإن قصم الظهرا
 ولسنا كمن يبكي أخاه بعبرة يعصرها من جفن مُقلّته عصرا
 ولكنني أشفي فؤادي بغارة ألهب من قطري كتائبها جمرا

والى محمد هذا تتسبب الفرقة المعروفة بالمحمدية وهم من فرق الشيعة لا يصدق أتباعه
 بموته ولا بقتله ويزعمون أنه في جبل حاجر من ناحية نجد مقيم إلى أن يؤمر بالخروج، وكان
 المغيرة بن سعيد العجلي وسوف يأتي ذكره إن شاء الله تعالى مع ضلّاته يقول لأصحابه إن
 المهدي المنتظر هو محمد بن عبد الله ويستدل على ذلك بأن اسمه واسم أبيه كاسم النبي ﷺ
 واسم أبيه وقال: هو المراد بقوله ﷺ: «سيأتي رجل بعدي يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبيه اسم
 أبي»^(١) الحديث، ولعبد الله والده عدّة أولاد محمد هذا وإبراهيم وإدريس وموسى الجون ويحيى،
 فأظهر محمد دعوته بالمدينة واستولى عليها وعلى مكة واستولى أخوه إبراهيم على البصرة
 واستولى أخوهما إدريس على بعض بلاد المغرب وكان ذلك في ولاية المنصور ونقذ المنصور

(١) أخرجه أبو داود عن عبد الله بن مسعود، والترمذي عن سفيان الثوري عن عاصم، والطبراني في «المعجم
 الصغير»، والحاكم في «المستدرک»، وابن حبان في «صحيحه»، وابن ماجه في «السنن»، وأبو الشيخ في
 كتاب «الفتن»، وأبو نعيم في «أخبار المهدي»، والطبراني في «الأوسط»، والديلمي في «مسند الفردوس»،
 وأبو يعلى في «مسنده»، والبزار في «مسنده»، وابن عساكر في «التاريخ»، والدارقطني في «الأفراد»،
 والحافظ أبو عمرو الداني في «سننه»، والخطيب في «التاريخ»، والطبراني في «الكبير»، وانظر: «المهدي
 المنتظر» لأبي الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسيني الإدريسي.

عيسى بن موسى في جيش كثيف لحرب محمد فقتلوا محمداً في المعركة ثم نفذ المنصور أيضاً عيسى المذكور لحرب إبراهيم فقتله بياخمرى قرية من قرى الكوفة على ستة عشر فرسخاً منها، ومات إدريس بأرض المغرب في تلك الفتنة وقيل إنه سُم بها، وأما أبوه عبد الله فقبض عليه المنصور ومات في سجنه وقبره بالقادسية وهو مشهد معروف يُزار، ولما قُتل محمد هذا افترقت المغيرة^(١) فرقة أقرؤا بقتله وتبرّءوا من المغيرة وكذبوه في قوله وفرقة ثبتت على موالاة المغيرة وقالوا إن محمداً لم يقتل وإنما تغيب عن عيون الناس وهو في جبل حاجر مقيم إلى أن يؤمر بالخروج فيملك الأرض وتُعقد له البيعة بين الركن والمقام ويُحيى له من الأموات سبعة عشر رجلاً يُعطى كل واحد منهم حرفاً من حروف الاسم الأعظم فيهمون الجيوش، وزعم هؤلاء أن محمداً لم يقتل وإنما شيطان تصوّر بصورته، وكان جابر بن يزيد الجعفي على هذا المذهب وكان يقول برجة الأموات إلى الدنيا قبل القيامة وفي ذلك يقول شاعر هذه الفرقة في بعض أشعاره المشهورة [المشهورة]:

إلى يوم يؤوب الناس فيه إلى دنياهم قبل الحساب

ولما خرج محمد بن عبد الله المذكور هو وأخوه إبراهيم على المنصور قال بعض العلوية بالكوفة [الوافر]:

أرى ناراً تُشَبَّ على يفاع لها في كل ناحية شعاع
وقد رقدت بنو العباس عنها وباتت وهي آمنة رتاع
كما رقدت أمية ثم هبَّت تُدافع حين لا يُغني الدفاع

١٣٤٢ - «أمير المؤمنين المهدي» محمد بن عبد الله أمير المؤمنين المهدي. ابن المنصور ثالث خلفاء بني العباس، مولده بإيذج^(٢) سنة سبع وعشرين ومائة وأمه أم موسى بنت منصور الحميرية، كان جواداً ممدحاً مليح الشكل محبباً إلى الرعية قصاباً للزنادقة، روى عن أبيه وعن مبارك بن فضالة، قال الشيخ شمس الدين: وما علمت قيل فيه جرحاً ولا تعديلاً، روى منصور بن أبي مزاحم ومحمد بن يحيى بن حمزة (عن يحيى بن حمزة) قال: صلى بنا المهدي فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذا؟ فقال: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن

(١) نسبة للمغيرة بن سعيد البجلي الكوفي أو عبد الله، دجال مبتدع يقال له الوصاف. قالوا إنه جمع بين الإلحاد والتنجيم. كان مجسماً ويقول بتأليه علي وتكفير الصحابة إلا من ثبت مع علي، ويزعم أنه هو أو علي (في رواية الذهبي) لو أراد أن يحيي عاداً وثموداً لفعل. توفي سنة (١١٩ هـ). انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٩١/٣). و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١/٥).

١٣٤٢ - «الكمال» لابن الأثير (١/٢١٩ - ٢٢٠ - ٣/١٨٥ - ٦٦٢ - ٥/٨٠ - ٧/٩٩) «دار إحياء التراث العربي». إيذج: كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١/٢٢٩).

ابن عباس «أن النبي ﷺ صلى فجهر بيسم الله الرحمن الرحيم»^(١) فقلت للمهدي: تأثره عنك؟ فقال: نعم، هذا إسناد متصل قال الشيخ شمس الدين: لكن ما علمت أحداً احتجّ بالمهدي ولا بأبيه في الأحكام، كان نقش خاتمه: الله ثقة محمد وبه يؤمن، قال الفلاس: ملك المهدي عشر سنين وشهراً ونصف شهر ومات لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة وقالوا مات بما سبذان^(٢) وعاش ثلاثاً وأربعين سنة وعقد من بعده بالأمر لابنه موسى الهادي ثم هارون الرشيد، بويج له بمكة في المسجد الحرام عند وفاة المنصور في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وكانت خلافته على أصح الأقوال عشر سنين وشهراً ويوماً ثم بويج له ببغداد على أصح الأقوال يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة ولما مات صلى عليه ابنه الرشيد هارون، وكاتبه أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار مولى عبد الله بن عصاه الأشعري ثم يعقوب بن داود ثم الفيض بن الفضل بن الربيع مولاه، وحاجبه الحسن بن عثمان بن الفضل بن الربيع، ونقش خاتمه: آمنت بالله رباً، ويقال: الله ثقة محمد بن عبد الله، ومن شعره يخاطب جاريته [الوافر]:

أرى ماءً وبى عطشٌ شديدٌ ولكن لا سبيل إلى الورود
أما يكفيك أُنك تملكيني وأنّ الناس كلّهم عبيدي
وأُنك لو قطعت يدي ورجلي لقلت من الرضا أحسنت زيدي

وكتب إلى الخيزران وهي مُتَزَرِّه له [الخفيف]:

نحن في أفضل السرور ولكن ليس إلّا بكم يتم السرور
عُبتُ ما نحن فيه يا أهل وُدِّي أنكم غيبتُم ونحن حضور
فأعذّوا المسير بل إن قدرتم أن تطيروا مع الرياح فطيروا

دخل ابن الخياط المكي عليه فقبل يده ومدحه فأمر له بخمسين ألف درهم فلما قبضها فرّقها على الناس وقال [الطويل]:

لمست بكفّي كفّه أبتغي الغنى ولم أدِر أنّ الجود من كفّه يُعدي
فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى أقدت وأعداني فضيعة ما عندي

فبلغ المهديّ ذلك فأعطاه لكلّ درهم ديناراً، أخذ هذا المعنى فنظمه البحرّي وزاد عليه فقال [الكامل]:

من شاكر عتي الخليفة في الذي أولاه من طولٍ ومن إحسانٍ

(١) رواه البزار في «مسنده» (٢٥٤/١ - ٢٥٥) كما في «كشف الأستار» للهيثمي، ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤٧/٢).

(٢) ماسبذان: اسم ماء مشهور بالقرب منها بلد حسن. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/١٩٥ - ١٩٦).

ملأت يده يدي فشرد جوده
حتى لقد أفضلت من إفضاله
ووثقت بالخلف الجميل معجلاً
منه فأعطيت الذي أعطاني

وعتقه والده المنصور لجزعه على جارية فقدها فقال له: كيف أولئك الأمر من الأمة وأنت تجزع على أمة؟ فقال: لم أجزع على قيمتها وإنما أجزع على شيمتها، وجلس المهدي جلوساً عاماً فدخل عليه رجل وفي يده منديل فيه نعل فقال: يا أمير المؤمنين هذه نعل رسول الله ﷺ قد أهديتها لك، فأخذها منه وقبل باطنها ووضعها على عينيه وأمر له بعشرة آلاف درهم فلما خرج الرجل قال لجلسائه: أتروني أني أعلم أن رسول الله ﷺ لم يرها فضلاً عن أن يكون لبسها ولو كذبناه لقال للناس: أتيت أمير المؤمنين بنعل رسول الله ﷺ فردّها عليّ، وكان من يصدقه أكثر ممن يكذبه إذ كان من شأن العامة الميل إلى أشكالها والنصرة للضعيف على القوي وإن كان ظالماً فاشترينا لسانه وقبلنا هديته وصدقنا قوله وكان الذي فعلناه أرجح وأنجح^(١).

١٣٤٣ - «أبو الشيص الخزاعي» محمد بن عبد الله بن رزين. الشاعر المشهور الملقب بأبي الشيص وهو ابن عم دعلج الخزاعي، توفي سنة مائتين أو قبلها قال ابن الجوزي: سنة ست وتسعين ومائة وقد كف بصره، قال أبو الشيص وهو مشهور عنه [الكامل]:

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي
أجد الملامة في هوائك لذيدة
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم
وأهنتني فأهنت نفسي عامداً
قوله «أجد الملامة» البيت أخذه بعض المغاربة فقال [الكامل]:

هددت بالسلطان فيك وإنما
أجد اللذاذة في الملام فلو دزى
وخالفه أبو الطيب فقال [الكامل]:
أحببه وأحب فيه ملامة
ولأبي الشيص أيضاً [الكامل]:

لا تنكري صدي ولا إعراضي
شيئان لا تصبو النساء إليهما
ليس المقل عن الزمان براض
حلي المشيب وحلة الأنفاض

(١) لقد أحسن الخليفة المهدي بهذا الصنيع احتراماً وتعظيماً لرسول الله ﷺ، وخوفاً من تفسير العوام العاطفي.

حَسَرَ الْمَشِيبُ قِنَاعَهُ عَنْ رَأْسِهِ فَرَمَيْنَهُ بِالْصَدِّ وَالْإِعْرَاضِ
وَلَرَبَّمَا جَعَلَتْ مُحَاسِنُ وَجْهِهِ لَجَفُونَهَا غَرَضاً مِنَ الْأَغْرَاضِ

١٣٤٤ - «ابن درهم الأسدي» محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم. أبو أحمد الأسدي مولا هم الكوفي الحَبَال، قال العجلي: كوفي ثقة يتشيع، وقال أبو حاتم: حافظ للحديث عابد مجتهد له أوهام، توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث ومائتين، روى عنه الجماعة.

١٣٤٥ - «الأنسي قاضي بغداد» محمد بن عبد الله بن المثنى. الأنصاري الأنسي لأنه من ولد أنس بن مالك، قاضي البصرة زمن الرشيد ثم بغداد بعد العوفي، روى عنه البخاري وروى الجماعة عن رجل عنه وروى عنه أحمد بن حنبل وابن معين ووثقه ابن معين وغيره، غلب عليه الرأي ولم يكن عندهم من فرسان الحديث، وتوفي سنة خمس عشرة ومائتين ومات بالبصرة وله نيف وتسعون سنة، وجه إليه المأمون خمسين ألف درهم وقال: أقسمها بالبصرة بين الفقهاء، وكان هلال بن مسلم يتكلم على أصحابه والأنصاري يتكلم على أصحابه فقال هلال: هي لي ولأصحابي، وقال الأنصاري كذلك فلما اختلفا قال الأنصاري لهلال: كيف تشهد؟ فقال: أو مثلي يُسأل عن التشهد؟ فتشهد على حديث ابن مسعود^(١) فقال الأنصاري: مَنْ حَدَّثَكَ بهذا ومن أين ثبت عندك؟ فسكت فقال الأنصاري: أنت تصلي كل يوم وليلة خمس صلوات منذ سنين ولا تدري مَنْ رواه عن نبيك ﷺ قد باعد الله بينك وبين الفقه، وقسمها الأنصاري في أصحابه.

١٣٤٦ - «ابن نمير الخارفي» محمد بن عبد الله بن نُمير. الهمداني الخارفي بالخاء المعجمة وبعد الألف راء وبعدها فاء الكوفي الحافظ أحد الأعلام، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وروى عنه الترمذي، والنسائي بواسطة وبقي بن مخلد وأبو زرعة وغيرهم، وقال أحمد بن حنبل: هو ذرة العراق، قال أبو حاتم: ثقة يُحتج بحديثه، وقال النسائي: ثقة مأمون، وله كلام في الجرح والتعديل، مات في شعبان أو شهر رمضان سنة أربع وثلاثين ومائتين.

١٣٤٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١٣٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/٢٩٧)، و«الثقات» لابن حبان (٩/٥٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٥٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٧٦).
١٣٤٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١٣٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٣١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٦٥٥)، و«الثقات» لابن حبان (٧/٤٤٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/٤٠٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٥٩٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٦٥) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٧٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٨٠).

(١) رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٨٣١) في الآذان، باب التشهد في الآخرة، ومسلم في «صحيحه» رقم (٤٠٢) باب التشهد في الصلاة، ورواه أيضاً أبو داود رقم (٩٦٠) في الصلاة، باب التشهد، والترمذي رقم (٢٨٩) في الصلاة، باب ما جاء في التشهد، والنسائي (٢/٢٣٧) في الافتتاح، باب كيف التشهد الأول، وابن ماجه رقم (٨٩٩) في إقامة الصلاة باب ما جاء في التشهد.

١٣٤٦ - «الطبقات» لابن سعد (٦/٢٨٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١/١٤٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٦٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٦٦٤)، و«الثقات» لابن حبان (٩/٨٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٨٢)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٨٠).

١٣٤٧ - «ابن عمار الموصلي» محمد بن عبد الله بن عمار. الحافظ الموصلي، روى عنه النسائي، وقال: ثقة صاحب حديث، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

١٣٤٨ - محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مُصعب. الخزاعي الخراساني الأمير أبو العباس، كان جواداً ممدحاً أديباً مألُفاً لأهل الفضل والأدب من بيت الأدب والإمرة والتقدم، ولآه المتوكل على بغداد وعظم سلطانه في دولة المعتز إلى أن مرض بالخوانيق ومات سنة ثلاث وخمسين ومائتين، وكان أعرج، أسند الحديث وروى الأشعار، كتب إلى جارية له [البسيط]:

ماذا تقولين فيمن شقُّهُ سَقَمٌ مِنْ جَهْدِ حَبْكِ حَتَّى صَارَ حِيرَانَا
فأجابته [البسيط]:

إذا رأينا مُجِبّاً قَدْ أَضَرَّ بِهِ جُهِدُ الصَّبَابَةِ أَوْلَيْنَاهُ إِحْسَانَا
ومن شعره [الوافر]:

أَوَاصِلُ مَنْ هَوِيْتُ عَلَى خِلَالِ أَدُوْدُ بِهِنَّ لَيَّاتِ الْمَقَالِ
وفاء لا يحول به انتِكَاثُ وَوُدُّ لَا تَخَوُّنُهُ اللَّيَالِي
وأحْفَظُ سِرِّهِ وَالْغَيْبُ مِنْهُ وَأَرْعَى عَهْدَهُ فِي كُلِّ حَالِ
وأوْثِرَهُ عَلَى عُسْرِ وَيُسْرِ وَيَنْفُذُ حَكْمَهُ فِي سَرِّ مَالِي
وأَغْفِرُ نَبْوَةَ الْإِدْلَالِ مِنْهُ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ غَيْرَ الدَّلَالِ
وما أنا بالملول ولا التجنِّي وَلَا الْغَدْرُ الْمَذْمُومُ مِنْ فَعَالِي
وقال في الأترج [المنسرح]:

جِسْمٌ لَجَيْنٍ قَمِيصُهُ ذَهَبٌ رُكْبٌ فِيهِ بَدِيعُ تَرْكِيبِ
فيه لمن شَمُّهُ وَأَبْصَرَهُ لَوْ مُحِبٌّ وَرِيحٌ مُحِبُّوبِ

١٣٤٩ - «أبو البرق» محمد بن عبد الله. أبو البرق المدائني مولى خثعم، بلغ ستاً عالية يقال إنه تجاوز المائة، كان يتشيع، قال وبه تمثّل المأمون [السريع]:

بَعْدَ سُحْقاً لَكَ مِنْ أُمَّةٍ لَمْ تُنْكَرِ الْمُنْكَرَ فِي وَقْتِهِ
أَرْجَوْا عَلِيّاً وَأَتَوْا غَيْرَهُ وَقَلَّدُوهُ الْأَمْرَ عَنْ بَيْتِهِ

١٣٤٧ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٦٤١/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١١٣/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤١٦/٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٩٦/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٦٥) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٦٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٨/٢).

١٣٤٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤١٨/٥)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٤٣٦)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٨٢/٢).

١٣٥٠ - «مولى بني أمية» محمد بن عبد الله الحضرمي. مولى لبني أمية شامي، قال دعلج: له أشعار كثيرة جياذ وهو القائل [مجزوء الكامل]:

عاشِر الناس بالجمي	ل وسَدَد وقارب
واحتَرِس من أذى الكرا	م وجُذ بالمواهب
لا يسود الجميع من	لم يَقم بالنوائب
ويحسوط الأذى ويـر	على ذمام الأقارب
لا تُواصل إلا الشـريـر	ف الكريم المناصب
من له خير شاهد	وله خير غائب
واجتنب وصل كل وغـ	دني المكاسب
أنال لشر كارة	وله غير هائب

١٣٥١ - «المخرمي قاضي حلوان» محمد بن عبد الله المخرمي. أبو جعفر القرشي مولاهم قاضي حلوان الحافظ، روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي، وقال النسائي وغيره: ثقة، توفي سنة أربع وخمسين ومائتين.

١٣٥٢ - «ابن أخي الزهري» محمد بن عبد الله بن مسلم. ابن أخي الزهري، روى له الجماعة، وثقة أبو داود وقال ابن معين: ليس بالقوي، قتله غلمان له لأجل الميراث ثم قُتلوا سنة سبع وخمسين ومائة، انفرد عن الزهري بثلاثة أحاديث.

١٣٥٣ - «القاضي الجزري بن علانة» محمد بن عبد الله بن علانة. القاضي الجزري من كبار العلماء، قال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: لا يُحتج به، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات، روى عنه أبو داود وابن ماجه، وتوفي سنة ثمان وستين ومائة، قال ابن الجوزي في «المرآة»: كان يقال له قاضي الجن لأن بترأ كانت بين حران وقصر مسلمة بن عبد الملك من شرب منها خبطته الجن فجاء فوقف عليها وقال: أيها الجن إنا قد قضينا بينكم وبين الإنس، لهم النهار ولكم الليل، وكان الرجل إذا استقى منها نهاراً لم يصبه شيء، أسند عن عبدة بن أبي لبابة والأوزاعي وغيرهما وروى عنه ابن المبارك وغيره.

١٣٥٤ - «الرقاشي العابد» محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك. أبو عبد الله الرقاشي

١٣٥١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٢٣/٥).

١٣٥٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٣١/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٦٥٣/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٩٢/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨٠/٦) ط. الرسالة، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٦٤/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٧٨/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٠/٢).

١٣٥٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٨٨/٥).

١٣٥٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤١٣/٥).

العابد، كان يصلي كل يوم ليلة أربعمئة ركعة، سمع مالك بن أنس وغيره، وروى عنه ابنه أبو قلابة وغيره، وهو من شيوخ البخاري أعني محمداً، وتوفي سنة تسع عشرة ومائتين.

١٣٥٥ - «ابن قُهْزَاذ» محمد بن عبد الله بن قُهْزَاذ. المروزي بالقاف المضمومة والهاء الساكنة والزاي وبعد الألف ذال معجمة، روى عنه مسلم، توفي سنة اثنتين وستين ومائتين.

١٣٥٦ - «ابن المستورد» محمد بن عبد الله بن المستورد. الحافظ البغدادي أبو بكر، توفي سنة اثنتين وستين ومائتين.

١٣٥٧ - «ابن ميمون» محمد بن عبد الله بن ميمون. البغدادي الإسكندراني، روى عنه أبو داود والنسائي، قال ابن أبي حاتم: ثقة صدوق، توفي سنة اثنتين وستين ومائتين.

١٣٥٨ - «الأخيطل الأهوازي» محمد بن عبد الله بن شعيب. مولى بني مخزوم يكنى أبا بكر من أهل الأهواز، قدم بغداد ومدح محمد بن عبد الله بن طاهر، وهو ظريف مليح الشعر يسلك طريق أبي تمام وغيره، كان يهاجي الحمدوني، وهو القائل في الشقيق [البيسط]:

هذي الشقائق قد أبصرتُ حمرتها مع السواد على أعناقها الذُّلِ
كانها دمعَةٌ قد غسَلت كُحْلاً جادت بها وقفة في وجنتي خَجَلِ
وله أيضاً [البيسط]:

أَسْمَعْتُ أَذْنَ رَجَائِي نَغْمَةَ النُّعْمِ فَأَزْعَنِي أَذْناً أَمْرُجْكَ فِي كَلْمِي
رياض شعري إذا ما الفكر أمطرها فهماً تروى لها لبُ الفتى الفهمِ
فما اقترابُ الهوى من عاشقٍ دنفٍ أَلَذُّ مِنْ ماء شعري جالٍ في كرمِ

وقال في مصلوب وقد تقدّم في ترجمة ابن بَقِيَّة الوزير [البيسط]:

كأنه عاشقٌ قد مَدَّ صفحتَهُ يوم الفراق إلى توديع مُرتحلِ
أو قائمٌ من نُعاسٍ فيه لَوْنُهُ مُواصِلٌ لَتَمَطِّيهِ مِنَ الْكَسَلِ

١٣٥٩ - «الأبهري المالكي» محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح. أبو بكر التميمي الأبهري القاضي شيخ المالكية العراقيين في عصره، سمع وروى وصنف في مذهبه، قال القاضي

١٣٥٥ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٦٤٦/٧). و«الثقات» لابن حبان (١٢٤/٩ - ١٣٠)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٩/٢).

١٣٥٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٢٧/٥).

١٣٥٧ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٦٥١/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٢٦/٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٠٢/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٦٥/٧). ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٨١/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٠/٢).

١٣٥٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٢٢/٥)، و«معجم الشعراء» للمزباني (٤٣٢).

١٣٥٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٦٢/٥).

عياض: له في شرح المذهب تصانيف وردت على المخالفين، توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

١٣٦٠ - «ابن شاذان الواعظ» محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان. أبو بكر الرازي الواعظ والد المحدث أبي مسعود أحمد بن محمد العجلي، تتبع ألفاظ الصوفية وجمع منها كثيراً، وتوفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

١٣٦١ - «ابن سكرة الهاشمي» محمد بن عبد الله بن محمد. أبو الحسن الهاشمي ابن سكرة الأديب، ببغداد من ذرية المنصور، كان متسع الباع في أنواع الأدب فائق الشعر لا سيما في المجون والسُخف، كان يقال ببغداد: إن زماناً جاد بمثل ابن حجاج وابن سكرة لسخيّ جداً، وقد شُبِّها بالفرزدق وجريز، وقيل إن ديوانه يربى على خمسين ألف بيت شعر، كتب إلى ابن العصب الأثناني البغدادي [الخفيف]:

يا صديقاً أفادنيهِ زمانٌ فيه ضيقٌ بالأصدقاء وشُخْ
بين شخصي وبين شخصك بُعدٌ غير أنَّ الخيال بالوصل سَمَحُ
إنَّما أوجب التباعدَ منّا أتني سَكْرٌ وأنتك مِلْحُ
فكتب الجواب إليه [الخفيف]:

هل يقول الإخوان يوماً لخلٍّ شابٌ منه محضُ المودة قَدْخُ
بيننا سَكْرٌ فلا تُفسدنه أم يقولون بيننا ونُكْ مِلْحُ
وقال ابن سكرة [مخلع البسيط]:

تَهَتْ علينا ولستَ فينا وليَّ عهدٍ ولا خليفَةَ
فلا تُقلَّ ليس فيَّ عيبٌ قد تُقذِفُ الحرة العفيفَةَ
والشعر نارٌ بلا دُخانٍ وللقوافي رُقَى لطيفَةَ
كم من ثقل المحلِّ سامٍ هَوَتْ به أحرفٌ خفيفَةَ
لو هَجِيَ المسك وهو أهلٌ لكل مَذْحٍ لصار جيفَةَ
فِتةً وزد ما عليَّ جارٍ يُقطعُ عني ولا وظيفَةَ
وقال [مجزوء الكامل]:

قيل ما أعددتَ للبرِّ دِفْقَدَ جاء بشِدَّةِ
قلتُ ذُرَاعَةَ عُزِّي تحتها جُبَّة رِعْدَةِ

ويُسَبِّ إليه وهو لطيف جداً [مجزوء الرمل]:

١٣٦٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٦٤/٥).

١٣٦١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٦٥/٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٦٦/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٥١٤/٥).

نَزَلْتِي بِاللَّهِ زُولِي وَأَنْزَلِي غَيْرَ لَهَاتِي
وَأَتْرُكِي حَلَقِي بِحَقِّي فَهُوَ دَهْلِي زُ حَيَاتِي
وله البيتان المشهوران للذان بنى الحريري عليهما المقامة الكرجية وهما [البيسط]:
جاء الشتاء وعندي من حوائجه كَبْرٌ وَكَيسٌ وَكَانُونٌ وَكَأْسٌ طَلَا
سَبْعٌ إِذَا الْقَطْرُ عَنْ حَاجَاتِنَا حَبَسَا بَعْدَ الْكَبَابِ وَكُمْسٍ نَاعِمٌ وَكَسَا
وقد اشتهرا كثيراً ونظم الناس على هذا الأسلوب كثيراً، لما قرأتُ المقامات الحريريّة على
الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أبي الثناء محمود الكاتب الحلبي رحمه الله ووصلتُ إلى بيتي
ابن سكرة أنشدني لبعضهم مَوَالِيّاً [البيسط]:

لَقِيْتُهَا قَلْتُ وَقَيْتِي مِنَ الْآفَاتِ ثَنَصْتُ عَلَيْنَا وَتَأْخُذُ سَادِسَ الْكَافَاتِ
ثم إنه التفت إلى الحاضرين وقال: هل فيكم من يحفظ من نوع بيتي ابن سكرة شيئاً؟ فأنشد
بعض الحاضرين قول ابن التعاويذي [الطويل]:

إِذَا اجْتَمَعْتُ فِي مَجْلَسِ الشَّرْبِ سَبْعَةٌ شِوَاءٌ وَشَمَامٌ وَشَهْدٌ وَشَادَنٌ
فَبَادِرْ فَمَا التَّأخِيرُ عَنْهُ صَوَابٌ وَشَمْعٌ وَشَادٍ مُطَرَّبٌ وَشَرَابٌ
وسكت الجماعة فأنشدته لابن قول [البيسط]:

عَجَلْ إِلَيَّ فَعِنْدِي سَبْعَةٌ كَمَلْتُ طَارُ^(١) وَطَبْلٌ وَطَنْبُورُ^(٢) وَطَاسٌ طَلَا^(٣)
وَأَنْشَدْتُهُ لَهُ أَيْضاً [البيسط]:

جاء الخريف وعندي من حوائجه مَوْرٌ وَمُزٌّ^(٤) وَمَحْبُوبٌ وَمَائِدَةٌ
وَأَنْشَدْتُهُ أَيْضاً قَوْلَ الْآخِرِ [الطويل]:

رَمَسْنَا يَدَ الْأَيَّامِ عَنْ قَوْسِ خَطِيئِهَا غِلَاءٌ وَغَازَانٌ وَغَزَوْ وَغُرْبَةٌ

(١) الطار: الشيء طال وانتشر.

(٢) الطنبور: من آلات الطرب.

(٣) الطلا: اللذة.

(٤) طَفلة: الناعم الرقيق.

(٥) الطَنَاز: الكثير السخرة والاستهزاء.

(٦) المز: ما كان طعمه بين الحلو والحامض، أو خليطاً منهما.

فأعجبه ذلك وعلقه ثم إنه قال: إلا أن من خاصّة هذا النوع أنه لا بُدَّ أن يكون بغض السبعة موصوفاً ليقوم الوزن بذلك، فاستقرت ما أحفظه فكان كذلك والعلة في هذا أنها سبعة ألفاظ ويريد الناظم أن يأتي بها في بيت واحد فيضطره الوزن إلى زيادة لفظة ليكون كلّ أربعة في نصف، وبقي هذا الكلام في ذهني ولم أكن إذ ذاك مشغولاً بغير التحصيل والقراءة والمطالعة إلى أن اشتغلت ببعض العمل فأردت امتحان خاطر المخاطر بنظم شيء في هذه المادّة بحيث أن يكون سبعة ألفاظ بغير زيادة وصف فاتفق لي أن قلتُ [البسيط]:

إذا تيسّر لي في مصر واجتمعت
سبع فإني في اللذات سلطان
خود^(١) وخمر وخاتون وخادمها
وخلصّة وخلعات وخلان
وقلت أيضاً [البسيط]:

إن قدر الله لي في العمر واجتمعت
سبع فما أنا في اللذات مغبون
قصر وقدر وقوادّ وقحبته
وقهوة وقناديل وقانون
وقلت أيضاً في الجمع بين ثمانية [الطويل]:

ثمانية إن يسمح الدهر لي بها
فمالي عليه بعد ذلك مطلوب
مقام ومشروب ومزج ومأكّل
ومله ومشوم ومال ومحبوب^(٢)
وقلت أيضاً [البسيط]:

إلى متى أنا لا أنفك في بلد
رهين جيمات جور كلّها عطب
الجوع والجري والجيران والجدي
والجهل والجبن والجردان والجرب

وللناس في هذا النوع كثير ولكن خفت تطويل هذه الترجمة بإيراد ما يحضرني في ذلك فأخرت كلّ شيء أعرفه ليرد في ترجمة قائله، توفي ابن سكرة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

١٣٦٢ - «الحاجب الملك المنصور الأندلسي» محمد بن عبد الله بن أبي عامر محمد بن الوليد. القحطاني المَعافري الأندلسي الحاجب الملك المنصور أبو منصور، كان مدبر دولة المؤيد بالله هشام بن المستنصر الأموي، عمد أول تغلبه إلى خزائن كتب المستنصر فأبرز ما فيها من صنوف التواليف بمحضر خزانة العلماء وأمر بإفاد ما فيها من كتب الأوائل حاشى كتب الطب والحساب وأمر بإحراقها وأحرقت وطم بعضها وكانت كثيرة جداً فعل ذلك تحبياً إلى العوام وتقبيحاً لرأي المستنصر، غزا ما لم يغزه أحد من الملوك وفتح كثيراً وكان المؤيد معه صورة ودانت له الأندلس، وكان إذا حضر من غزوه نفص غباره وجمعه وأمر عند موته أن يُدّر ما جمع على كفته، وتوفي مبطوناً بمدينة سالم^(٣) سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وللشعراء فيه أمداح

- (١) الخود: الشابة الناعمة الحسنة الخلق.
- (٢) هذان البيتان تقدماً في ترجمة ابن حيوس من هذا الجزء برقم (١٠٥٩) باختلاف في الألفاظ.
- (٣) سالم مدينة بالأندلس.

كثيرة، وكان ربّما صَلَّى العيد فحدث له نيةٌ في الغزو فلم يرجع إلى القصر وسار لوجهته على الفور. وأصابه اليفرس^(١) فكان يغزو في محفّة وكان مجدوداً في الحروب، غزا إحدى وخمسين غزوة، قال صاحب «الريعان والريحان»: والروم تعظّم قبره إلى اليوم، وكانت مدّته ستة وعشرين سنة وولي بعده ابنه عبد الملك بن محمد، والحاجب محمد بن عبد الله بن أبي عامر المذكور هو الذي فرّق شمل القبائل بالأندلس ودوّن الدواوين للمرتزقة من الجنود وألزم الناس المَعَاوَنَ دون الحركات على قدر غَلَاتِهِمْ فصار العرب وأصناف الناس رعيّةً وإنما كان الناس من قبل هذا يجاهدون في قبائلهم وعلى أموالهم وحرك الأنفة بين المُضَرّيّة واليَمانيّة واستظهر بالبربر والموالي وكان مبلغ المرتزقين في ديوانه اثني عشر ألف فارس وأربعمائة، ثلث من العرب وثلث من البربر وثلث من الموالي لكي لا يتألف على خلافه صنفٌ فيستظهر بالصنفين على مخالفه وكان حزر المطوّعين معه من أهل الأندلس اثنين وعشرين ألف فارس، وملك من العدو إلى سجلماسة وبنى مدينة الزاهرة^(٢) بشرقي قرطبة على النهر الأعظم محاكياً للزهراء وبنى قنطرة رشنشاقة على النهر الأعظم محاكياً للجسر الأكبر بقرطبة وزاد في الجامع مثليه.

١٣٦٣ - «ابن المستكفي بالله» محمد بن عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. أبو الحسن بن المستكفي بالله أمير المؤمنين ابن المكتفي بن المعتضد ابن الأمير الموفق بن المتوكل ابن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور، فارق أبو الحسن هذا بغداد لما خلع والده وسُملت عيناه وهرب فدخل الشام ومصر وأقام هناك. ذكر ثابت بن سنان الصابئ أن محمد ابن المستكفي كان عند كافور الأخشيدي فلاذ به جماعةً وأطعموه في الخلافة وقالوا: إن رسول الله ﷺ قال: «المهدي من بعدي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي»^(٣). وأنت إن عُدت إلى بغداد بايع لك الديلم بالخلافة، فدخلها سرّاً وبايعه جماعة من الديلم سنة سبع وخمسين وثلاثمائة فاطلع الملك عزّ الدولة باختيار بن معزّ الدولة على ذلك وكان قد قال: إن والدي كان نصيني في الخلافة بعده وكتب اسمي على الدينار والدرهم، وصحبه خلقٌ من أهل بغداد منهم أبو القاسم إسماعيل بن محمد المعروف بزنجي وترتب له وزيراً، فأمر عزّ الدولة بالقبض عليه ونفذ إلى دار الخلافة فجدّع أنفه وقُطعت شفته العليا وشحمتا أذنيه وحُبس في دار الخلافة وكان معه أخوه علي وإنهما هربا من دار الخلافة في يوم عيد واختلطا بالناس ومضيا فلم يُعَلَمَ لهما خبر إلى هذه الغاية، قال ابن النجار: ولما هرب قصد خراسان ودخل ما وراء النهر وسمع الحديث ببخارى من أبي حاتم البُستي سنة تسع وستين وثلاثمائة، وكان قد اجتمع بالمتنبّي في مصر وروى عنه شيئاً من شعره قال: أنشدني المتنبّي لنفسه [السريع]:

(١) مرض يصيب القدمين، ويطلق عليه اسم داء الملوك، نتيجة البُطنة.

(٢) الزاهرة: مدينة جميلة بناها ابن أبي عامر بالقرب من قرطبة.

(٣) تقدّم تخريج الحديث.

لَا عَيْتُ بِالْخَاتَمِ إِنْسَانَةً كَمِثْلِ بَدْرِ فِي الدُّجَا الْفَاحِمِ
فَكَلَّمَا حَاوَلْتُ أَخْذِي لَهُ مِنْ الْبَنَانِ الْمُتَرَفِّ النَّاعِمِ
أَلَقَّتْهُ فِي فِيهَا فَقُلْتُ أَنْظُرُوا قَدْ خَبَّتِ الْخَاتَمُ فِي الْخَاتَمِ

١٣٦٤ - «أبو الدبس بن السفاح» محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب. أبو عبد الله بن أبي العباس السفاح، ذكر الصولي أن أمه أم سلمة بنت يعقوب ابن سلمة بن عبد الله بن المغيرة المخزومي، ولد بأرض البلقاء من أعمال دمشق وخرج مع أبيه السفاح إلى الكوفة وولاه عمه المنصور البصرة، وكان كثير الطيب يملأ لحيته بالغالية إذا ركب فلقبوه أبا الدبس لأنه لما قدم البصرة كان في يوم صائف فصعد المنبر وخطب ولحيته تقطر على قبائه كأنه دُوشاب، توفي ببغداد سنة تسع وأربعين ومائة، ومن شعره [المتقارب]:

أَيَا وَقْعَةَ الْبَيْنِ مَاذَا شَبَبَتْ مِنْ النَّارِ فِي كِبِدِ الْمُغْرَمِ
رَمِيَتْ جَوَانِحُهُ إِذْ رَمِيَتْ بِقُوسٍ مَسْدُودَةِ الْأَسْهُمِ
وَقَفْنَا لِزَيْنَبَ يَوْمَ الْوَدَاعِ عَلَى مِثْلِ جَمْرِ الْعَصَا الْمُضْرَمِ
فَمَنْ صَرَفَ دَمْعَ جَرَى لِلْفِرَاقِ وَمِمْتَزَجَ بَعْدَهُ بِالْدمِ
قلت: شعر جيد.

١٣٦٥ - «أبو الحسن بن المهدي» محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد. ابن المهدي بالله أبو الحسن بن أبي جعفر البغدادي، من بيت مشهور بالعدالة والرواية والخطابة والتقدم، سمع الحديث، قال ابن النجار: كتبت عنه وهو متأدب من أهل الفضل له شعر مطبوع وأخلاقه حسنة وفيه كَيْسٌ وتودُّدٌ وتواضع، توفي سنة أربعين وستمائة، ومن شعره [السريع]:

لِنْ لَأَعَادِيكَ إِذَا مَا بَغَا وَدَارِهِمْ مَا أَسْطَعَتْ أَوْ دَاغِيهِمْ
فَإِنْ تَمَكَّنْتَ فَرَوْهُمْ يَا ذَا النُّهَى مِنْ دَمِ أَوْدَاغِيهِمْ

١٣٦٦ - «ابن عبدكان الكاتب» محمد بن عبد الله بن محمد بن مودود. المعروف بابن عبدكان أبو جعفر الكاتب المُنْشِئ صاحب «الرسائل المدونة» في عشر مجلدات، توفي سنة سبعين ومائتين، وكان على المكاتبات والترسل منذ أيام أحمد بن طولون، ومكاتباته وأجوبته موجودة إلى آخر أيام أبي الجيش خمارويه بن أحمد، وقال الحافظ أبو القاسم: كان أول أمر ابن عبدكان ولي البريد بدمشق وحمص ثم صار كاتب أبي الجيش خمارويه بن أحمد، ومن رسالة كتبها إلى أحمد بن المدبر [البسيط]:

لَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ مَنْ يُخْشَى وَيُرْتَقَبُ وَلَا يَرْجَى إِذَا مَا نَابَتِ الثُّوبُ
لَوْلَا قِيَامُكَ بِالدُّنْيَا تُدْبِرُهَا يَا ابْنَ الْمَدْبَرِ لَأَسْتَهْوَى بِهَا الْعَطْبُ

دَانَتْ لَكَ الْأَرْضُ أُولَاهَا وَآخِرَهَا فَالْقُرْبُ مَتَسَقٌّ وَالْبُعْدُ مُقْتَرِبُ
 إِنَّ الْخِلَافَةَ إِنْ أَثْنَتْ عَلَيْكَ فَمَا أَوْلَيْتَهَا فَلَهَا تَنْأَى وَتَقْتَرِبُ
 تَذُودُ عَنْهَا وَتَحْمِي مَا حَمَّتهُ وَلَا يَشُوبُ جَدَّكَ فِي تَوْقِيرِهَا لَعْبُ
 مَا إِنْ تَذُورَ رَحَى لِلْحَرْبِ تَعْرِفُهَا إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي دَوْرِهَا الْقَطْبُ
 وهي أكثر من هذا، ومما كتبه إلى أبي بكر بن أيمن [الطويل]:

إِذَا كُنْتَ عِنْدَ الْجَدِّ فِي الْجَدِّ عَمْدَةٌ وَلَا أَنْتَ عِنْدَ الْهَزْلِ تَصْلُحُ لِلْهَزْلِ
 فَمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ تَكُونَ حِجَارَةً مِنْ الْأَرْضِ لَا تَنْدَى بِوَيْلٍ وَلَا هَظْلٍ

١٣٦٧ - «الأودني الشافعي» محمد بن عبد الله بن محمد بن نصير بن ورقاء. أو ورقة الأودني بضم الهمزة وقيل بفتحها وأودن قرية من بخارى، كان إمام الشافعية بما وراء النهر في زمانه، وكان من أزهد الفقهاء يبكي على تقصيره، ومن أعبدهم وأورعهم، وله وجه في المذهب ومن غرائب وجوهه أن الربا حرام في كل شيء فلا يجوز بيع مال بجنسه مطلقاً، وتوفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ودفن بكلاباذ، وذكره صاحب «الوسيط» في مواضع عديدة.

١٣٦٨ - «الحافظ الجوزقي» محمد بن عبد الله بن محمد بن زكرياء. الحافظ أبو بكر الشيباني الجوزقي بالجيم المفتوحة والواو الساكنة والزاي المفتوحة وبعدها قاف، شيخ نيسابور وابن محدثها، صنف «المسند الصحيح» على كتاب مسلم، قال الحاكم: وانتقيت له فوائد في عشرين جزءاً ثم بعدها ظهر سماعه من السراج، توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وجوزق قرية من قرى نيسابور.

١٣٦٩ - «ابن دينار الفقيه الزاهد» محمد بن عبد الله بن دينار. أبو عبد الله الفقيه الزاهد النيسابوري، رغب عن الفتوى لاشتغاله بالعبادة، كان يحج دائماً ويعود، وتوفي عند منصرفه من الحج سنة ثمان وثلثين وثلاثمائة ودفن عند قبر أبي حنيفة رحمهما الله تعالى.

١٣٧٠ - «الصفار الخراساني المحدث» محمد بن عبد الله بن أحمد. أبو عبد الله الصفار، محدث عصره بخراسان، أقام أربعين سنة لم يرفع رأسه إلى السماء حياة من الله، وكان يقول:

١٣٦٧ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٥٨٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/١٦٨).

١٣٦٨ - «اللباب» لابن الأثير (١/٢٥١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/١٦٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٢٠٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٢٩ - ١٣٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/١٩٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٣ - ٤٩٢ - ٥٥٦ - ٥٩٩ - ٨٧٣ - ١٥٨٥ - ٢٦٨٥) و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٥٦).

١٣٦٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/٤٥١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/٦٦).

١٣٧٠ - «اللباب» لابن الأثير (٢/٥٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٤٩)، و«مرآة الجنان» للبياعي (٢/٣٢٨)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٣٩)، وستأتي ترجمته برقم (١٤٢٤).

اسمي اسم رسول ﷺ واسم أبي اسم أبيه واسم أمي آمنة، توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة في ذي القعدة.

١٣٧١ - «ابن حمشاذ الزاهد» محمد بن عبد الله بن حمشاذ. أبو منصور النيسابوري الزاهد أحد الأعلام، تخرج به جماعة وسمع وروى، وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

١٣٧٢ - «السلامي» محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد. أبو الحسن القرشي المخزومي السلامي بفتح السين المهملة واللام المخففة نسبة إلى دار السلام، نشأ ببغداد ولقي جماعة بالموصل من الأدباء منهم البيهقي وأبو عثمان الخالدي وأبو الحسن التلعفري وأعجبته براسته على حدائثه وبالعصاة في إكرامه لما قصده وكان يقول: إذا رأيته في مجلسي ظننته عطار نزل من الفلك ووقف بين يدي، توفي السلامي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة وولد في كرخ بغداد سنة ست وثلاثين، وهو من ولد الوليد بن الوليد بن المغيرة أخي خالد بن الوليد رضي الله عنهما، قال الثعالبي: هو من أشعر أهل العراق قولاً بالإطلاق، وأول شعر قاله في المكتب [المنسرح]:

بدائع الحُسن فيه مُفترِقة وأعينُ الناس فيه مُتَفَرِّقة
سهامُ الحَظِّ فيه مُفَوِّقة فكلُّ مَنْ رَامَ لَحْظَةً رَشَقَهُ
قد كتب الحُسنُ فوق وجنته هذا مليحٌ وحقٌّ مَنْ خَلَقَهُ

أتهم الجماعة المذكورون أولاً في ترجمته لحدائثه سنة فيما ينشدهم فصنع الخالدي دعوة للشعراء وفيهم السلامي فلم يلبثوا أن جاء مطرٌ شديد وبردٌ حتى غطى وجه الأرض فالتقى الخالدي نارنجاً كان هناك وقال: صفوا هذا! فقال السلامي ارتجالاً [مرفل الكامل]:

لله ذرُّ الخالدي الأوحِدِ النَّدْبِ الخطيرِ
أهدى لماء المُنْزَنِ عن د جموده نارَ السَّعِيرِ
لا تعدُّلوه فإلما بعث الخدودَ إلى الثغورِ

فلما رأوا ذلك منه أمسكوا عنه إلا التلعفري فإنه أقام على قوله فيه حتى قال السلامي فيه [الوافر]:

سما التَّلْعَفَرِيُّ إلى وصالي ونفسُ الكلبِ تكبُّرُ عن وصالي
يُنَافِي خُلُقَهُ خُلُقِي وتأبى فعالي أن تُضافَ إلى فعالي
فصنعتي النفيسةُ في لساني وصنعتي الخسيسةُ في قذالي

١٣٧١ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٦٧/٢).

١٣٧٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٢٥/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٦٣/١)، و«بيتمة الدهر» للثعالبي (٣٦٤/٢).

فإن أشعُرَ فما هو من رجالي وإن يصفَعُ فما أنا من رجاليه
وله فيه أهاجي كثيرة، ومدح الصاحب بن عباد وهو بأصبهان بقصيدته البائية التي منها
[الوافر]:

تبسّطنا على الآثام لَمَّا رأينا العفو من ثمر الذنوب

ومدح عضد الدولة ابن بُويّه بقصيدته التي يقول فيها [الطويل]:

إليك طوى عَرَضَ البسيطة عاجلٌ قُصارى المطايا أن يلوح لها القصرُ
فكنتُ وعزمي في الظلام وصارمي ثلاثة أشياء كما اجتمع النسرُ
وبشرتُ آمالي بملكٍ هو الوريثُ ودارٍ هي الدنيا ويومٍ هو الدهرُ
ومثله قول أبي الطيّب [الطويل]:

هي العَرَضُ الأقصى ورؤيتك المُنَى ومنزلك الدنيا وأنت الخلائقُ
وقول الأرجاني [البسيط]:

يا سائلي عنه لَمَّا جئتُ أمدحُه هذا هو الرجل العاري من العارِ
لقيتُه فرأيتُ الناس في رجلٍ والدهرَ في ساعةٍ والأرضَ في دارٍ

والسلامي في هذا المعنى في الطبقة الأولى حسناً والأرجاني في الوسطى وأبو الطيب في السافلة مع نقص المعنى، ورأيت جماعة من الأفاضل يشدون قول السلامي «فكنت وعزمي والظلام وصارمي» البيت فأقول له «في الظلام» فيقول «والظلام» فأقول: فيكون المعداد أربعة وقد قال «ثلاثة أشياء»، فمنهم من يهتدي إلى الصواب ومنهم من لم يهتد ويصِرُّ على الخطأ، ومن غرر شعره قوله [مرفل الكامل]:

نَبَّهْتُ نَدْمَانِي وَقَدْ عِبَرْتُ بِنَا الشَّعْرَى الْعَبُورُ
وَالْبَدْرُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ كَرَوْضَةٍ فِيهَا غَدِيرُ
هُبُّوا فَقَدْ عَيِيَ الرَّقِيذُ بٌ وَنَامَ وَانْتَبَهَ السَّرُورُ
وَأَشَارَ إِبْلِيسُ فَقُلُوبُنَا كَلُّنَا نَعَمَ الْمُشِيرُ
صَرَعَى بِمَعْرَكَةِ يَعْنَى قَى الْوَحْشُ عَنْهَا وَالنَّسُورُ
نُورُ رَوْضَتِنَا خَدُوهُ دٌ وَالْغُصُونُ بِهَا خُصُورُ
طَافَ السُّقَاةُ بِهَا كَمَا أَهَدَتْ لَكَ الصَّيْدَ الصُّقُورُ
عَذَاءٌ يَكْتُمُهَا الْمَزَا جٌ كَأَنَّهَا فِيهِ ضَمِيرُ
يُظَنُّ تَحْتَ حُبَابِهَا خَدُّ تَقَبَّلَهُ ثَغُورُ

حتى سجدنا والإمام مأمونا بسم وزير

١٣٧٣ - «ابن اللبان الفرضي» محمد بن عبد الله بن الحسن. أبو الحسين ابن اللبان البصري الفرضي العلامة، حدث بسنن أبي داود وسمعه من المذكور أبو الطيب الطبري، وثقة الخطيب وقال: انتهى إليه علم الفرائض وصنف فيه كتاباً، توفي سنة اثنتين وأربعمئة.

١٣٧٤ - «الهرواني الحنفي» محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن يحيى بن حاتم. الجعفي القاضي أبو عبد الله الكوفي الحنفي المعروف بالهرواني، أحد الأئمة الأعلام، يُقنى بمذهب أبي حنيفة، حدث ببغداد ووثقه الخطيب، توفي سنة اثنتين وأربعمئة.

١٣٧٥ - «الحاكم ابن البتيع» محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم. الضبي الطهماني النيسابوري الحافظ أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البتيع صاحب التصانيف في علوم الحديث، ولد يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمئة وطلب العلم من الصغر باعتناء أبيه وأول سماعه سنة ثلاثين واستملى على أبي حاتم ابن حبان سنة أربع وثلاثين ووصل العراق سنة إحدى وأربعين وانتخب على خلق كثير وجرح وعدل وقُبل قوله في ذلك لسعة علمه ومعرفته بالعلل والصحيح والسقيم، وتفقه على أبي علي بن أبي هريرة وأبي سهل الصعلوكي وغيرهما ورحل إليه من البلاد، واتفق له من التصانيف ما لعله يبلغ ألف جزء من تخريج الصحيحين والعلل والتراجم والأبواب والشيوخ والمجموعات مثل «معرفة علوم الحديث» و«مستدرك الصحيحين» و«تاريخ النيسابوريتين» و«كتاب مزكى الأخبار» و«المدخل إلى علم الصحيح» و«كتاب الإكليل» و«فضائل الشافعي» إلى غير ذلك، وتوفي ثامن صفر سنة خمس وأربعمئة، قال ياقوت: قال محمد بن طاهر المقدسي؛ سألت الإمام أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري بهرة عن أبي عبد الله الحاكم النيسابوري فقال: ثقة في الحديث رافضي خبيث، قال: وكان الحاكم رحمه الله شديد التعصب للشيعه في الباطن وكان يُظهر التسنن في التقديم

١٣٧٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٧٢/٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٩٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣١/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٠٦ - ١٢٤٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٤/٣ - ١٦٥)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٥٩/٢).

١٣٧٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٧٢/٥)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٦٥/٢).

١٣٧٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٧٣/٥ - ٤٧٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٧٤/٧ - ٢٧٥)، و«اللباب» لابن الأثير (١٦٢/١١)، و«الكامل» لابن الأثير (٨٦/٩)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٥١/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٢٧/٣ - ٢٣٣ - ٢٥٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٨٥)، و«طبقات الشافعية» للسيكي (٦٤/٣ - ٧٢)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (٣٥٥/١١)، و«طبقات القراء» لابن الجوزي (١٨٥/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٤/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٣٢/٥ - ٢٣٣ ط. حيدرآباد، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٨/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٥ - ١٤٤ - ١٦٥ - ٢٩٢ - ٣٠٨)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١٤/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٧٦ - ١٧٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٥٩/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٩٦/٢)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٢٨٩/٤٥ - ٢٩١).

والخلافة وكان منحرفاً عن معاوية غالباً فيه وفي أهل بيته يتظاهر به ولا يعتذر منه، قال: وسمعت أبا الفتح سمكويه الأصبهاني بهراة يقول: سمعت عبد الواحد المَلِحي يقول: سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول: دخلت على الحاكم أبي عبد الله وهو في داره لا يمكنه الخروج إلى المسجد من جهة أصحاب أبي عبد الله بن كزّام وذلك أنهم كسروا منبره ومنعوه من الخروج فقلت له: لو خرجت وأملت في فضائل هذا الرجل حديثاً لاسترحت من هذه المحنة، فقال: لا يجيء من قلبي لا يجيء من قلبي لا يجيء من قلبي، قال ابن طاهر: ومن بحث عن تصانيفه رأى فيها العجائب من هذا المعنى خاصة الكتاب الذي صنفه وسمّاه فيما زعم «المستدرك على الصحيحين» لعل أكثره إنما قصد به ثلب أقوام ومدح أقوام، وقال أبو سعد الماليني: طالعت «كتاب المستدرك على الشيخين» الذي صنفه الحاكم من أوله إلى آخره فلم أر فيه حديثاً على شرطهما.

١٣٧٦ - «ابن أبي رَمَين» محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد. المُرّي الإمام أبو عبد الله الإلبيري المعروف بابن أبي رَمَين بفتح الزاي والميم وكسر النون نزيل قرطبة، سمع وروى، كان عارفاً بمذهب مالك متفنناً في الأدب والشعر مقتفياً لآثار السلف، له: «المقرّب في اختصار المدونة» ليس في مختصراتها مثله، «مُتَخَب الأحكام» الذي سار في الآفاق، و«الوثائق» و«المذهب في الفقه» و«مختصر تفسير ابن سلام» و«حياة القلوب في الزهد» و«أنس المريدين» و«النصائح المنظومة» شعره، و«أدب الإسلام» و«أصول السنة»، توفي سنة أربعمائة أو ما قبلها.

١٣٧٧ - «المسعودي الشافعي» محمد بن عبد الله بن مسعود بن أحمد. المسعودي الفقيه الشافعي، إمام فاضل مبرّز من أهل مرو، تفقه على أبي بكر القفال المروزي وشرح «مختصر المزني» وأحسن فيه وروى قليلاً من الحديث عن أستاذه القفال، وحكى الغزالي عنه في «كتاب الوسيط في الإيمان» في الباب الثالث فيما يقع به الجَنث مسألة لطيفة فقال: فرغ لو حلف لا يأكل بيضاً ثم انتهى إلى رجل فقال: والله لأأكلن ما في كمك! فإذا هو بيض! فقد سئل القفال عن هذه المسألة وهو على الكرسي فلم يحضره الجواب فقال المسعودي تلميذه: يتخذ منه الناطف ويأكله فيكون قد أكل ما في كمّه ولم يأكل البيض، فاستحسن ذلك منه، توفي في سنة نيف وعشرين وأربعمائة، ونسبته إلى جدّه.

١٣٧٨ - «ابن أبي عباية» محمد بن عبد الله بن أبان بن قريش. أبو بكر الهيثمي المعروف بابن أبي عباية، كانت أصوله كثيرة الخطأ إلا أنه كان صالحاً مغفلاً معروفاً بالخير، توفي سنة ثمان وأربعمائة.

١٣٧٦ - «جدوة المقتبس» للحميدي (٥٣)، و«بغية الملتبس» للضبي (٧٧ - ٧٨)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٤٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٦/٣)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٦٩ - ٢٧١)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (٤٢٤/١).

١٣٧٧ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٨٥/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧٣/٣).

١٣٧٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٧٥/٥).

١٣٧٩ - «ابن المعلم العابد» محمد بن عبد الله بن أحمد. أبو الفرج الدمشقي العابد المعروف بابن المعلم الذي بنى كهف جبريل بجبل قاسيون، كان مجاب الدعوة، قال ابن عساكر: كان قرابة لنا، توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

١٣٨٠ - «ابن الدوري» محمد بن عبد الله بن الحسين. أبو بكر ويقال أبو الحسن الدمشقي النحوي الشاعر المعروف بابن الدوري، روى الحديث وكتب الكثير بخطه وكانوا يهتمونه في دينه، توفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة. ومن شعره^(١).

١٣٨١ - «ابن باكويه الصوفي» محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه. أبو عبد الله الشيرازي أحد مشايخ الصوفية الكبار، سمع وحديث، وتوفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

١٣٨٢ - «ابن رينده» محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن زياد. أبو بكر الأصبهاني التاجر المعروف بابن رينده، روى عن الطبراني «معجمه الكبير» و«الصغير» و«الفتن» لنعيم بن حماد، وطال عمره وتفرّد في وقته، قال ابن مينة فيه: الثقة الأمين كان أحد وجوه الناس حسن الخط يعرف طرفاً من النحو واللغة، روى عنه خلق آخرهم موتاً فاطمة الجوزدانية، توفي في شهر رمضان سنة أربعين وأربعمائة. ورينده بكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الذال المعجمة وبعدها هاء.

١٣٨٣ - «المظفر ابن الأفطس» محمد بن عبد الله بن مسلمة. أبو بكر التنجي الملقب بالمظفر صاحب بطليوس يعرف بابن الأفطس، كان أديباً جَمَّ المعرفة جماعة للكتب لم يكن في ملوك الأندلس من يفوقه في ذلك، وله «التذكرة» في عدة فنون تكون في خمسين مجلداً، توفي سنة ستين وأربعمائة.

١٣٨٤ - «ابن ثومرت» محمد بن عبد الله بن ثومرت. أبو عبد الله الملقب بالمهدي المصمودي الهزغي بالراء الساكنة والغين المعجمة، صاحب دعوة السلطان عبد المؤمن ملك الغرب، لقي الغزالي والكيا الهزاسي وأبا بكر الطرطوشي وجاور بمكة وحصل طرفاً جيداً من العلم، وكان ورعاً ناسكاً مهيباً متقشفاً مخشوشاً أثاراً بالمعروف كثير الإطراق متعبداً يتبسم إلى من لقيه ولا يصحب من الدنيا إلا عصا وركوة، وكان شجاعاً جرنياً فصيحاً عاقلاً بعيد الغور، وإذا خاف من البطش به خلط في كلامه ليُظَنَّ أنه مجنون، كان قد رأى في منامه أنه شرب البحر جميعه كرتين، ومن شعره [المقارب]:

أخذت بأعضادهم إذ نأوا	وخلفك القوم إذ ودّعوا
فكم أنت تنهى ولا تنتهي	وتسْمِعُ وعظاً ولا تُسْمِعُ
فيا حجر الشَّخْذ حتى متى	تشن الحديد ولا تُفْطِعُ

(١) بياض في الأصل.

١٣٨١ - «المشبه» للذهبي (٢٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٧).

١٣٨٣ - «البيان المغرب» لابن عذاري (٢٢٠/٣).

قيل إنه رأى في الصعيد أو بمصر أو القاهرة سب الصحابة على بعض المساجد مكتوباً فقال: ما هذه دار سلام، وأنشد [البسيط]:

دَرنِي وأشياء في نفسي غِبَاءَ لألبسَنَ لها دِرْعاً وجِلْبَاباً
واللَّه لو ظفَرَت كَفِّي بُبُغَيَّتِهَا ما كُنْتُ عن ضرب أعناق الوري أبي
حتى أظْهَر هذا الدين من نجسٍ وأوجب الحقَّ للسادات إيجاباً
وأملأ الأرض عدلاً بعد ما ملئت جوراً وأفتح للخيرات أبواباً

ولما ركب من إسكندرية في البحر متوجّهاً إلى بلاده أخذ ينكر على أهل السفينة ويلزمهم بالصلاة والتلاوة ووصل إلى المهدية وصاحبها يحيى بن تميم الصنهاجي وقرأوا عليه كتباً في الأصول، وكسر أواني الخمر، ثم نزح إلى بجاية فأخرج منها إلى قرية يقال لها مَلَاة فوجد بها عبد المؤمن بن علي القيسي يقال إن ابن تومرت كان قد وقع بكتاب فيه صفة عبد المؤمن وهو رجل يظهر بالمغرب الأقصى من ذرية النبي ﷺ يدعو إلى الله يكون مقامه ومدفته بموضع من الغرب يسمى ت ي ن م ل ويجاوز وقته المائة الخامسة فألقى في ذهنه أنه هو فلما رآه قال له: ما اسمك؟ قال: عبد المؤمن، فقال: الله أكبر أنت بغيتي فأين مقصدك؟ قال: الشرق لطلب العلم، قال: قد وجدت علماً وشرفاً اصحبني تكلّم، فوافقه فألقى إليه محمد أمره وأودعه سرّه، وكان محمد صاحب عبد الله الوُشْرِيشِي بفتح الواو وسكون النون وفتح الشين المعجمة وبعدها راء مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة وشين أخرى وهي من أعمال إفريقية ففاوضه فيما عزم عليه فوافقه أتم موافقة وكان الوُشْرِيشِي فاضلاً أيضاً فصيحاً وتفاوضاً في ذلك فقال له محمد: أرى أن تكتم ما أنت عليه من العلم والفصاحة وتظهر العي والعجز واللكن، ففعل ذلك، ثم إن محمداً استدنى من المغاربة أشخاصاً أغماراً أجلاًداً وكانوا ستة وسار بهم إلى أقصى المغرب، ثم بعد ذلك اجتمع بعبد المؤمن وتوجهوا إلى مراکش وصاحبها علي بن يوسف بن تاشفين وبحضرته رجل يقال له مالك بن وهيب الأندلسي وكان عالماً صالحاً فشرع في الإنكار ابن تومرت على عادته وأنكر على ابنة الملك وقصّته معها يطول شرحها، فبلغ خبره الملك وأنه يتحدث تغيير الدولة فتحدث مع ابن وهيب فقال: أرى أن تُحضره وأصحابه ونسمع كلامه بحضور العلماء، وكانوا مقيمين في مسجد خراب خارج البلد فلما حضروا سأله محمد بن أسود قاضي المرية وقال: ما الذي يُذكر عنك في حقّ هذا الملك العادل المتقاد إلى الحق؟ فقال محمد: الذي تُقل عني قلته ولي من ورائه أقوال فهل بلغك يا قاضي أن الخمر تباع جهراً والخنازير تمشي بين المسلمين وأموال اليتامى تؤخذ؟ وعدّ من ذلك شيئاً كثيراً فلما سمعه الملك ذرفت عيناه فلم يكلمه أحد منهم فقال له ابن وهيب: أخاف عليك من هذا وأرى اعتقاله مع أصحابه ويُنفق كلّ يوم عليهم دينار لتكفي سرّه وإن لم تفعل هذا أنفقت خزائنك عليه، فقال وزيره: يقبح عليك أن تبكي من موعظته وتسيء إليه في مجلس واحد ويظهر منك الخوف وهو فقير، فصرفه وسأله الدعاء، ولما خرجوا قال

محمد لجماعته: لا مقام لنا بمراكش مع ابن وهيب، فتوجهوا إلى أغمات واجتمعوا بعدد الحق بن إبراهيم من فقهاء المصامدة وحكوا له ما جرى فقال: هذا الموضع لا يحميكم وإن أحصن هذه المواضع تين ملّ فانقطعوا فيه برهة فلما سمع محمد هذا الاسم تجدد له ذكره فيما كان اطلع عليه فقصدوا المكان وأكرمهم أهله وأنزلوهم أكرم نزل وسأل الملك عنهم بعد ذلك فقليل له: سافروا، فسّر بذلك، وتسامع أهل الجبل بهم وقصدوهم من كل فج عميق يلتمسون بركة محمد ودعائه فكان كل من استدناه عرض عليه ما في نفسه فإن أجابه أضافه إلى خواصه وإن أبى أعرض عنه وكان أصحاب العقول يهون من يميل إليه خوفاً من السلطان، فطال الأمر على محمد وخاف من حلول المنية ورأى بعض أولاد القوم شقراً زرقاً وألوان آبائهم إلى السمرة والكحل فسألهم عن ذلك فأجابوه بعد جهد: إنه علينا خراج للملك فإذا جاء مماليكه نزلوا بيوتنا وأخرجونا عنها ويخلون بمن فيها من النساء، فقال لهم: والله إن الموت خير من هذه الحياة! كيف حالكم مع ناصر يقوم بدفع هذا عنكم؟ قالوا: تقدّم نفوسنا له من الموت ومن هو؟ قال: ضيفكم، يعني نفسه وكانوا يغالون في تعظيمه فأخذ عليهم العهود والمواثيق وقال: استعدّوا لحضورهم بالسلاح وإذا جاءوا أجزؤهم على عاداتهم وميلوا عليهم بالخمير فإذا سكروا أذنوني منهم، فلما حضروا فعل بهم ذلك وأعلموه بأمرهم ليلاً فأمر بقتلهم فأتوا على آخرهم ونجا منهم واحد وكان خارج الدار فهرب ولحق بمراكش وأخبر الملك فندم على فوات محمد وعلم أن الحزم كان ما رآه ابن وهيب فجهّز عسكرياً إلى وادي تين ملّ وعلم محمد أن العسكر يحضر إليهم فأمرهم بالقعود على نقاب الوادي ومراصده واستنجد لهم المجاورين فلما وصل العسكر أقبلت الحجارة عليهم مثل المطر من جانبي الوادي ولم يزالوا كذلك إلى أن حان الليل بينهم فرجع العسكر إلى الملك فعلم أنه لا طاقة له بأهل الجبل فأعرض عنهم، وتحقّق ذلك محمد وصفت له مودة أهل الجبل فأمر الونشريسي وقال: أظهر فضائلك وفصاحتك دفعة واحدة، فلما صلّوا الصبح قال: رأيت البارحة في نومي ملكين قد نزلا من السماء وشقاً بطني وغسلاه وحشياه علماً وحكمةً وقرآناً، فانقاد له كلّ صعب القياد وعجبوا من حاله وحفظه القرآن فقال له محمد: عجل لنا البشري في أنفسنا وعزّفنا أسعداء نحن أم أشقياء، فقال: أما أنت فإنك المهدي القائم بأمر الله ومن تبعك سعد ومن خالفك شقي، ثم قال: أعرض أصحابك حتى أميّز أهل الجنة من أهل النار، فقتل من خالف أمر محمد وأبقى من أطاعه وعلم أن الذين قتلوا لا يطيب قلوب أهلهم فبشّروهم بقتال الملك وغنيمة أمواله فسروا بذلك ولم يزل محمد يسعى ويدبّر الأمر إلى أن جهّز عشرة آلاف فارس وراجل وفيهم عبد المؤمن والونشريسي وأقام هو بالجبل وأقاموا على حصار مراكش شهراً ثم أنهم كسروا كسرة شنيعة وهرب من سلّم من القتل وكان فيمن سلم عبد المؤمن وقتل الونشريسي فبلغ الخبر محمداً وهو بالجبل وحضرته الوفاة فأوصى من حضر أن يبلغ الغائبين أن العاقبة لهم حميدة والنصر لهم فلا يضجروا وليعاودوا القتال وأنتم في مبدأ أمر وهم في أواخره وأطنّب في الوصية من هذه المادة ثم إنه توفي سنة أربع وعشرين

وخمسمائة ودفن في الجبل وقبره هناك يُزار، وولادته يوم عاشوراء سنة خمس وثمانين وأربعمائة وأول ظهوره ودعائه إلى هذا الأمر سنة أربع عشرة وخمسمائة، وكان ربعةً قضيف البدن أسمر عظيم الهامة حديد النظر، قال صاحب «المُغْرِب في أخبار أهل المغرب» في حقّه [الكامل]:

آثارُهُ تُنبِئُكَ عَنْ أَخْبَارِهِ حَتَّى كَأَنَّكَ بِالْعَيُونِ تَرَاهُ

وكان قُوته من غزل أخته رغيفاً في كلّ يوم بقليل سمن أو زيت ولم ينتقل عن هذا حين كثرت عليه الدنيا، ورأى أصحابه يوماً وقد مالت نفوسهم إلى ما غنموه فأمر بضَمّ ذلك جميعه وأحرقه بالنار وقال: من كان يتبعني للدنيا فما له عندي إلا ما رأى ومن كان يتبعني للآخرة فجزاؤه عند الله، وكان كثيراً ما ينشد [الطويل]:

تَجَرَّدُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا خَرَجْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مَجْرَدٌ

وكان يتمثل بقول أبي الطيّب [الوافر]:

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرْفِ مَرُومٍ فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ

فَطَعُمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ حَقِيرٍ كَطَعُمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ عَظِيمٍ

وبما ناسبه من شعره في هذه المادّة، ومات ولم يفتح شيئاً من البلاد وإنما قرّر القواعد ورَتَّبَ الأحوال ووطّدها وكانت الفتوحات على يد عبد المؤمن كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى في حرف العين.

١٣٨٥ - «الحزنبلي» محمد بن عبد الله بن عاصم. التميمي الملقّب بالحزنبلي أبو عبد الله أحد رواة الأخبار والنسابين والثقات، روى عن ابن السكّيت «كتاب سرقات الشعر» وهو كثير الرواية عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني، ذكره محمد بن إسحاق، وله «كتاب الخمر وأسمائها»، وهو الذي يقول في أحمد بن عبد العزيز بن أبي دُلْفٍ وقد مدحه فتوانى عن صلته [الكامل]:

لَا تَقْبَلَنَّ الْمَدْحَ ثُمَّ تُعَوِّقْهُ فَتَنَامَ وَالشُّعْرَاءُ غَيْرَ نِيَامٍ

وَأَعْلَمَ بِأَنَّهُمْ إِذَا لَمْ يُنْصَفُوا حَكَمُوا لَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْحُكَّامِ^(١)

ومدح المعتمد وأخاه الموفق.

١٣٨٦ - «أبو الخير المروزي» محمد بن عبد الله الضرير. المروزي أبو الخير، كان فقيهاً فاضلاً أديباً لغوياً، تفقّه على القفال وبرع في الفقه واشتهر بالأدب والنحو واللغة وصنّف فيها، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، قال السمعاني في «كتاب مرو»: كان من أصحاب الرأي

١٣٨٥ - «الفهرست» لابن النديم (١٠٨).

(١) تقدم هذان البيتان في ترجمة محمد بن سليمان بن علي رقم (١٠٦٣).

١٣٨٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢١٣/١٨ - ٢١٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٤٩/١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٤٨/١٠).

فصار من أصحاب الحديث بصحبة الإمام أبي بكر القفال، سمع الحديث منه ومن أبي نصر إسماعيل بن محمد بن محمود المحمودي، وروى عنه أبو منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني، ومن شعره [الهج]:

تَنَافَى الْعَقْلُ وَالْمَالُ فَمَا بَيْنَهُمَا شَكْلُ
هَذَا كَالْوَرْدِ وَالنَّارِ جَس لَا يَحْوِيهِمَا قَصْلُ
فَعَقِلَ حَيْثُ لَا مَالٌ وَمَالَ حَيْثُ لَا عَقْلُ

١٣٨٧ - «الوراق الكرمانى» محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى. الكرمانى الوراق أبو عبد الله، مات بعد سنة ثلاثمائة، وكان عالماً فاضلاً عارفاً بالنحو واللغة من أصحاب ثعلب، ذكره محمد بن إسحاق. وكان مليح الخط صحيح النقل يرغب الناس في خطه وكان يوزق بالأجرة، وله: «كتاب ما أغفله الخليل في العين» و«ما ذكر أنه مُهْمَلٌ وهو مستعمل» و«الجامع في اللغة»، «كتاب في النحو» لم يتم، و«الموجز في النحو»، وكان يخلط المذهبين.

١٣٨٨ - «أبو الحسن الوراق» محمد بن عبد الله. أبو الحسن الوراق النحوي، مات سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، كان في طبقة أبي طالب العبدى وكان زوج بنت أبي سعيد السيرافي، وله شرح مختصر الجرمي الأكبر سَمَاهُ «الفصول في نُكَّتِ الأصول»، شرح مختصر الجرمي الأصغر سَمَاهُ «الهداية» و«كتاب العلل في النحو»، قال ياقوت: بلغني أن «كتاب الفصول» أملاه عليه السيرافي فنسبه هو إلى نفسه.

١٣٨٩ - «أبو الحسن العجلي» محمد بن عبد الله بن حمدان. الدلفي العجلي أبو الحسن النحوي من أصحاب علي بن عيسى الرعي، كان فاضلاً بارعاً، شرح ديوان المتنبى في عشر مجلدات، قال السلفي: وقفت على نسخة مقروءة عليه في سنة ستين وأربعمائة بمصر وعليها خطه وأظنه كان مقيماً بمصر كذا ذكر السلفي، قال ياقوت: ووجدت في موضع آخر أبو الحسن علي بن حمدان الدلفي والله أعلم.

١٣٩٠ - «أبو بكر بن العربي الفقيه» محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد.

١٣٨٧ - «الفهرست» لابن النديم (٧٩/١)، و«معجم الأدياء» لياقوت (٢١٣/١٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٥٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٧٦ - ١٨٩٩)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٤/٢ - ٣٥)، و«الأعلام» للزركلي (٩٦/٧).

١٣٨٨ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٢٩/١ - ١٣٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٨)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٥١/١٠).

١٣٨٩ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٢٨/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨١٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٠٩/١٠).

١٣٩٠ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦١٩/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٦/٤ - ٨٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢٨/٢ - ٢٢٩)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٤ - ٣٥)، و«بغية الملتبس» للضبي (٨٢ - ٨٨)، و«الصلة» لابن بشكوال (٥٣١ - ٥٣٣)، و«نفح الطيب» للمقري (٣٣٥ - ٣٤٣)، و«الديباج» لابن فرحون =

الإمام أبو بكر بن العربي المَعافري الأندلسي الإشبيلي الحافظ أحد الأعلام، ولد سنة ثمان وستين، رحل مع والده إلى الشرق وصحب الشاشي والغزالي ورأى غيرهما من العلماء والأدباء وكذلك لقي بمصر والإسكندرية جماعة من الأسيّاح، وكان من أهل التفتّن في العلوم والاستبحار فيها والجمع، ثاقب الذهن في تمييز الصواب نافذاً في جميعها، ودخل إلى الغرب بعلم جم لم يدخل به غيره واستقضي ببلده وانتفع به أهلها لأنه كانت له رهبة على الخصوم وسورة على الظلمة، ومن تصانيفه: «كتاب عارضة الأخوذّي في شرح الترمذي»، و«التفسير» في خمس مجلدات وغير ذلك في الحديث والأصول والفقه، وكان أبوه من وزراء الغرب وكان فصيحاً شاعراً وتوفي والده بمصر منصرفاً عن الشرق سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، وتوفي أبو بكر صاحب الترجمة بمدينة فاس سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

١٣٩١ - «الحرائي المعدل» محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد الحميد. المعدل أبو عبد الله الحرائي ثم البغدادي، سمع جماعة وروى عنه ابن الجوزي، جمع كتاباً سمّاه «روضة الأدباء» وله شعر، وهو آخر من مات من عدول القاضي أبي الحسن ابن الدامغاني، توفي سنة ستين وخمسمائة.

١٣٩٢ - «أفضل الدولة طبيب نور الدين» محمد بن عبد الله بن مظفر. الباهلي الأندلسي ثم الدمشقي أبو المجد بن أبي الحكم رئيس الأطباء بدمشق الملقّب بأفضل الدولة طبيب نور الدين الشهيد، كان يقدّمه ويرى له ورداً إليه أمر الطبّ بمارستانه بدمشق، ولم يذكره ابن أبي أصيبعة، وكان بارعاً في الطبّ يعرف الهندسة ويجيد اللعب بالعود وصنع له أرغناً وبالع في تحريره وكان يعرف الموسيقى، توفي سنة سبعين وخمسمائة أو ما قبلها.

١٣٩٣ - «القاضي كمال الدين الشهرزوري» محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي. قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل بن أبي محمد الشهرزوري ثم الموصلي الفقيه الشافعي ويعرفون قديماً ببني الخراساني، تفقه ببغداد على أسعد الميهني وسمع الحديث من نور الهدى أبي طالب الزينبي، وولي قضاء بلده وكان يتردد إلى بغداد وخراسان رسولاً من أتابك زنجي ثم إنه وفد على نور الدين فبالغ في إكرامه وجهّزه رسولاً من حلب إلى الديوان العزيز، وبنى بالموصل مدرسة وبمدينة النبي ﷺ رباطاً، وولاه نور الدين قضاء دمشق ونظر الأوقاف ونظر أموال السلطان وغير ذلك، فاستتاب ابنه أبا حامد بحلب وابن أخيه القاسم بحماة وابن أخيه الآخر في قضاء حمص، وحدث بالشام وبغداد وكان يتكلم في الأصول كلاماً حسناً، وكان أديباً شاعراً ظريفاً فكّه المجلس أقرّه صلاح الدين على ما كان عليه، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ودفن بجبل قاسيون ومولده سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، ومن شعره قوله [الكامل]:

= (٢٨١ - ٢٨٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٥٣ - ٥٥٩ - ٧٦١ - ٩٨٤ - ١٣١٥ - ١٧٧١ - ١٧٩٢ - ١٩١٩ - ١٩٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤١/٤ - ١٤٢).
١٣٩٣ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٩٧/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧٤/٤).

ولقد أتيتك والنجوم رَوَاصِدٌ والفجر وَهَمٌّ في ضمير المَشْرِقِ
وركبْتُ للأهوال كلَّ عَظِيمَةٍ شوقاً إليك لعلنا أن نلتقي

قال العماد الكاتب: قوله «والفجر وهم في ضمير المشرق» في غاية الحسن مما سمح به
الخاطر اتفاقاً سابق الكمال إسرافاً وإشراقاً، وتذكرت قول أبي يعلى ابن الهيثم الشريف في معنى
الصبح وإبطائه [البسيط]:

كم ليلة بُثَّ مَطْوِيّاً على حُرْقٍ أشكو إلى النجم حتى كاد يشكوني
والصبحُ قد مَطَّلَ الشرقَ العيونَ به كأنه حاجةٌ في نفسٍ مسكينٍ
وأورد العماد للقاضي كمال الدين أيضاً [المقارب]:

أنيحاً جمالي بأبوابها وحطاً بها بين خطاياها
وقولا لخمّارها لا تبغ سواي فإتي أولى بها
فإننا أناسٌ نسوم المدام بأموالها وبألبابها
وأورد له أيضاً قوله [الوافر]:

سَبَّنا الجاشريّة للبرايا وعلمناهم الرطلَ الكبيراً
وأكببنا نَعْبَ على البواطي وعطلنا (الإدارة)^(١) والمُديراً
وأورد له أيضاً [البسيط]:

قلتُ له إذ رآه حيّاً ولامه وأعتدى جدالاً
خَفِيّ نحولاً عن المنايا أعرض عن حُجّتي وقالاً
الطيفُ كيف أهتدى إليه قلتُ خيالاً لقي خيالاً

وكتب إلى ولده محيي الدين وهو بحلب [البسيط]:

عندي كتائبُ أشواقٍ أجهزها إلى جنابك إلا أنّها كتبُ
ولي أحاديثُ من نفسي أُسرُّ بها إذا ذكرْتُك إلا أنّها كذبُ

ولما كبر وضعف كان ينشد في كلِّ وقت قولَ ابن أبي الصقر الواسطي [المنسرح]:

يا ربّ لا تُحنيني إلى زمنٍ أكون فيه كلاً على أحدٍ
خُذْ بيدي قبل أن أقولَ لمنْ ألقاهُ عند القيام خُذْ بيدي
وقد تقدّم ذكر ولده محيي الدين محمد.

(١) في الأصل (لَا دَوَاة) تحريف، والصواب ما أثبتناه.

١٣٩٤ - «ابن أبي العجائز» محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن. أبو الحسين الدمشقي يعرف بابن أبي العجائز الأزدي، سمع الحديث، وتوفي بدمشق سنة ثمان وستين وأربعمائة، وكان ثقة.

١٣٩٥ - «الفقيه أبو علي البغدادي» محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح. أبو علي الفقيه البغدادي، أصله من بسطام، توفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة في شهر رجب، من شعره [الوافر]:

عَلَى تِلْكَ الْعِرَاصِ بِجَرَجَرَايَا مِنْ الْأَنْوَاءِ أَنْوَاءُ التَّحَايَا
دِيَارَ كُنْتُ أَلْفَهَا وَأَغْشَى بِهَا هَيْفَاءَ وَاضِحَةِ الثَّنَايَا
فَخَيْرَ آيَا صَرْفِ اللَّيَالِي وَبَدَّلَ أَهْلَهَا بِالْقُرْبِ نَايَا
غَدَتْ أَيَّامُهَا سُوداً وَكَانَتْ لِيَالِينَا بِهَا بَيْضاً وَضَايَا
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ زِيدُونَ [البسيط]:

حَالَتْ لَفَقْدِكُمْ أَيَّامُنَا فُغِدَتْ سُوداً وَكَانَتْ بِكُمْ بَيْضاً لِيَالِينَا
وَمِنْ شَعْرِهِ [السريع]:

مَا مِحْنَةٌ إِلَّا لَهَا غَايَةٌ وَفِي تَنَاهِيهَا تَقْضِيهَا
فَأَصْبَرَ فَإِنَّ السَّعْيَ فِي دَفْنِهَا قَبْلَ التَّنَاهِي زَائِدٌ فِيهَا
لَوْ قَالَ: «فَإِنَّ السَّعْيَ فِي نَقْصِهَا» كَانَ أَحْسَنَ.

١٣٩٦ - «أخو أبي العلاء المعري» محمد بن عبد الله بن سليمان. هو أبو المجد التنوخي المعري وهو أخو أبي العلاء أحمد المعري المشهور وسوف يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في الأحمدين في مكانه، وأبو المجد هذا هو الأكبر من أخيه أبي العلاء وله أخ آخر اسمه عبد الواحد يأتي ذكره، ومن شعر محمد أبي المجد المذكور [الكامل]:

كِرْمُ الْمُهِيمِنِ مُنْتَهَى أَمَلِي لَا نَيْتِي أَرْجُو وَلَا عَمَلِي
يَا مُفْضِلاً جَلَّتْ فَوَاضِلُهُ عَنْ بُغْيَتِي حَتَّى أَنْقُضِيَ أَجَلِي
كَمْ قَدْ أَفْضَتْ عَلَيَّ مِنْ نَعَمٍ كَمْ قَدْ سَتَرَتْ عَلَيَّ مِنْ زَلَلٍ
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي مَا أَلُوذُ بِهِ يَوْمَ الْحِسَابِ فَإِنَّ عَفْوَكَ لِي

١٣٩٧ - «قاضي المعرة» محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان. القاضي أبو المجد التنوخي المعري حفيد أبي المجد أخي أبي العلاء المعري المقدم ذكره، كان أبو المجد هذا فاضلاً أريباً مفتياً على مذهب الشافعي قاضياً بالمعرة إلى أن دخلها الفرنج فانتقل إلى شيزر وأقام بها إلى أن مات في محرم سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، وله ديوان شعر ورسائل، ومن شعره وقد فارق المعرة وغلاماً اسمه شُعياً [الوافر]:

زَمَانٌ غَاضٌ أَهْلُ الْفَضْلِ فِيهِ فَسَقِيّاً لِلْجِمَامِ بِهِ وَرَغِيَا

أَسَاوِي بَيْنَ أَتْرَاكِ وَرُومٍ وَفَقْدَ أَجْبَةٍ وَرِفَاقِ شَعِيَا
قال العماد الكاتب: وقد سبقه الوزير المغربي إلى هذا المعنى لما تغيّرت عليه الوزارة
وتغزّب وكان معه غلام يقال له داهر فقال [الطويل]:

كَفَى حَزْناً أَنِّي مَقِيمٌ بِبِلْدَةٍ يعلِّلَنِي بَعْدَ الْأَجْبَةِ دَاهِرُ
يُحَدِّثُنِي مِمَّا يَجْمَعُ عَقْلُهُ أَحَادِيثَ مِنْهَا مُسْتَقِيمٌ وَجَائِرُ
وقال أسامة بن مُنْقِذٍ: لما بُلِيَتْ بفرقة الأهل كتبْتُ إلى أخي أَسْطَرْدُ بَغْلَامِي أَبِي المجد
والوزير المغربي اللذين ذكراهما [الكامل]:

أَصْبَحْتُ بَعْدَكَ يَا شَقِيقَ النَّفْسِ فِي بَحْرِ مِنَ الْهَمِّ الْمَبْرَحِ زَاخِرِ
مُتَفَرِّداً بِالْهَمِّ مَنْ لِي سَاعَةٌ بِرِفَاقِ شَعِيَا أَوْ عُلالَةِ دَاهِرِ
ومن شعر القاضي أبي المجد [البسيط]:
مَا زَالَ يَحْدَعُ قَلْبِي سِحْرُ مُقْلَتِهِ وَيَسْتَقِيدُ لَهُ حَتَّى تَمْلِكَهُ
وإنَّ يَوْماً أَرَاهُ فِيهِ أَحْسِبُهُ أَسْرَ يَوْماً مِنَ الدُّنْيَا وَأَبْرَكَهُ
ومنه [المشرح]:

وَيَوْمَ دَجَنَ خَائِثُهُ أَنْجُمُهُ فِي الصَّحْوِ وَالْغَيْمِ فَهُوَ مُشْتَرِكُ
كَأَنَّمَا الشَّمْسُ وَالرَّذَاذُ مَعاً فِيهِ بَكَاءٌ يَشُوبُهُ ضَحْكُ
ومنه [الوافر]:

إِذَا جَانِبْتُ مُقْتَدِراً عَلَيْهَا كَبَائِرَ مَا جَنَّتْ كَفُّ الْأَثِيمِ
فَلَا تَسْتَكْثِرِي لَمَمِي فَإِنِّي سَأَقْدُمُ فِي الْحَسَابِ عَلَى كَرِيمِ

١٣٩٨ - «أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء» محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر ابن رئيس
الرؤساء. أبي القاسم علي بن المسلمة أبو الفرج وزير العراق، سمع وروى، كان أولاً أستاذ دار
المقتضى والمستنجد ووزر للمستضيء، وكان فيه مروءة وإكرام للعلماء، عُزل من الوزارة ثم أعيد
إليها، وخرج من بيته حاجاً فضربه أحد الباطنية على باب قُطْفُتَا أَرْبَعِ ضَرْبَاتٍ فَحُمِلَ إِلَى دَارِهِ وَلَمْ
يُسْمَعْ مِنْهُ إِلَّا اللَّهُ، ومات سنة اثنتين وسبعين وخمسائة.

١٣٩٩ - «ابن الجَدِّ» محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرج بن الجَدِّ. أبو بكر الفهري
الإشبيلي الحافظ الفقيه، أصله من لُبْلَةِ بالبَاءِ الموحدة، سمع أبا الحسن بن الأخضر وبحث عليه
سيبويه وأخذ عنه اللغات، توفي سنة ست وثمانين وخمسائة، أورد له ابن بَسَّام في «الذخيرة»
قطعا من رسائله ونظمه، فمن شعره ما كتبه إلى الوزير ابن القصيرة [الطويل]:

سَأَلْتَنِي بِحَدِّ الصَّبْرِ صَمَّ خَطُوبِهِ وَإِنْ صَيَغَ فِيهَا الشَّيْبُ مِنْ حَقِّ النَّبْلِ
منها [الطويل]:

روى لي أحاديث المُنَى فيه غَضَةٌ ولكنها لم تخلُ من غلط النّقلِ
وجادٌ بقُرب الدار غير مُتَمِّمٍ ويا رَبُّ جودٍ قُدَّ من شيمِ البخلِ
منها [الطويل]:

سأبعثُ طيفي كلّ حينٍ لعلّه يصادف خيالك ما يُسلي
ودونك من روض السلام تحيةً تُنسيك غصنُ الورد في راحة الطلّ
قال ابن بسّام: قوله «ويا رَبُّ جود» البيت يشبه قول الآخر [الكامل]:

الدهر ليس له صنيعٌ يُشكّرُ شربٌ له يصفو وشربٌ يكدُرُ
يَهْبُ القليل وقد نَوَى استرجاعه هِبَةُ البخيل أقلُّ منه وأنزُرُ
وكان هذا من قول بشار [الكامل]:

أما البخيل فلستُ أعدلهُ كلّ امرئٍ أعطى على قدره

١٤٠٠ - «ذخيرة الدين بن القائم» محمد بن عبد الله ذخيرة الدين. ولي العهد ابن أمير المؤمنين القائم، خطب له بولاية العهد سنة أربعين ولُقّب ذخيرة الدين، فأدركه أجله في ثامن عشر ذي القعدة سنة سبع وأربعين وأربعمائة، كان قد ختم القرآن وحفظ الفقه والعربية والفرائض، قال ابن النجار: وخلف جارية حاملاً فولدت له ابناً وهو أمير المؤمنين أبو القاسم عبد الله المقتدي بأمر الله.

١٤٠١ - «أبو جعفر الإسكافي» محمد بن عبد الله. أبو جعفر الإسكافي وإسكاف ناحية، أديب شاعر، أورد له الثعالبي في «التمّة» [السريع]:

ونرجسٍ قدّ له القدّ من زبرجدٍ في قدر شبرين
فالورق الغصن مَضُوعٌ له من ورقٍ والعين من عين
قلت: وما أحسن قول التلعفري:

قد أكثر الناس في تشبيههم أبدأً للنرجس الغصن بالأجفان والحدق
وما أشبهه بالعين إن نظرتُ لكن أشبهه بالعين والورق
وأورد للإسكافي [المتقارب]:

فرشتُ لشيبتي أجلّ البساطِ فلم يستطِبْ مجلساً غير رأسي
فقلتُ لنفسي لا تنكريه فكم للمشيب كراسي كراسي

وأورد له أيضاً [الكامل]:

اللّٰهُ أَشْهَدُ وَالْمَلَائِكَةُ أَتْنِي لعظيم ما أوليت غير كفور
نفسي وقاؤك لا لقدري بل أرى أن الشعر وقاية الكافور
وأورد له أيضاً [الكامل]:

نفسي فداؤك وهي غير عزيزة في جنب نفسك وهي جد عزيز
ولقد بقي الخرز الثمين أذاته في وقته كف من الشونيز

١٤٠٢ - محمد بن عبد الله. الخطيب الإسكافي أبو عبد الله اللغوي، صاحب التصانيف أحد أصحاب صاحب بن عباد وكان من أهل أصبهان وخطيباً بالري، قال صاحب بن عباد: فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة حائك وحلاج وإسكاف فالحائك أبو علي المرزوقي والحلاج أبو منصور بن ماشدة والإسكاف أبو عبد الله الخطيب، ومن تصانيفه: «كتاب الغرة» يتضمن شيئاً من غلط أهل الأدب، «كتاب غلط كتاب العين»، «كتاب مبادئ اللغة» وهو أشهر كتبه، و«كتاب شواهد سيبويه» و«كتاب نقد الشعر» و«كتاب درة التنزيل وغرة التأويل»، «كتاب لطف التدبير في سياسات الملوك».

١٤٠٣ - «قاضي القضاة الناصحي» محمد بن عبد الله بن الحسين. قاضي القضاة أبو بكر الناصحي النيسابوري، أفضل أهل عصره في أصحاب أبي حنيفة وأوجههم مع حظ وافر من الأدب وحفظ الأشعار والطب، توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة، قال ابن النجار: كان مناظراً جدلاً عالمًا له يد في الكلام وله حظ وافر من الأدب يحفظ أشعاراً كثيرة وكان يذهب إلى الاعتزال، سمع أبا سعيد محمد بن موسى بن شاذان الصيرفي وأبا بكر أحمد بن الحسن الحيري وأبا إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم النصرباذي وغيرهم، قدم بغداد وحديث بها، وروى عنه عبد الوهاب الأنماطي وأبو القاسم بن السمرقندي وأبو بكر ابن الزاغوني.

١٤٠٤ - «ابن عبد الحكم الشافعي» محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث. الإمام أبو عبد الله المصري الفقيه أخو عبد الرحمن وسعد، لزم الشافعي مدة وتفقه به وبأبيه عبد الله وغيرهما، روى عنه النسائي وابن خزيمة، وثقه النسائي وقال مرة: لا بأس به، وكان الشافعي

١٤٠٢ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (٤٥/٢ - ٤٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢١٤/١٨ - ٢١٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٤٩/١ - ١٥٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٩١ - ١١٩٧ - ١٤٢٨ - ١٤٤٤ - ١٥٥٥ - ١٥٧٩ - ١٩٧٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٦٤/٢).

١٤٠٣ - «الجواهر المضية» للقرشي (٦٤/٢)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٧٩).

١٤٠٤ - «الفهرست» لابن النديم (٢١١/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١١٥ - ١١٦) و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٨٦/٣ - ٨٧)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٣١ - ٢٣٢)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبرى (١٥٥/٢ - ١٥٦) و«مرآة الجنان» للياضي (١٨١/٢ - ١٨٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٠٤)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢٩/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٨/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٩٤/٧ - ٩٥).

معجباً به لذكائه وحرّضه^(١) على الفقه، وحُمل في محنة القرآن إلى بغداد ولم يُجب ورْدَ إلى مصر وانتهت إليه رئاسة العلم في مصر، له تصانيف منها: «أحكام القرآن» «الرد على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسنة» و«الرد على أهل العراق» و«أدب القضاة»، توفي سنة ثمان وستين ومائتين، وقال ابن خلكان: سنة ثمانين ومائتين، قال ابن قانع: سنة تسع وستين، قال المزني: كتّا نأتي الشافعي فنسمع منه فنجلس على باب داره ويأتي محمد بن عبد الحكم فيصعد به ويطلب المكث وربما تغذى معه ثم نزل فيقرأ علينا الشافعي فإذا فرغ من قراءته قرّب إلى محمد دابته فركبها وأتبعه الشافعي بصره فإذا غاب شخصه قال: وددت لو أن لي ولداً مثله وعليّ ألف دينار لا أجد لها قضاءً، وقال القضاعي في «كتاب الخطط»: محمد هذا هو الذي أحضره ابن طولون في الليل إلى جُبّ سقايته بالمعافر لما توقّف الناس عن شرب مائها والوضوء به فشرب منه وتوضأ فأعجب ذلك ابن طولون وصرفه لوقته ووجهه إليه بصلةٍ والناس يقولون إنه المزني وليس بصحيح.

١٤٠٥ - «وراق الربيع» محمد بن عبد الله بن مخلد. الأصبهاني، رحل وسمع ويعرف بوراق الربيع، توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

١٤٠٦ - «اليوسفي الكاتب» محمد بن عبد الله بن أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح. أبو الطيّب اليوسفي الكاتب، من بيت مُعَرِّق في الكتابة والبلاغة والترسل والنظم والنثر، وجده أحمد بن يوسف كان وزير المأمون، وأبو الطيّب هذا سمع من علماء البصرة دماذ والمازني وأشباههما وكان يكتب ليحيى بن عيسى بن منارة وأظنه القائل في ابن ميادة يهجو [الطويل]:

تَكَسَّبَتْ بَعْدَ الْفَقْرِ مَا لَمْ تَكُنْ وَلَا دُونَهُ فِيمَا مَضَى كُنْتَ تَأْمُلُ
وَنَفْسُكَ تَلِكِ النَّفْسُ أَيَّامَ فَقْرِهَا وَأَنْتَ بِهَا مَا عِشْتَ فِي النَّاسِ خَائِلُ

١٤٠٧ - «المهلبى البحراني» محمد بن عبد الله بن العباس. المهلبى أبو عبد الله البحراني، شاعر مجيد، قال ابن النجّار: كتب عنه شجاع الذهلي وأبو نصر بن المجلى وأبو البركات بن السقطي، وأورد له قوله من قصيدة [الطويل]:

هَوَاكُم بِأَعْلَى الشَّامِ يَا رَكْبُ فَأَنْزَلُوا فَإِنَّ هَوَىٰ قَلْبِي بِرَحْبَةِ مَالِكِ
ذَرُونِي أَفْضُ مِنْ مُقْلَتِي كُلِّ عِبْرَةٍ عَسَى الْبَيْنُ يَرْضَى بِالدموعِ السَّوَالِكِ
أَلَا زَوْدِينَا نَظْرَةً مِنْ جَمَالِكِ فَقَدْ آنَ أَنْ تَحْدُو النُّوَى بِجَمَالِكِ
وَعُودِي عَلَيْنَا مِنْكَ بِالْوَصْلِ وَصَلَةٍ وَلَا تَحْرِمِينَا مِنْ لَذِيذِ وَصَالِكِ
فَإِنَّ غَرَابَ الْبَيْنِ يَنْعَبُ جَهْدَهُ يَخْبِرُنَا مِمَّا بَنَّا بِأَرْتِحَالِكِ
فَمَا مُنْجِدٌ إِلَّا بِكَانِي لِأَتْنِي شَجَانِي لَوْشِكِ الْبَيْنِ حَادٍ حِدَا بِكِ

(١) لعلها وحرّضه.

قلت: شعر متوسط.

١٤٠٨ - «أبو بكر الشافعي»^(١) محمد بن عبد الله. أبو بكر الشافعي الفقيه، له تصانيف في أصول الفقه، روى عن وهب بن منبه أنه قال: الدراهم خواتيم الله في الأرض فمن ذهب بخاتم الله قضيت حاجته، توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

١٤٠٩ - «الحراني البغدادي» محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد الحميد بن نصر بن عمر. الحراني أبو عبد الله البغدادي أصله من حران، وكان من عدول بغداد فاضلاً لطيف الطبع ظريفاً صاحب نشوار ومحاضرة، له مجموعات حسنة وشعر، سمع نقيب النقباء أبا الفوارس طراد ابن محمد الزينبي وأبا الحسن هبة الله بن عبد الرزاق الأنصاري وغيرهما ببغداد وسمع بأصبهان، وروى عنه ابنته خديجة وعبد اللطيف بن محمد بن علي الحراني، ومن شعره [مجزوء الكامل]:

إِنْ زَارَ رَبَّكَ زَائِرٌ يَوْمًا فَذَاكَ لَفَضْلِكَ
أَوْ زُرْتَهُ مُتَطَوِّلاً وَمَجْمَلاً فَبِفَضْلِكَ
فَالْفَضْلُ كَيْفَ تَصَرَّمِ الْ حَالِانِ مُحْبَسٌ لَكَ

قلت: تكرر معه لفظ فضل وهو إبطاء وذلك عيب، ومنه [المتقارب]:

أَلْبَسَ عَجِيباً بَأْتِي أَدُوبُ أَشْ تِيَاقاً إِلَيْهِمْ وَهَمٌ فِي فَوَادِي
وَتَطَلَّبُهُمْ مُقْلَتِي دَائِماً وَهَمٌ مِنْ مَحَاجِرِهَا فِي السَّوَادِ
ومنه [السريع]:

لَا بُدَّ لِلْأَحْبَابِ مِنْ فَرْقَةٍ وَكُلِّ مَصْحُوبٍ وَأَصْحَابِهِ
فَمَنْ يَمُتْ يَفْقِدُهُ أَحْبَابُهُ وَمَنْ يَعِشْ يُزَرِّزُ بِأَحْبَابِهِ

توفي سنة ستين وخمسمائة.

١٤١٠ - «ابن بلبل»^(٢) الزعفراني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن زياد بن يزيد بن هارون. أبو عبد الله الزعفراني ويعرف بابن بلبل، كان صالحاً ثقة قال: رأيت النبي ﷺ في المنام في سنة نيف وتسعين ومائتين وفي رأسه ولحيته بياض كثير فقلت: يا رسول الله بلغنا أنه لم يكن في رأسك ولحيتك بياض إلا شعرات بيض، فقال: ذلك لدخول سنة ثلاثمائة، حدث عنه الدارقطني وكان صدوقاً، توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

١٤٠٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٤٩/٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٩٣/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٨٠/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٨٦/٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٢٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٥/٢).

(١) ستأتي ترجمته أيضاً برقم (١٤٢٣).

١٤١٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٤٦/٥).

(٢) في «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٤٦/٥): بلبل.

١٤١١ - «العلوي» محمد بن عبد الله بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
قال من قصيدة [الكامل]:

ولقد توسّط في الأزومة منزل وسطاً فصار مُوازياً للكوكبِ
ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ هل رأيتَ لمعشري في الحرب عند وقودها المتلهّبِ
فلنا المَكارِمُ ما بَقِيَْنَ وما لها عَنَّا إذا ذُكِرَ النَّدَى من مذهبِ

١٤١٢ - «أبو طالب الجعفري» محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. شاعر مقلّ نزل الكوفة فلما جرى بين الطالبين والعباسيين ما جرى قال أبو طالب هذا [الطويل]:

بني عَمَّنَا لا تَذْمُرُونَا سَفَاهَةً فَيَنْهَضُ فِي عَصِيَانِكُمْ مَن تَأْخُرَا
وإن ترفعوا عَنَّا يَدَ الظلم تخبِنوا لطاعتكم مَتَا نصيباً مؤخراً
وإن تركبونا بِالْمَذَلَّةِ تبعثوا ليوثاً ترى وَرْدَ المنيّةِ أعذراً

١٤١٣ - «الناجحون الأعمى» محمد بن عبد الله. الناجحون الضرير، قال ابن رشيق: هو من أبناء قفصة خرج منها صغيراً، كان يسرد جميع ديوان أبي نواس ويقرأ القرآن بروايات، ولم يكن له صبرٌ على النبذ وكان يعلم الصبيان، رأيته في المكتب يوماً طافحاً وهو يقول للصبيان [مجزوء الخفيف]:

يَا فِرَاحَ المِزَابِلِ وَتَتَاجَ الأَرَاذِلِ
إِقْرَءُوا لا قَرَأْتُمْ غَيْرَ سِحْرِ وَبَاطِلِ
رُوحَ اللُّهُ مِنْكُمْ عَاجِلاً غَيْرَ آجِلِ

أطعم طعاماً فمات منه مبطوناً بالحضرة سنة أربع عشرة وأربعمائة مشرفاً على الستين واتهم به جماعة ممن كان هجاء.

١٤١٤ - «أبو طالب المستوفي» محمد بن عبد الله. أبو طالب المعروف بالبغدادي المستوفي، أورد له الثعالبي في «التتمة» بعد ما قال كان أديباً كاتباً حاسباً، قوله في قائد اسمه فولاذ [السريع]:

قالوا امْتَدِّحْ فُولاذَ تُسَعِّدْ به فالحُرّ بالأحرار يَعْتَادُ
فقلتُ لا يَغْرُزُكُمْ بِرُّه فَإِنَّهُ فِي اللُّؤْمِ أَسْتَادُ

١٤١١ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٣٤).

١٤١٢ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٣٥).

١٤١٤ - «تتمة اليتيمة» للثعالبي (٩٢/٢).

لو أَنَّهُ الزُّبَيْقُ لَمْ يَجْرِ لِي فَكَيْفَ يَجْرِي وَهُوَ فُؤَادُ

١٤١٥ - محمد بن عبد الله. أبو بكر الدينوري الزاهد، كان جلال الدولة يزوره، سأله يوماً في مكس كان يؤخذ في الملح مقداره في كل سنة ألفاً دينار فسامح به، قال أبو الوفاء الواعظ: حُمِلْتُ إلى الدينوري وقد رمدت عيني وكان الرمد يعترها كثيراً فأدخل خنصره فيها ومسح عليها فأقمت ستين سنة لم أرمد، ولما توفي سنة ثلاثين وأربعمائة احتفل الناس بجنائزته.

١٤١٦ - «الشاه بوري الواعظ» محمد بن عبد الله بن عمر بن محمد بن الحسين بن علي. الظريف ابن محمد بن أبي بكر أحمد بن الحسن بن سهل بن عبد الله الفارسي أبو الحياة بن أبي القاسم بن أبي الفتح بن أبي بكر الشاه بوري الواعظ من أهل بلخ، قال ابن النجار: هكذا رأيت نسبه بخط يده ورأيت بمصر جزءاً فيه من «أمالي» البلخي هذا وقد نسب نفسه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولم يظهر ذلك في العراق، سافر في طلب العلم وجال في خراسان وما وراء النهر وخوارزم والعراق وبغداد والشام ومصر، وسمع من جماعة وروى عنه شيخه السلفي وكان يعظمه ويُجلّه ويعجب بكلامه، وكان مليح الشكل مليح الوعظ حسن الإيراد رشيق المعاني لطيف الألفاظ فصيح اللهجة له يدٌ بأسطة في تنميق الكلام وتزويقه وله قبول تامٌ من الأعوام، ثم قطع الكلام ولزم داره إلى أن توفي سنة تسع وتسعين وخمسائة، قال ابن النجار: وكان يرمي بأشياء منها شرب الخمر وشرى الجوارى المغنيات وسماع الملاهي المحرّمات وأخرج عن بغداد مراراً لأجل ذلك وكان يميل إلى الرفض ويُظهره والله يعفو عنا وعنه، ومن شعره:

دُعْ عَنْكَ حَدِيثٌ مِنْ يُمْنِيكَ غَدَاً وَأَقْطَعْ زَمَنَ الْحَيَاةِ عَيْشاً رَغَدَاً

لَا تَرْجُ هَوًى وَلَا تُعَجِّلْ كَمَدَاً يَوْمَاً تُمَضِّيهِ لَا تَرَاهُ أَبَدَاً

وكتب يوماً رقعةً إلى الحافظ السلفي وكتب على رأسها: فَرَّاشُ لَمْعَةٍ وَفَرَّاشُ شَمْعَةٍ، فأعجب السلفي بها وكان يكرّرها، وكان يدسّ سبّ الصحابة في كلامه مثل قوله: قال عليّ يوماً لفاطمة وهي تبكي: لم تبكين؟ أأخذت منك قدك أغصبتك حقك أفعلت كذا أفعلت كذا؟.

١٤١٧ - «الكاتب باح» محمد بن عبد الله بن غالب. أبو عبد الله الأصبهاني الكاتب الملقّب بباح بياء موحدة بعدها ألف ثم حاء مهملة لُقّب بذلك لقوله من أبيات [مخلع البسيط]:

باح بما في الفؤاد باحا، من أصبهان قدم بغداد وكان كاتباً لأبي ليلى أحد كبراء الديلم وهو صاحب الرسائل، ذكره عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر في «كتاب بغداد» وقال: مترسل شاعر مجيد وله مدائح في المعتمد والموفق وإسماعيل بن بلبل الوزير، له من قصيدة [البسيط]:

وفي المشيب لو أني كنتُ مُنْزَجراً عَنْ الصَّبِيّ والتَّصَابِي كُلِّ مَنْزَجِرٍ

لَا عُذْرَ لِلْمَرْءِ فِي حَالِ الْمَشِيبِ إِذَا لَمْ يَشْنِ نَاضِرَهُ عَنْ فَتْنَةِ النَّظَرِ

وله من التصانيف: «كتاب جامع الرسائل» جزأه ثمانية أجزاء وأضاف إليه بعد ذلك تاسعاً

وسمّاه «الكتاب الموصول» نثره بالنظم، و«كتاب التوشيح والترشيح في نقض التسوية بين الشعراء»، «كتاب الخطب والبلاغة»، «كتاب الفقر»، وقال في ابن الخاقاني [الكامل]:

لا تَمْنَعَنَّ حِمَى إِزَارِكَ سَيِّدِي خَلَقًا مِنَ الْبَيْضَانِ وَالسُّودَانِ
وَأَبِخْ فِرَاشَكَ مَنْ أَرَادَ طَرَوْقَهُ وَأَحْكَمْ عَلَيْهِ النَّيْكَ بِالْمَجَانِ
فَلْيَبْلُغْتَكَ مِنْ جَمِيلِ تَغَافُلِي مَا لَمْ تَبْلُغْ قَطُّ مِنْ إِنْسَانِ
مَا لِي أَرُوْغُ بِالْقُرُونِ كَأَتْنِي فِي النَّاسِ أَوَّلُ عَاشِقِ قَرْنَانِ
وقال أيضاً [الكامل]:

أَبْدَى الصَّدْوَدَ وَأَظْهَرَ الْهَجْرَانَا ظَبْيِي أَبَاحَ فَوَادِي الْأَحْزَانَا
أَعْلَمْتُهُ أَنِّي عَلِمْتُ بِجُرْمِهِ فَعَدَا عَلَيَّ لَظْلَمَهُ غَضَبَانَا
يَا سَيِّدِي إِنْ كَانَ وَصْلُكَ قَدْ ثَنَى عَنِّي رِضَاكَ وَسَامَنِي الْهَجْرَانَا
فَقَدْ أَرْتَضَيْتُ بِأَنْ تَرَا جَعِ وَصَلْتِي وَأَكُونُ فِيكَ مَكْشُخْنَا قَرْنَانَا

١٤١٨ - «الحافظ مُطَيَّن» محمد بن عبد الله بن سليمان. الحافظ أبو جعفر الحضرمي الكوفي، مطين مفقّل من الطين، كان أوحّد أوعية العلم، سئل عنه الدارقطني فقال: ثقة جبل، صنّف «المسند» و«التاريخ»، قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ: كتبت عن مُطَيَّن مائة ألف حديث، قال: كنتُ صبيّاً ألعب مع الصبيان وكنت أطولهم فندخل الماء ونخوض فيطيتون ظهري فبصر بي يوماً أبو نعيم فلما رآني قال: يا مطين لا تحضر مجلس العلم، فاشتهر بذلك، توفي سنة سبع وتسعين ومائتين.

١٤١٩ - «ابن أبي الشوارب» محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك ابن أبي الشوارب. القاضي الأموي ويعرف بالأحنف، كان يخلف أباه على القضاء ببغداد وكان سرّياً جميلاً واسع الأخلاق كثير الإحسان قريباً من الناس، توفي يوم السبت بعد أبيه بثلاثة وسبعين يوماً سنة إحدى وثلاث مائة ودفن بباب الشام.

١٤٢٠ - «اليقوبي» محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود بن طهمان. مولى بني سليم هو أبو عبد الله، وجدّه يعقوب وزير للمهدي وسيّأتي ذكره إن شاء الله تعالى، كان اليقوبي صديق سعيد بن حميد فوصله بالحسن بن مخلد وهو خليف ماجن وكان يصف نفسه بالتطفيل والجوع والفقر والأبنة وهو القائل [الكامل]:

وَدَعَ الْمَشِيْبُ شِرَاسْتِي وَعُرَامِي وَمَرَى الْجَفُونُ بِمُسْبِلِ سَجَامِ

١٤١٨ - «الفهرست» لابن النديم (٢٣٢/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢١٠/٢ - ٢١١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٣٣/٥ - ٢٣٤) ط. حيدرآباد، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٣/٢).

١٤١٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٣٥/٥).

١٤٢٠ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٤٦).

وصبغتُ ما صبغ الزمانُ فلم يَدُم
وقال [مجزوء المتقارب]:

متى بقيت نعمةً
وهل بقيت حالةً
أرانا لأيدي الردى
وقال [الطويل]:

أمن بعد أن أفنيْتُ سبعين حجةً
ومن لم ترْعه الحادثاتُ بصرفها
وقال [الوافر]:

إلى كم لا تثوب من الخطايا

وقد ناجاك بالصمت المشيبُ
محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى. الشيباني مولا هم، وهو شاعر وأبوه شاعر وجده شاعر وابنه عبد الله بن محمد شاعر قاله أبو هفان.

١٤٢١ - «مكحول البيروني» محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب. البيروني الحافظ مكحول، كان من الثقات المشهورين، توفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

١٤٢٣ - «الصيرفي الشافعي» محمد بن عبد الله. أبو بكر الصيرفي الشافعي البغدادي، أخذ الفقه عن أبي سريح واشتهر بالحذق في النظر وفي القياس وعلم الأصول وله مصنفات في الأصول والفروع وفي الأصول في الفقه كتاب لم يسبق إلى مثله، قال القفال في كتابه الذي صنفه في أصول الفقه: إن أبا بكر الصيرفي كان أعلم الناس بالأصول بعد الشافعي وهو أول من انتدب من أصحابنا للشروع في علم الشروط وصنف فيه كتاباً أحسن فيه كل الإحسان، انتهى. وله وجه في المذهب ومن غرائبه إيجاب الحد على من وطئ في النكاح بلا ولي إذ كان يعتقد تحريم ذلك^(١)، توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة.

١٤٢٤ - «الصفار» محمد بن عبد الله بن أحمد. أبو عبد الله الأصفهاني الصفار، قال الحاكم: محدث عصره مجاب الدعوة، توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

١٤٢٥ - «البرازي المحدث» محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه. أبو بكر الشافعي البرازي

١٤٢١ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٦).

١٤٢٣ - تقدمت ترجمته برقم (١٤٠٨).

(١) قال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١٩٤/٢): والجمهور قالوا لا حد.

١٤٢٤ - تقدمت ترجمته برقم (١٣٧٠).

١٤٢٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٥٦/٥ - ٤٥٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٢/٧)، و«تذكرة الحفاظ» =

المحدث، قال الخطيب: كان ثقة حسن التصنيف جمع أبواباً وشيوخاً ولما منع بنو بويه من ذكر فضائل الصحابة وكتبوا بسبب السلف على أبواب المساجد كان أبو بكر يحدث بفضائل الصحابة في الجامع قربة إلى الله تعالى، قال الدارقطني: هو الثقة المأمون الذي لم يُعَمَز بحال، توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

١٤٢٦ - محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته. أبو بكر الأصبهاني النحوي أحد الأعلام، قرأ القرآن على ابن مجاهد ومحمد بن يعقوب وأبي بكر النقاش، وتوفي سنة ستين وثلاثمائة أو فيما قبلها.

١٤٢٧ - «أبو حنيفة الصغير» محمد بن عبد الله بن محمد. الفقيه أبو جعفر البلخي كان يقال له من كماله في الفقه أبو حنيفة الصغير، كان من أعلام الأئمة في مذهبه ويُعرف بالهندواني، توفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.

١٤٢٨ - «أبو النصر الأزغاني الشافعي» محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله. الأزغاني بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الغين المعجمة والياء آخر الحروف بعدها ألف ونون، الإمام الفقيه الشافعي، قدم من بلدة نيسابور واشتغل على إمام الحرمين وبرع في الفقه وكان ورعاً كثير العبادة، سمع من أبي الحسن علي الواحدي صاحب التفسير وروى عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤] أن ريح الصبا استأذنت ربها أن تأتي يعقوب بريح يوسف عليهما السلام قبل أن يأتيه البشير بالقميص فأذن لها فأتته بذلك فلذلك يتروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق إذا هبت على الأبدان نعمتها وليتها وهيجت الأشواق إلى الأوطان والأحباب وأنشد [الطويل]:

أيا جَبَلِي نَعْمَانٌ بِاللَّهِ خَلِيَا نسيم الصبا يَخْلُصُ إِلَيَّ نَسِيمُهَا
فإنَّ الصبا ريحٌ متى ما تنقَسَتْ على نفسٍ مهمومٍ تجلّت همومُها

قلت: الظاهر إن نسيم الصبا يختلف مزاجه وتأثيره باختلاف الأرض والبقاع التي يمرّ عليها والفصول أيضاً فهي في الربيع تكون ألطف منها في غيره لأننا نشاهد في الحس أن الريح التي تهب

= للذهبي (٩١/٣ - ٩٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٥٧/٢ - ٣٥٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٣٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦/٣).

١٤٢٦ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٨٤/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٤٢/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٥٩).

١٤٢٧ - «الجواهر المضية» للقرشي (٦٨/٢)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٧٩).

١٤٢٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٨٨/١ - ٥٨٩)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٧٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧٠/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٢٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٩/٤)، و«هدية العارفين» للبغدادی (٨٧/٢).

بدمشق^(١) وغيرها مما يقاربها ريحٌ يابسة المزاج تجفف الرطوبات وتقحل الأجسام وتحرق الثمار والزرع وهي في الديار المصرية أشدَّ منها في الشام وهي التي يسمونها المَريسة^(٢)، وقال الجوهري: الصبا ريحٌ ومهبها المستوى أن تهبَّ من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار على أن أشعار العرب ملأى من الاسترواح بها ووصفها باللفظ وتنفيس الكرب ولعلها في بلاد الحجاز وما أشبهها تكون بهذه الصفة، قال القاضي شمس الدين ابن خلكان: والفتاوى المستخرجة من «كتاب نهاية المطلب» المنسوبة إلى الأريغاني أشكَّ فيها هل هي له أو لأبي الفتح سهل الأريغاني، وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة انتهى.

١٤٢٩ - «ابن الخبازة» محمد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب. أبو بكر العاري ويعرف بابن الخبازة، ولد سنة تسع وستين وأربعمائة، سافر إلى البلاد وشرح «كتاب الشهاب»، كان له معرفة بالفقه والحديث وكان يعظ على طريق الصوفية قليل التكلف، وكان كثيراً ما ينشد إذا صعد المنبر البسيط]:

كيف احتيالي وهذا في الهوى حالي والشوق أملك لي من عدلٍ عذالي
وكيف أسلُو وفي حبي له شغلٌ يحول بين مهمَّاتي وأشغالي

بني رباطاً واجتمع إليه جماعة من الزهاد فلما احتضر قالوا: وصنا، فقال: راقبوا الله في الخلوات واحذروا مثل مصرعي هذا وقد عشتُ إحدى وستين سنة وما كأني رأيتُ الدنيا، وأنشد [الكامل]:

ها قد مددتُ يدي إليك فرُدَّها بالعفو لا بشماتة الأعداء
توفي سنة ثلاثين وخمسمائة.

١٤٣٠ - «الجنيد ابن الخبازة» محمد بن عبد الله بن محمد بن هلال. أبو الحسن المستعمل المعروف بابن الخبازة ويلقب بالجنيد البغدادي، سمع ابن رزقويه وروى عنه أبو القاسم بن السمرقندي ويحيى بن علي ابن الطراح والشريف واثق بن تمام وأبو الغنائم محمد بن مسعود بن السدّك، توفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

١٤٣١ - «القاضي محيي الدين بن أبي عصرون» محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي عصرون. القاضي محيي الدين ابن القاضي العلامة شرف الدين أبي سعد التميمي الشافعي قاضي دمشق وابن قاضيها، توفي سنة إحدى وستمئة وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى.

١٤٣٢ - «الجزيري» محمد بن عبد الله. أبو عبد الله الجزيري بالجييم والزاي والياء آخر الحروف وبعدها راء، برع في العلم وطاف وسَمَتْ هَمَّتْهُ إِلَى أَنْ يُحْيِي سنة مهديّ المغرب وزعم

(١) وتسمى في بلاد الشام السموم.

(٢) وتدعى رياحُ الخماسين كما يسمونها اليوم في مصر.

١٤٢٩ - «الكامل» لابن الأثير (١١/١٨)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (١٢/٢١١).

أن عبد المؤمن وبنيه غيروا سيرته، فقام في قوم من البربر يُعرفون بمزلة فخطبوا له واتبعوه ثم خافوا عاقبة ذلك لما طُلب منهم فأشاروا عليه أن يختفي حتى يجد موضعاً يحميه، فرجع إلى بلاد الجزيرة بالأندلس وأراد أن يظهر دعوته في جبال جزيرة الخضراء وخطبهم في ذلك وانتسب إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه فقالوا: هذا يريدنا لأمرٍ تذهب فيه أموالنا وأرواحنا ولو كلفنا سعد بن عبادة هذا لم نلتفت إليه، فأيس منهم وصار إلى جهة بَسْطَة فقعده في مسجد وأتاه أصحابه ببطيخ فجعلوا يأكلونه ويرمون قشوره في المسجد فقال لهم رجل كان هنالك: ما رأيت أبعد منكم عن مروءة الدنيا والدين! قالوا: وكيف ذلك؟ قال: أكلتم البَطِيخ وليس في المسجد غيري فلم تعرضوا عليّ فعلمتُ أنكم لؤماء ورأيتم ترمون قشور البَطِيخ في بيت الله فعلمت أنكم مستخفون بحرمته فترددت فكري في أن تكونوا جهالاً أو زنادقة، فقالوا له: لم يكن لك في الطعام نصيبٌ فيلزمنا دعاؤك فأنت إذا طفيليّ وبيت الله لعباده كلهم وقشور البطيخ طاهرة فأنت إذا فضوليّ، فعلا الكلام بينهم وكثر الصخب وأنكرتهم العامة فرفعوهم إلى الوالي فيينا الوالي يكشف أحوالهم إذ وصله كتابٌ بأن الجزيري وأصحاباً له قد صاروا إلى جهتك فبث العيون عليهم وأستقرّ مظلانٌ اختفائهم فلعلّ الله يظفرك بهم ويظهرهم منهم البلاد والعباد، فقال الوالي: الله أكبر هذه حاجة أمير المؤمنين، ثم قرأ: ﴿إِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠] الآية وقال لهم: كيف رأيتم استخفافكم ببيت الله وسوء أدبكم معه؟ وأنفذ بهم فضربت أعناقهم بعد ما كان الجزيري قد اشتهر أمره وعظم في النفوس قدره فاهتم بأمره بنو عبد المؤمن وجعلوا عليه العيون في جميع بلادهم وحصل في الأنفس منه أنه يتصوّر بصور الحيوانات المختلفة فكانت العوام يرجمون الكلاب والسنابير توهماً أنه تصوّر بصورة واحدة من تلك الحيوانات، ومن شعره [المجثث]:

ففي أم رأسي سيـــــرٌ يبدو لكم بعد حين
لأبـــــلغـــــنْ مُـــــرادِي إن كان سعيدي مُعيني
أو لا فأكتب مـــــن سعى لإظهار دين

١٤٣٣ - «ابن غطوس الناسخ» محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن مفرّج. أبو عبد الله ابن غَطُوس بالخير المعجمة والطاء المهملة المشددة والواو الساكنة والسين المهملة على وزن سَفُود، الأنصاري الأندلسي البلنسي الناسخ، قال ابن الأبار: انفرد في وقته بالبراعة في كتابة المصاحف ونقطها يقال إنه كتب ألف مصحف ولم يزل الملوك والكبار ينافسون فيها إلى اليوم وقد كان آلى على نفسه ألا يكتب حرفاً إلا من القرآن وخلف أباه وأخاه في هذه الصناعة، قلت: أخبرني من لفظه الشيخ الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن الصياد الفاسي بصدد سنة ست وعشرين وسبعمائة أنه كان له بيت فيه آلة النسخ والرقوق وغير ذلك لا يدخله أحد من أهله يدخله ويخلو بنفسه وربما قال لي إنه كان يضع المسك في الدواة وكان مصحفه لا يُهديه إلا بمائتي دينار وإن إنساناً جاء إليه من بلد بعيد مسافة أربعين يوماً أو قال أكثر من ذلك وأخذ منه مصحفاً ولما كان بعد مدة فكر في أنه وضع نقطاً أو ضبطاً على بعض الحروف في غير موضعه وأنه سافر إلى تلك

البلد وأتى إلى ذلك الرجل وطلب المصحف منه فتوهم أنه رجع في البيع فقال: قبضت الثمن مني وتفاصلنا، فقال: لا بد أن أراه، فلما أتى به إليه حك ذلك الغلط وأصلحه وأعادته إلى صاحبه ورجع إلى بلده أو كما قال، وقد رأيت أنا بخطه مصحفاً أو أكثر وهو شيء غريب من حسن الوضع ورعاية المرسوم ولكل ضبط لون من الألوان لا يخل به فاللازورد للشدات والجزمات واللك للضمات وللفتحات والكسرات والأخضر للهمزات المكسورة والأصفر للهمزات المفتوحة لا يخل بشيء من ذلك وليس فيه واو ولا ألف ولا حرف ولا كلمة في الحاشية ولا تخريجة وكأنه متى فسد معه شيء أبطل تلك القائمة، توفي المذكور سنة عشر وستمائة، وممن سلك هذه الطريق في المصاحف ابن خلدون البلنسي.

١٤٣٤ - «ابن سيدة المحدث» محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن عمر ابن صابر السلمي. أبو طالب بن أبي المعالي المعروف بابن سيدة من أهل دمشق من أولاد المحدثين، سمع أباه وأباه طاهر الخشوعي وأبا محمد بن عساكر وغيرهم وسافر إلى مصر وسمع بها البوصيري وإسماعيل بن صالح بن ياسين المقرئ، وكانت له دنيا واسعة وحال حسنة يتقلب فيها على مراد قلبه فزهدها فيها في عنفوان شبابه وطرحها وصحب الصالحين وجاور بمكة سنين عديدة وحضر مع الشيخ عمر السهروردي إلى بغداد لما حضر من الشام وسمع بها، أثنى عليه ابن النجار وقال: سمعت منه عن والده وغيره ولم أر إنساناً كاملاً غيره فإنه زاهد عابد ورجع تقي كثير الصيام والصلاة محافظ على الأوراد يكثر تلاوة القرآن ومطالعة كتب العلم وكتب بخطه كثيراً من الأحاديث وكلام المشايخ، وتوفي بدمشق سنة سبع وثلاثين وستمائة.

١٤٣٥ - «القاضي شرف الدين ابن عين الدولة» محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي القاسم بن صدقة بن حفص. قاضي القضاة أبو المكارم شرف الدين ابن القاضي الرشيد ابن القاضي أبي المجد الصفراوي الإسكندري المصري الشافعي المعروف بابن عين الدولة، ولد بالإسكندرية سنة إحدى وخمسين وخمسائة وقدم القاهرة سنة ثلاث وسبعين وكتب لقاضي القضاة صدر الدين ابن درباس ثم ناب عنه في القضاء، وحكم بالإسكندرية من أعمامه وأخواله ثمانية وناب في القضاء أيضاً عن قاضي القضاة ابن أبي عصرون وعن زين الدين علي بن يوسف الدمشقي وعن عماد الدين ابن السكر ثم استقل بالقضاء بالقاهرة وولي القضاء بالديار المصرية وبعض الشامية سنة سبع عشرة، وكان عارفاً بالأحكام مطلعاً على غوامضها وكتب الخط الجيد وله نظم ونثر وكان يحفظ من شعر المتقدمين والمتأخرين جملة، وعُزل عن قضاء مصر ببدر الدين السنجاري وبقي قاضياً بالقاهرة وبالوجه البحري، ونقل المصريون عنه كثيراً من النوادر والزوائد كان يقولها بسكون وناموس، ومن شعره [المقارب]:

وَلَيْتَ الْقَضَاءَ وَلَيْتَ الْقَضَا لَمْ يَكْ شَيْئاً تَوَلَّيْتُهُ
فَأَوْقَعَنِي فِي الْقَضَاءِ الْقَضَا وَمَا كُنْتُ قَدِماً تَمْنَيْتُهُ

وتوفي سنة تسع وثلاثين وستمائة، وسأله الكامل عن سنّه فقال ارتجالاً [البسيط]:

يا سائلي عن قُوى جسمي وما فعلت فيه السنون ألا فأعلمه تبيننا
ثاء الثلاثين أحسست الفتور بها فكيف حالي في ثاء الثمانينا

تقدم إلى القاضي شرف الدين ابن عين الدولة رجلان من أهل الفسطاط فقال أحدهما: لي عند هذا كذا وكذا زبديّة من ألوان الطعام قدّمها إليه وقد ورد من السفر ووصلت أنا من سفرتي هذه ولم يقدّم لي مثلها، فقال: يا وفيّ الدولة أسمع ما يقول كريم الدولة، فانقلب المجلس ضحكاً.

١٤٣٦ - «أبو عبد الله الصوفي» محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المجيد. المصري أبو عبد الله بن أبي القاسم الصوفي شيخ رباط المأمونية، ولي مشيخة الرباط بعد والده وعمره اثنتا عشرة سنة فأقام به شيخاً عشرين سنة ثم غزل، أسمعاه والده من أبي الفرج بن كليب وأبي القاسم ابن يوش وذاكر بن كامل وعبد الحق بن الصابوني وطلب هو بنفسه وسمع من أصحاب أبي القاسم ابن الحُصين وأبي بكر بن الأنصاري، قال ابن النجار: وقد سمعت منه كثيراً برباطه، له معرفة بالفقه والخلاف وقرأ القرآن بالروايات وحصل من اللغة والنحو طرفاً صالحاً وكتب خطأ جيداً وله نظم مليح وكان أظرف أهل زمانه وألطفهم أخلاقاً وأوسعهم صدراً وأتمهم مروءة وأنشدني لنفسه [مجزوء الرمل]:

أيها المُعرِض عني صل ودّع عنك التّجني
قد رَمَتْ عينك سهماً فأصاب القلب مني

وقال ابن النجار: وقال لي: أنشدتهما لأبي عبد الله محمد ابن أبي العزّ ابن جميل فأُنشدني نفسه [مجزوء الرمل]:

يا مليح الوجه صلني أخذ الهجران مني
فالضنى ترويه أجفاً نك عن خصرك عني

وتوفي سنة تسع وثلاثين وستمائة.

١٤٣٧ - «شرف الدين المرسي النحوي» محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل. الإمام الأوحّد شرف الدين أبو عبد الله السلمي الأندلسي المرسي المحدث المفسّر النحوي، ولد بمُرسية سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وعني بالعلم وسمع الموطأ بعلو بالمغرب من الحافظ الحجري وحجّ ودخل العراق وخراسان والشام ومصر وسمع جماعة كثيرة وقرأ الفقه والأصول وحدث

١٤٣٧ - «معجم الأديباء» لياقوت (٢٠٩/١٨ - ٢١٣)، و«مرآة الجنان» للباقي (١٣٧/٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٩/٥ - ٣٠)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٤٤/١ - ١٤٦)، و«نفح الطيب» للمقري (٣١٨/٧ - ٣٢٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٥٨ - ٥٥٨ - ١٠٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧٩ - ١٧٧٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٦٠٤/١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٢٥/٢ - ١٢٦).

«بالسنن الكبير» للبيهقي و«بغريب الحديث» للخطابي عن منصور الفراوي وله مصنفات عديدة وله نظم ونثر حسن، وكان زاهداً متورعاً كثير العبادة فقيراً مجرداً، توفي بعريش مصر فيما بينه وبين الزعقة وهو متوجه إلى دمشق ودفن بتل الزعقة، وخلف كتباً عظيمة كانت مودعة بدمشق فرسم السلطان ببيعها فكانوا يحملون منها كل يوم ثلاثاً إلى دار السعادة لأجل الباذرائي فاشترى منها جملة كثيرة وأبيعت في سنة، وصنف تفسيراً كبيراً لم يتمه، وكانت وفاته سنة خمس وخمسين وستمائة، وواخذ الزمخشري في «المفصل» وأخذ عليه في سبعين موضعاً وبرهن سقم ذلك، قال ياقوت: وكان عُذريُّ الهوى عامريُّ الجوى له كل يوم حبيب، وطول ترجمته ياقوت واستوفاه، وله كلام على شعر أبي الطيب، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: هو صاحب «الضوابط الكلية في النحو»، وذكر لنا أنه كان له في البلاد التي يتنقل إليها من الكتب ما يحتاج إليه بحيث أنه لا يستصحب كتباً اكتفاءً بماله في البلد الذي يسافر إليه من الكتب، وأنشدني من لفظه قال: أنشدنا أبو الهدي عيسى قال: أنشدنا شرف الدين لنفسه لما دخل عليه الصالح أبو العباس المريني وهو مريض فقال له: ما هيأت من الزاد! ما بقي إلا الرحيل. فقال ارتجالاً [الكامل]:

قالوا محمدٌ قد كبرت وقد أتى داعي الحمام وما اهتممت بزاد
قلت: القبيح من الكريم لضيفه عند القدوم مجيئه بالزاد

١٤٣٨ - «ابن الأبار» محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر. الحافظ العلامة أبو عبد الله القضاعي البلنسي الكاتب الأديب المعروف بابن الأبار وبالأبار، ولد سنة خمس وتسعين وسمع من أبيه الأبار وأبي عبد الله محمد بن نوح الغافقي وأبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي الحافظ وبه تخرج وعني بالحديث وجال في الأندلس وكتب العالي والنازل وكان بصيراً بالرجال عارفاً بالتاريخ إماماً في العربية فقيهاً مقرئاً إخبارياً فصيحاً له يد في البلاغة والإنشاء في النظم والنثر كامل الرياسة ذا جلالة وأبهة وتجلُّ وافر، وله من المصنفات في الحديث والتاريخ والأدب، كمل «الصلة» لابن بشكوال بكتاب في ثلاثة أسفار قال الشيخ شمس الدين: اختصرته في مجلد واحد ومن رأى كلام الرجل علم محله من الحديث، وكان له إجازة من أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي جَمرة روى عنه بها، وقتل مظلوماً بتونس على يد صاحبها لأنه تخيل منه الخروج وشق العصا وقيل إن بعض أعدائه ذكر عند صاحب تونس أنه ألف تاريخاً وأنه تكلم فيه في جماعة فلما طُلب أحسن بالهلاك فقال للغلام: خذ البغلة وأمض بها إلى حيث شئت فهي لك، وله جزء سماه «دُرر السِمْط في خبر السِمْط» ينال فيه من بني أمية ويصف علياً عليه السلام بالوحي وهذا تشيع ظاهر ولكنه إنشاء بديع، قلت: وله «كتاب تحفة

١٤٣٨ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٢٦/٢ - ٢٢٧)، و«عنوان الدراية» للغبريني (١٨٣ - ١٨٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٨٦ - ٣٧٢)، و«أعيان الشيعة» للعالمي (٢٧٩/٤٥ - ٢٨٤)، و«مصفى المقال» لأغا بزرك (٤١٠ - ٤١١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٢٧/٢)، و«الأعلام» للزركلي (١١٠/٧).

القادم» تراجم شعراء، و«كتاب إيماض البرق» و«الحلة السيرة في أشعار الأمراء» و«إعتاب الكتاب» أخبرني الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس أنه أملاه في ثلاثة أيام، توفي سنة ثمان وخمسين وستمائة، ومن شعره يصف المركب [البسيط]:

يا حبّذا من بنات الماء سابحة
تطيرها الريح غرباناً بأجنحة الـ
من كلّ أدھم لا يلفى به جرب
يُدعى غراباً وللفثخاء سرعته
ومنه [المتدارك]:

مرقوم الخد مورّد
شقاف الدرّ له جسد
في وجنته من نعمته
نظرت عينيّ له خطاً
ريم يرمي عن أكحله
متداني الخطوة من ترف
ولآه الحُسن وأمره
ومنه [الطويل]:

ونهر كما ذابت سبائك فضة
إذا الشفق استولى عليه أحراره
وتحسبه سنت عليه مفاضة
وتطلعه من دكنة بعد زرقه
كما انفجر الفجر المظّل على الدجى
ومنه أيضاً [مجزوء الكامل]:

لله نهر كالخباب
يصف السماء صفاءه
وكأنما هو رقّة
غارت على شطّيه أبـ
والظلّ يبدو فوقه
لا بلّ أدار عليه خو

تطفو لما شبّ أهل النار تُطفئهُ
حمائم البيض للإشراك ترزّوهُ
فما لراكبه بالقار يهنّوهُ
وهو ابن ماء وللشاهين جوجّوهُ

يكسوني السقم مجرّد
بأبي ما أودع مجسّد
جمر بفؤادي موقّد
فأبى الأنظار تعمّد
زرقاً تُصمي من يصمّد
أثرى الأحجال تقيّد
وأناه السحر يؤيّد

حكى بمحانيه أنعطاف الأراقم
تبدى خضيباً مثل دامي الصوارم
لأن هاب هبات الرياح النواسم
ظلال لأدواج عليه نواعم
ومن دونه في الأفق سحُم الغمام

ترقيشهُ سامي الحباب
فحصاه ليس بذى اصطخاب
من خالص الذهب المُذاب
كاز المنى عصر الشباب
كالخال في خد الكعاب
ف الشمس منه كالنقاب

مثل المجرة جَرَّ في — ها ذَيْلُهُ جَوْنُ السحابِ
ومنه من أبيات [الكامل]:

شَتَّى مُحاسِنُهُ فَمَنْ زَهَرَ عَلَى | نَهْرٍ تَسْلَسَلْ كَالْحَبَابِ تَسْلَسِلَا
عَرِيَتْ بِهِ شَمْسُ الظَّهِيرَةِ لَا تَنِي | إحراق صفحته لهيباً مُشْعِلَا
حَتَّى كَسَاهُ الدَّوْحُ مِنْ أَفْنَانِهِ | بُرْدًا يَمْرُقُ فِي الْأَصَائِلِ سَلْسِلَا
وَكَأَنَّمَا لَمَعَ الظَّلَالِ بِمَثْنِهِ | قطع الدماء جَمَدَنَ حِينَ تَحَلَّلَا
قلت: شعر جيد لمعانيه غوص.

١٤٣٩ - «أبو عبد الله المتيجي» محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى بن مَعْنِين بن علي ابن يوسف. أبو عبد الله الإسكندراني الفقيه المالكي العدل، من أهل العلم والحديث، كان صالحاً ثقة ثباتاً وكان له نظمٌ، توفي سنة تسع وخمسين وستمائة، ومن شعره فيما يكتب به على الإجازات [الطويل]:

أَجَزْتُ لَهُمْ أَعْلَى الْمَهِيمِ قَدَرَهُمْ | وحلَّاهُمْ ذِكْرًا جَمِيلًا مَعْطَرَا
رَوَايَةً مَا أُرْوِيهِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا | وما قَلَّتْهُ نَظْمًا وَنَثْرًا مُحَبَّرَا
عَلَى شَرْطِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالصِّيغَةِ الَّتِي | يكون بها معنى الإجازة مُظْهِرَا
وَهَذَا جَوَابِي ثُمَّ وَأَسْمِي مُحَمَّدٌ | عفا اللّهُ عنه ما مضى وتَأَخَّرَا
أَقُولُ وَعَبْدُ اللّهِ أَسْمٌ لِّوَالِدِي | وَإِبْرَاهِمُ جَدِّي نَصَصْتُ مُخْبِرَا
وَيُعْرَفُ بِالْمَثْنِيِّ نَسْبَةً بِلَدَةٍ | وَسَطَرْتُ خَطِّي بِالْقَرِيضِ مَعْبَرَا

قلت: طول وجاء بشعر غث رقيق وأين هذا مما كان يكتبه ابن الظهير الإربلي وقد تقدّم^(١).

١٤٤٠ - «شرف الدين المتاني» محمد بن عبد الله بن موسى. شرف الدين أبو عبد الله الحوراني المتاني الشيخ العارف الزاهد، كان له رياضات وخلوات وانقطاع ومعرفة جيدة بعلوم متعددة، توفي بحماة في سنة تسع وخمسين وستمائة، ومثان بضم الميم وتشديد التاء المثناة من فوق قرية من قرى حوران.

١٤٤١ - «الشيخ جمال الدين بن مالك» محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك. الإمام

١٤٣٩ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٩/٥).

(١) انظر ما كتبه ابن الشهرزوري الشافعي في «الوافي» (١٦١/٣) رقم (١٣١٩).

١٤٤١ - «المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٨/٤ - ٩)، و«مرآة الجنان» للبياعي (١٧٢/٤ - ١٧٣)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢٢٧/٢ - ٢٢٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٨/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٧/١٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٨٠/٢ - ١٨١)، و«النجوم =

العلامة الأوحّد جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجبائي الشافعي النحوي نزّيل دمشق، ولد سنة ستمائة أو سنة إحدى وستمائة وسمع بدمشق من مكّرم وأبي صادق الحسن بن صَبّاح وأبي الحسن السخاوي وغيرهم وأخذ العربية عن غير واحد وجالس ابن عمرو وغيره بحلب وتصدّر بحلب لإقراء العربية وصرف همته إلى إتقان لسان العرب حتّى بلغ فيه الغاية وأربى على المتقدمين وكان إماماً في القراءات وعلّلها صَنّف فيها قصيدة دالية مرموزة في قدر «الشاطبية» وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها، أخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين أبو الثناء محمود رحمه الله من لفظه قال: جلس يوماً وذكر ما انفرد به صاحب المحكم عن الأزهري في اللغة، قلت: وهذا أمر مُعجز لأنّه يريد ينقل الكتّابين، وأخبرني عنه أنّه كان إذا صلّى في العادلية لأنّه كان إمام المدرسة يشيّع قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان إلى بيته تعظيماً له، وقد قرأت ألفية الشيخ المسماة «بالخلاصة» من لفظي على الشيخ شهاب الدين المشار إليه ورواها لي عنه ورويتها بالإجازة عن ناصر الدين شافع بن عبد الظاهر وعن شهاب الدين بن غانم بالإجازة عنهما عنه، وأما النحو والتصريف فكان فيهما بحراً لا يشقّ لجه، وأما اطلاعه على أشعار العرب التي يستشهد بها على النحو واللغة فكان أمراً عجبياً وكان الأئمة الأعلام يتحیرون في أمره، وأما الاطلاع على الحديث فكان فيه آية لأنّه أكثر ما يستشهد بالقرآن فإن لم يكن فيه شاهد عدل إلى الحديث وإن لم يكن فيه شيء عدل إلى أشعار العرب هذا مع ما هو عليه من الدين والعبادة وصدق اللهجة وكثرة النوافل وحسن السمن وكمال العقل، وانفرد عن المغاربة بشيئين الكرم ومذهب الشافعي، أقام بدمشق مدة يصنّف ويشغل بالجامع والتربة العادلية وتخرج به جماعة وكان نظم الشعر عليه سهلاً رجزه وطويله وبسيطة، وصنّف «كتاب تسهيل الفوائد»، مدحه سعد الدين محمد بن عربي بأبيات مليحة إلى الغاية وهي [البسيط]:

إن الإمام جمال الدين جملته ربّ العلى ولنشر العلم أهله
أملى كتاباً له يُسمى الفوائد لم يزل مفيداً لذي لبّ تأمله
فكلّ مسألة في النحو يجمعها إن الفوائد جمع لا نظير له

وفي هذه الأبيات مع حُسن التورية فيها ما لا يخلو من إيراد ذكرته في كتابي «فضّ الختام عن التورية والاستخدام»، ومن تصانيفه: «سبّك المنظوم وفكّ المختوم» و«كتاب الكافية الشافية» ثلاثة آلاف بيت وشرحها، و«الخلاصة» وهي مختصر «الشافية»، و«إكمال الإعلام بمثلث الكلام» وهو مجلد كبير كثير الفوائد يدلّ على اطلاع عظيم، و«لامية الأفعال» وشرحها، و«فعل وأفعل» و«المقدمة الأسدية» وضعها باسم ولده الأسد، و«عدة الالفاظ وعمدة الحافظ» و«النظم الأوجز فيما يُهمز» و«الاعتضاد في الظاء والصاد»، مجلد، وغير ذلك، و«إعراب مشكل البخاري»، أنشدني

= الزاهرة لابن تغري بردي (٢٤٤/٧)، و«السلوك» للمقريزي (٦١٣/١). و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ١٣٠ - ١٣٧)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١١٥/١ - ١١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣٩/٥).

العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: أنشدني علي بن منصور بن زيد بن أبي القاسم الهمداني التميمي قال: أنشدنا الشيخ جمال الدين ابن مالك لنفسه [الوافر]:

إِلْ أَبَنَ الْخَيْرِ عَنْ ضَرَرًا حَشِيَّتَا فَحُسْنُ الْحَزْمِ رَأْيًا إِنْ دُهِيتَا
وَهَذَا مَذْهَبٌ وَغَيْرُ مَذَاهِ مُوَاصِلُ غَرَّةٍ قَدْ حَانَ صِيَّتَا
إِذَا الْمَلْهُوفَ ذَا صِدْقٍ عَطَاءَ تَنَلَّ حَسَنُ الْمَحَامِدِ مَا حَيَّتَا

قلت: كذا أنشدني العلامة أثير الدين بفتح اللام من إل وفتح النون من ابن وينصب ضرر وفتح النون من حسن وضم الميم من الحزم وكسر الباء من مذهب وفتح الفاء من الملهوف ونصب الهمزة من عطاء وضم النون من حسن وفتح الدال من المحامد وتفسيره إِنْ أَلْ أَمْرٌ، وابن مفعول، وعن بمعنى أَنْ أُبْدِلْتَ الهمزة عيناً وحسن فعل ماضٍ، وذو مذهب حالٌ، ومواصل فاعل، وإِ أَمْرٌ، وذو الملهوف مفعول وعطاء مفعول ثانٍ وحسن منادى والمحامد مفعولٌ متل، ومن نظم الشيخ جمال الدين محمد بن مالك رحمه الله تعالى [البيسط]:

تَثْلِيثٌ بِأَصْبَغٍ مَعَ شَكْلِ هَمْزِهِ بَغِيرِ قَيْدٍ مَعَ الْأَصْبُوعِ قَدْ نُقِلَا
وَأَعْطِ أَنْمَلَةً مَا نَالَ الْأَصْبَغُ إِ لَا الْمَدَّ فَالْمَدَّ لِلْبَا وَحَدَّهَا بُذِلَا
أَرْزُ أَرْزُ أَرْزُ صَاحٍ مَعَ أَرْزِ وَالرَّزَّ وَالرُّنْزَ قُلْ مَا شَتَّ لَا عَدَلَا
لَذَنْ بِتَثْلِيثٍ دَالٍ لَذَنْ لَذَنْ وَلَذْ وَلَذْ لَذْ لَذَنْ أَوْلَيْتَ فِعِلَا
فَا أَفْ ثَلَثَ وَنَوْنٌ إِنْ أَرَدْتَ وَأَفْ أَقْبَى وَرَفَعَا وَنَصَبَا إِنَّهُ قُبِلَا
حَيَّهْلَ حَيَّهْلَ أَحْفَظْ ثُمَّ حَيَّهْلَا أَوْ نَوْنٌ أَوْ حَيَّهْلَ قُلْ ثُمَّ حَيَّ عَلَا
هَيَّا وَهَيْكَ هَيَّا هَيْكَ هَيْتَ وَهَيَّ تَ كُلُّهَا اسْمٌ لِأَمْرٍ يَقْتَضِي عَجَلَا
أَيَّاتٍ بِالْهَمْزِ أَوْ بِالْهَاءِ وَآخِرُهُ ثَلَثَ وَإِيهَاتِ وَالتَّنْوِينِ مَا حُظِّلَا
أَيَّانَ إِيهَاكَ إِيهَا قَطُّ قَطُّ وَقُطُّ وَقَطُّ مَعَ قُطُّ وَقَتًا مَاضِيًا شَمَلَا
هَاهُاءَ جَرَّذَاهُمَا أَوْ أَوْلَيْتَهُمَا كَافَ الْخِطَابِ عَلَى الْأَحْوَالِ مُشْتَمَلَا
أَوْ مَا لَذِي الْكَافِ نَوْنٌ هَمْزُ هَاءَ كَهَا هَاهُاءَ هَاهُاءَ هَاهُاءَ هَاهُاءَ هَاهُاءَ
وَأَحْكَمَ بِفَعْلِيَّةٍ لَهَا وَهَاءَ وَصَلَا هَاهُاءَ هَاهُاءَ هَاهُاءَ هَاهُاءَ هَاهُاءَ
وَرُبُّ رُبَّتْ رُبَّتْ رَبُّ رَبُّ رَبُّ مَعَ تَخْفِيفِ الْارْبَعِ تَقْلِيلٌ بِهَا حَصَلَا
هَمْزُ آيَمٍ وَأَيُّمُنْ فَأَفْتَحَ وَأَكْسَرَ أَوْ أَمَّ قُلْ أَوْ قُلْ مُ أَوْ مُنْ بِالتَّثْلِيثِ قَدْ شَكَلَا
وَأَيُّمُنْ أَخْتَمَ بِهِ وَاللَّهُ كَلًّا أَضْفَ إِلَيْهِ فِي قَسَمٍ تَبْلُغُ بِهِ الْأَمَلَا

وروى عنه ولده بدر الدين محمد وقد مر ذكره وشمس الدين بن جعوان وقد مر وشمس الدين بن أبي الفتح وابن العطار وزين الدين أبو بكر المزني والشيخ أبو الحسين اليونيني وأبو عبد الله الصيرفي وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وشهاب الدين محمود وشهاب الدين ابن غانم

وناصر الدين شافع وخلق سواهم، أنشدني من لفظه الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيد الحنبلي عُرف بابن قِيم الجوزية قال: أنشدني الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي قال: أنشدنا شيخنا أبو عبد الله محمد بن مالك لنفسه في لغات الأرز بيتاً مفرداً وهو [البسيط]:

أَرْزُ أَرْزُ أَرْزُ صَـحَّ مَـنْغَ أَرْزِ وَالرُّزُّ وَالرُّنْزُ قُلْ مَا شِئْتُ لَا عَدْلًا

وأنشدني المذكور والشيخ شمس الدين الذهبي بالسند المذكور في أسماء الذهب له [البسيط]:

نَضْرُ نَضِيرُ نَضَارُ زَبْرَجُ سَيَرُ وَزُخْرَفُ عَسَجْدُ عَقِيَانُ الذَّهَبُ
والتبر ما لم يُذَبْ وأشركوا ذهباً وَفَضَّةٌ فِي نَسِيكِ هَكَذَا الْعَرَبُ

وأنشدني الشيخ شمس الدين الذهبي بالسند المذكور: له في أسماء خيل السباق العشرة على الولا [البسيط]:

خَيْلُ السَّبَاقِ الْمُجَلِّي يَقْتَفِيهِ مُصَدُّ لُ وَالْمَسَلِّي وَتَالٍ قَبْلَ مُرْتَاكِ
وَعَاطِفٌ وَخَطِيٍّ وَالْمَوْمِلُ وَالْطِيمُ وَالْفَيْسِكِلُ السُّكَيْتُ يَا صَاحِبِ

وله من هذه الضوابط شيء كثير، وكان يقول عن الشيخ جمال الدين بن الحاجب إنه أخذ نحوه من صاحب «المفضل» وصاحب «المفضل» نحوه صُغِيرَاتِ وَنَاهِيكَ بِمَنْ يَقُولُ هَذَا فِي حَقِّ الزمخشري، وكان الشيخ ركن الدين بن القويع يقول: إن ابن مالك ما خَلَى لِلنَّحْوِ حُرْمَةً، وَحُكِي عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا فِي الْحَمَامِ قَدْ اعْتَزَلَ فِي مَكَانٍ يَسْتَعْمَلُ فِيهِ الْمَوْسَى فَهَجَمَ عَلَيْهِ أَمْرَدٌ وَقَالَ لَهُ: مَا تَصْنَعُ؟ فَقَالَ لَهُ: أَكُتُّ لَكَ الْمَوْضِعَ الَّذِي تَقْعُدُ عَلَيْهِ، وَهَذَا أَسْتَبْعُدُهُ مِنَ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَالْعُهُدَةُ عَلَيَّ مِنْ حِكَايَ لِي وَلَا أَسْتَبْعُدُ ذَلِكَ مِنْ لَطْفِ النَّحَاةِ وَطَبَاعِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ، تَوَفَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائَةَ بِدَمَشَقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَقَالَ شَرَفُ الدِّينِ الْحَصْنِيِّ يَرِثِيهِ [الخفيف]:

يَا شَتَاتِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ مَالِكِ الْمِفْضَالِ
وَأَنْحَرَفِ الْحُرُوفِ مِنْ بَعْدِ ضَبْطِ مِنْهُ فِي الْإِنْفَصَالِ وَالْإِتِّصَالِ
مَصْدَرًا كَانَ لِلْعُلُومِ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ شُبْهَةٍ وَمُحَالِ
عَدَمِ النِّعْتِ وَالتَّعَطُّفِ وَالتَّوْ كَيْدِ مُسْتَبَدَلًا مِنَ الْإِبْدَالِ
أَلَمْ اعْتَرَاهُ أَسْكَنَ مِنْهُ حَرَكَاتٍ كَانَتْ بِغَيْرِ اعْتِلَالِ
يَا لَهَا سَكْنَةٌ لَهُمْ قِضَاءُ أَوْرَثَتْ طَوْلَ مُدَّةِ الْإِنْفَصَالِ
رَفَعُوهُ فِي نَعْشِهِ فَانْتَصَبْنَا نَضَبَ تَمْيِيزِ كَيْفِ سَيْرِ الْجِبَالِ
فَخَمُّوهُ عِنْدَ الصَّلَاةِ بَدَلِ فَأَمِيلَتْ أَسْرَارَهُ لِلدَّلَالِ
صَرَفُوهُ يَا عُظْمَ مَا فَعَلُوهُ وَهُوَ عَدْلٌ مَعْرَفٌ بِالْجَمَالِ

أَدْعَمُوهُ فِي التُّرْبِ مِنْ غَيْرِ مِثْلٍ
وَقِفُوا عِنْدَ قَبْرِهِ سَاعَةَ الدَّفَنِ
وَمَدَدْنَا الْأَكْفَ نَطْلُبُ قَصْرًا
آخِرَ الْآيِ مِنْ سَبَا حِظْنًا مِنْهُ
يَا لِسَانَ الْأَعْرَابِ يَا جَامِعَ الْإِعَادِ
يَا فَرِيدَ الزَّمَانِ فِي النِّظْمِ وَالنَّثِ
كَمْ عُلُومٍ بَثَّتْهَا فِي أَنْاسٍ

سَالِمًا مِنْ تَغْيِيرِ الْإِنْتِقَالِ
بِوَقُوفٍ أَوْ ضَرُورَةِ الْإِمْتِثَالِ
مُسْكِنًا لِلنَّزِيلِ مِنْ ذِي الْجَلَالِ
حَظَّهُ جَاءَ أَوَّلُ الْأَنْفَالِ^(١)
رَابِ يَا مُفْهِمًا لِكُلِّ مَقَالِ
رُفِي نَقْلُ مُسْتَنْدَاتِ الْعَوَالِي
عَلِمُوا مَا ثَنِيَتْ عِنْدَ الزَّوَالِ

قلت: هذا ما اخترته من هذه القصيدة وما رأيت مرثية في نحوي أحسن منها على طولها، ولي في شيخنا العلامة أثر الدين مرثية تقارب هذه.

١٤٤٢ - «جندى رخيص» محمد بن عبد الله ناصر الدين. الأتابكي الجندى عرف بجندى رخيص، قُتل مع سنقر الأشقر في صفر سنة تسع وسبعين وستمائة ودفن بقباب التركمان.

١٤٤٣ - «ابن التَّنُّ الشافعي» محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن مسعود الشيخ شمس الدين. أبو عبد الله بن التَّنُّ بالنونين المشددتين وفتح الأولى العَنَسِي البغدادى الشافعي الفقيه، ولد سنة تسع وتسعين ببغداد وسمع من ابن منينا ويحيى بن ياقوت وسليمان الموصلي وثابت بن مشرف، وكان ثقة متيقظاً/ روى عنه ابن العطار وغيره وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته، وتوفي بالإسكندرية سنة تسع وسبعين وستمائة.

١٤٤٤ - «حافي رأسه النحوي» محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر. العلامة جمال الدين التلمساني الزناتى الكملاني المازونى، قال الشيخ أثر الدين: لقبه محيي الدين انتهى، النحوي المعروف بحافي رأسه، كان من أئمة العربية بالشعر وكان يحفظ الإيضاح لأبي على ويقرئ بداره وحديث عن ابن رواج وقرأ عليه ابن المنير شيئاً من النحو، وُلد بتلمسان سنة ست وستمائة بظاهر، سمع من أبي القاسم الصفراوي وابن رواج وجماعة وتصدّر للعربية زماناً، أخذه عنه تاج الدين الفاكهاني وطائفة وتخرج به خلق، وأخذ هو النحو عن أبي محمد عبد المنعم بن صالح التيمي تلميذ ابن بَرِّي وعن أبي زيد عبد الرحمن بن الزيات تلميذ محمد بن قاسم بن قنداس وابن قنداس من أصحاب الجزولي وأبي ذَرِّ الخُسْنِي وأخذ أيضاً عن نحويِّ الشعر عبد العزيز بن مخلوف الإسكندري الجرّاد، ولَقَّب بحافي رأسه لحفرة كانت في دماغه وقيل كان في رأسه شيء يشبه ح وقيل لأنه كان في أول أمره مكشوف الرأس وقيل رآه رئيس في الشعر فأعطاه

(١) آخر سورة سبأ قوله تعالى: ﴿وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشيعهم من قبل إنهم كانوا في شك مريب﴾ [سبأ: ٥٤]. وأَوَّلُ الْأَنْفَالِ قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا واصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين﴾ [الأنفال: ١].

١٤٤٤ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (١٨٥/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٣٨/١).

ثياباً جدداً لبدنه فقال: هذا لبدني ورأسي حافي، فأمر له بعمامة فلزمه ذلك، ومن شعره أنشدنيه من لفظه الشيخ أثير الدين [الطويل]:

ومُعْتَقِدٍ أَنَّ الرِّثَاسَةَ فِي الكِبَرِ فأصْبَحَ ممقوتاً بها وهو لا يَدْرِي
يَجِرُّ ذِيولَ الكِبَرِ طَالِبَ رِفْعَةٍ أَلَا فَأَعْجَبُوا مِنْ طَالِبِ الرِّفْعِ بِالْجَرِّ
وأنشدني له أيضاً [الكامل]:

يَا مُنْكَرًا مِنْ بُخْلِ أَهْلِ الثَّغْرِ مَا عَرَفَ الْوَرَى أَنْكَرَتْ مَا لَا يُنْكَرُ
أَقْصَرَ فَقَدْ صَحَّحَتْ نَتَانَةُ أَهْلِهِ وَمِنْ الثَّغُورِ كَمَا عَلِمَتْ الْأَبْخَرُ

قال الشيخ أثير الدين: ولا أعلمه صنف شيئاً، قلت: وهو أحد النحاة الثلاثة المحمدين في عصر واحد هو في الإسكندرية وابن النحاس في مصر وابن مالك في دمشق وقد مر ذكرهما، ومن شعر الشيخ محيي الدين حافي رأسه [الكامل]:

ومُعَلِّمِي الصَّبْرِ الْجَمِيلِ بِهِجْرِهِ فَتَنَى فُؤَادًا عَنْهُ لَمْ يَكْ يَنْتَنِي
لَا بُدَّ مِنْ أَجْرِ لِكُلِّ مَعْلَمٍ وَإِلَى السَّلْوِ ثَوَابٌ مَا عَلَّمَنِي
وكتب إلى الأمير نور الدين علي بن مسعود الصوابي [الوافر]:

شَكَّوْتُ إِلَيْكَ نَوْرَ الدِّينِ حَالِي وَخَسْبِي أَنْ أَرَى وَجْهَ الصَّوَابِ
وَكُتِبِي بِعَثْهَا وَرَهْنَتْ حَتَّى بَقِيْتُ مِنَ الْمَجُوسِ بِلَا كِتَابِ

١٤٤٥ - «فتح الدين بن عبد الظاهر» محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر. القاضي فتح الدين ابن القاضي محيي الدين الجذامي الروحي المصري صاحب ديوان الإنشاء ومؤتمن المملكة بالديار المصرية، مولده بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وستمائة، سمع من ابن الجُمَيْزِي وغيره وحدث، وساد في الدولة المنصورية بعقله ورأيه وهِمَّتِهِ وتقدّم على والده القاضي محيي الدين وهو ما هو في فنّ الإنشاء وكتابة الترسّل فكان والده من جملة الجماعة الذين يصرفهم أمره ونهيه وكان السلطان يعتمد عليه ويثق به، وتوفي في حياة والده وفجع به سنة إحدى وتسعين وستمائة بقلعة دمشق ودفن بسفح قاسيون، ولم يكن في صناعة الإنشاء مجيداً ولا مُكثراً ولم أسمع له غير بيتين رثى بهما حسام الدين طُرُنْطَاي وضَمَّنهما بيتاً ونصفاً وهما [الطويل]:

أَلَا رَجِمَ اللَّهَ الْحَسَامَ فَإِنَّهُ أَصَمَّ بِهِ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَعَا
وَمَا كَانَ إِلَّا السِّيفَ لَاقَى ضَرْبَةً وَقَطَعَهَا ثُمَّ أَنْشَنِي فَتَقَطَعَا

ولكنّه يدل على ذوق وذكاء، ودبّر الديوان ونفذ مهمّاته وباشره أحسن مباشرة، لما تَوَزَّرَ فخر الدين بن لقمان قال له الملك المنصور: من يكون عوضك؟ فقال: فتح الدين ابن عبد الظاهر، فتمكّن فتح الدين من السلطان وحظي عنده إلى أن دخل فخر الدين يوماً على السلطان فأعطاه كتاباً يقرأه فلما دخل فتح الدين أخذ الكتاب منه وأعطاه لفتح الدين وقال لفخر الدين تأخّر! ولما بطل فخر الدين من الوزارة وعاد إلى ديوان الإنشاء تأذّب معه، ولما ولي الوزارة

للأشرف شمس الدين بن السلعوس قال لفتح الدين: اعرض عليّ كلّ ما تكتبه، قال: لا سبيل إلى ذلك ولا يطلع على أسرار السلطان إلّا هو فإن اخترتم وإلّا عَيَنُوا عوضي، فلما بلغ السلطان ذلك قال: صدق، قال قطب الدين اليونيني: لما توفي فتح الدين وُجد في أوراقه قصيدة عملها مراثية في رفيقه تاج الدين بن الأثير وكان قد مرض وطول في مرضه فعوفي تاج الدين قبل وفاة فتح الدين بأيام قلائل وولي مكانه فعاد تاج الدين رثاه، وقال السراج الوزّاق يرثيه وكان موته موافقاً لموت سعد الدين الموقع [الطويل]:

رزية فتح الدين سُدَّ بها الفضأ وقد قيل سعد الدين وافق موته
علينا وماتت حين مات الفضائل فقلت وسعد كلّها والقبائل
وكتب إليه أيضاً [المقارب]:

إذا جدد الله سبحانه فلا عديم الملك نصراً عزيزاً
لكم نعمة عمّت المسلمين ولا عديم الدين فتحاً مبيناً

ونقلت من خط والده محيي الدين رحمه الله تعالى [الخفيف]:
أيها الفتح أنت عوني وسكننا
ك بقلبي فليس عنه تغيب
فلهذا أمسيت نصري من الله تعالى ربي وفتح قريب^(١)
ونقلت منه أيضاً [الخفيف]:

لي فتح نصري به وبقلبي وأنا مؤمن فبشرأي إذ لي
ساكن فيه ليس عنه يغيب من إلهي نصر وفتح قريب^(٢)

ووقف للقاضي فتح الدين بن عبد الظاهر فيما بعد على قصيدة مدح بها السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون عندما هزم التتار نوبة حمص وهي [البسيط]:

الله أعطاك لا زيد ولا عمرو هذا العطاء وهذا الفتح والنصر
هذا المقام الذي لو لم تحل به لم يبق والله لا شام ولا مصر
من ذا الذي كان يلقي ذا العدو كذا أو يذرع لأمة ما لامها الصبر
يا أيها الملك المنصور قد كسرت جنودك المغل كسراً ما له جبر
وأستأصلوا شأفة الأعداء وأنصروا لما بغا جيش أبغا في تجاسره
ولما ثبت وزال الخوف والذعر وأجمع المغل والتكفور وآتفقوا
مع الفرنج ومن أردى به الكفر وجاءت ثمانون ألفاً من بعوثهم
لأرض حمص وكان البعث والنشر

جاء الخميسان في يوم الخميس ضحى
والسيف يركع والأعلام رافعة
والخيل لا تغتدي إلا على جثث
والبيض تُغمَد في الأجفان من مُهَج
فجاء في رَجَبِ عيدانٍ من عجبٍ
فكان أسلمهم مَنْ أسلموه لأن
وراح فارسهم في إثرِ راجلهم
فما رعى منهم راعٍ مطيئته
وكان يومَ الخميس النصف من رَجَبِ
وعاد سلطاننا المنصور منتصراً

وامتدَّت الحربُ حتى أذنَ العصرُ
والرُوس تسجد لا عجب ولا كبرُ
والسهل من أَرْؤسِ القتلى به وعُرُ
والسُمرُ ناهيك يا ما تفعل السمرُ
للسيف والرمح هذا الفطر والنحرُ
يقوده القيْدُ أو يسري به الأسرُ
ينتابه الوحش أو ينبو به القفرُ
ولا أرعوى لهم من روعة فكرُ
عام الثمانين هذا الفتح والنصرُ
فالحمد لله ثم الحمد والشكرُ

قلتُ: شعر يقارب الجودة إلا أنه حكاية واقعة الحال إلا أن هذه القافية فاترة إلى الغاية،
وكتب أيضاً على دواة نحاس استعملها بدمشق لوالده [الكامل]:

افتتح دواة سعادة أعلامها
عُملت لعبد الله راجي عفوه
تجري بوافٍ من عطاءٍ وافرٍ
والمستجير به ابن عبد الظاهر

١٤٤٦ - «السبتي» محمد بن عبد الله بن أحمد بن سعيد العنسي بالنون. أبو عبد الله السبتي،
ولد سنة أربع وستمائة، قال الحافظ ابن رُشيد: لا يوثق لقوله إلا إن وُجد شيء من روايته بخط
غيره، توفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

١٤٤٧ - «الشيخ محمد بن غانم» محمد بن عبد الله بن غانم بن علي. النابلسي الشيخ
الزاهد أبو عبد الله ابن الشيخ القدوة العارف ابن الشيخ الكبير غانم النابلسي المقدسي الشافعي،
قدم دمشق وتفقه على الشيخ تاج الدين الفزاري وأفتى ببلده مدة إلى حين وفاته، وكان صالحاً
زاهداً له فقراء مريدون، توفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

١٤٤٨ - «التجيبى الخطيب» محمد بن عبد الله بن أبي نصر. التجيبى الغرناطي، أخبرني
الشيخ أثير الدين قال: هو الأديب الصالح له خُطب سهلة المساق عذبة الألفاظ كان يخطب بجامع
مَطَخْشَارَش من غرناطة سمعتُ منه خطباً جملةً وأجازني ونقلت من خطه [الطويل]:

وما العيدُ باستعمالٍ طيبٍ وزينةٍ
ولكن رضى الرحمن عنك هو الذي
ولا أن يرى فيه عليك جديدُ
يصح عليه في الحقيقة عيدُ

١٤٤٩ - «جمال الدين الأنصاري الحلبي» محمد بن عبد الله بن ماجد. جمال الدين

الأنصاري الحلبي، أنشدني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: أنشدنا المذكور لنفسه بمصر بمكتب ابن عبد الحميد [المقارب]:

قِفْ الركب يا صاح بالأجرِ قليلاً لتندُب قلبي معي
فقد كان يسكن بين الضلوع وقد صار يربُع بالأربع
دعاه الغرام إلى حتفه فلبى المنيّة لمّا دُعي
فأه له من قطيع اللحاظ ومن بالنواظر لم يُقطع
ومن ذا الذي قاده طرفه فلا يُستقاد ولم يتبع
فمن يئس لا أنس يوم الوداع غداة الثنيّة من لعلع
وقولي لها بلسان الخضوع وقد كدت أغرق في الأدمع
قفي ساعة نشتكيك الغرام وما شئت من بعدها فأصنعي
فلم يُبق لي الدهر أمنيّة سوى أن أقول وأن تسمعي
وفي ساعة البين يا هذه يبين المحق من المُدعي
وصح الفراق وسار الرفاق ولم يبق في الوصل من مطمع
وبيت القصيدة أني رجعت سليباً وما عاد قلبي معي
فيا جنب إياك أن تستقر ويا عين إياك أن تهجعي

كان مولده سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

١٤٥٠ - «القاضي شرف الدين ابن القيسراني» محمد بن عبد الله بن أحمد. القاضي شرف الدين ابن صاحب فتح الدين بن القيسراني المخزومي، كان رئيساً ديناً متواضعاً كثير المحاسن، توفي سنة سبع وسبعمائة، وله في فن الإنشاء اليد الطولى، أخبرني الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس قال: كان قد توجه صجة السلطان إلى غزوة قازان أو غيرها، الشك مني، فرأته في المنام كأنه منصرف عن الوقعة وقد نصر الله المسلمين فيها على التتار فأخبرني بما فتح الله به فنظمت في المنام بيتين واستيقظت ذاكراً للأول منهما وهو [البسيط]:

الحمد لله جاء النصر والظفر وأستبشر النيران الشمس والقمر

فكتبته إليه أعلمه بذلك فكتب إليّ الجواب عن ذلك [مخمس من الطويل]:

أيا فاضلاً تلهي معاني صفاته وكلّ بليغ فاضل من روايته

ومن يستبين الفهم من لحظاته له أمر بالرشد في يقظاته

وفي النوم يهديه لخير الطرائق

وَمَنْ قُرْبُهُ غَايَاتُ كُلِّ وَسِيلَةٍ وَأَسْطَرُّهُ تَزْهِي بِزَهْرِ خَمِيلَةٍ
وَجُمِلَتْهُ فِي النَّاسِ أَيُّ جَمِيلَةٍ فَإِنْ قَامَ لَمْ يَذْأَبْ لِغَيْرِ فَضِيلَةٍ
وَإِنْ نَامَ لَمْ يَحْلُمْ بِغَيْرِ الْحَقَائِقِ

يقبل اليد العالية الفتحية فتح الله أبواب الجنة بها ولها، وأسعد خاطره الذي ما اشتغل عن صوب الصواب ولا لهى، ومشتتهى خلقه الذي لا أعرف لحسنه مشبهاً، تقبيل مشتاق إلى روايته ورؤيته، ونتائج بديته ورويته متعطش إلى روايه وإروائه، والتمين بعالي آرائه، والتملي به في هذه السفرة المسفرة بمشية الله تعالى عن النجاح والفلاح، والغزوة التي لها الملائكة الكرام النجدة والرايات النبوية السلاح، والحركة التي أخلص فيها المسلمون لله تعالى رواحهم وغدوهم، وتعلقت آمالهم بأنه سبحانه وتعالى يهلك عدوهم، فإنهم قد بغوا والبغي وخيم المصراع، وابتغوا الفتنة والفتنة لمثيرها تصرع، وقد تكفل الله للملة المحمدية أن يدل دولتها، وأخبر رسول الله ﷺ أن الله لا يسلط على هذه الأمة من يستبيح بيضتها^(١)، ولهذا ما أمضينا في السهر ليلاً، ولا أنضينا في السفر خيلاً، ولا رجونا إلا أن نحمد السرى عند الصباح، وكدنا نظير إلى الهيجاء زرافات ووحداناً بغير جناح ولا جناح، وسمحنا بنفوس النفائس في طلب الجنة والسماح رباح، وينهي أن المشرف العالي ورد إليه فتنسأ أرواح قربه، وأوجد مسرات قلبه، وأعدم مضرات كربه، وأبهجه الكتاب بعبير رياه، وألهجه الخطاب بتعبير رؤياه، فرأى خطه وشياً مرقوماً، ولفظه رحيقاً مختوماً، ووجده محتوياً على دزر كلامية، وبشر منامية، وحديث نفس عصامية، نرجو من الله أن نشاهد ذلك أيقاظاً، ونكون لأنبائه حفاظاً، وهو كتاب طويل أجاب عنه الشيخ فتح الدين وقد أثبتهما في الجزء الأول من «التذكرة».

١٤٥١ - «الشيخ محمد المرشدي» محمد بن عبد الله المجدد بن إبراهيم. الشيخ الكبير الشهير الصالح المرشدي، صاحب الأحوال وكثرة الإطعام، ولخلق كثير فيه اعتقاد ويحكي عنه عجائب تحير السامع من إحضاره الأطعمة الكثيرة، وكان مقيماً بقرية منية مرشد بقرب بلد فوة، وكان يحفظ القرآن وقطعة من مذهب الشافعي ويخدم الواردين بنفسه ولا يقبل من أحد شيئاً وتحيل السلطان عليه وبعث له مع الأمير سيف الدين بكتمر الساقى جملة من الذهب فغالطه في قبولها ودسها معه في مأكل جهزه معه إلى السلطان، وحج في هيئة وتلامذة أنفق في ليلة ما قيمته ألفان وخمسمائة درهم وقيل إنه أنفق في ثلاث ليال ما يساوي الألف دينار، وكان يأتيه الأمراء الكبار ومن دونهم إلى الفقراء فيأتي لكل واحد بما حدته به ضميره على مفردة هذا ذكره

(١) انظر تفسير الآية (٦٥) من سورة الأنعام.

١٤٥١ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٢٣٧/٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٦٢/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٦/٦).

لي غير واحد وكاد يبلغ عنه مبلغ التواتر بل بلغه وَقَلَّ من أنكر عليه حاله واجتمع به إلا وزال ذلك من خاطره، كان الشيخ فح الدين ابن سيد الناس ممن يُنكر حاله ويشنع عليه فما كان إلا أن اجتمع به فسأله عنه فقال: هو إنسان حسن، ثم اجتمع به مرّة ومرّة وكذلك الأمير ناصر الدين محمد بن جنكلي بن البابا كان ينكر عليه واجتمع به وجرى بينهما تنافس في الكلام ولم يجيء من عنده إلا وقد رضي به، ولكن أخبرني جماعة عنه ممن توجه إليه وأقام عنده أن في مكانه مسجداً ومنبراً للخطيب يوم الجمعة وكان يأمر الناس بالصلاة ولم يصل مع أحد، وصلاة الجماعة لا يعدلها شيء وأمره غريب والسلام يتولى الله سريره، وكان قد عظم شأنه ويكتب الأوراق إلى دواidar السلطان وإلى كاتب السر وإلى من يتحدث في الدولة بقضاء أشغال الناس بعبارة ملخصة موجزة على يد من يتقاضاه ذلك ويُقضى ما يشير به، وما عظم واشتهر إلا بتردد القاضي فخر الدين ناظر الجيش إليه فإنه كان يزوره كثيراً فعظم محله في النفوس، وقرأ على ضياء الدين بن عبد الرحيم وتلا على الصائغ، بات في عافية وأرسل إلى القرى التي حوله ليحضروا إليه فقد عرض أمر مهم فأتوه فدخل خلوة زاويته وأبطأ فطلبوه فوجدوه ميتاً، والحكايات في شأنه كثيرة تزيد وتنقص إلا أنه كان لا يدعي شيئاً ولم يُحفظ عنه شطح، حسن العقيدة شافعي المذهب، وكان يُخرج إلى الواردين أطعمة كثيرة من داخل مكانه ولا يدخل إلى ذلك المكان أحد سواه وله همة عظيمة وجلادة على خدمة الناس، توفي في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ولعله قد قارب الستين رحمه الله تعالى.

١٤٥٢ - «قاضي القضاة ابن المجد» محمد بن عبد الله بن حسين بن علي بن عبد الله.

الزدزاري الإربلي الدمشقي الشافعي قاضي القضاة العلامة شهاب الدين أبو الفرج وأبو عبد الله ابن الإمام مجد الدين، ولد سنة اثنتين وستين وسمع من ابن أبي اليسر ومظفر بن عبد الصمد بن الصائغ والفخر علي وابن أبي عمر وأبي بكر ابن الأنماطي وابن الصابوني وعبد الواسع الأبهري والنجم بن المجاور وابن الواسطي وابن الزين وابن بلبان وغيرهم، وكتب الطباقي وسمع كثيراً وأفتى ودرّس وجوّد العربية وغير ذلك، وكان أولاً ينوب في وكالة بيت المال عن القاضي جمال الدين والقاضي علاء الدين ابني القلانسي ثم انفرد بالوكالة ثم ولي قضاء القضاة بعد القاضي جمال الدين ابن جملة ولم يُحمد في الحكم على أنه حكى لي عنه شرف الدين الخليلي العدل حكاية تدل على مروءة جمّة ومكارم عظيمة، وكان واسع النفس كثير البذل، ولما عُزل من باب السلطان بقاضي القضاة جلال الدين القزويني ولم يعلم توجهه لهناء القاضي شهاب الدين ابن القيسراني بولاية كتابة السر بدمشق فنشرت به البغلة عند حمام الخضراء فرُضَ دماغه فُحْمِلَ في محفة إلى العادلية ومات بعد أسبوع في آخر جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ولم يُعمل له عزاء وأوذى أصحابه، وكان مجموعاً عظيماً في الفضيلة أما الفروع والشروط فكان إماماً لا يجارى في ذلك وفيه مكارم وله محاسن وفيه خدم للناس، كتب إليه جمال الدين محمد بن نباتة [المنسرح]:

قاضي القضاة أبوق في سماء غلاً مُقتبِل السعدِ نافذَ الحُكمِ
 كم من صديقٍ قد جاء يسألني في البرِّ والمكرُمات والحلمِ
 عن ابنِ صَضرى وعنك قلتُ له لا فرقَ بينِ الشهاب والنجمِ
 أنشدني من لفظه لنفسه المولى شمس الدين محمد الخياط في وقعة القاضي شهاب الدين المذكور لما توفي [السريع]:

بغلة قاضينا إذا زُلزلت كانت له من فوقها واقعه
 تكائر ألهاه من عجبِه حتى غدا مُلقى على القارِعِه
 فأظهرت زوجته عندها تضايقاً بالرحمة الواسعِه

١٤٥٣ - «زين الدين بن المرحل» محمد بن عبد الله بن عمر. الشيخ الإمام العلامة الورع الخير زين الدين ابن علم الدين ابن الشيخ زين الدين ابن المرحل الشافعي هو ابن أخي الشيخ صدر الدين، كان من أحسن الناس شكلاً وربى على طريق خيرة في عفاف وملازمة اشتغال وانجماع عن الناس، وكان عمه يحسده ويقول: لا إله إلا الله ابن الجاهل طلع فاضلاً وابن الفاضل طلع جاهلاً، يعني الشيخ صدر الدين بذلك أنه عيَّنه قاضي القضاة شمس الدين ابن الحريري للقضاء وأشار به على السلطان إما لقضاء مصر أو لقضاء الشام فلم يكن فيه ما منعه من ذلك غير صغر سنّه، وحضر على البريد من مصر وتولى تدريس الشامية البرانية عوضاً عن الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني لما توجه قاضياً بحلب، وأخيرني جماعة أن دروسه لم تكن بعيدة من دروس الشيخ كمال الدين لفصاحته وعذوبة لفظه، وكان الفقه وأصوله قد جوّدهما وأما العربية فكان فيها ضعيفاً، وناب لقاضي القضاة علم الدين الأخنائي بدمشق في الحكم، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

١٤٥٤ - «أبو عبد الله ابن الصائغ» محمد بن عبد الله بن محمد. الأموي المروي الشيخ الأديب محب الدين أبو البقاء المعروف بابن الصائغ المغربي، حضر إلى الديار المصرية رأيته بالقاهرة مرّات واجتمعت به في حلقة الشيخ أثير الدين أبي حيّان وغيرها وسمعت أنا وهو صحيح البخاري بقراءة الشيخ شهاب الدين أحمد بن المرحل النحوي على الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس وأخيه أبي القاسم بالظاهرية بين القصرين وأتى بفوائد تتعلق بالعربية غريبةً وقت السماع فوجدته يستحضر من اللغة شيئاً كثيراً ويعرف النحو والعروض معرفة جيّدة إلى الغاية وينظم الشعر الفائق، أنشدني من لفظه لنفسه ما امتدح به القاضي نجم الدين محمد بن محمد الطبري قاضي مكة لما أنشده المذكور لنفسه ما تقدّم ذكره في ترجمته وكتبها لي بخطّه والتزم الهاء قبل الكاف وهو [الكامل]:

١٤٥٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٧٩/٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٣٨/٥).

١٤٥٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٨٥/٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٤٣/١).

شرعُ الهوى هُونِي لِعِزَّةِ جَاهِكِ
رِقِّي لَجِسْمِ رَقٍّ مِنْ دَنَفِ الهوى
لَا تَعْجِبِي إِنْ ذُبْتُ سُقْمًا وَأَعْجِبِي
وَسَنَ نَفِي وَسَنِي فَنَمْتُ وَلَمْ أَنْمِ
بَطَحَاءِ وَادِي الْأَثَلِ لَوْلَا تَبِيْهُهَا
وَلَمَّا وَخَدْتُ بِهَا شَوَازِبَ ضَمَّرًا
بَذَلْتُ سَدْرَكَ بِالسَّيْدِيرِ وَمَا حَوَى
وَهَجَرْتُ طَيْبَ كَرِيٍّ وَوَاصَلْتُ السُّرَى
أَدْعُوا بِسُعْدَى أَيْنَ يُمْنُ سُرَايَ إِذْ
نَصَبُوا عَلَيَّ رِخَاخَهُمْ لَكُنْهُمْ
جُبْتُ الشُّعَابَ وَآلَ شُعْبَةَ عِنْدَمَا
أَعَشَوُ إِلَى حَلِي التَّرَائِبِ خُفِيَّةً
أُذْنِي اللَّجِينِ لَعَسْجَدِي شَاحِبِ
أَتَى شَمَمْتُ الزَّهْرَ بَلَّ عِيُونُهُ
أَسْقِي عِيْهَادَ الدَّمْعِ عَهْدًا بِاللَّوَى
زَمْنَا أَرَدَدُ أَهَّةَ الْمَشْغُوفِ مِنْ
أَنْضَارَتِي أَشْتَعَلَ الْمَشِيبُ فَأَنْضَبْتُ
يَنْهِي وَيَنْهَكُنِي مَشِيبُ ضَنْثُهُ
حَلَكُ الْمَفَارِقِ قَدْ تَنْفَسَ صَبْحَهُ
يَسْتَبْدِيهِ هَوْنُكَ لِلنَّسِيبِ فَشَرَفِي
قَاضِي الشَّرِيعَةِ وَالْمَقِيمُ مَنَارَهَا
بَلَدَتْ فِي جَوْبِ الْبِلَادِ وَمَدَحُهُ
لَوْلَاهُ أَوْشَكْتُ الْخَمُولَ فَلَا زِمِي
يَا خَيْرَ أَرْضِ اللَّهِ قَدْ رَضِيَ النَّوَى
الْقُطْبُ نَجْمُ الدِّينِ إِشْرَاقُ الدُّنَى
مَنْ إِنْ تَشَابَهَتْ الرَّمُوزُ أَقْلُ لَهَا

فَأَرْتِي لَذْلَةَ مَوْقِفِي بِشَجَاهِكِ
وَشَفَاهُ مَا تَحْوِيهِ حُوٌّ^(١) شِفَاهِكِ
أَنْ لَيْسَ إِلَّا سُقْمَ طَرْفِكَ نَاهِكِي
مَا لَيْلَةُ السَّاهِي كَلِيلِ السَّاهِكِ
وَنَفَارَهَا مَا حُمْتُ فِي أَتْيَاهِكِ
أُورِدْتُهَا عِشْرًا ثِغَابَ مِيَاهِكِ
وَبِفَائِحِ النَّسْرِينِ فَيَحَ عِضَاهِكِ
بِمَشَقَّةِ التَّهْجِيرِ فِي أَدْمَاهِكِ
أَكْرَهْتُمْ وَعَفَفْتُ عَنْ إِكْرَاهِكِ
شَاهَتُ وَجُوهَهُمْ لَصَوْلَةَ شَاهِكِ
سَدَلُ الظَّلَامِ رَدَاءَهُ بِرِدَاهِكِ
إِذْ غَمَضَ الْأَتْرَابُ عَنْ أَفْكَاهِكِ
صَدِئُ الْإِهَابِ بِمَا أَكْتَساهُ سَاهِكِ
طَلَّ فَأَنْبَهَهُ لَدَى انْبَاهِكِ
أَنْسِيَتْهُ لَشِفَايَ لَا لَشِفَاهِكِ
حُرَّقِي فَيَحْكِينِي تَرْجُعُ أَهَكِ
شَعْلُ الْحِشَا مَا رَاقَ مِنْ أَمْوَاهِكِ
وَلَمَّا عُرِفْتُ بِصَوْنِ نَاءِ نَاهِكِ
يَا نَفْسَ هُبِّي مِنْ كَرِيٍّ أَسْتَعْمَاهِكِ
بَشْرِيفَ مَكَّةَ مُنْتَجِ أَسْتَبْدَاهِكِ
حَيْثُ الْمَقَامِ وَحَيْثُ بَيْتُ إِلَهِكِ
يَشْفِي فَيَنْفِي تُهْمَةً أَسْتَبْلَاهِكِ
شَكَرَ الَّذِي سَتَى لِقَاءَهُ لِقَاهِكِ
رَجُلٌ ثَوَى فَأَوَى إِلَى أَوَاهِكِ
مَعْنَى الْعُلَى أَسْنَى وَجُوهَ وَجَاهِكِ
مَنْ بَعْدَ هَذَا الذَّهْنِ لَا سَتَشْبَاهِكِ

إن يخفَ معنَاكَ السَّقِيمَ فَعَامِلٌ
 رُويَ الْحَدِيثَ فَرَوَيْتَ سَاحَاتِنَا
 غِيثاً أَغَاثُكَ يَا حَجَّازُ بَدْرَهُ
 فَأَخْضَرَ مَرَعَاكَ الْمُبَارَكَ مُمَرِّعاً
 جُودِي سَمَاءَ لِيُؤْمِنَ دَعْوَةَ مَنْ سَمَا
 يَا نَفْسُ إِنَّكَ قَدْ نَقَهْتَ مِنَ الْغِنَى
 هَذَا الْجَوَادُ بِمَا حَوَى أَمْنَاهُ فِي
 يَسْخُو بِمَا يُوعَى وَظَنِّي مَا يَعِي
 دَارَتْ رَحَى الْأَرْمَاتِ تَبْغِي جَارَهُ
 أُمُّ الْقُرَى قَدْ جَارَ مَنْ أُمُّ الْقُرَى
 نَاسَبَتْ غُرَّتَهُ وَبَيْتَ نَسِيبِهِ
 يَا هَمَّةً مِنْ كُلِّ هَمٍّ نُزْهِتَ
 لَسَمَوْتَ حِينَ سَهَمْتَ فِي شَأْوِ الْعُلَى
 يَا فِكْرَةً بَدَهْتَ بِأَبْدَعِ مُلْحَةٍ
 عَرَضَتْهَا لِمَعَارِضٍ لَمْ يَحْكِكْهَا

قلتُ: ما أثبتُّ هذه القصيدة بطولها إلا طلباً للدلالة على قدرة هذا الناظم على الإتيان بهذه القوافي المزلقة المرقى القلقة الملقى، وكان رحمه الله يلعب بالعود وكان فقيراً إلى الغاية، وتوفي رحمه الله سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون مصر.

١٤٥٥ - «بدر الدين الشبلي الحنفي» محمد بن عبد الله. الفقيه العالم المحدث بدر الدين أبو البقاء الشبلي السابقي الدمشقي الحنفي، قال شمس الدين: من نبهاء الطلبة وفضلاء الشباب سمع الكثير وعني بالرواية على الشيوخ وسمع في صغره من أبي بكر بن عبد الدائم وعيسى المطعم وألف كتاباً في الأوائل ومولده سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، قلت: ويكتب خطأ حسناً ولازم القاضي شهاب الدين أبا العباس بن فضل الله وكتب كثيراً من إنشائه وقد أجزت له.

آخر الجزء الثالث من كتاب الوافي بالوفيات

ويتلوه إن شاء الله تعالى محمد بن عبيد الله من اليمن من حضر موت

والحمد لله رب العالمين

١٤٥٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٨٧/٣ - ٤٨٨)، و«تاج التراجم» لابن قطلوغا (٤٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤١ - ١٦٠٩ - ١٦٣٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٦٢١/١)، و«فهرسة الخديوية» (٦/١٠٧)، و«فهرس المخطوطات المصورة» للطفي عبد البديع (٢/٢٣٢)، و«مخطوطات الموصل» للجلبي (٤٣)، و«الأعلام» للزركلي (٧/١١٢)، و«مجلة المجمع العلمي العربي» (١٨/٧٤ - ٧٥).

محتوى الجزء الثالث من كتاب الوافي بالوفيات

١٠	محمد بن الحسين بن أحمد أبو منصور القاضي
٩	محمد بن الحسين بن أبي أيوب حجة الدين المتكلم
٦	محمد بن الحسين بن بندار أبو العز الواسطي
١٧	محمد بن الحسين البيهقي أبو الفضل الكاتب
١٨	محمد بن الحسين بن تغلب موفق الدين الأدفوي
١٥	محمد بن الحسين بن حبوس الشاعر الفاسي
١٦	محمد بن الحسين بن الحسن أبو الفرج
١٥	محمد بن الحسين بن رزين تقي الدين
١٠	محمد بن الحسين بن الشبل الشاعر
٥	محمد بن الحسين أبو شجاع الروذراوري
١٨	محمد بن الحسين شمس الدين الغوري
١٥	محمد بن الحسين بن عبد السلام بن المقدسية
٧	محمد بن الحسين بن عبيد الله الشريف
١٦	محمد بن الحسين بن عتيق علم الدين المصري
٦	محمد بن الحسين بن علي الأنباري ابن الوضاح
٧	محمد بن الحسين بن علي الجفني ابن الدباغ
٨	محمد بن الحسين بن علي عميد الدولة الوزير
١٠	محمد بن الحسين بن علي الغزي الصوفي
١٠	محمد بن الحسين بن علي المزرفي أبو بكر
٧	محمد بن الحسين بن أبي الفتح بن ميخايل
١٤	محمد بن الحسين بن الكتاني أبو عبد الله
٦	محمد بن الحسين بن المبارك الأعرابي
١٠	محمد بن الحسين بن محمد الأسفرايني
١٥	محمد بن الحسين بن محمد البخاري
٧	محمد بن الحسين بن محمد البسطامي
٩	محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث
٨	محمد بن الحسين بن محمد ابن الفراء أبو خازم
٨	محمد بن الحسين بن محمد ابن الفراء أبو يعلى

- ١٥ محمد بن الحسين بن محمد قاضي العسكر الأرموي
 ١٠ محمد بن الحسين بن محمد الكارزني
 ١٥ محمد بن الحسين أبو المكارم الأمدي
 ٦ محمد بن الحسين الموصلي بن وحشي
 ١٦ محمد بن الحسين بن وداعة مجد الدين
 ١٧ محمد بن الحسين بن يحيى جمال الدين الأرمطي
 ١٨ محمد بن الحشيشي شمس الدين الموصلي
 ٢٠ محمد بن حماد أبو أحمد البصري
 ٢٠ محمد بن حماد بن بكر المقرئ
 ٢٠ محمد بن حماد بن شبابة
 ٢٠ محمد بن حماد الطهراني
 ٢٠ محمد بن حماد أبو عيسى الكاتب
 ٢١ محمد بن حمد بن فورجة البروجردي
 ٢٢ محمد بن حمزة بن أحمد شمس الدين الحنبلي
 ٢٢ محمد بن حمزة بن إسماعيل أبو المناقب
 ٢٢ محمد بن حمزة أبو عاصم الأسلمي
 ٢٣ محمد بن حمزة بن عبد المؤمن أمين الدين
 ٢٢ محمد بن حمزة بن عمارة الأصبهاني
 ٢٣ محمد بن حمزة بن معدّ الفرجوطي
 ٢٣ محمد بن حمزة بن نصر المغني
 ٢٣ محمد بن حمويه الصوفي
 ٢٤ محمد بن حميد بن حيان الرازي
 ٢٤ محمد بن حميد الطوسي
 ٢٤ محمد بن حمير السليحي
 ٢٤ محمد بن الحوراني الزاهد
 ٢٦ محمد بن حيان أبو الأحوص البغوي
 ٢٦ محمد بن حيان بن محمد بن قائد
 ٢٥ محمد بن حياة تقي الدين الرقي
 ٢٨ محمد بن حيدر أبو طاهر الشاعر
 ٢٧ محمد بن حيدرة أبو علي الواعظ
 ٢٧ محمد بن حيدرة أبو فراس الكاتب
 ٢٧ محمد بن حيدرة أبو المعمر العلوي

٢٩ محمد بن حيويه بن المؤمل النحوي
٢٩ محمد بن خازم أبو معاوية الضرير
٣٠ محمد بن خالد الآجري
٣١ محمد بن خالد بن حمدون مجد الدين الهذباني
٣١ محمد بن خالد بن الزبير
٣٠ محمد بن خالد الضبي
٣٠ محمد بن خالد بن الوليد
٣٠ محمد بن خالد بن يزيد البراثي
٣١ محمد بن خالد بن يزيد الشيباني
٣١ محمد بن خداداذ
٣١ محمد بن خزرج الكاتب
٣٢ محمد بن الخضر تاج الدين
٣٢ محمد بن الخضر فخر الدين ابن تيمية
٣٣ محمد بن الخضر بن أبي المهزول السابق
٣٥ محمد بن الخطاب الأندلسي
٣٥ محمد بن الخطاب بن دحية
٣٥ محمد بن خطلبا الأمير ناصر الدين
٣٥ محمد بن خفيف الضبي
٣٥ محمد بن خلصة النحوي
٣٨ محمد بن الخلف بن إسماعيل الصدي البلنسي
٣٨ محمد بن خلف بن راجح شهاب الدين الحنبلي
٣٩ محمد بن خلف بن سعيد بن المرابط القاضي
٣٨ محمد بن خلف بن فتحون الأورولي
٣٧ محمد بن خلف القاضي وكيع
٣٩ محمد بن خلف بن محمد بن بدر الدين المنبجي
٣٨ محمد بن خلف بن محمد أبو بكر البغدادي
٣٩ محمد بن خلف بن محمد بن صافي المقرئ
٣٧ محمد بن خلف بن المرزبان
٣٨ محمد بن خلف بن موسى الإلييري
٣٩ محمد بن خلوف بن مشرق
٤٠ محمد بن خليفة السننسي الشاعر
٤٢ محمد بن خليل أبو بكر المقرئ

- ٤٢ محمد بن خليل شمس الدين الصوفي
- ٤٢ محمد بن خليل بن عبد الوهاب الأكال
- ٤٢ محمد بن الخمسي الإسكندري
- ٤٣ محمد بن أبي الخيار العبدري
- ٤٣ محمد بن خير الإشبيلي اللمتوني
- ٤٣ محمد بن خيرة هو محمد بن إبراهيم بن خيرة
- ٤٣ محمد بن دانيال شمس الدين الحكيم
- ٥١ محمد بن داود ألب رسلان السلطان
- ٥٢ محمد بن داود بن إلياس البعلبكي
- ٥١ محمد بن داود أبو بكر الدقي الصوفي
- ٥٠ محمد بن داود بن الجراح الكاتب
- ٥٢ محمد بن داود بن سليمان النيسابوري الزاهد
- ٥٢ محمد بن داود شمس الدين ابن الملك الحافظ
- ٤٨ محمد بن داود بن علي الظاهري
- ٥٢ محمد بن داود بن محمد بن متاب شمس الدين
- ٥٢ محمد بن داود بن ياقوت ناصر الدين الصارمي
- ٥٤ محمد بن ذاكر أبو بكر الخرقني القاساني
- ٥٤ محمد بن ذاكر بن كامل
- ٥٤ محمد بن ذؤيب العماني الراجز
- ٥٥ محمد بن راشد بن معدان الثقفي
- ٥٥ محمد بن راشد المكحول
- ٥٥ محمد بن رافع تقي الدين الصميدي الشافعي
- ٥٥ محمد بن رافع القشيري الحافظ
- ٥٦ محمد بن رايق الأمير
- ٥٦ محمد بن ربيع المغربي الشاعر
- ٥٦ محمد بن ربيعة الرؤاسي الكلابي
- ٥٧ محمد بن أبي رجاء الخراساني القاضي
- ٥٧ محمد بن أبي الرجاء ابن السلعوس الطيب
- ٥٧ محمد بن رجاء ابن السندي أبو بكر الأسفرايني
- ٥٧ محمد بن رزق الله خطيب منين
- ٥٨ محمد بن رضوان بن الرعاد العذري
- ٥٧ محمد بن رضوان الشريف الناسخ

٥٩	محمد بن رمح التجيبي المصري
٥٩	محمد بن رمضان الجيشاني المالكي
٥٩	محمد بن روزبه
٦٠	محمد بن رياح زنبور
٦٠	محمد بن زاهر
٦١	محمد بن الزبرقان الأهوازي
٦١	محمد بن الزبير إمام جامع حران
٦٢	محمد بن زكرياء الرازي الطبيب
٦٣	محمد بن زكريا الغلابي
٦٣	محمد بن زكريا القلعي
٦٣	محمد بن زكريا بن النعمان الفقيه الشافعي
٦٤	محمد بن زنبور المكي
٦٤	محمد بن زنجويه الفرضي البخاري
٦٤	محمد بن زنكي بن مودود صاحب سنجار
٦٥	محمد بن زهير أبو بكر النسائي الشافعي
٦٦	محمد بن زياد بن الأعرابي
٦٦	محمد بن زياد الحارثي
٦٧	محمد بن زياد أبو زياد الفقيمي
٦٧	محمد بن زياد اليؤيؤ
٦٨	محمد بن زيد بن عبد الله
٦٨	محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان
٦٩	محمد بن زيد بن مسلم أبو الشميلين النحوي
٦٩	محمد بن زيد الواسطي المعتزلي
٧١	محمد بن سالم جمال الدين الحموي القاضي
٧١	محمد بن سالم بن صصرى نجم الدين
٧١	محمد بن سالم نجم الدين قاضي نابلس
٦٩	محمد بن سام شهاب الدين السلطان
٦٩	محمد بن السائب الكلبي المفسر
٧٢	محمد بن سحنون المالكي
٧٣	محمد بن السري ابن السراج النحوي
٧٢	محمد بن أبي السري المتوكل المحدث
٧٦	محمد بن سعد بن أبان

٧٧ محمد بن سعد البديهي
٧٦ محمد بن سعد الرازي الكاتب
٧٦ محمد بن سعد الرباعي النحوي
٧٦ محمد بن سعد بن عبد الله البغدادي
٧٧ محمد بن سعد بن عبد الله شمس الدين المقدسي
٧٥ محمد بن سعد العوفي
٧٦ محمد بن سعد الكاتب البغدادي
٧٦ محمد بن سعد بن محمد الديباجي النحوي
٧٥ محمد بن سعد بن مردنیش الأمير
٧٥ محمد بن سعد بن منيع البصري
٧٥ محمد بن سعد بن أبي وقاص
٧٨ محمد بن سعد الله تاج الدين الوزان
٧٧ محمد بن سعد الله ابن الدجاجي
٧٨ محمد بن سعدان الضرير النحوي
٧٨ محمد بن سعدون بن مرجى المغربي
٨٧ محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان
٨١ محمد بن سعيد بن إسماعيل الحيري
٨٨ محمد بن سعيد البصير الموصلي
٨٢ محمد بن سعيد البلخي الضرير
٨٢ محمد بن سعيد الحربي
٨٠ محمد بن سعيد بن حسان المصلوب
٨٨ محمد بن سعيد بن حماد البوصيري
٨٦ محمد بن سعيد بن زرقون المسند
٨٠ محمد بن سعيد بن سابق الرازي
٨٠ محمد بن سعيد السلمي الصيرفي
٨٨ محمد بن سعيد بن سمة الخوارزمي
٨٢ محمد بن أبي سعيد بن شرف القيرواني
٨١ محمد بن سعيد بن ضمضم الكلابي
٨١ محمد بن سعيد بن غالب الضرير
٩٤ محمد بن سعيد القايد بن حرية
٨١ محمد بن سعيد القشيري المؤرخ
٨١ محمد بن سعيد بن محمد البورقي

٨٥	محمد بن سعيد بن محمد بن الرزاز أبو سعيد
٨٦	محمد بن سعيد بن محمد بن الرزاز أبو سعد
٨٢	محمد بن سعيد بن محمد النوقاني
٩٤	محمد بن سعيد بن أبي المنى الحلبي
٨٠	محمد بن سعيد الناجم المصري
٨٨	محمد بن سعيد بن ندى شمس الدين بن الجزري
٨٦	محمد بن سعيد بن يحيى بن الديشي
٩٥	محمد بن سفر الأديب المغربي
٩٥	محمد بن سفيان أبو عبد الله القيرواني
٩٦	محمد بن سلام البيكندي
٩٦	محمد بن سلام الجمحي البصري
٩٧	محمد بن سلامة بن جعفر الشافعي
٩٧	محمد بن سلامة بن أبي زرعة
٩٩	محمد بن سلطان الأندلسي
٩٩	محمد بن سلطان بن خليفة السنسي
٩٩	محمد بن سلطان بن أبي غالب النحوي
٩٩	محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الشاعر
١٠٢	محمد بن سلمة الحراني
١٠٢	محمد بن سلمة المرادي
١٠٢	محمد بن سليم أبو هلال الراسي
١٠٥	محمد بن سليمان بن أحمد البعلبكي
١١٦	محمد بن سليمان بن أحمد تاج الدين الشافعي
١٠٤	محمد بن سليمان الأصبهاني
١١٥	محمد بن سليمان إمام مسجد قدام
١٠٤	محمد بن سليمان بن حبيب لوين
١١٤	محمد بن سليمان بن الحسن ابن النقيب جمال الدين
١٠٤	محمد بن سليمان الحناط
١١٥	محمد بن سليمان بن سرور جمال الدين الزواوي
١٠٨	محمد بن سليمان الشاطبي المعافري
١١٥	محمد بن سليمان شمس الدين بن أبي العز
١٠٩	محمد بن سليمان شمس الدين بن العفيف التلمساني
١١٦	محمد بن سليمان بن عبد الله تقي الدين الجعبري

١٠٧ محمد بن سليمان بن عبد الله جمال الدين الهواري
١١٤ محمد بن سليمان العلم الحموي
١٠٣ محمد بن سليمان بن علي الهاشمي
١٠٨ محمد بن سليمان الغاني المغربي
١١٥ محمد بن سليمان بن فرح المراويحي
١٠٦ محمد بن سليمان بن أبي الفضل الدلال
١٠٥ محمد بن سليمان بن قتلمش الحاجب
١٠٨ محمد بن سليمان بن القصيرة الأشيلي
١٠٥ محمد بن سليمان الصعلوكي
١٠٤ محمد بن سليمان بن محمود الحراني الظاهري
١١٥ محمد بن سليمان وجيه الدين الرومي الحنفي
١١٦ محمد بن سماعة القاضي
١١٧ محمد بن سنان العوقي
١١٧ محمد بن سنان بن يزيد القزاز
١١٧ محمد بن سنجر شاه الملك المعظم
١١٨ محمد بن سهل بن عسكر بن دويد
١١٨ محمد بن سهل بن محمد أبو الفضائل الحاجب
١١٨ محمد بن سهل المرزبان الكرجي
١١٨ محمد بن سواء السدوسي المصري المكفوف
١١٩ محمد بن سوار الأشبوني
١٢٠ محمد بن سوار بن إسرائيل نجم الدين
١٢١ محمد بن سوقة الغنوي الكوفي
١٢٢ محمد بن سيرين أبو بكر صاحب التعبير
١٢٢ محمد بن سيف اليونيني
١٢٢ محمد بن شاهنشاه غياث الدين الملك الحافظ
١٢٢ محمد بن شببة العقرب الغرناطي
١٢٣ محمد بن شجاع بن أحمد أبو بكر اللفتواني
١٢٣ محمد بن شجاع أبو الحسن المتكلم
١٢٣ محمد بن شجاع أبو عبد الله البلخي الحنفي
١٢٤ محمد بن شداد المسمعي المعتزلي
١٢٤ محمد بن شرشيق شمس الدين الحياي
١٢٧ محمد بن شريف الإيلاقي الطبيب

- ١٢٥ محمد بن شريف شرف الدين ابن الوحيد
- ١٢٧ محمد بن شعيب بن شابور الدمشقي
- ١٢٧ محمد بن أبي شيبة العبسي
- ١٢٧ محمد بن شيركوه القاهر صاحب حمص
- ١٢٩ محمد بن صالح بن بيهس القيسي
- ١٢٨ محمد بن صالح التمار
- ١٣٠ محمد بن صالح بن حسن شمس الدين بن البناء
- ١٢٨ محمد بن صالح بن عبد الله العلوي
- ١٢٩ محمد بن صالح بن علي قاضي بغداد المالكي
- ١٣٠ محمد بن صالح بن عمران القفطي
- ١٢٩ محمد بن صالح بن محمد تاج الدين التنوخي
- ١٣١ محمد بن الصباح الجرجرائي
- ١٣٠ محمد بن الصباح الدولابي البراز
- ١٣١ محمد بن صبيح بدر الدين المؤذن
- ١٣١ محمد بن صبيح ابن السماك العجلي
- ١٣٢ محمد بن صدقة البوشنجي الشاعر
- ١٣٢ محمد بن صدقة الخفاجي الشاعر
- ١٣٣ محمد بن صدقة بن ديبس عز الدولة
- ١٣٤ محمد بن صدقة المرادي
- ١٣٤ محمد بن الصقر قاضي بلش
- ١٣٤ محمد بن الصلت التوزي
- ١٣٤ محمد بن الصلت بن الحجاج الأسدي
- ١٣٤ محمد بن الضحاك الحرامي المدني
- ١٣٥ محمد بن طارق المكي العابد
- ١٣٦ محمد بن أبي طالب الأنصاري شيخ الربوة
- ١٣٦ محمد بن طالب المالقي الكاتب
- ١٤٠ محمد بن طاهر الأنماطي
- ١٣٨ محمد بن طاهر بن بهرام المنطقي
- ١٣٨ محمد بن طاهر بن عبد الله أمير خراسان
- ١٤٠ محمد بن طاهر بن علي الداني النحوي
- ١٣٩ محمد بن طاهر بن علي بن القيسراني
- ١٤٠ محمد بن طاهر بن محمد أبو علي الحنفي

- ١٤٠ محمد بن طراد نقيب النقباء
 ١٤١ محمد بن طرخان بن يلتكين
 ١٤١ محمد بن طريف البجلي
 ١٤١ محمد بن طشتمر الأمير ناصر الدين
 ١٤٢ محمد بن طغج بن جف
 ١٤٢ محمد بن طغريل الصيرفي
 ١٤٣ محمد بن طغلق صاحب الهند
 ١٤٥ محمد بن طلحة بن عبيد الله الأسدي
 ١٤٦ محمد بن طلحة بن محمد كمال الدين الشافعي
 ١٤٦ محمد بن طلحة بن مصرف
 ١٤٦ محمد بن طوس القصري
 ١٤٦ محمد بن طولوبغا ناصر الدين
 ١٤٧ محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر الباقلاني
 ١٤٦ محمد بن الطيب أبو نصر الكشي
 ١٤٧ محمد بن طبيان أبو الغنائم المقرئ
 ١٤٧ محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي
 ١٤٧ محمد بن ظافر الحداد الشاعر
 ١٤٨ محمد بن ظفر بن أحمد الطرقي
 ١٤٨ محمد بن ظفر بن الحسين المناطقي
 ١٤٨ محمد بن ظفر المقنع الكندي
 ١٤٩ محمد بن عاصم الثقفي
 ١٤٩ محمد بن أبي العافية الإشبيلي
 ١٤٩ محمد بن عالي شمس الدين الدمياطي
 ١٤٩ محمد بن عائذ صاحب المغازي
 ١٥٠ محمد بن عائشة المغني
 ١٥١ محمد بن عباد الكاتب المغني
 ١٥١ محمد بن عباد المعتمد ملك الأندلس
 ١٥١ محمد بن عباد المكي
 ١٥١ محمد بن عباد المهلب أمير البصرة
 ١٥٥ محمد بن عبادة ابن القزاز
 ١٥٧ محمد بن العباس بن أيوب بن الأخرم الأصبهاني
 ١٦٥ محمد بن العباس البغدادي لحية الليف

١٥٧ محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي
١٦٢ محمد بن العباس ابن الجعفرية الهاشمي
١٦١ محمد بن العباس بن الحسن أبو جعفر
١٦٣ محمد بن عباس عماد الدين الدينسري الطيب
١٦١ محمد بن العباس ابن الفرات البغدادي
١٦٢ محمد بن العباس ابن فسانجس الوزير
١٦٥ محمد بن العباس بن محمد الجمحي
١٦٣ محمد بن العباس بن محمد ابن حيويه
١٥٧ محمد بن العباس بن محمد الهروي
١٦٣ محمد بن العباس بن محمد اليزيدي
١٦٣ محمد بن العباس الهمذاني أبو الوفاء
١٥٧ محمد بن العباس بن الوليد بن كوزك
١٧١ محمد بن عبد الأعلى الصنعاني
١٧١ محمد بن عبد الأعلى ابن عليل الدمشقي
١٧٢ محمد بن عبد الأول شجاع الدين الركبدار
١٧٣ محمد بن عبد الباقي ابن البطي
١٧٣ محمد بن عبد الباقي بن المؤمل الخباز
١٧٣ محمد بن عبد الباقي أبو نصر الكاتب
١٧٣ محمد بن عبد البر بهاء الدين
١٧٨ محمد بن عبد الجبار الأسفرايني
١٧٧ محمد بن عبد الجبار الجويمي المقرئ
١٧٧ محمد بن عبد الجبار السمعاني
١٧٨ محمد بن عبد الجبار العتيبي
١٧٧ محمد بن عبد الجبار الكريزي
١٧٨ محمد بن عبد الجبار معين الدين بن الدويك
١٧٩ محمد بن عبد الجليل جمال الدين الموقاني
١٨٠ محمد بن عبد الجليل الحافظ كوتاه الأصبهاني
١٨١ محمد بن عبد الحق جمال الدين المحتسب
١٨٢ محمد بن عبد الحميد أبو طالب العلوي
١٨٢ محمد بن عبد الحميد العلاء السمرقندي
١٨٣ محمد بن عبد الخالق بن أحمد الصوفي
١٨٣ محمد بن عبد الخالق شرف الدين الإسكندراني

١٦٦ محمد بن عبد ربه الكاتب المغربي
١٩٢ محمد بن عبد الرحمن بن أحمد البخاري الواعظ
١٩٢ محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خلصة النحوي
٢٠٠ محمد بن عبد الرحمن أيدمر شمس الدين الحموي
١٨٤ محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر
١٨٨ محمد بن عبد الرحمن أبو بكر ابن قريعة
١٨٤ محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان العامري
١٨٧ محمد بن عبد الرحمن بن الحارث
١٩١ محمد بن عبد الرحمن أبو حامد الأشتري
١٨٦ محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ملك الأندلس
١٨٨ محمد بن عبد الرحمن بن زياد الأرزقاني
١٩٦ محمد بن عبد الرحمن بن سامة شمس الدين
١٨٨ محمد بن عبد الرحمن بن السامي الهروي
١٩٠ محمد بن عبد الرحمن بن سليمان العبدى
١٨٦ محمد بن عبد الرحمن الطفاوي
١٩٠ محمد بن عبد الرحمن بن العباس أبو طاهر المخلص
١٩٢ محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الكتندي
١٩٤ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله جمال الدين الحلبي
١٩٤ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله محي الدين الحلبي
١٩٨ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بهاء الدين الأسنائي
١٩١ محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله ابن الخلال الداراني
١٩٢ محمد بن عبد الرحمن بن العجوز المالكي
١٨٧ محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية
١٩٤ محمد بن عبد الرحمن بن علي الشريف الحلبي
٢٠٠ محمد بن عبد الرحمن بن علي شمس الدين ابن الصائغ
١٩٣ محمد بن عبد الرحمن بن علي المرسي
١٩٩ محمد بن عبد الرحمن بن عمر جلال الدين القزويني
١٩٣ محمد بن عبد الرحمن بن عياش المغربي
١٩٧ محمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي
١٨٤ محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
١٩٤ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بدر الدين ابن الفويرة
١٨٨ محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدغولي

١٩٨	محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدندري
١٩٧	محمد بن عبد الرحمن بن محمد صفي الدين الهندي
١٨٧	محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو قبيصة
١٩٨	محمد بن عبد الرحمن بن محمد قطب الدين القوسي
١٨٨	محمد بن عبد الرحمن بن محمد قبل
١٩١	محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكنجرودي
١٩٢	محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي
١٩٠	محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن الناصر الأموي
١٨٥	محمد بن عبد الرحمن بن محيصة
١٩١	محمد بن عبد الرحمن المستكفي بالله الأموي
١٨٥	محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب
١٩٥	محمد بن عبد الرحمن بن نوح ناصر الدين المشنوق
١٨٦	محمد بن عبد الرحمن بن هشام الأوقص
١٩٦	محمد بن عبد الرحمن بن يوسف شمس الدين الحنبلي
٢٠٣	محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم كمال الدين ابن البارزي
٢٠٢	محمد بن عبد الرحيم أجير البهاء الشروطي
٢٠٢	محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير صاعقة
٢٠٢	محمد بن عبد الرحيم بن سليمان أبو حامد الغرناطي
٢٠٣	محمد بن عبد الرحيم بن الطيب الأندلسي
٢٠٤	محمد بن عبد الرحيم بن عباس شرف الدين الحريري
٢٠٣	محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد شمس الدين المقدسي
٢٠٢	محمد بن عبد الرحيم بن علي الحسني
٢٠٥	محمد بن عبد الرحيم بن علي شرف الدين الأرمطي
٢٠٤	محمد بن عبد الرحيم بن عمر شهاب الدين الباجري
٢٠٢	محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرس الغرناطي
٢٠٣	محمد بن عبد الرحيم بن مسلم الطيب
٢٠٦	محمد بن عبد الرزاق بن رزق الله شمس الدين الرسعي
٢٠٦	محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله الواعظ الساوي
٢٠٨	محمد بن عبد الرشيد بن محمد الرجائي
٢٠٨	محمد بن عبد الرشيد بن ناصر الرجائي
٢٠٨	محمد بن عبد الرؤوف القرطبي الأزدي
٢٠٩	محمد بن عبد الستار الكردي البراتيني

- ٢١٠ محمد بن عبد السلام بن أحمد الشريف البزاز
- ٢١١ محمد بن عبد السلام الخازن المغربي
- ٢١٠ محمد بن عبد السلام بن عبد الساتر فخر الدين
- ٢١٠ محمد بن عبد السلام بن علي أبو الوفاء الواعظ
- ٢١١ محمد بن عبد السلام بن المطهر تاج الدين
- ٢١٠ محمد بن عبد السلام بن أبي نزار الجبيري
- ٢١٢ محمد بن عبد السمیع ابن الواثق بالله
- ٢١٣ محمد بن عبد الصمد بن إبراهيم الجوهري
- ٢١٣ محمد بن عبد الصمد بن بشير المغربي
- ٢١٣ محمد بن عبد الصمد بن عبد الله فتح الدين السلمي
- ٢١٤ محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم بن حاجب النعمان
- ٢١٥ محمد بن عبد العزيز أبو جعفر
- ٢١٥ محمد بن عبد العزيز بن حسون الشافعي
- ٢١٤ محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة الشكري
- ٢١٦ محمد بن عبد العزيز بن أبي سهل العجلي
- ٢١٦ محمد بن عبد العزيز بن الصباح الصوفي
- ٢١٧ محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الأندلسي
- ٢١٧ محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام شرف الدين
- ٢١٤ محمد بن عبد العزيز أبو عبد الله الإربلي
- ٢١٤ محمد بن عبد العزيز بن عبد الله البندكاني
- ٢١٧ محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله الدمياطي
- ٢١٥ محمد بن عبد العزيز أبو عبد الله السوسي الشاعر
- ٢١٦ محمد بن عبد العزيز بن عبد الله النيلي الشافعي
- ٢١٧ محمد بن عبد العزيز بن محمد أبو نصر سيبويه
- ٢١٦ محمد بن عبد العزيز بن المعلم
- ٢١٧ محمد بن عبد العزيز بن الناصر أبو الزهر التونسي
- ٢١٨ محمد بن عبد العظيم بن عبد القوي المنذري
- ٢١٨ محمد بن عبد الغفار الخزاعي
- ٢١٨ محمد بن عبد الغفور
- ٢١٩ محمد بن عبد الغني بن أبي بكر ابن نقطة
- ٢٢٠ محمد بن عبد الغني بن عبد الكافي زين الدين
- ٢١٩ محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد الجماعيلي

٢١٩ محمد بن عبد الغني الفهري
٢٢٠ محمد بن عبد الغني بن محمد الباجسرائي
٢٢١ محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق عز الدين ابن الصائغ
٢٢١ محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق علاء الدين ابن الصائغ
٢٢١ محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم شرف الدين
٢٢١ محمد بن عبد القادر بن ناصر شهاب الدين ابن العالمة
٢٢١ محمد بن عبد القادر بن يوسف البغدادي
٢٢٣ محمد بن عبد القاهر بن أبي بكر ناصر الدين
٢٢٥ محمد بن عبد القاهر بن الشهرزوري الشافعي
٢٢٨ محمد بن عبد القوي المقدسي النحوي
٢٢٩ محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم سديد الدولة
٢٢٩ محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني
٢٣١ محمد بن عبد الكريم بن أحمد الوزان
٢٣١ محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد محيي الدين
٢٣١ محمد بن عبد الكريم بن عثمان بن الشماع
٢٣٢ محمد بن عبد الكريم بن علي البطيحي الكاتب
٢٣١ محمد بن عبد الكريم بن علي نظام الدين التبريزي
٢٣١ محمد بن عبد الكريم بن عمر الزاهد
٢٣٠ محمد بن عبد الكريم بن الفضل
٢٣٠ محمد بن عبد الكريم مؤيد الدين المهندس
٢٣١ محمد بن عبد الكريم بن يحيى بن الهادي
٢٣٣ محمد بن عبد اللطيف بن محمد صدر الدين الخجندي
٢٣٣ محمد بن عبد اللطيف بن يحيى تقي الدين السبكي
٢٦٠ محمد بن عبد الله بن أبان ابن أبي عباية
٢٧٧ محمد بن عبد الله بن إبراهيم البراز
٢٨٥ محمد بن عبد الله بن إبراهيم المتيحي
٢٧٨ محمد بن عبد الله بن أحمد الأرغواني
٢٧٩ محمد بن عبد الله بن أحمد بن الخبازة
٢٦١ محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة
٢٩٢ محمد بن عبد الله بن أحمد السبتي العنسي
٢٩٣ محمد بن عبد الله بن أحمد شرف الدين ابن القيسراني
٢٥٦ محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار الخراساني

٢٦١ محمد بن عبد الله بن أحمد ابن المعلم العابد
٢٧٢ محمد بن عبد الله بن أحمد اليوسفي
٢٤٤ محمد بن عبد الله أمير المؤمنين المهدي
٢٩٨ محمد بن عبد الله بدر الدين الشبلي الحنفي
٢٤٨ محمد بن عبد الله أبو البرق المدائني
٢٨٣ محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن الأبار
٢٧٥ محمد بن عبد الله أبو بكر الدينوري
٢٧٣ محمد بن عبد الله أبو بكر الشافعي
٢٧٧ محمد بن عبد الله أبو بكر الصيرفي
٢٦١ محمد بن عبد الله بن تومرت
٢٧٠ محمد بن عبد الله أبو جعفر الإسكافي
٢٨١ محمد بن عبد الله بن الحسن شرف الدين
٢٧٤ محمد بن عبد الله بن حسن العلوي
٢٥٩ محمد بن عبد الله بن الحسن بن اللبان الفرضي
٢٤٢ محمد بن عبد الله بن حسن المهدي العلوي
٢٦٥ محمد بن عبد الله أبو الحسن الوراق
٢٦١ محمد بن عبد الله بن الحسين ابن الدوري الشاعر
٢٩٥ محمد بن عبد الله بن حسين شهاب الدين الإربلي
٢٧٤ محمد بن عبد الله بن الحسين أبو طالب الجعفري
٢٧١ محمد بن عبد الله بن الحسين الناصحي
٢٥٩ محمد بن عبد الله بن الحسين الهرواني
٢٤٩ محمد بن عبد الله الحضرمي
٢٦٥ محمد بن عبد الله بن حمدان الدلفي
٢٥٧ محمد بن عبد الله بن حمشاذ الزاهد
٢٧١ محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي
٢٤٠ محمد بن عبد الله الديباج
٢٥٦ محمد بن عبد الله بن دينار الزاهد
٢٧٠ محمد بن عبد الله بن ذخيرة الدين بن القائم
٢٤٦ محمد بن عبد الله بن رزين أبو الشيص الشاعر
٢٤٠ محمد بن عبد الله ابن رهيمة
٢٤٧ محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي
٢٦٨ محمد بن عبد الله بن سليمان أبو المجد المعري

٢٧٦ محمد بن عبد الله بن سليمان مطين
٢٥٠ محمد بن عبد الله بن شعيب الأخطل
٢٦٤ محمد بن عبد الله بن الضرير أبو الخير المروزي
٢٧٤ محمد بن عبد الله بن طالب المستوفي
٢٤٨ محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي الأمير
٢٦٤ محمد بن عبد الله بن عاصم الحزنبل
٢٥٣ محمد بن عبد الله بن أبي عامر الحاجب الملك المنصور الأندلسي
٢٦٦ محمد بن عبد الله بن العباس الحراني
٢٧٢ محمد بن عبد الله بن العباس المهلي
٢٧٧ محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني
٢٧١ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم الشافعي
٢٧٣ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن بلبل الزعفراني
٢٨١ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن سيدة
٢٤٠ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعة
٢٦٨ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي العجائز
٢٧٧ محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروني
٢٩٠ محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر فتح الدين
٢٨٩ محمد بن عبد الله بن عبد العزيز حافي رأسه
٢٥١ محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان
٢٧٩ محمد بن عبد الله بن عبد الله الجزيري
٢٨٥ محمد بن عبد الله بن عبد الله جمال الدين بن مالك
٢٦١ محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه
٢٤٩ محمد بن عبد الله بن علاثة القاضي
٢٧٦ محمد بن عبد الله بن علي بن أبي الشوارب
٢٥٤ محمد بن عبد الله بن علي ابن المستكفي بالله
٢٤٨ محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي
٢٩٦ محمد بن عبد الله بن عمر زين الدين ابن المرحل
٢٧٥ محمد بن عبد الله بن عمر الشاه بوري الواعظ
٢٦٠ محمد بن عبد الله بن عيسى الإلبيري
٢٧٥ محمد بن عبد الله بن غالب الكاتب باح
٢٩٢ محمد بن عبد الله بن غانم النابلسي
٢٤٠ محمد بن عبد الله بن قادم النحوي

- ٢٦٦ محمد بن عبد الله بن القاسم كمال الدين الشهرزوري
 ٢٥٠ محمد بن عبد الله بن قهزاذ
 ٢٤٠ محمد بن عبد الله بن لبيد الأسدي
 ٢٩٢ محمد بن عبد الله بن ماجد جمال الدين الحلبي
 ٢٤٧ محمد بن عبد الله بن المثنى الأنسي
 ٢٩٤ محمد بن عبد الله المجد المرشدي
 ٢٥٠ محمد بن عبد الله بن محمد الأبهري المالكي
 ٢٧٨ محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته
 ٢٦٥ محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسي الإشبيلي بن العربي الفقيه
 ٢٥٦ محمد بن عبد الله بن محمد الأودني
 ٢٥٦ محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي
 ٢٥٩ محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم بن البيع
 ٢٧٨ محمد بن عبد الله بن محمد أبو حنيفة الصغير
 ٢٧٩ محمد بن عبد الله بن محمد ابن الخبازة
 ٢٥٥ محمد بن عبد الله بن محمد أبو الدبس بن السفاح
 ٢٤٩ محمد بن عبد الله بن محمد الرقاشي العابد
 ٢٥١ محمد بن عبد الله بن محمد ابن سكرة الهاشمي
 ٢٥٧ محمد بن عبد الله بن محمد السلامي
 ٢٨٢ محمد بن عبد الله بن محمد شرف الدين المرسي
 ٢٩٦ محمد بن عبد الله محمد ابن الصائغ
 ٢٨٢ محمد بن عبد الله بن محمد الصوفي
 ٢٥٥ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد كان
 ٢٦٨ محمد بن عبد الله بن محمد أبو علي البغدادي
 ٢٨٠ محمد بن عبد الله بن محمد بن غطوس الناسخ
 ٢٦٨ محمد بن عبد الله بن محمد أبو المجد التنوخي المعري القاضي
 ٢٧٩ محمد بن عبد الله بن محمد محي الدين بن أبي عصرون
 ٢٥٥ محمد بن عبد الله بن محمد بن المهدي
 ٢٨٩ محمد بن عبد الله بن محمد بن النن الشافعي
 ٢٦٥ محمد بن عبد الله بن محمد الوراق الكزمني
 ٢٤٩ محمد بن عبد الله المخرمي قاضي حلوان
 ٢٧٢ محمد بن عبد الله بن مخلد الأصبهاني
 ٢٥٠ محمد بن عبد الله بن المستورد البغدادي

٢٦٠ محمد بن عبد الله بن مسعود المسعودي
٢٤٩ محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري
٢٤١ محمد بن عبد الله بن مسلم مولى عمرو بن عوف
٢٦١ محمد بن عبد الله بن مسلمة المظفر بن الأفطس
٢٦٦ محمد بن عبد الله بن مظفر أفضل الدولة الطيب
٢٨٥ محمد بن عبد الله بن موسى شرف الدين المتاني
٢٥٠ محمد بن عبد الله بن ميمون البغدادى
٢٧٤ محمد بن عبد الله بن الناجحون الأعمى
٢٨٩ محمد بن عبد الله ناصر الدين الأتابكي
٢٩٢ محمد بن عبد الله بن أبي نصر التجيبي
٢٤٧ محمد بن عبد الله بن نمير الخارفي الهمداني
٢٤١ محمد بن عبد الله بن نمير النميري
٢٦٩ محمد بن عبد الله بن هبة الله أبو الفرج
٢٦٩ محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجد الإشيلى
٢٧٦ محمد بن عبد الله بن يعقوب يعقوبي
١٦٥ محمد بن عبدان شمس الدين اللبودي الطيب
١٦٦ محمد بن عبدك البصري
١٦٧ محمد بن عبدوس الجهشباري
١٦٩ محمد بن عبدون الجيلي الطيب
١٦٨ محمد بن عبدون الوراق السوسي
١٦٦ محمد بن عبدة بن حرب العباداني
١٦٦ محمد بن عبدة بن سليمان العبدي
١٦٩ محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي
١٦٩ محمد بن عبيد بن عوف الأزدي
١٦٩ محمد بن عبيد بن محمد المحاربي
١٦٩ محمد بن أبي عبيدة المسعودي